



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
فبراير 2020م

رقم الناشر الدولي
ISBN 978-99958-0-037-6

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة
د.ع. 7241 / 2020م

الغلاف والإخراج الفني والتنفيذ:
موسى حسن

التنفيذ: **نوال عبد الله**

المراجعة اللغوية والإملائية:
خليفة العريفي

- عُرضت في البحرين بتاريخ 14 يناير 1971 - على مسرح النادي الأهلي بالمنامة.

مسرحية

كرسي عتيق

تأليف : محمد عواد



الفصل الاول

الزمان: 1952 / 1970

المكان: المنامة، أحد الدوائر الرسمية ذات العلاقات المباشرة بالمواطنين.
شخصيات المسرحية:

- 1 - جمعة: إنتهازي منافق كثير التذمر.
 - 2 - سعد: فراش يتذمر من الكرسي العتيق.
 - 3 - حسن: رئيس الكتاب - هادى .. جدي في عمله.
 - 4 - فؤاد: السكرتير .. مهزوز الشخصية .. سطحي.
 - 5 - يوسف: أمين الصندوق .. مغرور .. عصبي جداً.
 - 6 - رجل (1): مواطن يتردد على معاملة.
 - 7 - رجل (2): مواطن آخر يتردد على معاملة.
 - 8 - الرئيس: رمز للتغيرات الإدارية.
 - 9 - العم: والد زوجة يوسف .. رجل مهيب الطلعة .. شخصية قوية.
- المنظر: يبين مكتب إحدى الدوائر الرسمية به ثلاث طاوولات وعلى اليسار مدخل لغرفتي المدير والسكرتير، يدخل سعد الفراش ويقوم بتنظيف وترتيب الطاوولات.
- سعد: (متذمراً) أما هادي السيد جمعة مصيبة معاه، أوراق محذفه، قلامه مفلتة ولين حاكيناه ما يرضيه (ينظف قليلاً ثم يتابع) لا والمصيبة إن ضاع منهم شيء طبت الورطة كلها في راسي (ينظف قليلاً) وهادي بعد الله يهديه السيد يوسف رجال (ريال) كان نشيط لكنه صار عنود حمقي ومجننه السيد جمعة (ينظف قليلاً ثم يتوقف) أنه آشوف، في رأيي يعني أن السيد فؤاد السكرتيل أحسن منهم... معلوم بيه إسمه فيه... فؤاد... وين فؤاد لين جمعة (يضحك قليلاً) ها... ها... ها...
- جمعة (ينتقل إلى طاولة أخرى ويقوم بتنظيفها ثم يتوقف ليقول) إما أهدهم وأحسنهم والشهادة لله... أحسنهم بلا شك السيد حسن... ريال والنعم، ريال عاقل، وزين... يحترم نفسه ويحترم الناس، مخلص حق شغله ونعم الرجال... نعم... نعم الرجال... في هذه اللحظة يدخل الموظف جمعة).
- جمعة: (بإبتسامة عريضة) صباح الخير يا عم سعد
- سعد: (يتوقف عن التنظيف) يا حي صباحك... حيا الله السيد جمعة.

جمعة: كيف حالك اليوم... إن شاء الله مبسوط

سعد: الحمد لله يا بيه... الحمد لله... زين

جمعة: زين... زين... وإلا يعني؟

سعد: على خفيف... على خفيف

جمعة: محد يه (جاء) للحين؟

سعد: سلامتك على العادة

جمعة: آنه عارف... آنه عارف أول واحد يحضر آنه وطبعاً هاذي دليل الإخلاص والتفاني في العمل لكن يا سعد من يقدر؟ من يقدره ثلاثعشر سنة في الشغل ما تمت طريقة إلا وجربتها ثلاثعشر سنة... لا إجازة مرض ولا إجازة راحة... شغل دامكوه لا آنه ولا ونة (يخرج عنه سعد) لكن الشيء المؤسف إنني آجي من الصبح ولا فيه أحد يحس بي أو يدري بي أو يكافئني على هالعمل آنه أدري... فيه موظفين في دوائر ثانية يداومون متأخرين... لكن... آنه... آنه يا ناس... آنه المفروض يتخذوني رمز للإخلاص والتفاني في العمل... آنه يا ناس...

سعد: (يقاطعه وهو داخلاً) إنت وشفيك يا بيه.... وشبلاك اليوم على غير عادتك... شارب شيء؟ تحس بشيء؟

جمعة: (يضحك) ها... ها... ها... يا عم سعد... طال عمرك ما فيني شيء..

سعد: (مندهاشاً) مافيك شي وانه آسمعك تلغي وتتحلطم...؟

جمعة: آنه ألغي وآتحلطم... أقول بلكت أحد يسمعي ويفهمني، ثلاثعشر سنة لا إجازة ولا راحة ولا أحد يكتشف.

سعد: (متعجباً) يكتشف؟... وش يكتشف؟

جمعة: (بخبت) يكتشف الإخلاص... والطيبة إللي ما لها نهاية

سعد: يا جمعة وأنه أبوك... ليش ما تكلم المدير

جمعة: (يهز رأسه وهو يذرع المكتب) يا سعد يا بيه الثلاثعشر سنة إللي قضيتها في هالمكتب علمتني شيء... شيء عمري ما أنساه

سعد: الثلاثعشر سنة علمتك

جمعة: نعم... الثلاثعشر سنة علمتني إن آنه آتكلم بعيد عن مسامع المدير.

سعد: يعني إشلون

جمعة: يعني آتكلم مع نفسي... آتكلم معاك... مع ظلالتي... لكن آتكلم مع

المدير... لا... وستين لا

سعد: (مقترباً منه) با جمعة يا وليدي ما تضمن إنك غلطان...؟

جمعة: غلطان... غلطان... بس أعيش

سعد: وإللي يتكلم معاي كلامه ضايع

جمعة: (بعد مبالاة) يا الله.... المهم آتكم علشان لا يقولون ما يتكلم

سعد: وإللي يكلم ظلاله مينون (مجنون)

جمعة: (يضحك) ها... ها... ها... والله إنك فيلسوف.... يا عم سعد اليوم المينون أهو العاقل

سعد: (يضحكان) ها... ها... ها... (ثم يسأل جمعة عن الساعة) إلا كم الساعة ألحين؟

جمعة: (ينظر الى الساعة) الساعة ألحين.... الساعة يا طويل العمر ثمان إلا تسع دقائق

سعد: بس... بعد دقيقة يوصل السيد يوسف وعقبه السكرتيل

جمعة: (بعد فترة) وحسن... للحين مايه (جاء)؟

سعد: حسن... حسن يه (جاء) من الساعة سبع وربع وراح المكتب طالبينه في المكتب هناك.

جمعة: (يعتدل في جلسته) المكتب طالبينه؟... وشهست وشمسوي؟

سعد: (ببرود) علمي... علمك

جمعة: (بخبث) لا يكون... لا... لا مو معقول

سعد: (متسائلاً) شنهو إللي لا... لا... وإللي مو معقول

جمعة: ما يستاهل بوعلي... هالساكت ذيه إيسوي شي... أنه ما أتصور يوصل إلى هالدرجة... لكن

سعد: (يقاطعه) خاف ربك يا سيد جمعة استغفر ربك... السيد حسن بعيد عن الأشياء... بعيد عن هالسوالف وإنت تدري به

جمعة: عيل وشفيه ينادونه في المكتب؟ ها؟ ليش ينادونه في المكتب؟ إنت علبالك إللي ينادونه في المكتب سهل؟ أنه أبغي اعرف ليش نادوه في المكتب. ها ليش نادوه؟

سعد: (متضائلاً) إسمع يا جمعة يا بيه... أنه هالسوالف ذي ما تخصني... أنه عارف شغلتي فراش من 17 سنة... ربيتكم وربيت الدايره ومن فيها وأنه إللي آطلبه بس... النظر في حالي... وتغيير هالكروسي العتيق (العتيج)

ذيه (يشير إلى كرسيه العتيق)
 جمعة: (يضحك) إنت ما غثيته مع هالكربي ذيه... وده عن وجهي وده
 سعد: وين أوديه عاد...
 جمعة: وده بدله... قطه أو غوه بعيد... تصرف... تصرف
 سعد: ما يصير يا بيه ما يصير
 جمعة: إشلون بعد ما يصير في شيء بعد ما يصير...؟
 سعد: نعم فيه... هالكربي... ما يصير إلا بأمر رسمي والسيد المدير
 موراضي إنغيره...
 جمعة: ليش موراضي إتغيره؟
 سعد: اسئلة.
 جمعة: من أسأل؟
 سعد: المدير... إسأل المدير ليش موراضي إنغيره
 جمعة: شوف يا عم سعد قلت لك من الأول إنت تسألني وآنه أسألك بس...
 (في هذه اللحظة يدخل يوسف فيحيه جمعة) صباح الخير سيد يوسف
 يوسف: (يرد بحركة من أصبغة)
 سعد: صباح الخير بو عادل
 يوسف: أهلاً
 (سعد يحاول الخروج حين يستوقفه جمعة قائلاً)
 جمعة: زين يا سعد ماقلت لي عن الكرسي ليش ما تغيره؟
 سعد: (يقف ثم يلتفت ناحية جمعة) أقولك المدير... المدير ما يرضه...
 موراضي
 جمعة: (يغير لهجته) يمكن المدير يعتبره من الأشياء القديمة مثله مثل الدائرة
 ومثلك (يضحك) ها... ها... ها...
 سعد: (يحاول إسكاته) أس... وراك جذيه يا بيه... خلنا نشغل
 جمعة: ليش خايف... و (يضحك)
 سعد: أكيد إللي ما يخاف مو ريال... حتى إنت يابوك تخاف
 جمعة: (لا زال يضحك) لكن إنت... إنت إش راك شتقول يعني؟
 سعد: إللي أقوله أنه «هو يتلفت بحذر» إللي أقوله إن لازم يتغير
 جمعة: (محاولاً إيقاعه) منهو... المدير؟
 سعد: (ينظر إلى جمعة بدهشة) يا... الكرسي الكرسي... وشلك

بالجوكم يا بوك
جمعة: (يضحك).... ها.... ها
يوسف: (متأففاً) أف (للفراش) ما أذيتنا إنت ويا هالكلام الفارغ من الصبح... يالله من فضلك إذا خلصت .. فارق
سعد: إن شاء الله... إن شاء الله يا سيد يوسف.. أمرك
يوسف: (بنرفزه) أوه سيد يوسف سيد جمعة... إتفضل... إتفضل يا سيد سعد يا سيد فراش
سعد: (بإنكسار) أفا عليك يا بوك... تتطنز على وآنه مثل أبوك؟
يوسف: (يضرب على الطاولة منفعلاً) وبعدين معاك... إسمع عاد... لازم تعرف حدك... لازم تعرف إن أبوي موفراش وآنه ما أسمح لك إتقول عن نفسك إنك أبوي.
سعد: (محاولاً التفسير) لكن يا....
يوسف: (مقاطعاً) لكن ما لكن ما فيه... سمعت وشقتلك... تحمل
سعد: إن شاء الله... هاذي الساعة المباركة... أمر بعد
يوسف: إتفضل إطلع بره لو سمحت... فج عن وجهنا... حل عنا
سعد: (منكسر الخاطر) حاضر... حاضر... (يهم بالخروج فيستوقفه يوسف)
يوسف: تعال إهنيه... إش هاذي... إش هالوسخ إلي على الطاولة وهالفوضى ذي...؟
سعد: (مندهباً) وينه الوسخ؟ أنه طاولتك منظفها ومرتب عليها الأوراق
يوسف: (محتد) إتفضل شوف... يعني أنه أكذب (يبعثر وينشر الأوراق)
إتفضل شوف... هاذي طاولة مرتبه هاذي طاولة نظيفة هاذي... والا....
سعد: حاضر... إن شاء الله الحين أرتبها وأنظفها (يلتقط الأوراق ويرتبها على طاولة يوسف وهو يقول) ما يصير خاطرك إلا طيب... (وفي هذه اللحظة يدخل السكرتير ويلاحظ بعثرة الأوراق)
السكرتير: ليش ذي يا سعد... إش هالفوضى... ليش ما تتظف من الصبح؟
سعد: (يفاجأ بدخول السكرتير ويجيبه بحركة من يده) طول الله عمرك
السكرتير: (يقاطعه) أنه ما أسمح لك تتأخر أبداً... لازم تعرف القانون ووقت الدوام يعني إتجي من الصبح ولا تطلع إلا مع الدوام
سعد: والله يا سيد فؤاد يا بيه... أنه آجي من الساعة سبع إلا ربع الصبح

وعندك الناطور سئلة... وإذا كان هالوقت وايد.... مستعد آجي الساعة ست
ونصف... وطلعتي دايماً بعد الدوام... وأمركم ماشي
السكرتير: المهم... المهم... نظف بلا كلام
سعد: أمرك... أمرك... (يلتقط الأوراق ويرتبها ويمسح الطاولات... ثم
يخرج)

السكرتير: ما يه (جاء) المدير اليوم بعد؟
جمعة: لا... ما يه (جاء) اليوم بعد
السكرتير: وحسن... ما يه (جاء) حسن؟
جمعة: إسكت يا فؤاد... إسكت حسن مطرشين عليه في المكتب
يوسف: (مستغرباً) بل... وشهست بعد؟
جمعة: والله علمي علمك... أنه أقول هالساكت ذيه لازم وراه شيء
السكرتير: المدير بعد من أول أمس إمطرشين عليه... ما أدري إشفيه
جمعة: (بخبث) يمكن صايدين على حسن شيء... ويستشيرون فيه المدير
يوسف: جائز... كل شيء جائز
السكرتير: «يضغط على الجرس فيدخل الفراش» جائز... جائز
سعد: (يدخل) نعم
السكرتير: عطني كاس ماي وشاي
سعد: حاضر

جمعة: جيب لي معاك شاي... شاي يهدأ أعصابي (يمسك الجريدة)
سعد: إن شاء الله (يلتفت ناحية يوسف) سيد يوسف تبغي شاي
يوسف: (بعصبية) لين بغيت بروحي بأقولك
سعد: أمرك... (يخرج)
جمعة: (ليوسف) وشفيك إنت اليوم... آشوفك وايد متغير... مو طبيعي
السكرتير: (متسائلاً) وشفيه... جوزيف... وتزرونغ وذو يو بوي... وإشفيك...
للحين؟

يوسف: أعصابي... طول إليل ما نمت... أحس راسي بينفجر علي
جمعة: (مستفسراً) وأم عادل... للحين ما رضت؟
يوسف: عمرها إن شاء الله ما ترضى... خلها ناقعة في بيت أبوها
جمعة: أنه أقول والله يعني... لو أنه وفؤاد إنروح حق أبوها ونتفاهم معاه
وترجع أم عادل... أحسن... إي والله أحسن... لا وتسوي لئه حفيلة صغيرة

بمناسبة عودة المياه إلى مجاريها عودة أم عادل
السكرتير: أوه جمعة... إترك عنك هالكلام... هاذي مسائل شخصية مالك
شغل بيها...

جمعة: الله يا فؤاد... صار إسبوع الحين من إنقطعت عنه الحفلات...
وين يوسف أول ووين ألحين... وين العزائم والطلعات... سهرات لين إيأذن
الصباح... وبعض الأوقات لين إيأذن يوم ثاني الصباح ماأدري الظهر أو
المغرب... وينك يا بوعادل وينك وين أيامك... يا حسرة عليك... وعلى
ذوقك وعلى جيوبك العامرة الطاهرة... خليتنا بلا والي ولا حميم
السكرتير: (يضحك) خلنه في المهم يا جمعة

جمعة: المهم... مثل ما إقترحت... نصلح بين بوعادل وأم عادل... ويقوم
السيد المحترم بوعادل ويصلح حاله بحفلة ما سبق له أن سوى ليه مثلاتها.
يوسف: (باحترار) هاذي كل همك... ترجع أم عادل وتضمن الحفلة.

جمعة: بالمناسبة السعيدة لاحظ... بمناسبة الصلح والصلح خير
يوسف: واللي يقولك إنه ما يبقى لا صلح ولا أم عادل.... شتقول.
جمعة: (وهو يفرك يده) في حاله... وبواقع الظروف الصعبة القاسية
التي تمر بها... أنه آتترح بموجب الصداقة والأخوة، إي والله الصداقة
والأخوة إنك تسوي ليه الحفلة ومسألة الصلح أناقشها بعدين على سعه
السكرتير: يا عيني على الصداقة والتضحية

جمعة: (مصححاً وهو يضحك) الأخوة... الأخوة... الصداقة والأخوة
السكرتير: أما إللي إيصادقك إنت ينجح
جمعة: (وهو يضحك) ها يوسف وشقلت
يوسف: شوف جمعة أنه تحملتك وايد... وآعتقد حركاتك ذي بقت
مكشوفة... لذلك إحترم نفسك أحسن لك

جمعة: (خائفاً) على العموم أنه آسف يا يوسف... أنه آسف... الحقيقة أنه
حببت أخفف عنك شوي... إي والله هاذي قصدي... أخفف عليك همومك
ومشاكلك.

يوسف: (منفجراً) أي هموم إللي تقصدها وإشدراك إن عندي هموم
جمعة: قصدي... قصدي مشاكلك... (يلع ريقه) أعصابك يا يوسف
أعصابك... الله يهديك أنه ما أقصد شيء
السكرتير: يا جماعة... بس... عيب المفروض إنكم على العمل... إنتوا مو

في النادي أو في البيت... ولا تتسبون إنكم إخوان... (يتحرك ناحية باب السكرتير)

جمعة: (معتباً) إي والله إخوان... وحقك علي يا بوعادل هات راسك أبوسه (يقبل رأس يوسف) خلاص (وفي أثناء ذلك يدخل شخص ويتجه ناحية يوسف ويسلمه ورقة)
الرجل: إتفضل

يوسف: إيش ذيه (يأخذ الورقة ويقرأ فيها ثم يعيدها للرجل) تعال بكره
الرجل: (متوسلاً) أرجوك... من فضلك أنه صار لي أربعة أيام أروح وآجي لفلوس وخذتوها وكل يوم بكره بكره

يوسف: (بعصبية) زين... باكر... غداً... تمورو، فهمت
الرجل: (بهذوء) فهمت... لكن هاذي مو كلام أبداً
يوسف: (بنرفزه) إيش الكلام عيل من فضلك... فهمنا... ما تحب تجلس على طاولتي أحسن... تفضل... تفضل يقوم عن مكانه)

الرجل: (ببروده) ما في داعي تعصب وتنفعل يا الأخ وأعتقد إن أنه ما طالبت إلا في حق وفي وقت مفروض فيه إنك تشتغل فيه لصالح أي مواطن.
يوسف: (منفعلاً) عجيب... عجيب... والله خوش، حضرتك جاي تلقي علينا محاضرة... تعلمنه بواجبنا

الرجل: أنه جاي أنهي معاملتي إيلي من سوء حظي إنها صارت بها الدائرة... وتوبة من النوبة (يدخل حسن ويتوقف النقاش... تتجه الأنظار ناحيته)

حسن: صباح الخير جميعاً
جمعة: أهلاً... أهلاً... بوعلي... صباح النور... جيف الحال (يقف في نفاق ولا يهتم به أحد)

السكرتير: (يخرج من مكتبه) مرحباً حسن... وين كنت...
حسن: (بتردد) كنت... كان عندي شغل في المكتب
جمعة: (بفضول) كنت في المكتب... وشييعون منك في المكتب...؟

حسن: هاذي شيء شخصي
جمعة: شخصي... شخصي (يضحك ويأخذ الجريدة ويقرأ فيها)
الرجل: (متأففاً) ماتخلصونا يا جماعة حرام عليكم.
يوسف: (يلتفت ناحية الرجل) يا أخي... يا أخي قلنا لك بكره... كفاية محاضرات ووجع راس من فضلك

الرجل: أنه ما آلقي عليك محاضرات... وآسف إذا عورت راسك... بس آخر موعد متى...؟

يوسف: (بضجر شديد) والله أنه ما أدري آخر موعد متى... لين تطلع من عند المدير

الرجل: خلصونا ياخوانا حرام عليكم... هذي أموال يتامي... وهم في حاجة لها... ظروفهم صعبة... ساعدوهم الله يساعدكم...

يوسف: يكفي من فضلك... لاتتعد تغثينا بيتامي مايتامي... قلنا لك المعاملة عند المدير... يعني عند المدير.

الرجل: هذي خامس مرة تقولون لي عند المدير.

يوسف: (بنرفزة) خامس مرة أو سادس مرة... إشتبغي يعني نقول لك... صبروا لين طلعت تعالوا خذوا فلو سكم.

السكرتير: آشوف هالورقة (يناولها للسكرتير) تفضل (يقرأها ثم يقول): يوسف المعاملة هادي خالصه من زمان... خالصه من إسبوع... شوفها على طاولتك أو في الدرج

يوسف: (ضجراً) وينهي يا فؤاد يا أخي... إنت ما تعرف ذلين... يفتكرون إن إحنا مكايين أو خدام نشتغل لهم

الرجل: لا إنتو مكايين ولا خدام لنا... إنتو خدام المصلحة العامة... والمصلحة العامة هي المواطن والبلد.

يوسف: تسمح تسكت وتفكنا من هالفلسفة وتفارق...؟

الرجل: (بدهشة) ورا يا بوك تقول لي هالكلام... أنا ما اخطيت عليك... أنا بس أقول الورقة عندك شوف تاريخها من متى...؟

(يوسف يسحب الورقة من يد السكرتير في إنفعال ويلقي بها في وجه الرجل، أمام دهشة الجميع)...

يوسف: وآنه أقول لك خذ ورقتك وفارق... ولا تراوينا وجهك إلا بعد إسبوع... وإلا أقول لك... إتصل بالبداة قبل لا تجي وتملنا

الرجل: أحسنت يا وليدي ما قصرت... جزاك الله خير. (يخرج حزيناً)

حسن: (يتدخل) يوسف... أعتقد ما في داعي، إنت في دائرة لها إحترامها ومكانتها... ومصلحة المواطنين فوق كل إعتبار...

وإلا إحنا إيش جايين إنسوي إهنيه

يوسف: من فضلك إسكت إنت... إسكت بلا عوار راس

حسن: حاضر... حاضر يا يوسف... بس أعصابك شوي
يوسف: (ينظر لحسن) إشتقصد يا أستاذ حسن يا بوعلي يا شيخ المثقفين
حسن: (ببرود) أستغفر الله يا أستاذ يوسف. أنه قصدي واضح وعلى العموم
أنه اعتذر.

جمعة: الله... خالصة من إسبوع ومو محصيلينها... دورها زين يا أخ يوسف...
هذي فلوس... يعني ذمة... دورها يمكن حطيتها منيه وإلا منيه...؟
يوسف: (بانفعال) إشتقصد بكلامك ذي...؟
جمعة: (وهو يبتسم بخبث) سلامتك... ما أقصد شيء. (يدخل الفراش
حاملًا الشاي)
سعد: تفضل يا سيد فؤاد... وإنت يا سيد جمعة (يضع أمامهما الشاي)
السكرتير: شكرًا

جمعة: مشكور... هاك روح يب لي قرص ساخن، تحمل تجيب بارد
سعد: أمرك... ساخن... إن شاء الله (يحاول الخروج حين يسمع صوتًا
يناديه)
يوسف: فراش... (يلتفت سعد الفراش ناحية يوسف) روح جيب لي شاي
حمر
سعد: إن شاء الله باجيب الخبز حق السيد جمعة وبعدين باجيب لك الشاي
جمعة: قلت لك جيب شاي يعني جيب شاي... لا تراددني.
سعد: إن شاء الله أمرك... وأمره... وأمركم كلكم (يخرج وهو حزين باك)
جمعة: لا إنت أكيد متترفض يا يوسف
السكرتير: يمكن خسران البارحه... أنه يوم أقوم كان كاسب
جمعة: كم يا يوسف... كم (يلقى بالجريدة جانبًا)
يوسف: (شاردا) ها...
جمعة: أقول كم... خسران كم...؟
يوسف: (بحسرة) خسران عمري... (يزفر بحراره)
جمعة: بل...!.

السكرتير: وفي الفلوس كم دينار ربحت...؟
يوسف: (يضحك ضحكة باهتة ثم يقول) هه... خسران 150 دينار
جمعة: (مستغربًا) بل... بل... 150 دينار مرة وحدة
السكرتير: (ببرود) بس 150 دينار

جمعة: تصور 150 دينار وفي ليلة وحدة

حسن: (يضحك)

(يدخل الفراش سعد حاملاً الشاي والخبز... يقدم الخبز لجمعة ثم الشاي

ليوسف الذي يسكب الشاي على الأرض)

يوسف: أنه قلت لك إتجيب الشاي قبل... موعلى كيفك إنت... فهمت...؟

سعد: (بإستسلام وحنن) نعم... نعم... فهمت إستريح وأنه آجيب لك شاي

غيره

يوسف: (محتداً) وشيقول ذيه... إنت تفتكر الناس على كيفك إتجيب وتودي...

لازم تعرف إنك فراش تؤمر بس... روح روح... تعال تعال

سعد: حاضر يا سيد يوسف حاضر... ولو كان على كيفي كان غيرت

هالكربي الخراب ذيه (يشير إلى الكرسي القديم) هالكربي إالي ما منه

فايدة أبداً... الدائرة بحاجة لكرسي جديد كرسي نظيف... كرسي يحس

بالمسئولية

جمعة: (مذهولاً) كرسي يحس بالمسئولية...

(يفكر قليلاً ثم يضحك)

حسن: صدقت يا سعد الدائرة بحاجة لكرسي جديد... إصبر يا سعد...

إصبر... (يطبطب على كتفه) ما عليه روح يا سعد... روح جيب شاي حق

يوسف

سعد: أمرك... وأمره... وأمركم كلكم... وأمركم كلكم.... (يخرج)

جمعة: (مردداً) كرسي يحس بالمسئولية (يضحك)

أنه أعرف ناس... (يقطع عبارته بضحكه ثم ينظر إلى الكرسي ويحركه

مخاطباً إياه) حس بالمسئولية علشان تجلس محلي أو تجلس علي (يضحك)

ياسلام كرسي جالس على بني آدم... لا ويتشرط نظفوا البني آدم... البني

آدم مكسور غيروه... (يضحك)

السكرتير: إشفيك يا يوسف اليوم وايد عصبي... على غير عادتك

يوسف: (بعد تفكير) والله يا جماعة أنه خايف من شيء سمعته

جمعة: (يرمي الجريدة جانباً) إش سمعت؟... كرسي يحس بالمسئولية ؟

السكرتير: إش سمعت؟

يوسف: (يكلم حسن) وإنت... شيخ المثقفين... ما سئلت عن إالي سمعته

حسن: (بنصف إبتسامه) إالي سمعته إنت، وأنه شيخخصني

يوسف: (بعد فترة) إللي سمعته يا جماعة شيء خطير... خطير جداً...
خصوصاً

جمعة: (يقاطعه وقد تغير صوته) قول ويش هالشيء الخطير

يوسف: (بعد صمت) الشيء إللي سمعته إنه

جمعة: (بهلع) قول قول يا يوسف... قول وشخوفك

يوسف: (يفجر مألديه) بتحدث تغييرات مكتبية

جمعة: (يلع ريقه تغييرات مكتبية... قلت تغييرات مكتبية...؟

يوسف: إي نعم... وإن مديرنا خلاص... بييجينا مدير جديد والدائرة توسعت
وبيكون فيه وكيل إدارة

حسن: (مصححاً) أعتقد إللي بييجي رئيس دائرة مو مدير

جمعة: (بيأس لا تقول... رئيس مرة وحدة

السكرتير: من وين لك ها الأخبار... هاذي أخبار خطيرة إشلون ما أعرف
عنها شيء...؟

يوسف: الأخبار ذي سمعتها من مصدر موثوق... موثوق جداً

جمعة: عطني القلم يا حسن... عطني القلم

حسن: ليش... قلمك وشفيه

جمعة: قلومي ناشف عطنه قلمك الحبر خله نكتب سطرين في المدير الجديد

حسن: الرئيس يا جمعة... الرئيس

جمعة: (وهو يضحك) عفواً... الرئيس... الرئيس

يوسف: أكيد فؤاد وكيل الإدارة

السكرتير: (بتواضع) لا... إشدعوة بالربع

جمعة: (منتها الفرصة أكيد أكيد فؤاد... يا سلام... في أحسن من فؤاد...
في أحسن من فؤاد يشغل ويدير المركز... تبغون الصراحة أنا ما أعتقد...
ألف مبروك يا سيد فؤاد ما تتصور وإشقد فرحان... (يحاول إخراج شيء
من درجه) إلا على فكرة سيد فؤاد... أنه كان عندي هدية من زمان...
مخليها لك ونسيت... ناذر إن ذي لك (يقدم له هديه)

السكرتير: ليش يا جمعة لايمكن أقبل... أنه العادات ذي ما أحبها... خله

زين (وهو يقلب ويقيم الهدية)

جمعة: أفا... يا سيد فؤاد... لا تكسر خاطري... إنت تستاهل هالشيء...
والله تستاهل كل شيء... ما تتصور وإشقد فرحت لك... يا سلام مبروك

يا فؤاد وألف مبروك .
السكرتير: شكراً وإنت موظف نشيط يا جمعة
جمعة: أشكرك أشكرك... وكله ذي بفضلكم وتوجيهكم وإرشادكم وعطفكم
ولطفكم وتواضعكم و...
حسن: (يقاطعه) إش هالكلام الجميل ذيه يا جمعه
جمعة: إسكت زين يا بوعلي، خلني أعبر عن فرحتي... فؤاد كريم وإنت...
السكرتير: ما في داعي يا جمعه ما في داعي
جمعة: يا سلام على التواضع والأخلاق الرفيعة
حسن: قال لك ما في داعي خلاص...
(يدخل شخص لديه معاملة مع جمعة فيصرفه بلباقة)
جمعة: نعم أبوي... تعال الساعة إثناعشر أبوي... الساعة إثناعشر
الرجل: أمرك... لكن الله... الله فيني... ترمه.
جمعة: إن شاء الله عمي... إن شالله... هاذي الساعة المباركة
الرجل: مشكور
جمعة: لا شكر على واجب... إحنا في الخدمة... حاضرين... لا يصير
خاطرك إلا طيب
(يخرج الرجل... جمعة يحاول الكتابة ولكن القلم لا يكتب يرجعه لصاحبه
حسن) خذ يا حسن قلمك ما يكتب
حسن: (مبتسماً) قلّمي ما يكتب إلا الكلام النابع من الأعماق... من الضمير
جمعة: من الأعماق يا حسن والله من الأعماق... وبعدين ننتهز فرصة الفراغ
ونكتب سطرين في مدح الرئيس... إكتب يا يوسف إكتب... إكتب قبل لا
تفوتك الفرصة.
يوسف: (وهو شارد) آنه آرّتل... وعندي البيتين الشعر مال المدير السابق
أظن ينفعون
(في هذه اللحظة يرن جرس التليفون فيرد عليه السكرتير ثم يخبر باقي
الموظفين بالنبأ).
السكرتير: يا جماعة ما زينا الدائرة ولا كتبنا أي شيء... شوفوا يا جماعة
أول ما أصفق أنه تصفقون وراي على طول يا سيد جمعة لا تتعب نفسك
بالأفكار هاذي، الرئيس الجديد ما تمشي عليه هالحركات
جمعة: يا... لا تذكرني يا بوعلي

حسن: هاذي الواقع يا سيد جمعة يدخل الفراش حاملاً الشاي ليوسف)
سعد: تفضل يا سيد يوسف
السكرتير: يا سعد... روح بسرعة نظف الكرسي في مكتب المدير... المدير
القديم تغير يا يك رئيس... رئيس جديد
سعد: الله يوفقه... الله ينصره... إلهي أبغيه إتغيرون هالكرسي ذيه بعد
حسن: كل شي بيتغير
(يدخل الفراش وبينما الموظفين يتناقشون ويتهامسون يدخل عليهم شاب
أنيق يحي الجميع الذين لا يقفون ما عدا حسن)
الشاب: صباح الخير
(الشاب يتجه ناحية مكتب الإدارة)
السكرتير: (فزعاً) بيه... أترأه الرئيس؟
جمعة: (هلعاً) الرئيس؟
يوسف: (بهدهوء المعروف) هاذي هو الرئيس
جمعة: (مستدركاً) (يقف على طاولة أو كرسي ويهتف) عاش الرئيس...
عاش عاش عاش (يصفق لوحده)
(بعد لحظة صمت تشرتب فيها الأعناق ناحية المكتب يقرع الجرس ويدخل
الفراش مهزولاً ثم يخرج وينادي السكرتير)
سعد: السيد فؤاد كلم الرئيس... (قبل أن يخرج)
السكرتير: (حائراً) شاقول... شاقول... جمعة شاقول...؟
جمعة: قول فيه بيت شعر
السكرتير: ما أعرف شعر
يوسف: إرتجل لك خطبة
السكرتير: أووه تدري يا يوسف إنت بالعله
حسن: أحسن شيء إنك تدخل طبعي
(يخرج السكرتير، جمعة يتابعه بنظراته ثم يلتفت مخاطباً حسن)
جمعة: فكرك ليش ناداه يا بوعلي...؟
حسن: وأنه إشدراني ليش ناداه... بعدين ذي شي مايخصني.
جمعة: (متبرماً) مايخصك... معلوم مايخصك... هذي عادتك يا المثقفين...
دايماً مترفعين على الناس.
(حسن ينظر إليه وبيتسم وهو يهز رأسه، يدخل السكرتير ويشير إلى جمعة)

السكرتير: تفضل يا جمعة... الرئيس يريد يقابلك
جمعة: (مصعوقاً) يبي يقابلني أنا... هو قال لك يبي يقابلني أنا... مو
مصدق... (يفرك يديه) إدعوا لي... (يضحك، ويتحرك خارجاً بسرعة،
يوسف يتحرك بعصبية وقد بدا عليه التوتر، حسن يتابعه بنظراته، بينما
فؤاد منشغل عنهما في حديث هامس في التليفون)
حسن: إشفيك يا يوسف...؟
يوسف: (بعصبية) مافيني شي مافيني شي... إنت بأي حق تسأل... وليش
تسأل...؟
حسن: (يفاجأ بهذا السلوك) أنا آسف... ما كنت أقصد شي... وعلى
العموم...
يوسف: (يقاطعه بنفس العصبية) أووه... خلاص يا أخي خلاص.
جمعة: (يدخل متلهل الوجه ويطلب من يوسف مقابلة الرئيس) الأخ
يوسف... روح المدير يبيغيك.
يوسف: (قلقا) ها... يبيغيني أنا...؟
جمعة: (بخبث) نعم يبيغيك.
يوسف: ماقال إشيبيغي...؟
جمعة: في الحقيقة إللي قاله لي شي شخصي... وأنا بعد قلت له أشياء...
وقبل لا أطلع... قال لي خل يجيني يوسف بسرعة... إنت الوحيد إللي يبيغي
يشوفك بسرعة... ليش الله أعلم.
(يتحرك يوسف ببطء وهو في حالة نفسية وقد بدا عليه القلق الشديد، جمعة
يتابعه بنظراته وهو يضحك، ثم يلتفت إلى حسن) كلنا نادونا... مابقى إلا
الأخ حسن... (يدنو منه) يالله يابو على جهز جم كلمة... ترة الدور جايك...
(حسن يتجاهله وهو يهز رأسه) تهز راسك ماعليه... الدور جايك جايك.
(السكرتير يقترب منه).
السكرتير: أقول جمعة... إشقالك النوخدة...؟
جمعة: أي نوخدة...؟
السكرتير: نوخذانا إللي داخل.
جمعة: يا فؤاد وإشقد أعلم فيك... النوخدة إللي داخل إسمه الرئيس... إعنوبك
إستح على وجهك... سكرتير وعندك الإبتدائية وللهين ماتفرق بين النوخدة
والرئيس... ليش... داشين الغوص إحنا...؟

(السكرتير يباغت بهذه الإجابة، فيتلفت حوله في دهشة، حسن منشغل عنهما)

السكرتير: جمعة شنو هذي... مايسوى علي... أنا سألتك سؤال... هديت فيني ماقاصر إلا تفنشي... (يلتفت لحسن) أخ حسن خلك شاهد بينا... أنا غلطان...؟

جمعة: خل عنك الأخ حسن... هذي بس شاطر يهز راسه... إنت تسألني تبي تعرف واشقال لي النوخذة... صح...؟

السكرتير: (بدهشة) صح.

جمعة: إللي قال لي أشياء وايد.

السكرتير: مثلاً...؟

جمعة: لا... هذي أشياء شخصية... أسرار.

السكرتير: أسرار على أخوك حبيبك فوفو.

جمعة: (يتظاهر بالتفكير) زين... وإذا قلت لك بتعشيني...؟

السكرتير: (بلهفة) وأغديك بعد.

جمعة: لا... آبيك تسهرني في الأماكن إللي تسهر فيها مع يوسف... (يضحك وهو يلاحظ التردد على فؤاد) ها وإشقلت... بتسهرني وإلا لا...؟

السكرتير: (بتردد) باسهرك... باسهرك ليما الصبح... بس قول لي هالأسرار.

جمعة: (يلاحظ دخول يوسف) بعدين يافوفو بعدين... خلنا نشوف صاحبنا. يوسف: فؤاد... روح يبغيك. (السكرتير يخرج، جمعة يقترب من يوسف المهموم)

جمعة: الأخ يوسف... مسامحة لو فيها شوية رزالة... الأخ فوفو... فؤاد ماغيره... يحب يعزمني على سهرة عرمرمية... قلت له بس... ماكو غيره... أخوي بويعقوب هو يعرف أماكن السهر الزينة.

حسن: (متدخلاً) ياجماعة حرام عليك... خل الريال في حاله.

جمعة: إنت اللى خلك في حالك ولا تتدخل بينا... يكفيك هز الراس... (يلتفت ليوسف) ها إشقلت يا بويعقوب...؟ (في هذه اللحظة يدخل السكرتير

ويطلب من حسن مقابلة الرئيس)

السكرتير: استاذ حسن... كلم الرئيس لو سمحت. (ينهض حسن مبتسماً وهو يهز رأسه، جمعة يتابعه بدهشة)

جمعة: أنا مو حارني إلا هزة الراس... يا أخي هز مكان ثاني... لازم يعني الراس...؟

السكرتير: وانت إشعليك منه...؟

جمعة: إشلون إشعلي منه وانت ناديتة استاذ حسن... إشمعنه أنا وبو يعقوب ماناديتا باستاذيه...؟

السكرتير: الرئيس هو إللي قال لي ناد الأستاذ حسن.

(جمعة يصاب بالذهول)

جمعة: ها.... الرئيس... الرئيس ماننا...؟ (السكرتير يهز رأسه موافقاً، يدخل حسن وفي يده مجموعة أوراق، يناول السكرتير ورقة ويطلب منه قراءتها)

حسن: خذ إقراها على الزملاء.

السكرتير: يا جمعة... الرئيس وقع أمر إداري بالترقيات... أولاً: يرفع الأستاذ حسن إبراهيم السليمان من وظيفة مراقب إداري إلى وظيفة مساعد رئيس الإدارة.

ثانياً: يرفع السيد يوسف علي اليوسفي من وظيفة أمين صندوق إلى وظيفة مراقب كتاب بالدائرة نفسها.

ثالثاً: يرفع السيد جمعة علي سالم من وظيفة كاتب إلى وظيفة مراقب عام الشؤون المالية بالدائرة نفسها.

رابعاً: يعتبر السيد فؤاد سلمان الباليس سكرتيراً عاماً للدائرة نفسها. ينفذ هذا الأمر اعتباراً من تاريخه

(في هذه اللحظة يدخل سعد الفراش الى المسرح فيبادره فؤاد)

فؤاد: وأنت يا سعد خلاص... مسألة الزيادة بينظر فيها الرئيس الجديد إطمئن

سعد: والكرسي العتيق... (يشير إلى الكرسي العتيق)

حسن: خلاص يا عم سعد... بدله... ويجيبك محله جديد

سعد: (فرحاً) بارك الله فيكم... الله يوفقكم (يخرج وهو يدعو لهم بالتوفيق. يهنيء كل واحد منهم الآخر بينما يدور يوسف قلقاً يفكر بعيداً عن الجماعة، أما جمعة فإنه فرحاً مسروراً بترقيته)

جمعة: مبروك يا سيد حسن مبروك... مبروكين كلنه

حسن: شكراً يا جمعة... وآعتقد كفاية... المهم إنك تتنبه لواجبك زين وتكون

حريص على الأمانة والثقة.

جمعة: أنه أشكر ثقة السيد الرئيس... والحقيقة إن أنه كنت أفكر إنني منسي... غير معترف بيه... لكن ألحين حسيت إن الدنيا بخير... وإن فيه تقدير إلى جانب التغيير.

حسن: المهم إن التغيير ذيه يغير بعض طباعك (يضحك)

جمعة: (جداً) خذ عهد علي إن من اليوم ورايح...

جمعة اليوم... غير جمعة الأول (ينتقل إلى يمين المسرح ثم يقول) بس فيه مسألة شاغلة بالي... وشاغلة ضميري... مسألة محيرتني من سنين... طويلة... وأعتقد إن جاء الوقت المناسب إللي لازم نعرف عنها... المسألة ذي حلها عند (ينظر إلى يوسف ثم إلى حسن وفؤاد ثم إلى الجمهور ويضحك) ها... ها... ها

حسن: (ملمحاً) يا جمعة إحنه إشقلنه من شوية

جمعة: أرجوك يا سيد حسن... أرجوك تسمح لي بدقائق معدودة... وأنه أخليك تكتشف (فترة صمت قصيرة ثم يضحك) ها... ها... تكتشف منهو جمعة، جمعة إللي إفتكرتوا في يوم من الأيام إنه إنتهازي ونفعي، جمعة إللي ظنيتوه منافق وفضولي... وإنه ضعيف الشخصية... أيها السادة... إسمحوا لي أقدم لكم جمعة الحقيقي... جمعة إللي يحمل في يده قنابل ما يدري متى يفجرها (يرفع إحدى يديه وكأنما بها شيء يريد أن يلقيه)

فؤاد: (هلعاً) قنابل... تقول قنابل يا جمعة

جمعة: (يطمئنه) لا تخاف يا فوفو لا تخاف. قنابل جمعة ما تبين... محد يشوفها إلا جمعة نفسه

حسن: (ممازحاً) ليش بيض الصعو قنابلك

جمعة: سلامتك. قنابلي من ماركة مزاح وطعن إرماع

حسن: (يضحك وكأنما فهم المقصود)

فؤاد: زين... يمكن تنفجر

جمعة: لا إطمئن... قنابلي ما تنفجر إلا في الوقت المناسب... ولو إن خاطري أفجر وحدة ألحين لكن...

حسن: يا جمعة ما تفكنا من فضلك من هالسوالف

جمعة: حاضر... يا بوعلي... علشان خاطرك (يرى يده المرفوعة إلى أعلى) طيب إشرايكم يا جماعة في صورة تجمعنا بالمناسبة السعيدة... صورة تكون

تذكّار عن كل واحد منا... كيمنة المناسبات موجودة... وإحنا موجودين...
 إشقلتوا يا سادة (يخرج آلة التصوير من أحد الأدراج)
 فؤاد: والله فكرة زينة... موافق... (يمشط شعره)
 حسن: يا جمعة نسيت إنك في المكتب... يعني العمل
 جمعة: خمس دقائق بس بالمناسبة السعيدة
 فؤاد: والرئيس
 جمعة: محسوب عليه... وأنه إلهي بأروح آكلمه (يخرج)
 فؤاد: يا الله يا جماعة تعدلوا تعدلوا... يا الله يا يوسف يا الله يا حسن
 يوسف: (بيدو قلقاً مهموماً) أنه يا جماعة إسمحوا لي
 حسن: ليش يوسف... إشفيك
 يوسف: أحس بدوخة إشوي... وإصخونة في جسمي
 حسن: طيب صور معانه وبعدين روح البيت إرتاح
 يوسف: والله... أفضل لو أروح الحين لو سمحت
 فؤاد: والصورة يا يوسف الصورة
 يوسف: ما عليه مرة ثانية يا فؤاد... مرة ثانية أنه آسف
 حسن: تفضل يا يوسف تفضل... تبغي أوصلك بالسيارة
 يوسف: لا شكراً... (يخرج وبعد فترة يدخل جمعة).
 جمعة: إستعدوا يا جماعة. الرئيس جاي
 (يلاحظ غياب يوسف) به... وين يوسف...؟
 فؤاد: مصخن
 جمعة: مصخن... يوسف مصخن؟! و عجيبة!
 حسن: (شوية تعب وعلى العموم هو إعتذر وراح
 جمعة: لكن الصورة... صورة الذكريات
 فؤاد: وإشفيها
 جمعة: تطلع ناقصة... آخ... يوسف مو في الصورة
 (حسن يضحك ويحضر الرئيس وتلتقط الصورة بين ضحك الجميع)

ستار

الفصل الثاني

المشهد: بعد ثلاثة أيام من حوادث التغييرات بالمكتب المنظر صالون فخم في منزل يوسف... مقاعد، وثرية، وطاولة عليها مزهرية كبيرة. الأرض مفروشة ببساط متوسط الحجم. في الخلف بوفيه عليه بعض التماثيل الصغيرة، وجهاز تليفون على جهته اليمنى، ثلاث صور مبروزة على الجدار (يرن التليفون لفتنه قبل أن يدخل يوسف متكاسلاً)

يوسف: (بصوت واهن) ألو... ألو... أهلاً... صباح الخير إي نعم... سلامتك... أنه إتصلت فيك أكثر من عشرين مرة وكله يقولون موموجود. نعم... إي نعم... شخصياً وبالتليفون... سلامتك... بس تدري حضرتك الوضع... نعم... لكن... لا... قصدي أقول إن... أرجوك إفهمني... أرجوك يا سيد إبراهيم... صح لكن حضرتك كنت المدير... نعم... لا... بس نتفاهم... نتلاقى... سيد إبراهيم سيد إبراهيم... إبراهيم.

(يزفر زفرة حرى... ثم يضع السماعة ببطء، يتحرك على المسرح في حالة تفكير ثم يجلس على أحد المقاعد... ويشعل سيجارة، يتصفح إحدى المجلات من على الطاولة، ثم يلقيها ويهب واقفاً... يتحرك لجهة اليمين وهو يفكر... يرن جرس التليفون... فيتسمر في مكانه لفترة ثم يتقدم من التليفون ويرفعه بإنفعال بعد تردد)

يوسف: ألو... من... نعم... صباح النور... أهلاً... أهلاً حسن... الحمد لله ما زلت أشعر بتعب إشوي... شكراً... البيت بيتك... أهلاً... مشكورين... لا... لا... ما أريد شيء... بس... الحقيقة أنه محتاج لك يا حسن... إي نعم لو سمحت... طيب طيب... مشكور في أمان الله... (يضع السماعة في الوقت الذي يرن فيه جرس الباب الخارجي، يتردد في فتحه ثم يفتحه فجأة فيدخل رجل يبدو عليه الوقار... يرحب به يوسف بفتور)

يوسف: أهلاً عمي

العم: صباح الخير أولاً

يوسف: صباح النور

العم: (يجلس) إسمح لي أجلس

يوسف: إتفضل (يبتعد عنه)

العم: (ينظر إليه) وراك رحت بعيد... تعال إجلس يمي

يوسف: لا ما عليه... أنه إهنيه مرتاح مرتاح...
العم: أمحق إنك مرتاح
يوسف: واشتقصد يا عمي؟
العم: أقصد إن الريال بلا مرة ما يرتاح... والمرة بلا ريال ما ترتاح...
وخصوصاً إذا كان متزوج وعنده عيال
يوسف: طيب وإللي يقولك إنه مرتاح هالشكل
العم: أكذبه تسعين في المية... لأن الراحة والشقى والعذاب والحب ما تخلقهم
إلا المرة... فأشلون تكون مرتاح؟
يوسف: أنه مرتاح وبس... ومن فضلك يا عمي قولي الزيدة من هالفلسفة.
العم: (بعد فترة) الزيدة يا يوسف... إنه أنه مريت عليك الدائرة وقالوا لي
إنك ما جيت من ثلاثة أيام
يوسف: (ببرود) خير إن شاء الله... إشهت؟
العم: يعني مب عارف... إشهت؟
يوسف: لا مب عارف!
العم: (يقف) يوسف... إنت صبح مب عارف... وإلا تسوي روحك مب عارف؟
يوسف: لا مب عارف وأنه آسئلك ألحين... وإشهت؟
العم: عجيب عجيب (يجلس) آفتكر إتعرف إن أنه عمك؟
يوسف: أعرف.
العم: عمك... يعني أبو زوجتك
يوسف: (ضجراً) أعرف
العم: وزوجتك يعني أم ولدك... ولدك عادل، وإلا نسيته بعد
يوسف: أعرف... أعرف... أعرف
العم: طيب ومادام إتعرف... إش تنتظر؟
يوسف: إشتقصد يعني؟
العم: (واقفاً) تفهم شأقصد
يوسف: (منفعلاً) أرجوك يا عمي... إذا كان عندك شيء قولي وخلصني
العم: إللي ابغي أقوله يا يوسف إنك طولت في المسألة وايد
يوسف: يعني إشلون
العم: (مكملاً) يعني إنك نسيته وله تناسيت إن لك زوجة وولد
يوسف: أنه ما نسيته... (ينتقل إلى ناحية أخرى)

العم: عيل متناسي... (ينتقل حيث يقف يوسف)
يوسف: أنه ما طردتها إهي إللي تركت البيت بروحها
العم: السبب يا يوسف؟... لازم فيه أسباب
يوسف: (يجلس) السبب... إن بنتك ما تريد تتحمل المسؤولية.
العم: (يلتفت ناحيته) خوش كلام... كلام سليم... بس يا يوسف... ما تعتقد
إن المسؤولية... مفروض تكون مشتركة... يعني بينكم الإثنين...؟
يوسف: بنتك ما تتفاهم... مغرورة (يقف)
العم: نورة يا يوسف مب مغرورة... إلا إذا تعتبر إحترام النفس غرور... هذي
شيء ثاني
يوسف: عنيدة... غيورة... ما تتفاهم... وين رايح وين ياي ليش متأخر كأني
واحد من عيالها... ما قاصر إلا تعاقبني بعد
العم: لا يا يوسف... لا... كل شيء بالتفاهم ممكن أما عن سؤال وين رايح
ووين ياي، آعتقد إن من حق المرة إللي تريد تحافظ على زوجها وعلى بيتها
يوسف: (يقاطعه) تقول بالتفاهم... بنتك ذي تتفاهم... ذي خلاقة مشاكل...
خلت حياتي جحيم... وين أول ما تزوجنا... حنان... وحب... وسعادة لا
مشاكل ولا غيرة ولا إزعاج... وبعدين كل شيء تغير... كل شيء تغير.
العم: شلي غير يا يوسف؟
يوسف: بنتك... (يقولها بقوة وهو يلتفت ناحية العم)
العم: إشلون...؟
يوسف: بالغيرة... الغيرة العمية إللي دمرت سعادتنا وهدمت حياتنا الزوجية
العم: يا يوسف الغيرة هي الحب
يوسف: هي الأنانية
العم: والأنانية حب بعد... وأنا معاك يا يوسف بأن الغيرة إذا زادت تأدي الى
سوء تفاهم... لكن مع ذلك تقدرون تحلون كل مشاكلكم بالهدوء والتفاهم...
يوسف: (منفعلاً) أو... تفاهم تفاهم... الظاهر إنك مو عارف بنتك زين
العم: أنه عارف بنتي زين... وواثق من تربيته وأخلاقها بس إللي مب عارفة
هو إنت... تغيرت لدرجة إني مب قادر أفهمك... قمار وخمر وسهرات لين
الصبح وذي داخل وذي طالع
يوسف: أنه حر آسوي إللي اريده
العم: لا يا يوسف... حريتك مب على تعاسة وكرامة بنتي... بنتي إللي فنيت

عمري بعد المرحومة أمها في تربيتها وتعليمها... لا يا يوسف لا... أنت خذت نورة عزيزة من بيت أبوها... فكر والله يهديك... وتدل طريق البيت... حاول تسأل عن نورة وعن عادل

يوسف: أفهم من كلامك... إنها ما تبغي ترجع البيت
العم: إهية في بيت أبوها يا يوسف... في بيت أبوها معززة ومكرمة
يوسف: آنه أنصحها يا عمي ترجع بيتها... أحسن لها
العم: (متهمكاً عليه) العجيب إنك تنصح يا يوسف
يوسف: هاذي آخر كلام عندي... وإذا كانت عنيدة أنه أعند منها... ولا تنسه إن أنه يوسفوه

العم: والنعم بيوسفوه (يهم بالخروج حين يسمع صوت يوسف)
يوسف: بلغها بأن حدها يومين... إذا ما إرجعت. تعتبر كل شيء بينه إنتهى
العم: وإحنا نمهلك إسبوعين... شهرين... فكر وطريق البيت إتدله
يوسف: مستحيل... هاذي آخر قرار... يومين إثنين
العم: حاول تحطم المستحيل (يحاول الخروج ثم يستدير ويقول): أوه نسيت اقول لك عادل يسلم عليك ويسأل عليك وايد (يخرج موسيقى تأثيريه...
تعبّر عن الصراع الذي بداخله، يتعلق نظر يوسف بالباب حيث خرج العم، ثم ينتقل بببطء من ركن الى آخر وهو في حالة قلق وهم... يفرك يديه بحركة إنفعالية، وكأنه يداري ما يجيش في نفسه. يرن جرس الباب الخارجي، فيصمت كل شيء... وبعد تردد يسحب يوسف خطواته ويفتح الباب فيدخل جمعة).

جمعة: سلام عليكم

يوسف: (يرد التحية ويتجه الى الداخل غير مرحباً به)

جمعة: سلامتك يا بوعادل، سلامتك... ما تشوف شر

يوسف: يا جمعة... من فضلك تتركني بروحي... أنه إنسان تعبان

جمعة: أنه أدري إنك تعبان... لكن ما أقدر أتركك بروحك

يوسف: (متسائلاً) ليش ما تقدر تتركني بروحي...؟

جمعة: لأنني للحين ما جلست

يوسف: مو ضروري تجلس

جمعة: ولا سلمت عليك... ولا سألت عنك

يوسف: مشكور أنه بخير... بس خلني بروحي

جمعة: يا بوعادل ما يصير... على الأقل نشرب من عندك شيئ.
يوسف: (بسخرية) ياي هالمسافة الطويلة بس علشان تشرب من عندي شيء
جمعة: عاد إنت خليتني اشرح لك يا بوعادل... ما خليتني... شوف لنفرض
إنك عطيتني كاس ماي... وكاس يجر كاس... وسويلفات ناعمة ونكتشف
بعدين السر...!

يوسف: (ينتفض) هه... سر... أي سر إللي تكتشفه...؟
جمعة: (بيتسم بخبث) سر المرض... نكشف المرض
يوسف: يا جمعة... أرجوك تخليني بروحي... أنه مب فارغ حق هالسخافات
جمعة: الله يسامحك يا يوسف... نفس عادتك مريض أو صاحي ما تترك
عنك هالغرور وهالنفخة... إنت تفتكر إن كل الناس أنزل منك
يوسف: أنزل أرفع أنه ما يهمني... إللي أبغي أعرفه... إنت من مطرش
عليك تجي إهنيه

جمعة: إبليس... إبليس إللي مطرش علي آجي... إبليس هو إللي صور لي
إنك مريض على فراش الموت... وهو إللي شجعني آجي أزورك وأسألك عن
صحتك، وما دريت إنك بها الأخلاق الزينة ذي.
يوسف: أنه أخلاقي أحسن منك ألف مرة
جمعة: واضح.... واضح جداً... أخلاقك جداً عالية
يوسف: تتطنز

جمعة: أستغفر الله... يا يوسف... إنت أحد يقدر يتطنز عليك
يوسف: شوف يا جمعة... آعتقد كفاية... أنه تحملت وايد تسمح تفارق...
تبتعد عن وجهي (يشيح عنه ثم يبتعد).

جمعة: (في مكانه) حاضر... حاضريا يوسف... بس قبل لا أفارق... أحب
أقولك إن بكره مراجعة الجرد... جرد الخزانة والسجلات
يوسف: (مرتبكاً) طيب... وأنه شيدخلني في هاذي؟
جمعة: (يضحك بخبث)... ها... ها... ها... (يقترّب منه) إنت الخير والبركة
يا يوسف إنت تتصور إن إحنا نقدر نجرد بدونك.

يوسف: (مندهشاً) ها
جمعة: (بخبث) إحنا أبدا ما لئه غنى عنك... لو ما تبغينه إحنا نبيك...
إنطلعك لو من تحت الأرض
يوسف: (يبدو قلقاً) ها... شتقول؟

جمعة: (يبتعد عنه قليلاً) أقول... لو مثلاً لا قدر الله ومـت... مت قبل يومين... تدري إيش بنسوي... بنطلعك من القبر.

يوسف: (متسائلاً) تطلعوني من القبر... ليش؟

جمعة: (بإبتسامة) علشان الجرد

يوسف: (يتحرك) لكن أنه خلاص، شغلتي غير... أنه رئيس الكتاب

جمعة: والنعم... لكن للحين، ما سلمت عهدة الخزانة والسجلات

يوسف: يعني إشلون؟

جمعة: يعني بكرة لازم تحضر... يعني بكرة لازم ...

يوسف: (يقاطعه) لا... لا... أنه مريض... ما أقدر أحضر انه مريض

جمعة: يا يوسف... حضورك ضروري... وعلى العموم إحنا ما نقدر نستغني عنك وعن إرشاداتك، وتوجيهاتك، ونفختك... بعدين، يمكن أحد تهزه نفسه جدام لفلوس، في هالحالة تكون إنت شاهد

يوسف: (بعضبية وإنفعال) قلت لك ما أقدر... ما أقدر... أنه مريض

جمعة: جرب إتجي... حاول تحضر

يوسف: إطلع بره... إطلع بره... إطلع عن بيتي إطلع إطلع...

جمعة: (يستدير) حاضر... أنه بأطلع... بس قبل لا أطلع... أريد أعرف بتحضر وإلا... لا

يوسف: قلت لك إطلع... وما فيه قوة تقدر تجبرني أحضر وأنه مريض

جمعة: لا فيه... وإحنا علشان نثبت لك معزتك عندنه بنحاول إنحضرك بكرة... لو عن طريق الأمن

يوسف: (فزعاً) ها... الأمن؟

جمعة: نعم الأمن... وطبعاً هاذي إذا إضطريت

يوسف: أنه القانون يحميني

جمعة: أنه أقول إذا إضطريتنا... وعلى العموم القانون مثل ما يحميك يحمينا

يوسف: أقول لك إطلع بره أحسن لك... كلامك مرضني... دور راسي

جمعة: (بخباثة) هاذي كلامي مرضك ودور راسك... إشلون عيل لو تقرأ إيلي في هالورقة... (يخرج من جيبه ورقة ملفوفة... ويمدها ليوسف الذي ينظر إلى الورقة دون حراك) تفضل يا سيد يوسف تفضل إقرأ إيلي في الورقة

يوسف: (مذهولاً) شنهو ذي؟

جمعة: إقرأ إلهي فيها...؟ وبتعرف شنهو
يوسف: اقرأ إلهي فيها... واشفيها... (يتناول الورقة بحذر ويتردد في فتحها
وقراءتها ثم لا يلبث أن يقرأ ما في الورقة، ثم يرفع رأسه بتثاقل وببطء حيث
تبدو نظراته مشتتة زائغة يطوف بها حول المكان ثم ينهار وينخرط باكياً)
جمعة: يا يوسف ما في داعي تبكي... أترى أنه مثل ما تعرف عاطفي... وما
أقدر أتحمّل

يوسف: (يكفكف دموعه) سويتها يا جمعة... سويتها؟
جمعة: (يتحرك من مكانه حيث ينزل إلى يمين المسرح) أنه ما سويت شيء...
أنه أقولك أنه عاطفي وما أتحمّل لصياح... وهادي لدموع محبوسة في
عيوني... تصور يا يوسف لدموع تنحبس... وأشياء ثانية تبقى حرة طليقة...
دنيا مخربطة... دنيا مخربطة (يضرب كفا بكف وهو يذرع خشبة المسرح
منتقلاً من اليمين إلى اليسار)

يوسف: (باستضعاف) بتنتقم مني يا جمعة... تبغي تنتقم مني؟
جمعة: (يتوقف عن الحركة ويستدير ببطء) محد بيغي ينتقم منك يا
يوسف... محد بيغي ينتقم... إنت إلهي تنتقم من نفسك؟
يوسف: إنت حطمتني يا جمعة... حطمتني... حطمتني
جمعة: إنت إلهي حطمت نفسك

يوسف: جاي تحاسبني ألحين... تحاسبني على الماضي
جمعة: أنه ما آحاسبك يا يوسف... الماضي إهو إلهي يحاسبك... نفسك
تحاسبك... المجتمع يحاسبك
يوسف: إنت السبب يا جمعة... لكن تقدر تقول الوسيلة...
جمعة: السبب لا...

يوسف: معقول... معقول جداً (يضحك) ها... ها... ها... خلاص... أنه
خلاص... قدرتوا تحطمونني... قدرتوا تحطمونني (يزعق بأعلى صوته)
خلاص... خلاص... (بيكي وهو يردد) بقيت حطام... حطام... حطام...
(يقولها بأعلى صوته ثم يقع مغشياً عليه)
(موسيقى تأثيريه تغطي فترة الصمت)

جمعة: (ينظر إلى يوسف لفترة، ثم لا يلبث أن يحمله ويدخل به إلى إحدى
الغرف، ثم يخرج ويشعل سيجارة ينفث دخانها في الفضاء...) (رنين الباب،
جمعة يفتح الباب فيدخل فؤاد)

فؤاد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 جمعة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... أهلاً وسهلاً
 فؤاد: ها جمعة... إلا إهنيه... متى وصلت؟
 جمعة: أوه صار لي مدة من وصلت
 فؤاد: (مستفسراً) جيت تمشي على ريلك؟
 جمعة: (محتجاً) أفاء يا فؤاد أفأ... أنه أمشي على ريلي
 فؤاد: جيت في سيارة؟
 جمعة: أفأ يا فؤاد أفأ... جمعة إيجي في سيارة
 فؤاد: عيل على سيكل أو موترسيكل... ما فيه غير هالشكل
 جمعة: لا يا فؤاد... لا... لا... لا إنت غلطان (يشير إليه بإصبعه)
 فؤاد: (محتاراً) غلطان... إشلون غلطان... مدام تقول لا جيت في سيارة... ولا
 على سيكل ولا على موترسيكل... ولا تمشي على ريلك... عيل تسمح تقول لي يا
 سيد جمعة إشلون وصلت... إشلون جيت
 جمعة: (يضحك وهو يتحرك من مكانه ويقترب ملاصقاً الفؤاد) ها... ها...
 ها أنه جيت أمشي على الأرض يا فؤاد... أمشي على الأرض... الأرض
 تحتي وأنه أمشي فوقها... هالشكل... (يقوم بحركات مشي مضحكة حول
 فؤاد الذي ينظر إليه مشدوهاً).
 فؤاد: يعني تمشي على ريلك
 جمعة: (يقاطعه) لا ييه... أمشي على الأرض أقولك... أمشي على الأرض...
 الأرض تحتي وأنه فوقها
 فؤاد: يعني... (مترددًا) يعني جيت تمشي على الأرض
 جمعة: لا... جيت أمشي على ريلي... (يضحك)
 فؤاد: (مستدركاً) إلا يوسف وينه...
 جمعة: يوسف في الحجرة... تحصله داخل في الحجرة (يشير ناحية الغرفة)
 فؤاد: (يتجه نحو الغرفة، ثم يستدير راجعاً ناحية جمعة) إلا... قلبي
 يا جمعة... يوسف وايد مريض... يعني... يعني وايد مريض.
 جمعة: والله يا فؤاد تبغي الصبح... قبل لا آجيه كان صاحي ومن شاف
 خلقتي وهو داشه المرض عدل
 فؤاد: (يقترب من جمعة) من شاف خلقتك دشه المرض (يمعن النظر) ليش
 بودرياه إنت (يضحك)

جمعة: سلامتك يا فؤاد سلامتك... (يبتعد قليلاً) أنه لا بودرياه ولا أم
الخضر وإلليف... أنه جمعة علي سالم (بنفخة) مراقب عام الشئون المالية
(يضحك) ها... ها... ها... من اليوم ورايح ما في فلس يزيد... إلا وعندي
خبر عنه (يضحك عالياً) ها... ها... ها...
فؤاد: (متساءلاً) من متى يا جمعة... من متى؟
جمعة: (مؤكدًا) من اليوم ورايح يا فؤاد... من اليوم ورايح... (يستأذن) طيب
أترخص أنه... في أمان الله... (يهم بالخروج)
فؤاد: (مداعباً) إيه بيه المثل يقول... إذا حضرت الملائكة ترخصت
الشياطين (يؤشر على نفسه وعلى جمعة الذي يتوقف ويستدير)
جمعة: غلط يا فؤاد غلط... (يؤشر على نفسه) إحنا الآن ملائكة
فؤاد: (مندهباً) أوه... ملائكة مرة وحده... على طول
جمعة: (مبتسماً) لا... مرتين... وعلى عرض... (يضحك)
فؤاد: (مصححاً) الله... الله يا جمعة يا ملائكة
جمعة: (معتزضاً) ما قلنا لك لا تغلط يا فؤاد... لا تغلط... ما تخاف من
الجوكم إنت... أنه يا فؤاد ملاك...
فؤاد: وإنت ملاك من أي رتبة؟
جمعة: (يقترب منه) إسمع يا فؤاد... قط سمعت عن الملكين إيلي على
الكتفين
فؤاد: (بثقة) لمحاسبية أو لمحاسبين
جمعة: (ينظر إلى فؤاد) المحاسبية أو لمحاسبين يا فؤاد سكرتير عام
دائرة كبيرة... وتقول محاسبين... عيل إيلي يقول محاسيب أو محسوبية
شيصير... أكيد مدير عام.
فؤاد: ليش غلط يعني؟
جمعة: أستغفر الله... غلط... لا... بس أنه أخبرها وبموجب ما تعلمتها يا
فؤاد... إنه محاسبان... محاسبان (باتساع فمه... يضحك)
فؤاد: زين وشمعرفتك بهم
جمعة: منهم؟
فؤاد: أهم... أهم
جمعة: منهم أهم... أهم
فؤاد: إيلي على كتفك... إيلي على كتفك (يشير إلى كتفي جمعة)

جمعة: إيه... تقصد علاقتي بالمحاسبين
فؤاد: (مؤكداً) نعم... نعم... علاقتك بالمحاسبين... وشعلاقتك بهم؟
جمعة: (مصححاً) بهما يا فؤاد... بهما
فؤاد: بهما... بهما... بس فكنا من فضلك... وقول ليه وشعلاقتك بهما...
بهما... (يمدها)
جمعة: إي... علاقتي بهم
فؤاد: (يقاطعه) بهما من فضلك بهما
جمعة: صح... (ينظر إليه) علاقتي بهما علاقة وثيقة جداً جداً يعني ممكن
تعتبرني مثلها... لا حظت مثلها (يبتعد قليلاً) ملاك على الأرض... بس
برتبة محاسب... أحاسب.
فؤاد: (سارحاً متسائلاً) الله... محاسب...؟ محاسب؟
جمعة: نعم محاسب... وآحاسب... (يداعبه) ودك أحاسبك شوي قبل لا
أمشي
فؤاد: (فزعاً) لا لا لا... لا تحاسبني ولا أحاسبك... خلك بعيد... بعيد يا
جمعه يا ملائكة
جمعة: (مصححاً) يا مراقب عام الشؤون المالية
فؤاد: يا مراقب عام الشؤون المالية... يا مراقب عام الشؤون المالية... (جانباً)
إشله بالجوكم (يسرع بالدخول إلى الغرفة التي فيها يوسف بينما يقف
جمعة وهو يبتسم ثم يقهقه إلى أن يرتفع ضحكه عالياً ثم يهدأ تدريجياً).
جمعة: يحدث نفسه وهو يذرع أرضية المسرح) جمعة علي سالم... ملاك
أرضى... مراقب عام الشؤون المالية رئيس لجنة الجرد... عضو لجنة
التحقيق... أعزب، السن سبع وثلاثين سنة... الهواية جمع الطوابع
والصور... ومراسلة المساجين (ينفجر ضاحكاً) ها... ها... ها... (تهداً
الضحكات على رنين جرس الباب الخارجي... يتوقف عن الضحك... ثم
يفتح الباب فيدخل حسن)
حسن: أهلاً جمعة... ها... على الوعد
جمعة: على الوعد... على الوعد... تفضل... تفضل
حسن: مشكور (يخطو للداخل) مشكور يا جمعة
جمعة: لا شكر على واجب... البيت بيتته... تفضل... تفضل على الكرسي
ذيه... بس تحمل عليه... الله الله فيه يمكن ما يبب قيمة زينة تالي...

(يضحك) ها... ها... ها...
حسن: (مبتسماً) ولا تجوز عن سؤالك أبداً... إلا قل لي أنت من زمان هنيه؟
جمعة: من قبل لا إيجي فؤاد بشوي (يشعل سيجارة ويقدم أخرى لحسن)
حسن: زين وينه ألحين؟
جمعة: من... يوسف؟
حسن: (مبتسماً) لا... فؤاد
جمعة: فؤاد مع يوسف... ويوسف مع فؤاد... والإثنين في الحجرة... (يشير ناحية الغرفة... حسن يتحرك من مكانه ويتفحص أثاث البيت، جمعة ينفث نفساً عميقاً ثم يقول): تصدق يا حسن إن توني عارف إن الأرض تدور...؟
حسن: (وهو يبتسم) وقبل ما كنت مصدق؟
جمعة: أبدا... حاول معاي الأستاذ بالطيب وبالغصب ولا فاد
حسن: والحين صدقت إنها تدور
جمعة: صدقت إنها تدور... وتدور... وإحنا معاها ندور وندور ومحد منه يشوف الثاني... محد يشوف الثاني إلا بعد ما يدور راسه زين وينكشف
حسن: ينكشف يا جمعة
جمعة: ينكشف يا حسن
حسن: (ينفث دخان السيجارة وهو يتفحص أثاث الصالون) خوش أثاث يا جمعة... بس آظنه غالي... غالي وايد
جمعة: يا بوعلي وآنه أخوك... المال يبب المال... وآنه وإنك ما يصلح لئه هالمال لأنه بيغي له مال (بنوع من الإشمئزاز) وبعدين ما تلاحظ إنه غالي وجخة... وقلة... وروعة (وهو يمسخ على المقاعد) ويزوغ لفاد... لاحظ يا حسن هالجخة ذي مثل الجخة اللي في بيت المدير
حسن: (يبتسم) يا جمعة بالمال الحلال تقدر تجيب إلهي تبغي... غالي أوريخي... وبعدين هالجخة وهالفلة تقدر تشتري مثلهم... بالأقساط.
جمعة: (يضع يده على رأسه) أخ... أخ... جرحتي يا حسن... ذكرتي بالأقساط وآنه ناسيهم
حسن: (مداعباً) زين اشترهم كش
جمعة: (بلهفة) على يدك... مش لي القرضه إن قدرت وشوف شاسوي
حسن: (معتزلاً) إلا ذي با جمعة إلا ذي... تحمل تنطقها أبداً لا تقولها (في هذه اللحظة يخرج فؤاد وخلفه يوسف ويسمع فؤاد آخر كلمة نطقها)

حسن ويعلق عليها دون معرفة ما يدور عليه الحديث)
فؤاد: ها... يا حسن... صادق... قال لك إنه ملاك وأنه محاسب وبيحاسبك
حسن: (ينظر إلى فؤاد) من هو إल्ली ملاك
فؤاد: جمعة... ما قال لك إنه ملاك
حسن: (ينظر إلى جمعة) صحيح يا جمعة هالكلام... صحيح إنك ملاك
جمعة: (بخبث) قبل لا تجي يا حسن قبل لا تجي... (يلتفت الفؤاد) وراك
جذيه فشلته... جدامي... إمش جدامي (يدفعه خارجاً) في أمان الله
حسن... في أمان الله
فؤاد: في أمان الله حسن... في أمان الله يوسف... شد حيلك يا يوسف كله
كم يوم وتشفى... باي باي (بإشارة من يده)
جمعة: (يسحبه) ما تمشى عاد مللتنا... إغيبوك لزقة (يدفعه أمامه ويخرجان
ويبقى حسن ويوسف لوحدهما، حسن يتجه إلى المقعد ويجلس عليه بينما
يقف يوسف في مكانه لفترة ثم يتحرك ببطء).
يوسف: حسن... (يحاول الإقتراب) يا حسن آنه متورط... متورط وأرجوك
تساعدني... أنت الوحيد في الدائرة إल्ली يحترمك الجميع... وخصوصاً
مركزك ألحين... مركز حساس... وفي يدك كل شيء وتقدر على كل شيء
حسن: (ينهض من مكانه) أفهم من كلامك إنك تبغيني أستغل مركزي
الحساس... علشان أساعدك
يوسف: (متلهفاً) بأي طريقة يا حسن بأي طريقة... إعمل فيني معروف
حسن: بصراحة يا يوسف... آنه ما أقدر اساعدك... ولا يقدر أي واحد
يساعدك... إنت مشكلتك مشكلة.
يوسف: (شبه باك وهو يحرك الورقة بيده) مشكلتي هالورقة يا حسن...
هالورقة... خذ إقراها وأنه متأكد إنك بتساعدني... قضيتي كلها في
هالورقة... حياتي فيها... هاك... خذ (يمدها الحسن)
حسن: ما في داعي أقرأها... أنه عارف إल्ली مكتوب فيها وقضيتك كلها
أعرفها... لذلك ما أقدر اساعدك
يوسف: (مشدوهاً) ها... قضيتي تعرفها؟! (ينظر إلى الورقة بنظرات زائغة
ثم يضحك ضحكات هستيرية) هاها... طيب يا حسن مدام تعرف قضيتي
وتعرف وضعي... إنت لازم تساعدني... لازم... لازم... أرجوك يا حسن
أرجوك تساعدني... تساعدني... تساعدني (ببكاء)

حسن: يوسف... المسألة مومسألة أساعدك وما ساعدك... المسألة أكبر من المساعدة... إنت لازم تقول هالكلام ذيه جدام الناس... وتطلب مساعدتهم... أو مسامحتهم.

يوسف: (فزعاً منتفضاً) لا... لا... مستحيل... مستحيل...

حسن: ليش مستحيل يا يوسف... الكلام ذي حقهم ولازم يرجع لهم... وإللي ياخذ لازم يعطي

يوسف: إنت يا حسن إنت... إنت إللي تقدر تساعدني... إنت إللي تقدر تتقذني من هالورقة... إنت إللي تقدر (بيكي)

حسن: وبعدين...؟ بعدين إذا أنقذتك وساعدتك... أنه من ينقذني ويساعدني؟

يوسف: (بيأس) يا حسن... إنت تساعد زميل لك في العمل... زميل... وكل إللي تبغيه إنك... توقف بصفي بس... توقف بصفي

حسن: يعني آتستر عليك

يوسف: إنت إنسان شريف... ومحد يشك فيك

حسن: وإذا ساعدتك ما آكون شريف

يوسف: (يغطي وجهه بيده وهو يهز رأسه) محد يشك فيك

حسن: تبقى خيانة وإستغلال

يوسف: محد يشك فيك

حسن: وأفقد ثقة الناس وإحترامهم لي

يوسف: محد يشك فيك... محد يشك فيك (يدير وجهه ناحية الجدار)

حسن: لا يا يوسف لا... أنه آسف... أنه آرفض هالتصرف ذيه... ويرفضه كل إنسان عنده ضمير حي...

يوسف: حسن... إنت ما في قلبك رحمة... ما في قلبك عطف... ما في قلبك

شفقه... ساعدني يا حسن... آتوسل إليك ساعدني... ساعدني...

حسن: متأسف يا يوسف متأسف... الرحمة والعطف إللي في قلبي جمدتهم

أفعالك... أفعالك الشنيعة... أفعالك اللاإنسانية

يوسف: (مقاطعاً) أنه مظلوم... مظلوم يا ناس مظلوم

حسن: إنت جاحد

يوسف: أنه مظلوم

حسن: إنت شرير

يوسف: آنه بريء... بريء... بريء (يتلوى ويتخبط في مشيته) آنه بريء يا ناس... مظلوم... مظلوم... ييكي)

حسن: إنت مذنب يا يوسف مذنب... وياليتك تحس بنتيجة أعمالك... ليتك تحس بالشقا والآلام إللي تسببهم لضحايا تصرفاتك الإجرامية... إنت إنت يوسف: (يسد أذنيه ويصرخ) بس يا حسن بس... آنه طلبتك تساعدني ما طلبتك تحطمني... آنه ما آستاهل منك كل ذيه... ما آستاهل منكم

حسن: بالعكس... إنت تستاهل كل ذي وأكثر... والمثل يقول... من بلع إبرة... يحتاج أكمل وإلا تعرف الباقي (يكمل) من بلع إبرة زاع هيب

يوسف: بس... بس... بس... آنه أدري كلكم ضدي... كلكم ضدي وإنتو إللي سهلتوا لي كل شيء... وعطيتوني كل شيء

حسن: إحنا عطيناك الثقة وخنثها... وعطيناك الطيبة وإستغليتها وطعنته في الظهر

يوسف: جايين تحاسبوني على غلطتي... جايين تحطموني وتهدمون حياتي وسعادتي

حسن: إنت إللي إخترت هالطريق... إنت إللي هدمت حياتك... وحطمت نفسك وسعادتك إللي بنيتها على تعاسة الآخرين.

يوسف: (بيأس وهو يحاول التشبث بأطراف حسن) آنه واحد منكم... واحد منكم... آنه إنسان... إنسان مثلكم... بشر... آنه بشر... ومب أول واحد يغلط

حسن: إحنا نرفضك إنت وأمثالك... نرفضك ونتبرىء منك مدى الحياة... إنت بالنسبة لنه منبوذ... منبوذ... (يتردد صدى هذه الكلمة)

يوسف: (وهو يتلوى) آه... آه... رحموني يا ناس رحموني... آه... آه... (يصرخ ويتلوى ويتمتم بكلام غير مفهوم ويبدو كأنه يصارع شيئاً مجهولاً ثم يجثو على ركبتيه متهاكاً، ويخفت صوته تدريجياً...)

(موسيقى تأثيرية وإضاءة وصدى أصوات، إظلام المسرح إلا من بقعة ضوء تسلط على تكوم جثة يوسف، يرتفع أصداء الموسيقى تدريجياً حتى تصل إلى الذروة، ثم يصمت كل شيء بما فيه الإضاءة)

ستار





- عُرضت في البحرين بتاريخ 3 يوليو 1971 - على مسرح النادي الأهلي بالمنامة.

- عُرضت في الكويت بتاريخ 27 سبتمبر 1972 - على مسرح صالة كيفان.

- عُرضت في مهرجان دمشق المسرحي الرابع للفنون المسرحية، بالجمهورية العربية السورية، في أبريل 1973

مسرحية

سبع ليالي

تأليف: راشد المعاودة



الفصل الأول

الزمان: عام 1939

المكان: قرية في جزيرة من جزر الخليج العربي
الوقت: صباحاً حوالي العاشرة

ترفع الستارة عن شارع يقع على جانب منه مقهى صفت أمام واجهته مقاعد من الحجم المستعمل في بعض مقاهينا، وفي واجهة المقهى وضعت حمالة من الخشب يظهر عليها راديو قديم وبجانبه بطارية رطبة وفي جانب من المقهى وضع زير ماء (حب) ويظهر على شمال المقهى جدار تهدم يبرز فوق خشبة السرح بحيث لا يحجب المقهى... وعلى أرض الشارع تناثرت قطع من الفحم الصغيرة وحببات النوى (الطعام) وعلى كراسي المقهى جلسوا يلعبون (الدامه) والبعض يتفرج، وصاحب المقهى يطوف عليهم بفناجين الشاي وكاسات الماء والاطفال يلتقطون من على أرض الشارع قطع الفحم وحببات النوى. (يدخل حبيبي و هو مجنون رث الثياب حاسر الرأس وقد وضع محرمة على كتفه وعندما يصل بالقرب من الجالسين يتكلم و كأنه يتحدث مع شخص مائل أمامه)

حبيبي: ما تصدق... خذتني من يدي وودتني وسط الحوش وبحشنا الأرض أنا وياها... أنا بالهيب واهي بالصخين... وبحشنا ولقينا تراب... وبحشنا ولقينا حصى... وبحشنا ولقينا طين... وبحشنا ولقينا صندوق وكسرنا الصندوق ولقينا ذهب أحمر يلمع وفصوص تاخذ نظر العين... شي أبيض... وشي خضر... وفضه بيضه وجنيهات حمر... وسمك مقلي ومقصور عليه لومي وياه خبز حار في صحن امشير ودخاخينه ابطاير (يصاب بنوبة ضحك بصوت عالي فيلتفت إليه الجالسون في المقهى في دهشه، فينهره جسمان صاحب المقهى)

جسمان: انطم ويا الله ول من اهنيه...

حبيبي: (يسكت لحظة) والله في بيت شمه خزانة... في عيوني يا جسمان... جسمان: قلت لك انطم وول عن اهنيه... والا الحين طحت فيك بلوح...

حبيبي: زين... عطني ماي اشرب...؟

جسمان: اشرب من الحب وول...

حبيبي: (يذهب إلى ناحية الزير فيشرب منه ويتوجه إلى خارج المسرح وهو

يصرخ) سمك مقلي معصور عليه لومي وياه خبز حار (يكرر) سمك مقلي معصور عليه لومي وياه خبز حار، الخزانة يا مينن... لخزانة (بصوت عال حتى يختفي من على خشبة المسرح)
جسمان: هاذي إللي في قلبك بس... مهب هامك إلا السمك إللي معصور عليه لومي...

بوسند: شاي يا جسمان...

جسمان: هي والله عمي (يتوجه إلى داخل المقهى)
(يدخل بو أحمد وهو يرتدي ثوباً نظيفاً ومحرمة نظيفة وعقال وبشت، فيقوم الجالسون إحتراماً له ويأخذون يحيونه واحداً واحداً، ثم ينادي بوسند جسمان)

بوسند: هات كرسي حق النوخدة يا جسمان...

جسمان: هي والله ياعم في الشوفة (يخرج جسمان وفي يده كرسي يضعه أمام النوخدة بعد أن يحييه ثم يذهب إلى داخل المقهى بعد أن يجلس النوخدة)

بو أحمد: شلونك يا بو نيوم هالأيام ويا البحر...؟

بو نيوم: (في احترام شديد) الحمد لله يا عم... طايح قايم...

بو أحمد: وأنت يا سعيد... اشلونك ويا الحظور...؟

سعيد: حاله يا عم مايعلم ابها الا الله...

بو أحمد: خلها على الله... لا تقول إلا خير يا عمك

سعيد: صابرين يا عم علي أمره وقضاه...

بو أحمد: وأنت يا بو سند... اشلونك ويا البناني هالأيام...؟

بو سند: عمي وين البناني هالأيام... ماميش غير الهدام... وين إللي يبني

الحين يا عم... مثل ما تشوف الريال ما توصل يده حلجه...

بو أحمد: قلت الحق يا بوسند... الله يعدلها يا عمك...

بو سند: الله يسمع منك يا عم...

بو أحمد: وين هل لحمار جسوم... ماياي الشاي ويا الكدو... جسوم...

جسوم... (جسمان لا يرد) (يرفع صوته) جسوم يا لحمار...

جسمان: نعم عمي (في خوف)

بو أحمد: عمت عينك... أنا عبد أبوك... من ساعه لا بيت لي ماي... ولا

بيت لي شاي ولا بيت لي كدو...

جسمان: أنا يا عمي... رحت أبكر لك الكدو

بو أحمد: يا لبعيد يا إلهي مهب عندنا... كبر راسك الحين؟ شبع؟ قمت
اترفس... نسيت إن أنا إلهي سويتك ريال وخليتك تفتح هالقهوة... الحين لين
شفتتي قمت اتصدد عني... نسيت نعمتي إلهي في بطنك... لكن لو تخبرني
الحين أطيح فيك بهالنعال... انجان عرفتي زين...
جسمان: ما سويت فيك شي... ولا تقدر طقني بنعالك... أنا مهب في
محملك... أنا في الديرة... وهست حكومه تردك...

بو أحمد: (يندفع ناحية جسيما لكي يضربه، لكن أحد الجالسين يمسك به
ويذهب جسمان إلى داخل المقهى) عيل خل الحكومة تفكك مني...
بوسند: الله يهديك يا عمي... إلهي مثلك يزعل من هاذيه... هاذيه واحد
خدامك...

بو أحمد: ابش عباله الحمار... با شرب بلاش وبا طالع... أنا لي الحين ما
كسرتني الحرب... ولو كسرتني الحرب... ولو أشرب منه لين تقوم القيامة
بعد مايطلع من نعمتي...

بو سند: الله يهديك يا عمي... سامحه على شانه... هات راسك باحبه
(يقبله على رأسه، فيلبس أبو أحمد نعاله)

بو أحمد: بينكظي أغرضك يا الملعون... وين بتروح عن يدي يا الملعون انجان
أنا بو أحمد (يخرج)

جسمان: (يدخل بعد أن يخرج بو أحمد)

بو سند: اشوله انت اتأخر عليه...؟ أنت تبي السبايب على روحك؟
جسمان: والله يا بوسند أنا رحت أبكر له الكدو... وثانياً أهو ماله حق علي
يسبني ويعايرني... ويقول لي هاذي القهوة من خيري... هاذي من عرق
جبيني... أنا تعبت وسهرت الليل... أربعة أشهر وأنا الحبال تقطع يدي
والبحر يزلق ايسدي... وأرقد على زيا بل الفلكه... وفي الليل أون مثل المرة
إلهي تطلق من حرارة الملح... واليفت في يدي المتشككة من لسيابه... ولين
ياتني اصخونه... قال هاتوله المشوه... هاك شرف ظهري من المكاوى (يريه
ظهره) و لين خلص الغوص خذ ثلثين مكدته... والباقي ياكله علينا بالحيلة
والتهلكة... كلته عيني... وبعد يرد ويقول أنا إلهي سويتك ريال وخليتك تفتح
هالقهره... والله قهر يا خوك.

بو سند: لا تلومه يا الأخو... ضايح عليه الوقت... والحرب ضعضته...
وما عليك من خرايبطه... والله الناس يقولون تمر عليه ليالي ماعنده حق

عشي... وماعليك من اسياقه باع مافوقه وما تحته... ما باقي إلا بشته وعقاله يبيعه...

جسمان: عساه في الحال واريده... إلهي يظلم الناس وياكل مال الفقارة هذي نهايته. ولين عيزت عنه الناس قدرة الله ما تعيز... يعله في ضيق و نشفة ريق... إن شاء الله أشوفه حمالي في سوق البصل يتمنى السحه ما يذوقها... ياما شفته بعيني وهو ياكل اللحم الزين والدهن الزين والتمر الزين... واحنا ناكل دهن السمسم الحزر... واللحم مانذوقه إلا يوم الدشه... والتمر ما ناكله إلا لين ايتم في مخازنهم سنين وبنين والدود يتناثر منه... حسبي الله عليه... احنا نكد وهو ياكل تعبنا... الظالم إلهي ما يخاف الله ورسوله هاذيله فلتهم كلها هاللي تشوفه على حسابنا...

سعيد: اسكت لا يي على غفله... بعدين محد يفكك منه... جسمان: باته إن شاء الله ويعة أيوب إلهي تفكك الناس منه... عدو الله... (يدخل حجي صالح وهو رجل في الخمسين من عمره يرتدي ثياب مقبره) صالح: اشهست... اشهست على هالصوته من الصبح... يا الله صباح خير و فاتحة خير... الناس تقول من الصبح... يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم... وانت بلاعميك هادها على حدها ٥١

جسمان: اسكت انت مالك دخل... وخلقك على الحشيمه والكرامه مادام أنا حاشمك...

صالح: لي دخل ونص... ولي دخل وتتجع عينك الشتين... اشلون مالي دخل وانت توك مزعل نوخداي إلهي خيره مخيرني... أحد يزعله... إلهي مايرضيه ما يرضيني... وإلهي يزعله يزعلني... أحب في محبته وابغض من يكرهه...

جسمان: زعلته... زعلته ومنتك في البحر... اشغندك بعد؟ صالح: (في غضب) لسانك هاذي مايفيدك يا جسمانو... وإلهي مثلك مايطول لسانه على نواخذته... والثوب الطويل يتعك... انت وينك ووين هاذيله... ذيله ناس كبار... وينك ووينهم أنت يا صعلوك... أنت كفو تحط راسك وراسهم ناس وايد قبلك سووا مثلك... وينهم راحوا... طيعني وأنا أخوك... دنخر إلهي احسن لك تعيش...

جسمان: تخسي... دنخر أنت يا الديايه... يا إلهي عايش على إلهي يطيح من سفرة نوخذالك... أما أنا ما أحط راسي إلا حق إلهي خلقتني... ومن اليوم

ورايح والله إن قال كلمه قلت له عشر... ولا يهمني هو أو غيره... طول ما أنا
أكل من عرق جيبيني...

صالح: جيبيني... حبيبي... هاذي إल्ली أنت فيه من خير نوخذاي... رضيت
أو طق راسك بالطوف... القهوة إल्ली عندك من خيره... الأرض إल्ली أنت
عليها يقدر بكلمه ينثر أغراضك في الشارع... حتى اللحم اللي على يسدك
من خيره... وبعد بعين قويه ترد وتطول لسانك عليه... إल्ली مثلك يا جسمانو
لازم يصير أرض تمشي عليها النواخذة... هب تطول لسانك عليه يا إल्ली
ضاع فيك المعروف... نسيت الحين ما كليت... عيب الواحد بجحد النعمه
جذبه...

جسمان: صالح... روح أحسن لك... روح قبل ما تفلت اعصابي مني... روح
مادام أنا حاشمك...

صالح: أنت حاشمي... حاشمني وتقول لي يا الديابه؟ أنتو تحشمون أحد
أو توقرون أحد؟ أنتو كبرت روسكم الحين... محد له حشيمه عندكم ولا
كرامه... يقول حاشمك (وهو خارج) أنت الحين قصرت فيني... الله لا
يحشمك ولا يكرمك...

بو سند: (بعد خروج صالح) اشلك به الحين انت ترادده...
جسمان: ما سمعته شيقول؟

بو سند: يضرب بسيف سيده... يمدح السوق من ربح فيه... عيل اشتبغيه
ياخوك يقول... تبغيه بقول ان بو أحمد غلطان وأنت على حق - وهو ياكل
من... نعمته كاهو يقولك... إल्ली ما يرضي نوخذاي ما يرضني... لازم يدافع
عن عمه... روح هات لي شاي وصل على النبي ولا توبع راسك ويا هالتعبان
(يدخل حجي سالم وهو تاجر تمر و الثراء ظاهر عليه يحاول عبور الشارع
ويقوم له بو سند ويعترض طريقه)

بو سند: (وفي يده خمسة عشر روبيه فضيه) نوخذاي عسى الله يطل
عمرك... الله الله فينا بقلة تمر... والله يا عمي أن أحنا نبات من غير
عشي... وهاذي بيزاتي... سو أجر فينا الله يرحم والديك...

حجي سالم: (بترفغ) ما عندي حق أحد تمر... ولو بيت لي مال بن قارون...
بو سند: عمي وهالليه... يعل الله يطول عمرك... دفاعة بلى عنك وعن
والديك... ارحمنا

حجي سالم: قلت ما عندي حق أحد تمر ولا تكثر

بو سند: عمي باخدمك... باشتغل لك الليل والنهار... باصير لك عبد مملوك... كدني في البحر لين تشبع... باصير عصاك إالي ما تعصاك... احسب الروبيه علي بخس... ارحمني حياتنا في يدك... ارحم عسى يرحمك من في السما

حجي سالم: ما عندي حق أحد شي...

بو سند: ومخازنك متروسه... ايش بيصير لو عطيتني قله ٠٠ آنا خدامك... أنا بحارك، أنا إالي خدمتك بعيوني... ايش بيصير لو عطيتني قلة تمر؟ حجي سالم: هاذي مالي وأنا حر فيه... إن شاء الله اكته حق لكلااب... انت مالك دخل في هاذية (يخرج)

بو سند: سمعت شيقول (إلى جسمان) سمعت؟ والله قهر... والله قهر الموت اخير سمعت النذل شيقول؟

جسمان: اتلومني فيهم؟ ما قلت لك ياكلونه في البر وياكلونه في البحر وياكلونه في الحرب... وين ما صادونه ياكلونه... وانا... وانا... كل شي يستعملونه في صالحهم

بو سند: يا جسمان يا خوك... مب قهر علشان فردة تمر... يلعب في الناس هالطاغوت

جسمان: ياخوك ولا يهكم منه... هاذي محصل ناس يلعب عليهم... وأنت فلوسك في يدك تقدر تروح شمال تشتري من عند حجي يوسف الكحل... وأنت ياخوك تعرفهم هاذيله مايعرفونك إلا وقت حاجتهم... لكن لين مالهم حاجة فيك لقيتهم ياكلونك بيدهم وريلهم... ناس عارفين ربعهم زين... سعيد: الله ينهي هالحرب على خير... وياخوك وين بيروحوح عنا... يوسف: (طفل يدخل وهو يلهث) قوموا هكوا يجسمون تمر فوق السيف... سعيد: في وين؟

يوسف: فوق السيف... عند البحر... لحقوا... (يخرج)

(يدافع الجماعه من على المسرح ولا يبقى أحد، يدخل محمد وهو شاب وسيم ذو شخصيه فارع الطول يرتدي ثوب أبيض ومحرمه بيضاء فيجلس على كرسي القهوة والحيرة والقلق ظاهران على ملامحه، فتمر من أمامه فتاة جميلة تلبس ثياباً قديمة وهي تحاول عبر الشارع وعندما يراها محمد بتبعها وهو يتلفت وراءه ثم يمشي وراءها حتى يختفيان تقريباً وراء الجدار القديم الذي يظهر في بداية الفصل)

محمد: (في ارتباك) ثلاثة أيام ماشافتك عيني... هلون اتصبرين عني يا شيخه؟

شيخة: والله في عيوني التنتين... أنا لين طريتك أونس قلبي يطير من محله...

محمد: أنا ما أرقد الليل وأنا افكر من وين أيب المهر علشان انتزوج... وأنا إلكي عندي موفره عطيته أبوي وربعي...

شيخة: والأخير يا محمد... أنا قلبي ذاب وأنا صابرة...
محمد: أنا أحبك يا شيخه...

شيخة: إنجان تحبني تزوجني... وخلي من العذاب إلكي أنا فيه
محمد: أتزوجك بلاش؟ ثانياً أحنا في محنه...

شيخة: علي باع نص بيته وتزوج فاطمة

محمد: جان زين يا شيخه لوعندي بيت... جان زين يا شيخه لو عندي فرش... انجان بعثهم... لكن يا شيخه احنا صرنا نرقد على خياش ونتلحف بخياش وعشاننا سمك وغدانا سمك... وحتى السمك شح بروحه... والناس متواكله، ناس تموت من نار الحرب... وناس تموت من شدة الواهي يا شيخه...

شيخة: يا محمد... قلبي ذاب وأنا صابرة... وأخاف يخطبني غيرك ويوافق أبوي وبعدين اتصير روعي مع واحد ويسدي مع واحد... خذني يا محمد لا تعذبني أنا مالي غيرك... أنا في ذمتك يا محمد
محمد: يا شيخه قطعتي قلبي... ولا تزيدني على إلكي فيني... بروحه حالة الديرة قاطعة قلبي

شيخة: أنا اعظم... أنا لين شفت وحده من صديقاتي زوجها بخمس قلات تمر أونس قلبي يتفتت من شدة الألم... وأقول الدور ياييني... واليوع يا محمد ذبح الناس... وأبوي اشحده وراه عشرة انفار يبغون عشي وريوق... وأهو واحد على الله وعلى مالحظرة... ايعدلها من وصب و تطيح من صوب... اشرد بي يا محمد... وخل نروح بلاد الله واسعه

محمد: اشلون اشرد بك...؟ شيقولون الناس عني... اهلك وأهلي... لا...
مب أنا أسوى هالعمل يا شيخه... وانت روعي الحين وإن شاء الله مايصير إلا الخير... وبنترج وبنفرح... ضحكي بس ضحكي (يمسك كل منهما الآخر ويفترقان)

(يعود محمد وهو متألم ويقعد علي الكرسي، وفي هذه الأثناء يدخل عليه
جسمان وفي يده تمر وكأنه بذل جهداً للحصول عليه وعندما يرى محمد
يفكر يسأله بدهشه)

جسمان: الناس هكي فوق السيف تاخذ تمر وأنت يالس إهنيه... قوم... قوم
خذلك فردة تمر احسن لك... أكيد يالس تفكر في الناس؟

محمد: (في أسى) أفكر في الناس... أفكر في هالحاله إلى وصلنه له...
ماكنت أتصور في يوم من الأيام أن بنوصل إلى هالحال... ماكنت أظن إن
الحياة بتصير جديه يا جسمان

جسمان: اليوع ياخوك وعذاب اليوع... هذي الحرب يا محمد وهذي
نتائجها وإلي وروحه ذيلين مات ضميرهم مايهمهم على أي جسر يمشون
المهم عندهم أنهم يوصلون للي بيغونه خلك يا محمد من التفكير وانجان
بتفكر بتين...

(تدخل لطيفة وهى لابسه ثياب قديمة مكونة من ثوباً ودراعة وملفع ومداس
ودفه مريني قديمة مزريه حامله في يدها خيال مآته، وقد البستها ثياب
جميلة تسند الخيال إلى الجدار)

لطيفة: يابنيتي ياحلوه... الفارس بي على فرس أبيض وبيقول... يالي
انتظرتوني وكنيتوا مشتاقين لي... أنه شوقى لكم أكثر... وأدرى إنكم تتعذبون
وانتوا تنظرونني... لكن أنه تعذبت أكثر علشان أوصل عروستى جوهره...
هدمت لحصون... وقاتلت لفهود والنمور والجلاب إلى الواحد منهم له
عشرة روس... وفرسي لبيض تجرح... لكن وصلت حق حبييتي جوهره
(تزغرد بصوت عالي) لا تستحين يا جوهره... لاجندسين ياعيونى...
الفارس بيوصل وبناكل لحم وبناكل شحم... وبنفرح سبع ليال وليلتين وليله
وانه لا تظين أصدق انج متى... انتي اهنيه في عيونى... وفي روحى... وفي
دمى... (تزغرد وهي خارجه ومعها الخيال)

جسمان: شتقول في المره؟

محمد: أقول الحمد لله والشكر لله... كل بعقله راضى...

(يدخل حبيبي)

جسمان: أكملت...

حبيبي: خذتني من يدي ودتني في وسط الحرش... وبحشته الأرض أنه
وياهه... أنه بالهيب وهي بالصخين... وبحشته ولقينه اتراب... وبحشته

ولقينه حصى... وبحثه ولقينه طين... وبحثه ولقينه صندوق... كسرته
الصندوق ولقينه ذهب أحمر يلمع وفصوص تاخذ نظر العين... شي أبيض
شي أزرق شي خضر... فضه بيضه وذهب أحمر.
الخزنة يا جسمان... الخزنة يا جسمان... اخزانه عند اشميمان اخذوه
وبردو قلبي... وعطوني منه سمك وخبز حمام مقلي ودياي مشوي (بصوت
عالي) لخزانة يا جسمان...
جسمان: حبيبي انطم... أويغت راسي... الله يوع راسك... ياالله روح...
اذيته الله ايزيك ٠٠ طول النهار وأنت اتحن...
(يخرج حبيبي وهو يصرخ بأعلى صوته) لخزانه يا جسمان... لخزانه يا
جسمان

ستار

الفصل الثاني

(بعد دقائق تقليديه بفترة بسيطه يرتفع صوت من داخل المسرح قبل رفع الستار، وعندما ترتفع الستارة يظهر نفس المنظر السابق ونفس الأشخاص يزيد عليهم محمد وحجي صالح... ثم يرتفع صوت من داخل المسرح وهو صوت بو سند)

بو سند: مايصير أبداً احنه انموت وشميمان اتعيش وعنده هالفلوس (ترفع الستارة قليلاً على صوته) احنه متته من اليوع حياتته في الفلوس.

صالح: لكن أنت ريال أصدق لك مينون؟

بو سند: هذي سكاره وعندها عقولها... لو ما شاف ما قال... لو ماشاف الذهب وماشاف لخزانه جان ماقال... هذي ايغطك في البحر ويطلع يابس...

صالح: الله يهديك يا بوسند... أي خزانة اللي شافها...! هذي مينون ويهدي... وحببي كل من يعرفه... مينون... والعاجل ماياخذ كلام المينون... صل على النبي.

بو سند: ألف الصلاة على النبي... لكن كلام حببي صج... وهو يغيب ويحضر... لين حضر يقول... ودتني في وسط الحوش وبحشته الأرض... ولقينه صندوق وفي الصندوق ذهب أحمر وفضه بيضه... اهو لو ماشاف اشلون عرف هالكلام... قولي!

صالح: إلا يتراوله... كاهو ايقول لقينه سمك مقلي معصور عليه لومي ويا خبز حار... أحد اصدق ان في الأرض سمك مقلي ومعصور عليه لوه ويا خبز حار... يا خوك خل عنك السوالف وتصير مينون مثله... وهذي مره فقيره . ايمن عليها من يعطيها فردة تمر.

بو سند: أنه اقولك الكلام صج... حببي لو ماشاف ما قال.

صالح: انزين... اش بنسوي إذا كان عندها خزانه مثل ماقلت وقال مينونك؟ بو سند: باخلي أهل الديرة ياخذون هذي لخزانه من عندها ونعيش... مايصير اهيه اتعيش واحنه انموت... وهي مره بتموت اليوم لو باجر.

صالح: لكن أهل الديره ناس عقال... أوما أفكر انهم ايصدوقونك أو يعاونونك على هالجريمه... لان ما في عاقل اصدق مينون... ولا تنسى ان في الديره حكومه... واترك عنك الكلام الفارغ تره لويصير في المره

شي رحت أنت في داهيه.

بو سند: انزين... شاسرى الیوع ذبحني... مرتي باجر بتولد وانت اتعرف لنفسه... تبي اللحمه تبي الميوه... والمره إلی بتباريها تبي فلوس... وآنه ماعندي إلی يعيش اعیالي... قولی شنسوي... ومن وين أدبر روحی؟ آنه النوم مايطب عيني من التفكير شایل اهموم الدنيه على راسي... قولی شنسوي... دبرني... عطني راي؟

صالح: ومن قالك ترقد من مغرب وتحط مصاييك على الناس... وانت مهب لاقى تاكل... وتسوى روحك مثلنه احنه يا عمامك.

بو سند: انت عمامي! يا ذلیل... یالی مقل على حساب غيرك... انت بعد اللي مثلك يتكلم روح سبح وهلل بحمد نوخذاك... انت مهب منه ولا فينه... انت واحد غريب عنه... وانت وامثالك سبب شقانه وتعاسته... انت عصاة النواخذة إلی تمزق في يسدنه وتمزق في قلوبنه... انت شعبان والشبعان على الیوعان بطي.

جسمان: هذي احنه لين شفنه الصبح قمنه نتواكل... ياناس احنه في مصيبه... ياناس احنه في محنه... احنه محتاجين نیلس يدنه وحده ونفكر في حل حق قضيتنا... ونجسم فردة التمر بينه... ما نیلس انتواكل بعضنه بعض صالح: ما تسمعه شيقول؟ بعد بقه كلام ما قاله... هلون اتسون في الواحد إلی يقول كلمة الحق... اسمع يا محمد... اسمع يا رئيسهم.

محمد: بلا مطنزه... انه مهب من ربعك... ولا عندي وقت اضيغه معاك... وآنه أعرفك وإنّ تعرفني وألاعيبك ذي مكشوفه.

صالح: هالشكل يا محمد إلی يقول كلمة الحق عدوكم... اقول روح وآنه وراك اذا ما تتدمت انه مهب صالح الهول... إلی ألحين كل واحد منكم ايقط عليه كلمة مثل الجبل... عقب بتعرفون منهو إلی يحبكم ومنهو إلی يكرهكم.

حبيبي: (يدخل ويرفع صوته) خذتني من يدي ودتني وسط الحوش وبحشته الأرض

صالح: جب انطم يا ملعون ولا تمر من اهنیه مره ثانيه... يابو ویه الفقر... یالی ما وراك إلا المصاييب.

سعيد: خله... كلامه صج

صالح: حتى انت يا سعيد... إلی اقول انك عاقل وشيخ الريايل.

سعيد: كلامه صبح... انه اشميمان عندها كنز في البيت.
صالح: عيل ام جسمان عندها صفرية ذهب... كاهو ايقول.
جسمان: جب يا قذر.. الحين عرفتك زين... اعرفك ياي اهنيه لان لك
غرض... ياي علشان اتفرق امبينهم. وتشعل نار الفتته... انه امي عندها
صفرية ذهب... أعرفك من زمان بايع نفسك للشيطان لكن ما كنت اتصور
انك نذل ابدأ... وما كنت اصدق في الناس مثلك... انه اعرف اشتبي من
هالكلام... تبي تنتقم حق نوحذاك منا وتشعل نار الفتته بينه... خاب
ظنك... انت معروف بينه وروح دور لك مكان غير هالمكان انث اسموك فيه.
صالح: مشكور يا جسمان... مشكور يا خوك... كل إلی منك مقبول...
لكن صدقتني إذا محد اسمعه أنه سمعته... يقول ان امك اتیود لك مدخول
القهوه.

جسمان: انت جبان... انت حقير... انت دساس... في ذمتك من مدة شهرين
عطيتني إلی عليك مال الشاي... او من شوی يالس تقنعني ان حبيبي مينون
واللحين اتحدهم على أمي وتحرضهم علي أنه... أنه فاتح هالقهوه علشان
استانس مع ربعي... مهب علشان اربح من وراهم... وانت ادري الناس بي
محمد: انجان انت يا صالح ياي اتفتن ابينه... ارجوك تمشي من اهنيه اللي
احسن لك... وتركته في حاله... لان إلی فينه يكفينه... ارجوك تمشي لان
احنه مهب مستعدين نسمع منك شي... ارجوك تمشي لان ما عدنا نتحملك.
صالح: أنه واحد منكم او مارضه عليكم... لكن حسبي الله على هالملعون
حبيبي إلی عفس الأولي والتالي...
(يخرج سكين من جيبه ويهم بضرب حبيبي، ولكن محمد ينقض عليه
ويمسكه)

هدوني عليه... خلوني اخلص عليه وريح الناس من خراب الديره... خل
الناس اتواكل... خلوني ابرد قلبي فيه (يهرب حبيبي ثم يخرج صالح بعد ان
يأخذه محمد إلى خارج المسرح ويأخذ السكين من يده ويسلمها إلى جسمان
وصالح يردد) وين بتروح عني... وين بترج عن يدي...؟
سعيد: شفته... يوم عرف ان حبيبي ايقول الصبح حاول ايدبحه.

بو سند: تدري ليش؟ لأنهم يدرون ان عند اشميمان خزنة... وحبيبي فضحهم.
محمد: يا ناس منهو المينون ألحين... انتوا لو حبيبي...؟ ياناس خلو عندكم
ايمان... ياناس قولوا اشناوين اتسون... قولو... تكلمو... من مساعه

وانتوا يالسين اتلفون وادورون.

بو سند: ما تبي تتزوج... ما تبي تاخذ شيخه؟

محمد: ابي هالكريه اتزول عن هالديره... ابي اشوف الديره سعيدة مثل ما كانت... ابي اشوفكم شبعانين... السعادة باينه في عيونكم... ابي اسمع اصوات اطفالكم اتلعلع مثل ما كانت.

بو نيوم: (فجأة ينخرط بكاء بصوت عالي ويسكت الجميع على اثره ويلتفتون إليه)

محمد: (بهذه وهشه يذهب إلى ناحيته) افا عليك يا بو نيوم انت اللي تبكي وانت الريال المردانه... وانت إلهي اتعدل الريايل... عسى ماشر؟

بو نيوم: (بيكي)

محمد: اشفيك يا خوك... شلي ابيجيك... رد علي ياخوك.

بو نيوم: كلكم تدرن... الخبر عندكم من زمان... ولا تسون روحكم اغشمه... وآنه ادري لكن ما بيدي حيله... غصب عني... غصب عني ياخواني (يندفع ناحية جسمان قائلًا) عطني السكين باذبح روحي ولا هالحياة.

محمد: افا عليك يا بو نيوم... اعقل ياخوك... تعوذ من الشيطان... افا عليك.

بو نيوم: خلني اريح روحي ياخوك ولا هالحاله... خلني انه ريال إلهي محد قدر ايقولي عينك ذي احسن من ذي اخرت حياتي جزيه... (يصرخ) هدني ياخوك الله يرحم والديك... هدني ..

محمد: عيب يا بونيوم... عيب

بو نيوم: كلكم لين رحت عنكم اتكلمون فيني وتقولون عني مهيب ريال... لكن خلوني اراويكم منهو الريال

محمد: هذي احنه ياخوك انحبك ونحترمك... ونعرفك زين... نحترم حتى لتراب إلهي ادوس عليه

بو نيوم: آه... (وهو ينهار) ياخوك ياريت الله ما خلاني لين هاليوم... ياريت خذ روحي وفكني من هالحياة.

محمد: جسمان... ود بو نيوم البيت (يقوم كل من جسمان وسعيد ويسندان بو نيوم ويخرجان به وفي حالة اعياء شديد)

بو سند: مسكين يا بونيوم... ادفنوك وانت حي... العوبوك... جزيه تبجي مثل المرة إلهي ميت ضناها... دنية... والله دنية... وزمان خلى السبوس

يلعب بالدياي.

محمد: بونيوم ريال يا بو سند

بو سند: وأنا اشقايل... كاذب أنا هاذي صبح..

محمد: هاذي خسة وحقارة... وأنت تحاسبه، على ذنب غيره... يستحق

منك الإحترام والتقدير... مب تقوم تحتقرة... وتشفي فيه...

بو سند: أنت تبغي تهاوش وعافيتك ماكلتك... لكن الأحسن لك روح دور

واحد غيري يهاوشك (يخرج)

شيخة: (تدخل وهي في حالة فزع) محمد... صح إللي سمعته يا محمد؟

محمد: ايش إللي سمعته...؟

شيخة: وإللي يسلمك يا محمد لا تسوي جذيه... وإللي يسلم روحك... أنا

ماعندي في الدنيا غيرك... أنا ماعندي غير الله وأنت... باموت يا محمد

انجان سويت جذيه... باموت

محمد: عاد قولتي شنهو إللي باسوية... تحجي ذبحتيني...

شيخة: أنت إللي بتذبحني قبل يومي

محمد: (في غضب) شيخة... شيخة أما أنه ما أقدر على هالكلام... باين...

فتخت... من شوي طالعه روحي... والحين إنتي بتزيديني على ما فيني...

تحشي وإللي يسلم عمرك...

شيخة: سمعت إنك بتذبح شميمان علشان تاخذ إللي عندها وتزوجني...

محمد: أنا...؟ أنا أذبح شميمان...؟ أنا اسوى جذيه؟

شيخة: تزوجني أبشرف يا محمد ولا تزوجني بمال حرام... باجر

بيغربلونك... خلك عاقل ولا تعذبني... عقبك أنا باين ان جان صار فيك شي

محمد: أنتي تصدقين... ومن قايل لك هالحجي؟

شيخة: سمعت

محمد: و من وين؟

شيخة: ماعليك مني... بس قولتي صبح؟

محمد: ذبحتيني من غير سكين... أنتي تصدقين يا شيخة ان انا اسوى

جذيه؟ هاذي كلام كذب... واتصدقين ان إللي بيدبح يقول آنا بدبح

حجي سالم: (يدخل وهو لابس ثياب انيقه وعندما يرى شيخة بنظر إليها

بنظرات فاحصه وكأنه يريد أن يفترسها ولكن شيخة تشيح بوجهها عنه

ويبتعد عنها قليلاً وينادى على محمد ويذهب إليه فيسر حجي سالم في

أذنه بكلام غير مسموع فيبتعد عنه قليلاً ثم يبصق في وجهه وهو يقول) وين
بتروح عني يا الكلب... بتطلع منك... أنا إلهي مثلي يعاملونه جذبه
محمد: روح لا تشوف شي أكثر يا نذل (بغضب)
حجي سالم: (وهو يهم بالخروج) باراويك وين بتروح
بوسند: نوحدة... أوقف ارحم الله والديك

ستار

الفصل الثالث

نفس المنظر السابق في المنظر الأول والثاني ماعدا الراديو والبطاري وجسمان بينظف أمام المقهى ترافقه موسيقى هادئة ومحمد في يده علبة دخان يلف له سيجارة وهو غارق في تفكير عميق والألم والأسى يبدوان على وجهه، يدخل حجي ثاني ومعه ولدين ممزقي الثياب.

حجي ثاني: يا جسمان يا وليدي... الله الله فيني... شوف اخوانك، وشوف حالتهم... من أربعة أيام ماذقنا الذوق ولا طمعنا طعم التمرة... تكرم على أبوك بشي... خذ أجر الله فينا حريم ويهاال يابوك.

جسمان: (يدخل إلى داخل المقهى ويحضر بعض التمر ويعطيه الرجل) هاذي إللي أقدر عليه... والله يصبرني ويصبرك.

حجي ثاني: الله يرحم والديك... الله يستر عليك يا وليدي (بيكي) إللي في القلب ما ينقال... إللي في القلب ما ينقال (يخرج والأولاد في أثره)

جسمان: (إلى محمد) شفت... ايش بقه بعد... تكلم (محمد صامت) حاجني... رد علي... ماجرحت قلبك دموع هاذي الشايب... ما جرحت قلبك دموع عياله إللي متحجره في عيونه... حاجني... رد علي... تكلم... واسني برد قلبي...

مطوع عيسى: (يدخل وهو رجل في حوالي الخمسين من عمره) السلام عليكم

محمد: عليكم السلام

جسمان: عليكم السلام

مطوع عيسى: يا محمد... أنا اشوف مالا يرضى عنه الله و رسوله...؟

محمد: شنهو إللي شفته...؟

مطوع عيسى: شفت أنك راضي باللي يصير في الديرة... و أنت إللي دايماً مع الحق... ولا ترضى إلا بالخير... ولا تأمر إلا بالمعروف.

محمد: وضح الله يرحم والديك... إللي يصير في الديرة هالأيام وايد... أي شي منهم إللي مب عاجبك... تكلم وأترك عنك الرموز

مطوع عيسى: إللي اقصده تعرفه زين... ولا تغيشم... ولازم انحط له حد...

محمد: أنت تطالبنا فوق طاقتنا... انت تطلب المستحيل... احنا واجبنا نوفر لهم الخبز والماء... ونبت فيهم روح التفائل... وأكثر من جذيه ما أقدر... ما

أقدر أطلب من ناس يعيشون في حالة حرب أكثر من جذيه... وإذا تريد مني أكثر... حظ يدك في بدي...

مطوع عيسى: شلون...؟ مني فاهم...؟

محمد: أنت تملك منصة مسجد... وتلتقي كل يوم جمعه بحوالي ستمائة مصلي... تقدر من خلال هاذي المنصة تطلب من المصلين انهم يساعدون بعضهم بعض، و ذكرهم بأن الله وعد المحسنين جنات تجري من تحتها الأنهار... وان هاذي الساعة أهي إلهي لازم يساعد الأخو اخوه... وان هاذي هي ساعة المحنة... تقول لهم أن أحنا نعيش في كارثة... بتقضي علينا إذا إحنا ما تعاوننا... ذكر إن الذكرى تنفع المؤمنين... قول لهم هاذي الكلا م وبتشوف اشلون هاذي الشقى يتحول إلى سعادته...

مطوع عيسى: هاذي مهب في الخطبة... الخطبة عن الدين فقط...

محمد: (بغضب) الدين على عيني وعلى راسي... لكن أي دين بلا فعل خير... الدين اساسه الأحسان والصدقه... الدين محبه... الدين تعاون... انت تشوف المنكر ولا تغيره لا بيدك ولا بلسانك ولا بقلبك... يكفي انه عندك بيت... ويكفي انك تاكل وعيالك مرتاحين... ويكفي انك اتي اهنيه و تقول لي... سووا جذيه و جذيه... تظني أنا من...؟

مطوع عيسى: أنت مثل ولدي... ولا أرضى عليكم... وأنتوا مثل عيوني... وأنت كل الديرة تحبك وتحترمك و كلمتك مسموعه...

محمد: إذا كان أحنا مثل عيونك... وأنا كلمتي مسموعه... في بيتك عشرين قلة تمر... عطني منها عشر قلات... اجسمها على الناس إلهي تبي تحافظ على نفسها...

مطوع عيسى: أنا... أنا...؟ انت ولد أبليس... تبي يسمعونك ويشكحون علي... وأنا فقير مسكين...

محمد: شفت كلام الصبح يصيح... شفت...؟

مطوع عيسى: اعوذ بالله منك... وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (يهرب من على المسرح)

جسمان: أوقف يا شبية الظاله... شردك كلام الحق...

امراة: (تقف بالقرب من المدخل) الحق علينا يا محمد... الحق علينا يا جسمان... هاللة هاللة فينا... ذبحنا سعيد من الطق أنا وعيالي (محمد وجسمان يخرجان... بعد قليل يسمع صوت صادر من وراء الكواليس)

سعيد: هدوني... هدوني (يدخلون به وهو يصرخ ويده مربوطة إلى الخلف)
تمر... خبز... خبز... تمر... هدوني (ويستغرق في نوبة ضحك ويقع على الأرض)

جسمان: شفت يا محمد اليوم اشسوى في سعيد... (يذهب إلى ناحية سعيد،
وسعيد ملقى على الأرض) سعيد... سعيد...؟

سعيد: أبي هوا... أبي اتنفس... أبي هوا... أبي اتنفس... اختنقت... هوا...
هوا... تمر... خبز... تمر؟

جسمان: سمعت... شفت...؟

محمد: كل شي محتمل يصير... وإذا أنا وأنت ما صارت عزيزتنا قويه...
بنصير مثلهم

جسمان: أي عزيمه ياخوك...؟ أي عزيمه بقت...؟

محمد: لازم تكون عندنا الشجاعه... علشان نواجه شبح الموت... علشان
نواجه الألم والأسى... حتى نقدر نوقف في مهب العاصفه.

جسمان: ما عندي صبر... تحطمت اعصابي... الحياه ماتت من حولي...
ماتت العصافير... ماتت لقطاوه... مات الكلام... والهوى تلوث... النور
تحول ظلام... والليل صار ما ينتهي... والنهار صار ظهوره ما بيعث على
الأمل... أحس نفسي في قفص... احس نفسي اختنق... اشباح الموت
اتراكض جدام عيوني... ما أقدر يا محمد... ما أقدر؟

محمد: لازم نصبر ونكون قدوه لأهل الديره... لازم ما نستسلم للموت
بها السهوله... لازم تغير نظرتك... اخوانا... أهالينا محتاجين لنا... أنا وأنت
في هالديرة مفتحين... ولانم نخلي غيرنا يفتح...

جسمان: الحياه حلوه بالناس... وين الناس...؟ السكيك حلوه بأهلها... وين
أهلها...؟ إيش قيمة هالحياه... إذا ماتسمع ضحكات طفل تتردد بين جنبات
هاذي الشارع... الحرب قتلت الحياه (بيكي)

محمد: أنا يا جسمان أقسمت انى اتحول وأكون أقوى من الحرب... ومن
الموت... ولو ظليت وحدي... لا... لا... لا يمكن أنتهي بهذي الشكل... كل
شي راح بتغير... الطيور إللي هجرت أوكارها... بتعود يا جسمان... و
بتذكرك أن الحياه حلوة... خل عندك أمل... خلك قوي...

جسمان: أي أمل... وأي قوة؟ (يتجه إلى سعيد) شوف هاذيه... شوف
الحياه... شوف الناس أيش صار فيها... هست اقسى من جزيه؟

محمد: برغم هاذيه... الحياة حلوة...

جسمان: أي حياة حلوة بدون أمل... أنا إنسان تعيس من الله خلقتني... أول عشت في البحر تشقق رجلي لجيره... وأيام الصيف أركب الغوص... وحقي ياخذ النوخة وعيني اتطالع... ولين تكلمت ضربني بالسوط على ظهري... وقاموا رباعي يلوموني... لأنني تطاولت على من أطول مني... حياتي كلها تعاسه... ماضي مر... وحاضر أمر... أي حياة حلوة... أي حياة؟

محمد: إذا كان هاذيه بيعث فيك اليأس... فأنا بيعث فيني الأمل... لأن الصبح دائماً أبيع عقب الليل... بقاوم... بقاوم حتى الموت... لازم نصير يا جسمان أقوياء على الحياة... وأقوياء على الموت... (يدخل حجي سالم)
جسمان: أي قوة وأي صبر... شوف... شوف... (يوجه كلامه إلى حجي سالم)
سالم: ما كفاك أنك حطمت حياته... ما كفاك أنك سحقت قلبه بعد ياي إلى اهنيه اتحداه..

حجي سالم: ياي أراويه انه مهيب كفولي... واني أنا لين قلت شي... أسويه... وأنا ما في واحد منكم إهنيه يقدر يتحداني... أو يخالف إرادتي... أنا حجي سالم... أنا عمكم... أنا أحتقركم... أحتقركم
جسمان: احتقارك لنا هاذيه إللي بخليك تدفع ثمنه غالي... إحنا بحاره أحرار... ما تعودنا على الإهانة ولا على الاحتقار... احنا تعودنا نمشي وروسنا عاليه... وعيونا تطالع الشمس...

حجي سالم: أنت يا جسمانو اتحداني... أنت... يا خلافة الريايل.
جسمان: جان أنا خلافة الريايل... أصبر عيل قليل (يدخل إلى داخل المقهى ويخرج ويبيده سكيناً فيندفع إليه ويمسك به محمد ويخرج حجي سالم)
خلني... خلني يا محمد... أنا ما احتمل الاحتقار... لي وين انخلي هاذي يحتقرنا...

محمد: أعقل يا جسمان

جسمان: خلني أبرد قلبي فيه... خلني... ما عندي شي أخاف عليه... كل شي راح
محمد: إهدأ...

جسمان: لي وين بنصبر... خذ حبيبك... حطم حياتك... حطمتنا
محمد: أنا قلت أصبر... يعني أصبر مهما صار... من يوم ما تزوجها... وأنا في اعتباري اني ماتعرض له... ولا اندم على انه شيخه راحت مني...

أنا كنت أريد أسعدها... وإذا هي سعيدة معاه... أنا سعيد... لأن إلهي تحبه
تضحى من أجله... أنا أحب هاالأرض إلهي واقف عليها... وباصبر حتي
تظهر من محنتها... وأحب حبيبتي... وعلشان اسعدها بنساها... وإذا ما
قدرت باتناساها... وأنت من اليوم ورايح قط السجين من يدك... ولا يكون
أشوفك تهدد بها أحد (هويهز جسمان هزاً عنيفاً وجسمان يسحب يد محمد
في غضب ويخرج... ثم تدخل لطيفة وهي تحمل خيال المآته مستندة على
الحائط ثم تقترب من محمد)

لطيفة: الليله عرس جوهره... وسبع البلد بتحضره... و باخلى الجربه في
صوب... والمداندوه في صوب... والطبول في صوب... والعرضه في صوب...
وباحنيها في صعصعه... وباسبحها في بوزيدان... هاذي نظر عيني... بنيتي
وحيدتي... ربيتها وسهرت الليالي عليها... يعني يا أمك ما أذوق حرتها...
وأشيل عيالها مثل ما شلتها...
محمد: آمين يا يمه... آمين...

لطيفة: يعني أفرح فيك... مثل ما فرحت فيها... يا شمعة الفريج... يا زين
شبابها

محمد: آمين يا يمه... آمين

لطيفة: ولا يكون يأذن المغرب... إلا وأنت متسبح... ولا بس بشتك وياي
عندي... أبيتك توقف على ملجتها... يعني ابلغ في عرسك... وأمشي في
زفتك...

محمد: (بيكي وينتجب بصوت مسموع)

لطيفة: لا تبكي يا نظر عيني... يعل يومي قبل يومك لا تبكي الليله عرس
أختك...

محمد: أبكي من الفرحة... هاذي دموع الفرح يايهه...

لطيفة: يعني أفرح فيك... مثل ما أفرح في بنيتي (تتجه إلى خيال المآته)
لاتجندسين يا عيوني... ريلج الليله بيي على الفرس الأبيض... زافينة امية
ولد مشبب مثل النيوم... وهو وسطهم مثل القمر... وسبع عديد تمشي
وراهم... ويقولون لولا دلالك ما تهنينا... مهب صج يا وليدي... (تلتفت إلى
محمد)

محمد: نعم صج...

لطيفة: لاتتسى... عقب صلاة المغرب (تزغرد ثلاث مرات فيدخل حبيبي

ويدخل جسمان ومعه مجموعة من رجال القرية وكل منهم يحمل في يده عصا إلا جسمان يحمل سكيناً فيقفون وراء جسمان)

محمد : جسمان... ما قلت لك قط السكين من يدك...؟

جسمان: راح ذاك الزمان يا محمد... بتمشى معاي... تفضل وأحنا وراك... تقول لا... زر عن طريجي... والسكين هاذي مب قاطها إلا في قلب حجي سالم...

محمد : جسمان أعقل... خلك عاقل... خلك جسمان إلي أعرفه... هاذي جنون... هاذي تهور...

جسمان: بتمشي معاي... وإلا زر عن طريجي أقولك

محمد : هاذي إلي علمتك إياه... هاذي إلي فهمتك إياه...؟

جسمان: مشكور... مشكور... قمت بواجبك... والحين خلني اخلص إلي بديت... (يكلم الجماعة) معاي كلكم...؟

الجماعة في صوت واحد: وراك كلنا...

جسمان: مايصير... حجي سالم بعيش واحنا نموت يا محمد... ما يصير... (يخرجون)

محمد : جسمان... جسمان... اسمعني يا جسمان... خلك عاقل

حبيبي: (بصوت عالي) الخزانة يا جسمان (يكلم لطيفة) راحوا يبيون لخزانة

يالطيفة... (هو يصفق فرحاً)

لطيفة: هات شيخة يا جسمان... هات شيخة... هات شيخة يا جسمان

حبيبي: (يرقص ولطيفة تزغرد... ثم تنزل الستارة).

ستار





- عُرضت في البحرين بتاريخ 11 مارس 1972 . على مسرح النادي الأهلي
بالمناصة.

مسرحية

السالفة وما فيها

تأليف : محمد عواد



الفصل الأول

المنظر: (يبين جانباً من السوق خال من الحركة... دكان مغلق... الحارس الليلي يتفقد سلامة الأقفال، خيوط النهار تبدد ببطء ظلمة الفجر... شخص يسعل ثم يدخل من الجهة اليسرى... يتوقف أمام الدكان ويخرج كومة من المفاتيح، يفتح بها باب الدكان... مرور بعض الأشخاص وتبادل التحيات باقتضاب... يدخل بوخالد الدلال من الجهة اليمنى ويتجه نحو الدكان ويتبادل التحية مع صاحب الدكان)
بوخالد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
البائع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته...
بوخالد: صبحك الله بالخير...
البائع: يا هلا بوخالد... يا حي صباحك...
بوخالد: كيف حالك؟
البائع: عسى الله يجعل حالك... (يقوم بمساعدة صاحب الدكان في ترتيب بعض الموجودات، ثم يجلس متراخياً)
بوخالد: (بعد فترة صمت) ها حجي حسن بشر... عسى كل شي على مايرام... لأنني يوم أمشي عنك... أنت مو على ما يرام... عساك اليوم على مايرام...
البائع: (بنغمة حزينة) على الله يا بوخالد على الله...
بوخالد: ونعم بالله... ولكن بالله عليك... ما تقولي وشفيك... أشوف ضايق خلقك اليوم... ما أنت بعدل... عسى ماشر؟
البائع: الشر بعينه يا بوخالد... الشر بعينه... (يزفر بلوعة)
بوخالد: أفا... قول كلام غير ذيه!..
البائع: هاذي الواقع يا بوخالد... أنا لازم أترك الدكان باكر... لازم أطلع... وإذا تركت هالدكان... تركتني الحياة... رأسمالي هالدكان يا بوخالد... رأسمالي...
بوخالد: (مندهبشاً) تترك الدكان... من بأمره... من اللي بيطلعك؟
البائع: صاحب الملك... صاحب الملك مصمم يطردني من هالمكان...

بوخالد: رجع بعد مرة ثانية!.

البائع: نعم... وهالمرة جاد... وناوي الشر...

بوخالد: زين... ماوافقك أنت... على إللي بغاها... زيادة الأجار... ماوافقك عليها؟

البائع: بلى يا بوخالد... وافقت على الزيادة... ووافقك على كل شروطه...

لكن بعد...

بوخالد: (ثائراً) لكن بعد شنهو... الأجار وزدته...

البائع: والبناي بنيني...

بوخالد: (مكرراً خلف) والبناي بتبنون...

البائع: والصباغ بنصبغ...

بوخالد: والصباغ بتصبغون...

(يصمت صاحب الدكان فيستحثه أبو خالد كي يتابع) ها... والصباغ وبتصبغون...

البائع: (صامتاً)

بوخالد: (مكرراً) والصباغ بتصبغون؟ ها...

البائع: والبناي وبنيني...

بوخالد: والبناي بتبنون...

البائع: والصباغ وبنصبغ...

بوخالد: والصباغ وبتصبغون... وبعد... وشعقبها...

البائع: بس...

بوخالد: بس شنهو...

البائع: بس... هذه الشروط...

بوخالد: زين... وشفيها... هذه شروط ما فيها تصمصم على الطرد من الدكان...

البائع: (بحركة ساخرة من يده) هو هو... شرط الطرد غير... غير غير...

بوخالد: (بنفس النغمة والحركة) شلون غير... شلون غير غير... فهمني...

علمني... شلون غير...

البائع: الشرط ياطويل العمر...

بوخالد: نعم...
 البائع: الشرط يا طويل العمر...
 بوخالد: (متلهفاً) نعم... نعم...
 البائع: الشرط يا طويل العمر...
 بوخالد: (مكماً) العمر... الشرط يا طويل العمر... مفهوم... كمل
 البائع: الشرط يا بوخالد...
 بوخالد: نعم... كمل...
 البائع: الشرط يا بوخالد...
 بوخالد: (صامت ينظر إليه بعد أن إنتابه الملل)
 البائع: الشرط يا بوخالد... يا بوخالد الشرط...
 بوخالد: (صامتاً يرمقه بالنظرات)
 البائع: الشرط يا بوخالد... إن أنا ما أبيع...
 بوخالد: ما تبيع شنهو؟
 البائع: اللي يبيعه...
 بوخالد: وشيبيع هو... شنهى بضاعته؟
 البائع: بيع بز...
 بوخالد: بز... ؟
 البائع: بيع قماش...
 بوخالد: (معتدلاً في جلسته) زين وشعليه منك... هو يبيع قماش... وشيدخل
 اللي تبيعه في اللي يبيعه...
 البائع: (ينظر في وجه أبو خالد متفرساً) يعني يا بوخالد... أنا وشجالس
 أسوي اهنيه... وشتشوفني أسوي... ؟
 بوخالد: تبيع... جالس تبيع... إترزق الله...
 البائع: أتشوفني أبيع دهن؟
 بوخالد: سلامتك...
 البائع: أتشوفني أبيع خضره ؟
 بوخالد: أبد...
 البائع: اتشوفني أبيع سمك؟

بوخالد: لا والله...

البائع: (غاضباً) عيل وشابيع أنا؟

بوخالد: أنت تبيع خلق... تبيع خلق...

البائع: خوش... وهو وشيبيع؟

بوخالد: (متسائلاً) منهو؟!

البائع: (حانقاً) صاحب الملك يا بوخالد... صاحب الملك...

بوخالد: (ببرود) إي... صاحب الملك يبيع قماش... أنت تقول يبيع قماش...

البائع: خوش... إذن القماش يا بوخالد... (يزهو) القماش والخلق نوع واحد...

بوخالد: (بدهشة) لا والله...

البائع: (بثقة) والله... ماكو فرق... القماش والخلق نوع واحد...

بوخالد: (متعجباً) القماش... القماش والخلق نوع واحد...

البائع: نوع واحد... ماكو تفرقه بينهم...

بوخالد: من متى ذيه... من متى صاير؟

البائع: من زمان يا بوخالد من زمان...

بوخالد: شوف الدنيا شلون غداره... (الخلق والقماش نوع واحد...)

البائع: (مكماً) ماكو تفرقه بينهم...

بوخالد: (مقتنعاً) صدقت... التفرقة بينا احنا بس... بينا أحنا يا البني آدم...

بعد فتره) المهم صاحب الملك ما يبيغيك تبيع اللي يبيعه...

البائع: نعم...

بوخالد: وصاحب الملك شيبيع...؟

البائع: (ضجراً) صاحب الملك يبيع قماش... وأنا أبيع خلق... والقماش والخلق نوع واحد...

بوخالد: (مكماً) ماكو تفرقه بينهم... (يضحك الأثنان) ها... ها...

البائع: (يهدأ عن الضحك) عرفت شلون يا بوخالد؟

بوخالد: (وهو ما زال يضحك) يعني محسود يا الفقير على موت الجمعة...

ها... ها...

البائع: إي نعم...

بوخالد: والأخير...

البائع: لازم أطلع... لازم أترك له المكان... وأطلع...

بوخالد: (بنوع من الجديه) مو لازم يا حجي حسن... ماكو شي اسمه لازم... فيه لازم تجلس في هالمكان... و اترزق الله في هالمكان... انت رزقك ورزق عيالك في هالمكان... مثل مو رزقي ورزق عيالي في هالسكه... على هالأرض اللي محد يقدر يهددني عليها...

البائع: لكن يا بوخالد...

بوخالد: ولكن ما لكن مافيه... إحنا ما لازم نعطي أحد فرصه يلعب علينا... بسنا من هاللعبات... وهالتفرقات... القماش والخلق نوع واحد... وإحنا بس اللي انواع... وع عليك يا دنيا... دنيا مخربطه... دنيا مخربطه...

البائع: (بعد فترة صمت) يعني... (متردداً) يعني يا بوخالد... ما أطلع...

بوخالد: (بإصرار) لا... ابدأ...

البائع: وإذا اشتكى...

بوخالد: خله يشتكي...

البائع: (مقترباً) وإذا اشتكى...

بوخالد: الحق معاك...

البائع: (يضحك ساخراً) ها... ها... ها... الحق معاي... شتقول الحق معاي (يواصل الضحك) ها... ها... ها...

بوخالد: (ببرود) نعم الحق معاك... وأنت الرابع...

البائع: (في خوف) بيشتكي يا بوخالد...

بوخالد: خله يشتكي... هو الخسران... وأنت الرابع...

البائع: ما أظن يا بوخالد... ما أظن!

بوخالد: (بثقة) لا... ظن...

البائع: (بعد تفكير) بينثر عشي يا بوخالد... سوف يخترب بيتي...

بوخالد: سلامتك يا حجي حسن... سلامتك... الكلام ذي زمان... الحين ما يقدر ينثر عشك... ولا يخرب بيتك... القانون... القانون في صفك...

البائع: (متشككاً) وشدراك إنه في صفي... يمكن يكون في صفه.

بوخالد: لا... في صفك... في صفك ونص... تسعين في الميه في صفك... و

عشرة دلالة لي...
البائع: بو خالد...
بو خالد: حجي حسن... قول تم...
البائع: (بعد تفكير) زين... و زيادة الاجار...
بو خالد: لا عاد بس لا تطمع... لا تطمع يا حجي لا تطمع...
البائع: أنا مو طامع... بس أبغي أعرف... ليش زياده الاجار...
بو خالد: زياده الايجار يا حجي حسن... فرض واجب علينا... وما دام كل شي رخيص... لازم الايجار يغلي... وحيث أن كل شي رخيص... الايجار لازم شنهو...؟
البائع: يرخص...
بو خالد: لا... لازم يغلي... لازم يغلي يا حجي حسن... لازم يغلي...
البائع: (منفجراً) لا... مولازم يغلي... منولازم يغلي... وأنت غلطان...
مافيه شي اليوم رخيص... مافيه شي اليوم رخيص...
بو خالد: (معجباً بثورة صاحبه) عجيب...
البائع: نعم... مافيه شي رخيص... والايجار مالا زم يغلي...
بو خالد: حلو... والايجار...
البائع: مالا زم يغلي...
بو خالد: والايجار...
البائع: (متمماً) مالا زم يغلي... (يكرران هذه الجملة عدة مرات وبلحن)
بو خالد: بس يبه بس... بس اظنه سمعنا...
البائع: منهو؟!
بو خالد: صاحب الملك... صاحب الملك لازم سمعنا...
البائع: تفتكر انه سمعنا؟
بو خالد: لازم سمعنا... أو وصل له الخبر...
البائع: تفتكر...
بو خالد: نطق له دور ثاني... (يغني) لازم سمعنا...
البائع: تفتكر...
بو خالد: لازم سمعنا... (يكرران هذه الجملة مع اعادة الجملة السابقة بنفس

النعمة الملحنة ثم يهدآن تدريجياً) بس ييه بس ... بسنا اليوم
البائع: بسنا ...

بوخالد: نعم بس... عطنا الصندوق... خلنا نترزق الله... مادام طلعت
الشمس... يعل هاليوم... يوم مبارك...
(اضاءة كاملة... البائع يناوله الصندوق فيضع عليه بضاعته، وفي هذه
اللحظة يتواجد بعض الباعة من الدلالين، والصرافين، والمشتريين، يتبادلون
تحية الصباح ثم ينصرف كل إلى عمله).
بوخالد: (يرفع بيده معطفا ليس بالجديد وينادي عليه) كم يقول في هالكوت
الزين... كوت امر مشكل... كوت ولا يتي... بطانه حرير... والأزره مضمونه
خمس سنين.

المشتري: الله!

بوخالد: نعم... ونشتره منك في أي وقت بنص القيمة...

المشتري: (متعجباً) يعني شلون؟

بوخالد: يعني جنابك لو اشتريته الحين بثلاثة دنانير... نص قيمته كم
المشتري: دينار ونص...

بوخالد: زين... يعني قيمته صارت دينار ونص... أقوم أنا اشتريه منك بنص
القيمة... اللي هي كم؟

المشتري: دينار ونص .

بوخالد: لا ييه... دينار ونص هذي قيمته... نص قيمته كم؟ يعني نص
الدينار والنص... كم؟

المشتري: (بعد تفكير) سبعمائة وخمسين...

بوخالد: خوش... سبعمائة وخمسين... أنا اشتريه منك... بسبعمائة
وخمسين!

المشتري: أنت تشتريه؟

بوخالد: بسبعمائة وخمسين نقد...

المشتري: وأنا اشتريه؟

بوخالد: بثلاثة دنانير بس...!

المشتري: بس؟!

بوخالد : ثلاثة دنانير لا غير...
المشتري: (يتفحص المعطف مرة أخرى ثم لا يلبث أن يتركه وينصرف مسرعاً وهو يقول) خذ كوتك بيه وفكنا...
بوخالد: تعال... تعال زين بنزידك... بثمان... بثمانمائه...
(يرتدي المعطف ثم يعاود النداء على المعطف وعلى مالديه) اشوف... وين راحو لזكرت... ساعه أوستن... شغاله ليل نهار... تاريخ طول السنه... واطر كروف... ضد الهوى والرمل والبوق... ضد التأخير و التسلل... (في هذه اللحظة يدخل موظف باحدى الشركات و يوجه كلامه مخاطباً أبوخالد)
الموظف: يا حجي... يا حجي... هي حجي... (بوخالد غير منته له)
بوخالد: (متبها) نعم بيه... أمر... تفضل (يعطيه الساعه)
الموظف: (يعيد له الساعه) لا لا... شي غير... شي غير هاذي...
بوخالد: ها... فهمت... تبي كوت امر مشكل... (يحاول خلع المعطف... يوقفه الموظف)
الموظف: لا لا... يا عمي... لا شي غير... شي غير...
بوخالد: (يخرج مالديه من بضاعته) تبي بشت... جوتي... صديري
الموظف: (يهز رأسه مع حركة نفي باللسان) شي غير... شي غير...
بوخالد: شوف عاد... تبي غتره... راديو... دفتر... (يخرج مالديه)
الموظف: (يهز رأسه مع حركة نفي من يده) لا لا...
بوخالد: وشتبي عيل... لا كوت ولا ساعه ولا بشت... تبي دينار سلف.
الموظف: لا لا لا... (بصوت عال)
بوخالد: عيل و شتبي وعله (بصوت عال أيضاً بعد أن نفذ صبره وامسك بخناق الموظف)
الموظف: خلني أتكلم... خلني أتحجه... عطني جانس... بليز عطني جانس
أتكلم... (يخاطب أبوخالد وهو في حالة فزع)
بوخالد: تكلم... تحجه... قول وشتبي...
الموظف: (يعدل هندامه ويشد من قامته ويتحسس تصفيف شعره ثم يبتعد قليلاً) إيقول النوخدة... (وهو يتفحص أبوخالد) النوخدة ايقولك... شيل بياعتك ووخر عن إهنيه...

بوخالد: إهنيه وين يعني؟
الموظف: إهنيه إهنيه... (يشير إلى الأرض حيث يقف بوخالد)
بوخالد: (مقترباً) إهنيه وين يعني إهنيه...
الموظف: (بسذاجه و غباء) إهنيه (يشير إلى الأرض)
بوخالد: بس يا كذاب إهنيه محد إلا أنا... يا الله يا الله روح حق نوخذاك...
وقوله لا يتدخل في أمور الغير...
الموظف: هو ايقولك...
بوخالد: (مقاطعاً) روح قوله إللي قلت لك... روح... (يخرج الموظف وينادي
بوخالد على الساعه) ساعه أوستن أرخص من السمك... ومن اللحم (في
هذه اللحظة يدخل موظف آخر مهندهم ويوجه كلامه للدلال أبوخالد)
الموظف 2: (بتعاضف و ترفع) هي... هي... يا أنت...
بوخالد: (ملتفتاً) نعم يا أنا...
الموظف: تسمح اتشيل اغراضك... و تبعد عن إهنيه...
بوخالد: ليش بيه... أسباب...
الموظف: ليش ما ليش مافيه... أسباب فيه... اقول تسمح تغادر وإلا شلون؟
بوخالد: حاضر بيه... بس أبغي أعرف السبب... هل أنت مفتش... على
العين و الراس... حاضرين... حاضرين بيه... ولا يهكم... (يؤدي حركة
بيده وتدل على استعداد للدفع)
الموظف: (باستخفاف) هه... يا الله... (يهم ببعثة الأغراض فيمنعه
أبوخالد)
بوخالد: (ممسكاً بيده) صبر صبر... هوي هوي... ورا بيه... الدنيا فوضى...
إخراطه... ماكو أحد في البلد... نهبه المسألة... حدك بيه حدك...
الموظف: قلنا لك وخر عن هالمكان... يعني وخر... النوخدة رسل لك واحد،
وأنا الثاني... وأشوفك أنت تتدلع وايد...
بوخالد: (يضحك) هاهاها...
الموظف: (يقلده مستهزئاً) هاهاها...
بوخالد: (ما زال مستمرّاً في الضحك) هاهاها...
الموظف: (وقد نفذ صبره) تسمح تقولي ليش تضحك يادليع؟

بوخالد: (يهدأ تدريجياً) أضحك ... على ... على ... ها ... ها (يواصل الضحك)

الموظف: تسمح تقولي ليش تضحك بعد؟

بوخالد: اضحك على كلامك ... اتدلع وايد ... شوف يايبه ... أبي أقولك شي ... خله في بالك زين إما زين ... إحنا ... (يقترّب منه) إحنا ... خصوصاً إحنا ياالشعبيين ... الدلاعه ما نعرفها ولا نطيقها ... ومادام مانعرف قليلها ... شلون نعرف وايدها ... (يواصل الضحك)

الموظف: والأ خير وياك ... (يحاول مرة أخرى بعثرة الأ غراض، يعترضه الدلال ممسكاً بيده ضاغطاً عليها)

بوخالد: الأخير إنك توخر عن وجهي ... وترفع يدك ذي لا اقصها ...

الموظف: (وهو يحاول التخلص من قبضة الدلال) ماتقدر ... ما تقدر

بوخالد: أنا ما أقدر ... عطنا السكين يا حجي حسن ...

الموظف: (فزعاً) ها ... ؟

بوخالد: ووجعه في اللهاه ... إذلف يا الله إذلف ... عزرائيل ايشيلك أنت و نوخذاك ... (يشدد الضغط)

الموظف: (محاولاً الفكاك) صير عاقل أحسن لك ... هد يدي ... هد يدي ... (يقوم بحركات مضحكة محاولاً الخلاص من قبضة بوخالد)

بوخالد: (بغضب) يا الله ول عن وجهي ... ول ... (يدفعه ثم يقلد حركاته) تسمح ... اتدلع ... نوخذاي ... زهبه تشيلك أنت ونوخذاك ...

الموظف: (وهو يتحسس مكان الألم ويسوي من هندامه) زين أراويك ... خله أصيدك في مكان غير السوق ... شوف شاسوى فيك ...

بوخالد: يا الله ول ولت حالاتك ... (يقوم بحركة يهرب على أثرها الموظف) وشهالصبح المبزين إللي صبحنا به ... حنه ورنه من أولها ... الله يستر آخرها ... (يدخل المسرح موظف مصلحة يحمل رسالة يسلمها لأبوخالد ويخرج وفي هذه اللحظة يدخل شخص ويقف خلف بوخالد الدلال الذي يلتفت فيرى الرجل "النوخذة" فلا يعيره اهتماماً وانما بنادي على الساعة والمعطف ثم يلتفت ناحية الرجل ويقول)

بوخالد: ساعه أوستن ... كوت امر مشكل ... بشت جخه ... صديري مناسبات ... نعال زري ملبوس الأعياد ...

النوخذة: (صامتاً ينظر بحنق إلى أبوخالد) ...

بوخالد: (يقترب منه) ها ... أنت واحد منهم ... مطرشك النوخذة

النوخذة: (صامتاً) ...

بوخالد: إتصدق ان لو ماتتفزون أوامرهم ... ايفنشكم ... يفصلكم فصل ... وهني الورطه ... الفنش اليوم مصيبه ... لكن تدري ... صير مثل ربعك اللي قبلك ... رو حق الطبل ... نوخذاك ... وقول له أى كلام ... أي كلام عندك قوله له ...

النوخذة: (صامت) ...

بوخالد: (يحدق في وجه النوخذة) عاد مابقى ايطرشك إلا أنت ... اكيد نوخذاكم دب ... دب مثلك ... أو تيس مثل ربعك ... (يضحك ويدلل على بضاعته ثم يعود ناحية النوخذة الذي ملأه الحنق)

النوخذة: (صامتاً ينظر إليه بغضب) ...

بوخالد: (يقترب من النونه) دب ... دب (يقلد مشية وحركة الدب) تيس ... تيس (بيع بيع يقلد صوت التيس) تيس ... دب (يقترب أكثر من وجه النوخذة) دب ... تيس مثلك ...

النوخذة: (منفجراً بصوت رفيع) وأي ... الدب أنت ... والتيس أنت ... با فضولي ... يادلال ... ياسوق المقاصيص ... يا بايع مصفى ... يا بايع الرخص ... يا حراج ... يا ليلام ... (النوخذة ييدو عليه الاعياء)

بوخالد: (بفتور) بعد عندك شي ...

النوخذة: (دون أن يدرى) لا ... بس ...

بوخالد: سبحان من نطقك ... صدقتي والله عطفك عليك ... كسرت خاطري كسر الله خاطرك ... وخاطر نوخذاك ... عبالى غتم يا التيس ... يالدب .. اب .. اب ... إذلف عن وجهي ... إذلف ...

النوخذة: (ينتفض مرة أخرى) يا أحمد يا إبراهيم يا شوقي ...

بوخالد: أقولك إذلف ... وإلا الحين دللت عليك بفلس ونازل ... كم يقول في هالتنبه ...

النوخذة: وينكم ... يا أحمد ... يا إبراهيم ... يا شوقي ...

الموظفون: (يتراکضون) نعم نوخذه ... نعم آمر ...

النوخذة: شيلوه... قطوه... ودوه ما أبغي أشوف وجهه... آخ... آخ
(يتجه خارجاً بينما الجميع يحاولون تنفيذ أمره)
الموظفون: إن شاء الله نوخذة... أمرك...
بوخالد: هاذي نوخذاكم... آخ يباه... و الله وفاتني... فرط من يدي...
(يلقي نظرة إلى الجهة التي خرج منها النوخذة) نوخذة... اسمع نوخذة...
تعال نوخذة... راح النوخذة...
(أحد الموظفين يقترب من بوخالد ويخاطبه برقه)
إبراهيم: وشسويت فيه با بوخالد... ما يستاهل منك النوخذة هالعملة...
ريال طيب... وياريت الكل مثلاته...
بوخالد: الظاهر إنك أنت الطيب... مو هو... هاذي... هاذي نوخذاكم ولا
أدري... جنبي ولا أدري... في قبضة يدي ولا أدري...
إبراهيم: يا بوخالد اسمح لي أقول لك إنك غلطان...
بوخالد: عجيب... أنا إللي غلطان؟
إبراهيم: نعم...
بوخالد: والنوخذة... على حق...
إبراهيم: نعم...
بوخالد: عدل بيه... عدل... يمدح السوق من هو ربحان فيه...
إبراهيم: يا بوخالد إفهمني زين...
بوخالد: فاهمك زين... وأنت لازم توقف في صفه... لأنه النوخذة
إبراهيم: لأنه صاحب الأرض، يا بوخالد... صاحب الأرض...
بوخالد: أهلاً وسهلاً (يؤدي تحية تعظيم سلام) صاحب الأرض... يعني
هالأرض إللي أنا واقف عليها أرضه...
إبراهيم: نعم الأرض أرضه... ملكه...
بوخالد: طيب يا بوخليل... عيل أرضي أنا في وين... الأرض إللي لي في وين؟
إبراهيم: يا بوخالد أنت مواطن... والبحرين كلها أرضك...
بوخالد: خل عنك هالسوالف الحين... ذي مو وقتها... إللي أبغي أعرفه...
وين أرضي... يعني لين قال النوخذة هاذي أرضي... وقال غيره هاذي
أرضي... وغيره وغيره قال هاذي أرضي... اصطفيت أنا معاهم وقلت هاذي

مو أرضي (مشيراً بأصبعه للأرض حيث يقف)
إبراهيم: (يضحك منحرجاً) بابوخالد... اسمح لي أقولك... انت ماخذ فكرة
سيئة عن النوخذة...

بوخالد: يكفي انه نوخذة يا إبراهيم... يكفي انه نوخذة...
إبراهيم: وهل كونه نوخذة... نتعادى معاه... ونتصادم معاه
بوخالد: أنا ما أعادي أحد... ولا أصادم أحد... أنا بس أدافع عن حقي...
حقي كإنسان لازم أعيش... أنا حقيقه دلال... لكن قبل كل شي إنسان، وأنا
ما طلبت وايد...
إبراهيم: لكن يا بوخالد...

بوخالد: (مقاطعاً) صبر علي شوي... صبر يا بوخليل... أنا ما طلبت وايد...
قطعة... قطعة صغيرة أوقف عليها وأترزق الله... قدم في قدم يا جماعة...
فوت في فوت يا محسنين... صدقة لله ماتضيع يوم الحساب... (يؤدي حركه
وكأنه يستجدي إحساناً)

تصدقوا علي بقطعة... يا الله من مال الله... عطونا الله يعطيكم. إن شاء
الله... من عطى عطى نفسه... قطعة مربعة قد رجلي بس... مايهم لو قد
رجل وحده... و الرجل الثانية أدفع عليها اربعة في المية... شتقول يا بوخليل
شتقول...

إبراهيم: (محتاراً) وشاقول يا بوخالد...
بوخالد: قول اللي في قلبك يا إبراهيم... إللي في قلبك قوله...
إبراهيم: إللي أقوله بابو خالد... إن النوخذة مايستاهل منك كل هاذي...
لأنه الوحيد تقريباً إللي الناس إتذكره بالخير... لأنه محسن وكريم وصديق
الفقره...

بوخالد: (مكماً) والتجار عداوه وياه مو هالشكل؟
إبراهيم: لا يا بوخالد... القصة إن النوخذة ريال طيب... طيب وايد
بوخالد: والله مو مبين عليه...
الموظفان: (يعودان فيشاهدان الدلال ما زال واقفاً) يا الله يا إبراهيم طرده
بعيد خله يروح...
إبراهيم: (للموظفين) روحوا أنتو... وخلوني وياه شوي... (يعود للدلال)

شوف يا بو خالد ...
 بوخالد: (مقاطعاً) خل عنك هالسوالف الحين... وقولي الساعة كم؟
 إبراهيم: (ينظر إلى الساعة) الساعة الحين وحده إلا ربع...
 بوخالد: يا الله... هاذي وقتنا... الحين الطيارة بتوصل...
 إبراهيم: أي طيارة سلمك الله...
 بوخالد: طيارة خالد... الدكتور خالد... الحين بيوصل من لندن...
 إبراهيم: هو ماخلص من طب القاهرة...
 بوخالد: نعم من القاهرة باس... لكن لندن تخصص في القلب... واليوم جاي...
 دكتور عود... يا فرحتك يا بوخالد (تبدو عليه السعادة وهو يللم حوائجه)
 إبراهيم: ومب حرام يا بوخالد أتهاوش... و تزعل نفسك والدكتور اليوم
 بيوصل...
 بوخالد: أنا لانه الدكتور اليوم بيوصل... ما عندي بارض أتهاوش... مالي
 مزاج... متنازل عن كل حقوقي... لكن هوشه ثانية إن شاء الله... وأراويكم...
 لا يصير خاطركم إلا طيب... (يضع حاجياته لدى دكان الحجي حسن ثم
 يودع وينصرف) في أمان الله...
 إبراهيم: في أمان الله... سلم على الدكتور
 بوخالد: الله يسلمك يا بوخليل (يهم بالإنصراف ثم يعود) إلا أقول بوخليل...
 بوخليل... تعال شوي... تعال... (يقترّب منه بوخليل) أبغي أسألك سؤال...
 بس أبغيك تجاوبني عليه... زين أما زين...
 إبراهيم: تفضل يا بو خالد...
 بوخالد: تجاوبني زين...
 إبراهيم: تفضل يا بوخالد... أجابك...
 بو خالد: آسأل؟
 إبراهيم: نعم... أسأل
 بوخالد: بغيت أسألك بيه... عن أرضك في وين؟
 (يطلق ضحكة وهو خارج دون إنتظار الإجابة... بينما يبقى إبراهيم جامداً
 لفترة ثم يغادر المسرح)

ستار

الفصل الثاني

المنظر: يبين غرفة متواضعة في جانبها الأيسر شباك متوسط الحجم وباب، وعلى جدرانها بعض الصور من بينها صورة شخصية للأبن خالد... الأرضية غطيت ببساط لا بأس به، في الزاوية اليمنى مكتب عليه بعض الأدوات الطبية والكتب وتليفون و مقعد كبير وجانبه مكتبة رصت عليها مجموعة من الكتب والمجلات. عدد من المقاعد المريحة متناثرة تجمع بين القديم منها و الجديد... سرير خشب عليه فرش مطوية وجانبه خزانة ملابس متوسطة الحجم... كمودينو صغير بجانب السرير وعليه مصباح صغير للقراءة و ساعة طاولة)

ملحوظة: (يستحسن أن تكون موجودات الغرفة مغطاة بأقمشة تقوم برفعها الأم عند ما تدخل لتنظيف الغرفة)

الأم: في العقد الخامس أو دون تدخل من الباب ويدها مكنسة... تتوسط الغرفة أو تلقي عليها نظرة شاملة وهي تتمتع بعبارات غير مسموعة ثم تركز نظرها على صورة خالد وتأخذ الصورة من على الجدار وتجلس على طرف السرير وهي تحقق فيها، ثم تقوم بتنظيف وترتيب الغرفة وعند الإنتهاء تتوجه لناحية صورة خالد وتمد يدها)

الأم: خالد... خالد يابعد روحي... خالد يابعد هلي وطوايفي كلهم... فديت رب رجعت لي بالسلامة... عسى الله يحفظك و ينجيك من كل عين حاسدة... يعلني أشوف ذريتك قبل ماموت (يدركها البكاء) خالد... خالد يايمة وايد قعدت في السفر... نسيت أمك وأبوك وإلا للحين اتذكرهم...

ماظنتي... ماظنتي خالد ينسى... (تضم الصورة بصدرها وهي تقول) يابعد عمري خالد... والله انه يوم قال أبوك بتجي اليوم... صار اليوم عندي كأنه عيد وأحسن... فديت رب رجعت لي بعد هالغيبة الطويلة... (في هذه اللحظة يدخل شخص مهندم على أطراف أصابعه ويضع الحقيبة التي بيده جانباً ويقف خلف الأم يسمعها)

الأم: خالد يا وليدي... من يصدق؟ من يصدق أن لولوه بنت علي مرتك يا عبد الله الدلال... هالمرة العجوز... أم هالدختر... من يصدق يا خالد إن أنا أمك

خالد: (يفاجؤها) أنا اصدق يا أحسن أم في العالم...

الأم: (مذعورة) بسم الله الرحمن الرحيم... تعوذت من الشيطان

الرجيم... من ذي... من ذي... (يغمى عليها)
 خالد: (برقة وحنان) يمه... يمه... هاذي أنا خالد... ولدك خالد يا يمه...
 (يتناول حقيبة صغيرة ويخرج منها ما يسعف به الأم)
 الأم: (بصوت واهن) آه... آه... من... من؟
 خالد: (بحنان) أنا خالد... ولدك خالد...
 الأم: (ترفع رأسها ببط) خالد... ولدي خالد... هاذي أنت؟
 خالد: نعم...
 الأم: (تنظر إليه ثم تعاود الإغماء)
 خالد: يمه... يمه... (يشمما مرة أخرى) يمه هاذي أنا بشحامي ولحمي
 الأم: (تفريق) آه خالد... خالد... هاذي أنت خالد... هاذي أنت وليدي...
 سبحانهك يارب... سبحانه رب رجعلك لي بالسلامه...
 خالد: الله يسلمك يا أحسن أم الله عطاني إياها (يقبل رأسها ويدها وهي
 بدورها تقبله وتتفقدته ثم تقول مذعورة)
 الأم: خالد...!
 خالد: نعم يمه... آمري
 الأم: لا آمر عليك عدو (تنظر إليه متفرسه)
 خالد: نعم يمه... قللي تدللي...
 الأم: خالد... وراك تغيرت يا وليدي...
 خالد: (بحنان وعطف) شلون يمه... شلون يعني تغيرت؟
 الأم: (تقوم من مكانها) يا وليدي صرت حمر... ليكون صرت مثلاتهم النصاره
 خالد: (يضحك ثم يقوم بتدبير ملابسه بينما الأم تنظر إليه) إلا يمه...
 بأسألك عن أبوي... وشلون...
 الأم: أبوك مثل ما تعرفه ياخالد... ما تغير أبداً... طول الليل وطول النهار
 يهذر... وبعض أوقات يقول كلام... والله لا افهم له... ولا اعرف له...
 وأظنتي السوق تاعبه وملل عيشته (فترة) وأنت يا خالد يايمه نصحه...
 نصحه يمكن يطيعك...
 خالد: (بحنان) إن شاء الله... لك علي يايمه... إن أنا أنصحه... بس اللي
 أبغيه منك الحين... اتسمحين لي أدخل استحم وأنت تجهزين لي الغده... تراه
 ما تتصورين وشقد جوعان... وولهان على طبابخ... وخصوصاً المجبوس
 (يضحك)

الأم: (بلهفه) جوعان يا خالد... أجيب لك الغده الحين...
خالد: لا يايمة... أول الحمام وبعدين الغده... تعبان من السفر وايد (يخرج)
الأم: يعلها تروح عليهم... وراه يوم يتعبونك... طاح حظهم... إيه... محترين
منك... دختر إعربي... يعلم حره تبط كبدهم (تتحرك ثم تعود و تناجي
نفسها) حمدت رب رجعت بالسلامه يا نظر عيني... فديتك يا وليدي... يقول
جوعان... ولهان على طباخي... وعلى مجبوسي... (تضحك) يا الله... هاذي
دختر وشكبره ومتعلم... يمدح في طباخي ويوله عليه... وأبوه هالدلال... يذم
فيه... ويتعنفك عليه (ثم تقول مستدركه) وه...! ما أدري وشفيه تأخر...
الولد إللي في لندن وصل... والأبو إللي في المطار تعطل (تخرج وبعد فتره يدخل
بوخالد مزمجراً)

بوخالد: ألعن أبوها حالة... لا كو إنصاف ولا كو ضمير... ما صارت هالشكل
ياجماعة... ما صارت إن الواحد في بلاده و ضايح... التكسي... التكسي
من المنامة للمطار بدينار... و من المطار للمنامة بدينار بعد... و الأخس
من هالشكل... ان أبغي ساعة ألف وأدور وأسأل... ولاني بعارف وين أروح
ووين أجي... إللي يرطن يرطن... وإللي يهز راسه... وإللي رافع خشمه فوق
ولا يتنزل يجاوب... والله أنا ظنيت اني دشيت... في مطار غير مطارنا...
بالغلط يعني... لكن أهل التكسية إللي بره... عرب... والتكسية عرب... وهم
متأكدين إن هاذي هو مطارنا ما تغير... معذورين أهل التكسية والتكسية...
ماد شوا مثلى داخل... مادشوا (تدخل أم خالد على أثر سماع زوجها)

أم خالد: وشفيك على هالصراخ و هاللغوه...
أبوخالد: سكتي يا أم خالد... سكتي... سكتي... مثل مارحنا جينا...
خساره دينارين... و قهر على كيفك... وقبلها هوشه في السوق... و
بيل تليفون من الصبح... الحمد لله يا رب... الحمد لله والشكر (يقبل
راحة يده ويرفعها عالياً شاكراً لله)...

أم خالد: وشبلاك عاد فهمني... فسر لي كلامك...
أبوخالد: أقول لك... الحين أقول لك... (وهو يتجه لأحد المقاعد ويجلس
عليه) أنا يا مره... ما قلت لك اليوم... الساعة وحدة ونص... باروح المطار
حق خالد...

أم خالد: (مستغربه) ويه...؟! خالد... خالد إلا...
أبوخالد: (يقاطعها صبرى... سكتي... خليني اخلص كلامي...)

أم خالد: (تحاول إفهامه) لكن خالد...
أبو خالد: (يقاطعها) أدري... أدري... أنا رحت المطار... وجيت من المطار...
ومثل مارحت جيت... لا الدكتور جه... ولا أحد فهمنا شي عنه... أو عن
الطياره...

أم خالد: ويه... (تضرب كفاً على كف) يعل يعقل عليك عاد...
بو خالد: سمعي يا مره إنتي... كلام وايد ما أريد... ربرب وايد ماريد... يكفيني
هوشة اليوم... والقهر إللي أنا فيه... واللّه يعيني على غداك... إللي با كله
الحين... اللّه يعيني... ويصبرني... إنه سميع مجيب...
أم خالد: (متجه) وشفيه غداي إللي أنت تدمه وتغنّفك عليه؟ أصبر أنت خله
أفهمك... وتالي يصير خير...

بو خالد: لا خير ولا شر... غداك وعافته نفسي... جزت منه... غدا عيش...
عشا عيش... شهر عيش... سنين عيش... بسنا نبغي نعيش يا مره... بسنا
نبني نعيش... طوي في يوم واحد على الأوتيلات وشمي... شمي... شمي
أم خالد: وراك جذيه تقصد... ليكون صرت شاعر
بو خالد: أنا شاعر باشيا وايد... ومب قادر أقولها...

أم خالد: ويوم إنك شاعر بشي... مالقيت أحد غيري تهاوشه... وتتطنز
عليه... (تبتعد عنه محتجة وهي تبكي) أنا أم ولدك... إللي عشت معاك
هالعر الطويل... تقعد اتنهزرنني... و تتطنز على أكلي (تواصل البكاء)
أبو خالد: (يقترّب منها برقة وحنان) يا أم خالد... أنا آتطنز عليك أستغفر
اللّه... إنتي أم خالد العزيزه... وإنتي الغاليه... أما عن الأكل... الأكل يعني
أقول... كله عيش كله عيش... فتحنا من العيش... دخنا من العيش... ليش
يا أم خالد (يقترّب منها) ها . . ليش ما تسوين مره خضره الغده... يوم
ثاني سمك (مستدركاً) لا سمك وع خليه... يوم ثاني لحم مقلي وخبز...
يوم ثالث خبز ودهن وشكر... يوم رابع ماي وخبز وماي... يعني مشكل...
مشكل... روعي لوتيلات روعي وشوفي... دجاج مقلي... يسمونه فروي...
لحم مشوي... يسمونه تكه... اسياخ كباب... (يقولها بطرب وهو يستتشق
رائحتها) كفته كفته... وشي يسمونه كفته بالصينية... وكفته بالجر...
وكفته بالملاس... وكفته بالمشخال... وكفته بالسفرة... وأحنا... أحنا
ماعنّدا... غير عيش بالصينية وعيش بالسفرة... (وغيله) (يقولها بهز من
راسه ساخراً)

أم خالد: (صامته حزينة)

أبوخالد: (يدور حولها ثم يسترضيها) بس يا أم خالد ... بس حقك علي... أنا صحيح بعض الأوقات لساني زفر... لكن قلبي طيب... وإنتي تدرين بي ... ومثلك من يسامح ... وبعدين ... أنا أتكلم عليك ... لأنك الشي الوحيد إللي أملكه بس... كل الناس ... تملك أشياء وأشياء وأنا املكك إنتي بس ... الله يخليني لك ... قولي آمين (يضمها مسترضياً ويقبل رأسها)

أم خالد: آمين ... بس أنت ياأبوخالد ... اليوم على غير عادتك خالد: (يبرز خلف والديه دون أن يحسا به ويقف متفرجاً على منظر مناجاتها)

بوخالد: صدقتي يا أم خالد ... صدقتي... وحقك على عيني وراسي يا الغالية...

أم خالد: عينك سالمه... يا الغالي خالد: (يحدث صوتاً من خلفهما) إحم... إحم... بوخالد: (مجمد في مكانه دون أن يلتفت) يا أم خالد ريحة ريال في البيت... تكلمي... قولي... فيه رجال... أم خالد: نعم... في البيت رجال... بوخالد: (دون أن يلتفت) آخ ... وهالرجال من وين ... وشجابه البيت ... تكلمي... قولي ...

خالد: (تتخلص منه) جايته طياره... وجاي من لندن... بوخالد: (يجمد في مكانه) جايته طياره... وجاي من لندن (يلتفت فجأة) خالد... خالد... ولدي... ياهلا... ياهلا بالدكتور... ياهلا... خالد: (يتقدم من والده باسمًا منشرحاً فاتحاً يديه ويتم العناق بين الاثنين) كيف حالك يايبه... والله وحشتني بوخالد: الله يسلمك يا ولدي... الله يحفظك... كيف حالك أنت... بشر عن صحتك... عسى ما تكلفت في السفر...

خالد: أبداً بيه... كل شي كان زين... السفرة مريحة... وصحتي مثل ماتشوف بمب...

بوخالد: والله ياخالد... وشقد زعلت وتكدرت... يوم إنني رحت المطار... وتلفت... وطلعت... أبغي أشوف لوفتك... أشوف أحد... أشوف طياره... محد... اسأل ومحد يجاوب... الكل يرطن... وأنا في الرطنه تدري ...

خالد: (مبتسماً) والله يا بيه... الخطأ أعتقد خطأي... لأن في البرقيه
الأولية... ذكرت لك إني باوصل الساعه وحده ونص... وبعدين تغير برنامج
الطائرة... أرسلت لك برقيه ثانية... بأني سأحضر الساعة ثاعشر ونص...
ويجوز هنيه حدث الخطأ...

بوخالد: (متعجباً) برقيه ثانية... أنت طرشت برقيه ثانية؟
خالد: (مندهشاً) نعم... أرسلت لك برقيه ثانية... غير الأولية... أرسلتها
من مطار لندن... ما وصلتك... مو معقول...

بوخالد: أصبر... أصبر يا خالد... أصبر (يخرج ورقة من جيبه) بله بله...
عدل... عدل يا وليدي عدل... أذكر آن واحد جاب لي بيل... وسلمني
إياه... و صححت له... لكني في ذاك الوقت مو في حواسي...

خالد: عسى ماشر بيه... إتחס بشي...
بوخالد: لا والله يابوك... بس في ذاك الوقت... كنت في هوشه مع جماعة...

خالد: (عاتباً) بعدك يا بيه... على عاداتك وسوالفك
بوخالد: لا والله يا خالد... هم إللي عايلين علي... أنا واقف أخرج على إللي
عندي... وإلا هأللي يطردوني من المكان... ويدعون إن الأرض أرضهم... وإن
النوخذة مايرضى... والنوخذة متعقد من الدلالوه...

خالد: طيب يا بيه... أنت ممكن تروح مكان ثاني... ولا تزعل نفسك
بوخالد: رحت يا بوك... رحت... وكل مكان أروح فيه أنطرد... كل مكان
نروح فيه نطرد (يقولها بلوعة وألم)

خالد: والسوق مكانكم... سوقكم الأصلي... ليش ما تبيعون فيه...
بوخالد: السوق الأصلي... وأهله الأصليين... كلهم راحوا... كلهم راحوا...
تقول ياخالد... هامة بلغتهم... تمينا نتناقص واحد بعد الثاني... وتمينا
نبتعد عن السوق وايد... وتعلمت رجلنا الإبتعاد وايد... وطلعنا عن السوق...
وتناثرنا... و تفرقنا... وتغوينا...

خالد: بسيطة يا بيه... أنتوا عندكم السوق الكبير... وفيه مجال كثير لكم
بوخالد: صدقتي يا خالد... ضعنا فيه...

خالد: إنتوا أهله يا بيه...

بوخالد: إحناغرب

خالد: انتوا أساسه...

بوخالد: إحنا فضولين...

خالد: إنتوا جزء منه يا بيه... جزء منه
بوخالد: بنوا جدار عليه... وأعزلونا... وصرنا غرب... كل يوم في سكه...
وكل يوم في عاير... وكل يوم في مكان... والكل يهاوشك ويدعي إن المكان
مكانه... وإن الأرض أرضه... ثلاثين سنة وإحنا في هالمنطقة... ثلاثين سنة
وأكثر و هالمنطقة اسمها معروف يلمع... يدخلها الجديد والعتيق... والعتيق
والجديد... وإنحرج ونبيع... نبيع كل شي... ونحرج على كل شي... في زمن
الحرب دللنا على المواعين الجديدة... و حرجنا على ثياب ايفسخونها أهاليها
عندنا في السوق... منهم لزقرتي... و منهم الفقير المحتاج... بعنا كل شي...
و حرجنا على كل شي... إلا الذمم و الضماير... ما مرت علينا في ذالك
السرق... الكل يحرج... والكل يدلل... والكل يبيع... الله يا البحرين... الله يا
سوق الدلالة (تأخذه الذكريات فيتصرف وكأنه يدلل في سوق الدالين) كم
يقول في الثوب اللاس... كم يقول... وين راحوا لزقرت عنه... ثوب ويسكي
ملبوس الرجال... نص روبيه... الثوب الويسكي نص روبيه... من قال اتعشر
أنه... غتره ويل بانتين... بآنتين الغتره الويل... وين راحو لباستها... بايعين
بأربع آنات... ثلاث آنات... هاذي الغتره عندي... الثوب الويسكي عندي...
(يتبته لنفسه ويهدأ تدريجياً)

خالد: (صامتا ينظر إليه)

بوخالد: (فتره) قبل أسبوع... تميت أحط بعض السومان... عند رجال طيب
في السوق... و قلت بابوخالد... خلاص... الحال تعدل... ومحمد بيطرذك
... ولا أحد بيضايقك... أسبوع واحد... أسبوع واحد بس... وإلا طالع لي
واحد... لا أعرفه ولا يعرفني... يدعي أن الأرض أرضه... وهوشه طويلة
عريضة... تباركت عليهم جييتك... وإلا كان شافوا إلي عمرهم ماشافوه...
خالد: المهم يا بيه... أنت لا تزعل نفسك... وكل شي... إن شاء الله بيتعدل...
بس أنت هون عليك... ولا تزعل...

بوخالد: أنا يا بوك مو زعلان... لأنه ذي سلك البلد... لكن في قلبي أشياء
وايد... تحوم في قلبي... أبغى أقولها... لكن محد يسمعي... وأمك
ما تفهمني... (يستدرك) لكن إحنا وشلنا في السوالف اليوم... اليوم لازم
نفرح... نفرح بسلامتك ووصولك...
خالد: (مبتسماً) الله يسلمك يا بيه... ويخليك ذخرك لنا... يارريحة البحرين
القديمة... (يضحك)

بوخالد: (فترة صمت يتحرك مفكراً ثم يتوقف فجأة) خالد... ياخالد وأنا أبوك... عندي كلمة بقولها لك...هي يمكن ما تجوز لك... لكن أبغي أريح نفسي... والصراحة راحة...

خالد: إي تفضل بيه... تفضل... فيه شي خطير يعني...
بوخالد: لا... لا... لا خطير ولا شي... كلام... كلام بين أبو وولده...
خالد: تفضل بيه... تحت أمرك...

بوخالد: (بعد تفكير وهو يتحرك مهموماً) يا دكتور خالد... إللي أبغي أقوله... ان الله قدرني... وربيتك وعلمتك... وما شاء الله...الحين أنت دكتور كبير... والمستقبل قدامك كبير... يعني أنا إللي علي أديته... بقي شي واحد... لازم أقوله لك وأرتاح...

خالد: تفضل يا بيه... تفضل... أنا تحت أمرك

بوخالد: يا خالد... أنت الحين دكتور... وياكر بتختلط بدكاتره وايد... وأنا أقول يمكن يضايحك لقب الدلال... إللي معروفين به طول عمرنا... ترى يابوك مانت ملزوم به... تقدر تتخلص منه... تكتب اسمك الدكتور خالد ابن عبد الله بس... أما من جهتي أنا... فلدلاله خلاص باتركها وبها لطريقه... تقدر تشق طريقك بين ربك... بدون ما تتضايق أو تتألم...

خالد: اسمح لي يا بيه... أقولك أنت غلطان... غلطان يوم إنك فكرت هالتفكير... أنت تعرف يا بيه... إن أنا ولدت... وتربيت... وتعلمت... ووصلت للي أنا فيه... تحت هالأسم... الدلال... يا بيه... أنا عزي من عزك... وعزنا إحنا الاثنين من هالاسم... وأنا يشرفني أن ينادوني بهالأسم... الدكتور الدلال... لأنه الأسم الوحيد المشهور به... أما عن ترك مهنة الدلاله... فهي ما تضيرني أبداً... لأنها مهنة شريفه... قدرت تعلم مخلوق... حتى أوجدت منه دكتور كبير... عليه دور كبير تجاه البلد الحبيب... (يقترّب من والده) لكن مع ذلك... أنا أفضل يا بيه إنك ترتاح الآن... و تعطيني فرصة رد جميلك علي... الجميل إللي عمري ما أنساه

بوخالد: يا خالد مابين الأبو والولد جميل... هاذي واجب وأديته... والله وفقني... وهاذي فخر لي... يكفيني بقية عمري... وإن شاء الله أربي ذريتك خالد: (مكلاً) وتعلمهم دكاتره... ومهندسين... وفنانين... مو جديه بيه (مبتسماً)

بوخالد: هاذي دورك أنت ياخالد... تعلمهم مثل ما تبغي بلادك... دكاتره...

مهندسين... وفنانين... احنا كلنا خدام هالبلد... كلنا خدام هالديرة...
خالد: على فكرة بيه... بمناسبة الذرية... أنا اطلب منك خدمه صغيرة...
خدمة صغيرة... فيها سعادة أثنين... سعادة قلبين... سعادة عصفورين...
بوخالد: خدمه صغيرة... فيها سعادة أثنين... سعادة قلبين... وسعادة
عصفورين... منهم العصفورين... (بعد تفكير تحضر الأم حاطة صينية
الغداء بينما بوخالد بتحرك وهو يردد الفقرة السابقة ثم يتوقف فجأة)
ها... تقصد... أنا وأمك... ياخالد ياولدي إحنا مو عصفورين... إحنا نقول
فنتيرين... تقول غرابين... (ينظر إلى أم خالد التي ترمقه بعتاب فيصحح
عبارته مداعباً إياها) تقول بلبول ولبولة... بيبي متوه وبيبي متوة...
خالد: (ضاحكاً) لا يا بيه... أنت وأمي... الله يخليكم... واللي أقصده
ليلي...

بوخالد: ليلي... ؟ الله خوش اسم... هاذي إيلي كتبت لنا عنها...
خالد: نعم... ليلي هي شريكة حياتي... وأنا أطلب منك بصفتي ولدك
أولاً... ودكتور ثانياً... إنك تلبس ثيابك... وتسبقني على هالعنوان... علشان
تعلن خطوبتي رسمياً على الأنسه ليلي بنت السيد يوسف الخسران
بوخالد: وأنا بصفتي أبوك أولاً... ودلال ثانياً... ورجل أمك ثالثاً... أتشرف
بخطبة الأنسه لولوه

خالد: (مصححاً) ليلي بيه... ليلي...
بوخالد: ليلي اسمها... اتشرف بخطبة الأنسه ليلي حق ولدنا الدكتور خالد
بن عبدالله... خالد بن عبدالله (يتوقف)
خالد: (يكمل) الدلال

بوخالد: (فرحاً) الدكتور خالد بن عبدالله الدلال (للأم) بيبي يا أم خالد
بيبي... الدكتور بيعرس

الأم: (تزغرد فرحة)
بوخالد: قول لي يا بيه... عايلة ليلي وشلون؟
خالد: وشلون يعني...

بوخالد: يعني... فقاره... أغنياء... تجار... قبائل...
خالد: كل الأشياء ذي... مالها قيمه عندي...
بوخالد: عندك مالها قيمه... لكن عندي لها قيمه عوده.... ولها لباس خاص
خالد: لباس خاص؟

بوخالـد: نعم... أصبر شوي (يغادر للحظات ثم يحضر ومعه صرة كبيرة يفتحها ويخرج منها ملابس وبشوت) شوف يا خالـد... هالبشت وهالصديري وهالثوب... حق الفقاره... ويمشي حق المتوسطين... هالبشت وهالصديري وهالثوب وهالعقال حق الأغنياء وفوق... هاذي حق التجار... ويمشي في كل السوق... هاذي حق القبائل وينفع في الخارج
قولي... أي واحد من البشوت ينفع؟
خالـد: ولا واحد
بوخالـد: مايصير... ولا واحد
خالـد: ولا واحد
بوخالـد: استغفر الله يا خالـد... لا تخفـسنا... تعوذ من الشيطان الرجيم...
ولا واحد؟!
خالـد: في هالحاله... ومادام فيها تعوذ... واحد ينفع بس...
بوخالـد: أيهو؟
خالـد: أنت يا ييه... أنت تتفع وأسمك ينفع... ويا الله قوم انتغده... وياقـولك على العنوان وتسبقني على بيت الخطيبة... وهناك بتكتشفهم بنفسك...
ولا تنسى تسلم لي على ليلي وايد...
بوخالـد: بس ليلي؟
خالـد: وأبو ليلي...
بوخالـد: قوم تغده...
خالـد: يا الله نتغده... حياك...
بوخالـد: لا ييه... أنا غداي مع البلولة... مع كبـدي أم خالـد... (لأم خالـد)
يا الله... نتغدى يا أم خالـد... (يخرج الجميع)

ستار

الفصل الثالث

تفتح الستارة على حجرة صالون أثاثها جديد وغال ومرتب ترتيب انيق مما يدل على غنى أصحاب المنزل... يرن جرس الباب الخارجي فيفتح الخادم ويدخل الدلال:

الخادم: (بينما الجرس يرن) زين... زين... إن شاء الله إن شاء الله... وياه مافيكم صبر... إن شاء الله... هذاني جيت هذاني (يفتح الباب فيدخل بوخالد)

بوخالد: السلام عليكم

الخادم: عليكم السلام... اهلاً وسهلاً... حي الله من يه... من تبقي عيني... آمر

بوخالد: (يتفحصه بدقه) إيه .. هاذي بيت النوخدة يوسف الخسران؟

الخادم: (بدلال) إيه عيني... هذا هو بيت يوسف الخسران...

بوخالد: إيه... والنوخدة اهنيه؟

الخادم: إيه عيني النوخدة اهنيه... دش... تفضل... حياك

(يسمع صوت نسائي من الداخل ينادي الخادم)

الصوت: سلوم... سلوم

الخادم: لبيه... هذاني جاي... (يلتفت ناحية بوخالد) دش عيني تفضل...

بوخالد: اسمع يا سالم... عدل اسمك سالم؟

الخادم: إي نعم... لكن ايصوتون علي سلوم...

بوخالد: والنعم بسلوم... وشفيه اسم حلو... سلوم وسالم وسلملم... الله

سالم أو سلوم... أسمع يا سلوم... خبر النوخدة إن أنا موجود إهنيه...

الخادم: من أقوله عمي؟

بوخالد: قوله ريال...

الخادم: ريال عمي . . بس ريال؟

بوخالد: بس ريال يا سلوم... بس ريال... قوله ريال وبيفهم المعنى

الخادم: إن شاء الله والغنيمه... (يهم بالإنصراف فيستوقفه بوخالد)

بوخالد: أقول با سالم (مستدركاً) أوه مسامحه يا سلوم... أقول ياسلوم

والله لو سمحت قللاس ماي...

الخادم: ما تبغي شربت أحسن...

بوخالد: (بتعزز وتمنع) واللّه... يعني... أنه أقول الماي أرخص... لكن إذا شربت... أنعم وأكرم... شربت شربت... مب عيب...

الخادم: إذا تبقي ماي بابيب لك...!

بوخالد: حشه... لا واللّه شربت... شربت يا سلوم شربت)

الخادم: (يضحك) كع كع... (يسمع صوت من الداخل) زين... زين... هذاني جيت (يخرج)

بوخالد: (يتفحص الأثاث قطعة قطعة) اللّه... عز... فخفقه... نفغفه... اللّه علي الكرسي ذي... هاذي مثلاً أمشيّه بتسعه... عشرة دنانير يمشي زود وإلا هالطاولة هالزينة... مخلص بسبعة دينار... زين جيب سته ونص وخذاها... هاهاها (يضحك على نفسه) آخ يباه على هالبساطة الحلو... (يتلمسه) أكيد انكرينزي... فله .. آخ يباه... هاذي مال الدوس العدل... هاذي ما اغلتن اغلتن خمسين أو ستين دينار وأنت الرابع... عز... فخفحه... نفغفه... آخ يباه... آخ لو أنه مو أنه... آخ... انه متأكد لو بعث بيت النوخدة... بما فيه... من الدلالة بس... ممكن أصير تاجر من أحسن التجار... هاهاها. (في هذه اللحظة يدخل الخادم ويبيده كأس يحاول وضعه على الطاولة فيمنعه بوخالد من ذلك قائلاً)

بوخالد: لا .. لا ياسلوم لا... لا توسخ الطاولة يا سلوم... حافظ على التيبيل يا سلوم... التيبيل لا يتوسخ تنزل قيمته... ويطيح قدره... خله يلمع يا سلوم...

الخادم: كع كع... الحين بيحكك النوخدة عيني...

بوخالد: عينك سالمه يا سلوم (بشرب الشربت) مشكور يا سلوم (يخرج الخادم) (بعد لحظه يدخل رجل مهنّدم و يحييه بو خالّد)

بوخالد: اللّه ايمسيك بالخير...

الرجل: أهلاً وسهلاً تفضل تفضل... حياك استريح (يشير لأبوخالد بالجلوس فيجلس تأدباً)

بوخالد: كيف الصحه... اشلونك...!

الرجل: الحمد لله... كيف صحتك؟

بوخالد: الحمد لله... (فترة صمت) سلم عليك خالد...

الرجل: اللّه يسلمه... وشلونه أهوه؟

بوخالد: بخير الحمد لله... ما شاء اللّه صار دكتور عود... دكتور كبير

الرجل: لا؟
بوخالد: واللّه... اليوم واصل من لندن...
الرجل: إيه... ولدك أهوه؟
بوخالد: نعم.. أهوه ولدي وآنه أبوه...
الرجل: أهلاً وسهلاً... إيه زين... أمر.. حاجه غرض (متململاً)
بوخالد: واللّه انه جاي من طرف الدكتور خالد...
الرجل: اينعم... وشفيه؟
بوخالد: سلامتك... بس تدري شباب اليوم يختلفون وايد عنا... وين إحنه
ووين أهمه
الرجل: إيه... (يقولها بضجر)
بوخالد: أحنا أول إيخطبون لنه... أما الحين على زمن الشباب...
والحرية الشاب إبروحه يخطب عروسته... محد يشاركه...
الرجل: إيه... الزمن والعالم في تقدم... الناس تمدنت...
بوخالد: صدقت... وخالد ماشاء اللّه عرف بختار... عرف من يختار
الرجل: (متأففاً) زين... ما قلت وشتريد وشتأمر...؟
بوخالد: سلمك اللّه... شريت شريت... الخدام سلوم... جاب لي شريت...
الرجل: لا... أقصد... من جهة شنهو جاي...
بوخالد: من جهة البنت...
الرجل: البنت!... أي بنت (مستغرباً) ابوة!
بوخالد: (مبتسماً) هيه هيه... أي بنت بعد... بنتك!
الرجل: (مندهشاً) بنتي... وشفيه؟
بوخالد: طول اللّه عمرك... أنه أبو الدكتور خالد... وهو مطرشنني علشان
أخطب بنتك له...
الرجل: تخطب بنتي حق ولدك... ومن وين إيعرفها ولدك... وشهاالكلام
(يقف جانباً)
بوخالد: صل على النبي... استريح سلمك اللّه... استريح...
الرجل: اشلون استريح وأنت تقول هالكلام... شلون استريح وأنت تطعني...
بوخالد: أطلعنك...؟
الرجل: نعم تطعني في شريفي...
بوخالد: أطلعنك؟

الرجل: نعم تطعني في شريفي... شلون بتخطب بنتي حق ولدك؟
بوخالد: على سنة الله ورسوله...
الرجل: وولدك شافها... تكلم معاها... يعرفها...
بوخالد: كيف... وعاجبته وعاجبها...
الرجل: (صارخاً) واي واي... آي آي... أف أف...
بوخالد: ها وشبلاك... تحس بشي... أنا ديلك الدكتور خالد
الرجل: أي دكتور خالد أنت بعد... اسمع... اسمع... ولدك الدكتور أرسلك
إتجي إهنيه؟
بوخالد: نعم... وأهو جاي وراي
الرجل: خوش... خوش... وقايلك إتجيني...
بوخالد: نعم... واموصيني عليك بعد...
الرجل: أموصيك علي ليش... يعرفني... أعرفه... أنه ولدك ولا شفت شكله
أبدأ؟
بوخالد: شكله مثل شكلي تقريباً... بس هو دكتور وأنا دلال
الرجل: والمهم... وشموصيك عليه؟
بوخالد: (بعد تفكير) والله أهوه أموصيني عليك... يعني عليك موصيني...
لكن أنه أقول ما في داعي...
الرجل: (بغضب) لا في داعي... ليش ما في داعي... واحد ايوصيك علي...
وخصوصاً أهو دكتور... وتقول ما في داعي... يمكن أطالبه بفلوس... أو
أطالبه بشي... هه... قول... تكلم... أنطق...
بوخالد: طول الله عمرك... ما في داعي... مو ضروري... والمسألة غير
الفلوس... يعني ما في فلوس...
الرجل: ضروري ونص... داعي ونص... تكلم ونص...
بوخالد: إن شاء الله... إن شاء الله... هداً نفسك طول الله عمرك... هداً
نفسك
الرجل: (متأطعاً) أقولك قول... واحد موصيك على... تحسدني ليش... يا
ناس... يا ناس بسكم من الحسد... بسكم من الحمد...
بوخالد: سلمك الله أنه ما حسدك... لكن أقول...
الرجل: لكن مالكن مافيه... أنت لازم أتقول... لازم تقولي وشموصيك
علي...

بوخالد: لازم؟
الرجل: لازم و نص...
بوخالد: والله الدكتور وصاني عليك...وقالي أنك شويه...شويه...حمقي...
ولازم آخذك بالهون...
الرجل: أنه حمقي؟
بوخالد: شوية...
الرجل: وشويه بعد...ومن وين يعرف ولدك الدكتور...انه انا حمقي؟
بوخالد: بنتك سلمك الله...بنتك قايله له...
الرجل: آخ...آخ...بنتي من وين تعرفه... (يخبط على رأسه)
بوخالد: (يضحك) ها ها ها من وين تعرفه...و همه متفقين على الزواج...
وآنه إللي جاي أخطب...
الرجل: أنت مجنون...أكيد مجنون...تخطب بنتي...وبنتي متفقه معاه
على الزواج...أشلون ايصير...أشلون بنتي تتفق على الزواج معاه أشلون!؟
بوخالد: هلون...حبته وحبها...وأعتقد ذي موعيب
الرجل: أدري مو عيب...لكن...أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...أفلق
راسك...أطرك...امنحك...بنتي متجوزه من تسع سنين وتوني جاي من
عندها...وحتي شایل لصغير نبيلوه...وهاك...هاذي ثوبي رطب للحين...
بوخالد: (مندھشاً) بنتك متجوزه...و عندها عيال؟
الرجل: نعم...وجوزها الحين في الشغل...و هي قاعده تطبخ في البيت...
بوخالد: عجيبه...وشلون ايصير متزوجه...وتبغي تتزوج؟
الرجل: هي...هي (يقوم بحركة فيها تهديد)
بوخالد: أقول أشلون...مثلاً أشلون
الرجل: شوف يا...
بوخالد: بوخالد
الرجل: شوف يا بوخالد...أنه ما عندي غير هالبنت ذي...ولو مو متجوزه...
كان هاذي الساعة المباركة...لكن ماشاء الله فاطمة...متجوزه من تسع
سنين والحين عندها أربع عيال.
بوخالد: (مستدركاً) بنتك وشسمها؟
الرجل: اسمها فاطمة...
بوخالد: فاطمة ولكن أظن الدكتور قال اسمها غير هالشكل...صباح...أو

اسمهان ... أو سهام ... أصبر أصبر ... أظنه قال نادية أو ليلي ... إيه ليلي... ليلي

الرجل: (يضحك) هاهها ليلي تدري من بنته؟

بوخالد: من بنته؟

الرجل: ليلي بنت النوخدة راعي هالبيت... (يضحك) هاهها

بوخالد: عيل حضرتك مو النوخدة؟

الرجل: هاهها سلامتك...

بوخالد: عيل من تكون أنت... من تكون حضرتك؟

الرجل: أنا يوسف بن سعد (يضحك)

بوخالد: يوسف بن سعد الخسران؟

الرجل: هاهها السيد يوسف الخسران هو النوخدة

بوخالد: الخسران النوخدة... وأنت أكيد الربحان!

الرجل: أنه سائق النوخدة الخاص...

بوخالد: سائق النوخدة؟

الرجل: الخاص من فضلك... الخاص

بوخالد: خاس جلدك ... هالوقت اللي مضیعة معاك... وماتقولي أنك سائق النوخدة ...

الرجل: الخاص... الخاص

بوخالد: (بغضب) قم... قم ول عن وجهي... اقطع الله هالوجه... خاص خاص...

الرجل: من فضلك... هيه

بوخالد: يا الله... (يحاول الهجوم على الرجل فيهرب منه) في هذه اللحظة وبينما بوخالد غاضباً يدخل الخادم سلوم)

الخادم: وين القلاس عيني؟

بوخالد: القلاس دوره تحت الكرسي... إلا باقولك يا سلوم

الخادم: نعم عمي آ مر...

بوخالد: أنت من زمان تشتغل هنيه...

الخادم: أنا أشتغل من أحد عشر سنة إهنيه... واشتغلت قبل خمس سنين برع البحرين

بوخالد: وأنت... مستانس من الشغل إهنيه يعني أخلاق معازيبك زينه؟

الخدام: أخلاقهم زينه... ويحبوني... وما يلقون على ريحة العقل... وكل ما بقيت اترخص وأروح حق أهلي وبلادي... ما بخلوني.. معازيبي ما يرضون... بعد كبدي أهمه...

بوخالد: و معزبك وينه... متي أقدر أشوفه؟

الخدام: معزيي توه قاعد من النوم... والحين با خبره

بوخالد: زتك ياسلوم زتك... اقول ياسلوم النوخدة... معزبك... شلون شكله؟ يعني شلون شكله؟

الخدام: ويه... ماتعرفه؟!

بوخالد: لا...

الخدام: ولا شفته ولا كلمته؟!

بوخالد: ولا كلمني... ولا شافني... ولا لا

الخدام: صبر... صبر باشوف عكسه إهنيه... تفضل هذي عكس معزيي... (يخرج صورة من إحدى الطاومات ويقدمها لبوخالد الذي ما أن يرى الصورة حتى يتغير لونه وترتبك حركاته وتصرفاته)

بوخالد: (بعد إمعان النظر) ها... هاذا... هاذا معزبك؟!

الخدام: إي عيني... هاذا معزيي يوسف الخسران (في هذه اللحظة يسمع صوتاً من الداخل ينادي الخادم)

الصوت: سلوم... سلوم...

الخدام: لبيه... لبيه... هذاني جيت... هذاني (يخرج)

بوخالد: (يمعن في الصورة) ولي ولي ولي... وشها المصيبة اللي أحنا فيها... (ينظر للصورة) بل... بل... بل... وشها لسياقه... وشها لحظ... شاسوي الحين؟! و الله ورطه تورطنا فيها... وشاسوي الحين؟! أطلع قبل كل شي وبعده... حرام... خالد... ولدي الدكتور خالد... وشذنبه... أبقى... بيصير شي مبعدل... المصيبة أنني متراقع معاه اليوم... يعني الحره للحين ما بردت... آخ... وشلك ياخالد بهالبيت وهله... أمراد... هذحنا وهاذهمه والله يستر من همه... ولي... (يسمع نحنحة من الداخل، فيحاول بوخالد تغيير بعضاً من ملامحه حين يدخل النوخدة الخسران)

النوخذة: يا هلا... يا هلا... حيا الله من يه

بوخالد: (وهو متلثم) الله إيمسيك بالخير ياعم

النوخذة: أهلاً وسهلاً... تفضل استريح... (يلاحظ إن أبوخالد واضعاً لثاماً

على وجهه) ها ... عسى ماشر متلثم ... اضروسك توجعك؟
بوخالد: سم ... اينعم سلمك الله ...
النوخذة: لا بسيطه ماعليه ... ما عليه ... أدواهم عندي ... (ينادي على سلوم)
يا سلوم ... سلوم
الخادم: نعم عمي (يدخل)
النوخذة: روح عند معزيتك ليلي ... وقولها عطيني دوه لضرورس في الدولاب
الكبير ... سريع
الخادم: إن شاء الله عمي (يخرج)
بوخالد: لا ... مافيه داعي ... أهمه خفوا خلاص ...
النوخذة: أنا أدري بدقة الضررس ... لين سار اطلع الروح
(يدخل الخادم ويعطي سيده زجاجة الدواء)
الخادم: تفضل عمي ...
النوخذة: خذ هاك ... امسح منه شويه مكان الألم ... من بره بس ... وبالحال
ما بتحس بشي ...
بوخالد: إلا باحس بشي ...
النوخذة: (وهو يضحك) جرب وشوف ... أنت تخاف ... شيل هللثام ... (ينزع
اللثام فيرى الدلال) من ... ؟ أنت؟ ولك عين بعد تدخل بيتي ... و شجاي
اتسوى بتذبطني ...
بوخالد: اسمع يانوخذه ...
النوخذة: بتضربني ...
بوخالد: لا طول الله عمرك
النوخذة: بتسرق ... جاي بيتي تسرقني أشكره في النهار
بوخالد: صل على النبي يا نوخذة ...
النوخذة: أنا لازم أنادي لك الشرطة ... أنت مجرم ... أنت حرامي ... أنت
لازم لك قصد من وجودك إهنيه ... ومتكرر ...
بوخالد: حرام عليك أ تقول الكلام بانوخذة ... أنا قصدي شريف ...
النوخذة: (بتهمك) قصدك شريف ... والا قصدك شرير ... أنت أكيد
حرامي ... تقدر اتقولي . . شتسوي في بيتي . . تعرفني؟ أعرفك بيني وبينك
صلة قربي
بوخالد: نعم نوخذة ... في صلة بيني وبينك ...

النوخذة: (مبهوراً) شنهى هالصلة؟
بوخالد: الإنسانية... بيني وبينك الإنسانية
النوخذة: (يضحك باستهزاء) إنسانية... أنت محسوب على الإنسانية
بوخالد: هالزمان لا... لكن قول... صله تجارية... أنت تاجر... وأنا دلال
يعني تستعمل نفس السوق...
النوخذة: (يضحك باستهزاء) أنت تقول على نفسك تاجر... وتصف نفسك
مع التاجر...
بوخالد: زين قول صلة نسب... وحسب... وقرابه...
النوخذة: (مأخوذاً) شنهو... شنهو... شنهو؟!
بوخالد: صلة نسب وحسب وقرابة (يجزأ الكلمات متلعثماً)
النوخذة: ايش هالنسب... وايش هالحسب... وشهالقرابه... أنت ممكن
تقولي... سبب وجودك إهنيه... قبل لا أطلب الشرطة...
بوخالد: مافيه داعي للشرطة... أنا باقولك... بس إمهني... وأنا دخلت من
الباب... ما دخلت من الشباك
النوخذة: هيه (ضحكة استهزاء) من الباب أو من الشباك... الحرامي اهو
هو
بوخالد: طول الله عمرك... أظن ما يحتوي هالكلام الجارح... أنا في بيتك...
يعني ضيفك
النوخذة: أنه ممكن أضيف الحيوانات... لكن أنت... مو مستعد أشوف
خلقتك... وأعتقد إنك أدري ابهالشي... وأنا متعجب... متعجب شلون لك
عين... بعد اتجي اتقابلني... إلا إذا كانت لك نوايا ثانية... كالاعتداء أو...
بوخالد: (يقاطعة) يانوخذة يوسف... إلهي راح راح... وإحنا لازم نكون أكبر
من هالشي... وأنا جايبك في مسأله... مسأله مهمه... تتعلق بحياة وسعادة...
اثنين عزيزين...
النوخذة: شتقول أنت! سعادة... وحياء... عزيزين... من هم هالعزيزين؟
بوخالد: المسألة وما فيها... ان أنا جاى... أخطب بنتك... أخطب بنتك
النوخذة: (يضحك عالياً) ها ها ها... هاهاها... ها ها ها...
بوخالد: اسمعني سلمك الله... اسمع السألقة... إفهم القضية
النوخذة: (وهو يهدأ تدريجياً) القضية إنك مجنون... أنت جاي تخطب بنتي؟
بوخالد: نعم جاى أخطب بنتك...

النوخذة: أخطب بنتي؟

بوخالد: نعم

النوخذة: متأكد؟

بوخالد: نعم

النوخذة: (يوصل الضحك) هاهاها... هاهاها... لا بابا... بعدك صغير...

بعدك صغير علي الزواج

بوخالد: (متعجباً) صغير على الزواج... شلون صغير علي الزواج... يانوخذة

انت غلطان...

النوخذة: (بسخرية) ماعليه بابا... ماعليه... بس لين تجي مرة ثانية... خله

اتجي معاك... الماما... والبابا

بوخالد: يانوخذة... يانوخذة أفهم السالفه...

النوخذة: السالفه انه ماعندك سالفه...

بوخالد: لا... أنا عندي سالفه... وإللي أبغي أقوله... إن أنا جاي أخطب

بنتك... حق ولدي خالد

النوخذة: ولدك خالد... (باستهزاء)

بوخالد: الدكتور خالد (باعتراز)

النوخذة: و بعد دكتور... أنت عندك دكتور...؟

بوخالد: نعم... أنا عندي ولد دكتور...

النوخذة: وأنت... من اللي قاص عليك... وجاي تخطب بنتي... من اللي

دازك علينا... من اللي بالينا بك...

بوخالد: الدكتور... ولدي... الدكتور

النوخذة: شوف... يا شسمك؟

بوخالد: عبدالله... عبدالله بوخالد

النوخذة: مب مهم... مب مهم... أنت تقدر تقولي وشتملك... وشغلتك...

واصل العائلة... ورصيدك في البنك... ومن يعرفك... ومن تعرفه؟

بوخالد: سلمك الله... كل الأشياء هذي... مو مهمة في الزمان...

النوخذة: شلون مو مهمة... وأنا إللي أريدها... مهمة ونص... فهمت...

مهمه ونص...

بوخالد: حاضر... حاضر... عن الملك... فأنا أعتبر نفسي... أملك كل

شي... أملك كل شي في بلدي...

النوخذة: أترك عنك الخيال... خلك في الواقع... وقولي و شتملك؟
بوخالد: أنا أملك الشرف... والحب... والإنسانيه...
النوخذة: ها ها ها... اعتقد هذي الأشياء... كل واحد يملكها... أنا أريد
شي غير... شي غير (يقترّب منه) شي مادي...
بوخالد: أنت تم تعتقد سلمك الله... وكل شخص يختلف عن الثاني... وأنا
الثاني... يعني فقير بشرف...
النوخذة: زين والعمل... يعني شغلتك؟
بوخالد: شغلتي سلمك الله... شغلتي... شغلتي تاجر متنقل...
النوخذة: شنهو تاجر متحرك يعني؟
بوخالد: يعني... يعني... دلال... (يلفظها بفخر وتضخيم)
النوخذة: وشغلتك؟
بوخالد: دلال... (بتؤده)
النوخذة: دلال... شغلك دلال و تريد تناسبني... أنت أتصدق إن أنا اعطي
بنتي... ولد دلال...!
بوخالد: الأبو دلال... لكن الولد دكتور... دكتور عود...
النوخذة: الظاهر إنك اخطأت الاختيار... أنت لازم أدور حق ولدك وحدة
من المنطقة إالي تعيش فيها... وانصحك لا ترفع راسك فوق وايد تتعب...
اتفضل روح دلل بره... لا تدلل في بيتي...
بوخالد: با نوخذة... أنه ما جيت أدلل في بيتك... أنه جيت اوفق بين شخصين
يحبون بعضهم بعض... يعني لا لي ولا لك مصلحه...
النوخذة: مالك مصلحه وأنت بتناسبني... الدلال يناسب الخسران...
بوخالد: شفت ان مالي مصلحه... دلال يناسب خسران... وين المصلحة؟
كله خسارة في خسارة
النوخذة: (بحده) تفضل اطلع بره... اطلع بره من بيتي...
بوخالد: لا حول ولا قوة إلا بالله... يانوخذة أرجوك... أتوسل لك... المسألة
موسألة هواش بينا... المصيبة أن الأثنين يحبون بعض
النوخذة: قلت لك أطلع بره...
بوخالد: يا نوخذة...
النوخذة: (يدفعه فيتعثر ويقع على الأرض، ثم يخرج النوخذة)
(في هذه اللحظة يرن جرس الباب فيفتحه الخادم سلوم)

الخادم: زين... زين... (يفتح الباب) أهلاً وسهلاً من يبي عيني؟ انشاء الله... تفضل...

خالد: (يدخل ويشاهد والده على الأرض) ها ييه... وش فيك؟
بوخالد: (بتخاذل) أهلاً خالد... مافيني شي ييه... مافيني شي... جالس بس

خالد: بشر و شلخبر... عساه خير (يساعده على النهوض)
بوخالد: كل الخير يا خالد... كل الخير... والنوخدة فيه شلون تاجر طيب... رجب بي... وماقصر...

خالد: ما قلت لك يا ييه (متلفتاً) وليلى ماشفتها ييه... ماشفتها؟
بوخالد: لا والله يابوك... لكن شفت أبوها... خوش إنسان... وهادي يكفي.... يا سلام... تاجر على بنكه... تاجر تاجر...

خالد: (خالد يضحك حين يدخل النوخدة يحييه مصافحاً باليد)
النوخذة: أهلاً وسهلاً (يصافح خالد، الذي يقدمه ثم يلتفت ناحية بوخالد)
أنت بعدك إهنيه؟

بوخالد: ولدي الدكتور خالد... (متجاهلاً كلام النوخدة)
النوخذة: (يسحب يده بسرعة) نعم... تفضل... أمر...

خالد: طول الله عمرك... أعتقد الوالد تكلم معاك... بخصوص ليلى
النوخذة: يا دكتور مع احترامي لك... أنا فهمت أبوك الوضع كله...
خالد: أقدر أفهم وشفتقتوا عليه؟ وأنا آسف على التأخير...

بوخالد: كل الخير... أتفقنا على خير... كل شي تمام
النوخذة: لا... أنا بصراحة متأسف يا دكتور... متأسف ان أخيب أملك أنا
أرفض هالزواج

خالد: (بوجوم) طبعاً ذي من حقك... لكن أيضاً من حقي... ان اعرف سبب
الرفض

النوخذة: من حقك تعرف... بصفتك من؟
خالد: بصفتي إنسان يحب إنسانه... ويريد يتزوجها على سنة الله ورسوله...
النوخذة: وأنا أرفض...

خالد: أعتقد الرفض من ليلى
النوخذة: عجيب... آخر زمن... أعتقد ليلى مالها كلام في مثل هالأمر...
خالد: يا سيد يوسف... أنا ما أقصد التقليل من قدرك... أنت رجل محترم...

ولك مكانتك... لكن المسائل الشخصية... يجب أن تحل من قبل أصحابها
النوخذة: أحسنت يا دكتور... مادام تعرف مكانتي... و مركزي.. ليش ما
تخبر أبوك بهالفوارق البعيده...

بوخالد: يانوخذة... يانوخذة... أنا متأكد... ان هالفوارق مالها دخل في
القضيه... كل إللي بينا سوء تفاهم... حدث وراح
النوخذة: وأنا ما يصرفني أناسب دلال... يتجول في السوق... ويتشاجر مع
كل واحد... بقلة أدب...

بوخالد: الله يسامحك يانوخذة... الله يسامحك
خالد: والله يا سيد يوسف... أعتقد أن هالكلام الجارح... ماله داعي
النوخذة: هاذي الواقع... تنكرون الحقيقة...
خالد: ابدأ... لكن ما سمعنا يوم... إن شغلة الدلال عيب... بعدين لازم تعرف
ياسيد يوسف... إن هالدلال... هو والد الدكتور... يعني اهوله الفضل في
إني صرت دكتور

بوخالد: تركونا من السوالف يا جماعة... تركونا... خلونا في شي أهم...
النوخذة: انتو ضيعتوا وقتي... وأزعجتوني بكلام فارغ... ومن فضلكم لازم
اتحسبون... إحنا وين وأنتوا وين...
بوخالد: وشتقصد يا سيد يوسف؟

النوخذة: أنت عارف وش آقصد... ومافيه داعي للكلام...
بوخالد: ياسيد يوسف... يا نوخذة... إحنا صحيح... (يقاطعه النوخذة)
النوخذة: (مقاطعاً) أنتوا ناس لازم طمعانيين في شي... وأنا مايشرفني
أناسب دلالوه...

بوخالد: الله ايسامحك... يجي منك أكثر... فيك الخير...
خالد: (حانقاً) شكراً يا سيد يوسف على هالكلام... يا الله يا بيه نمشي...
(يهم بالخروج فيستوقفه والده)

بوخالد: انتظر شوي... انتظر يا خالد... صبر... صبر .
خالد: يا بيه... أنا مستعد اسمع أي كلام... لأنني عارف عاداتنا وتقاليدنا...
ولكن لا يمكن اسمح لأي مخلوق إنه يهينك... أو يمسه بكلمه
بوخالد: أصبر يا ولدي... أصبر أصبر

(في هذه اللحظة تدخل ليلي وتتجه نحو خالد الذي يشيح عنها بوجهه)
ليلى: خالد... خالد... حمد الله على السلامه... (تتظر إليه بتعجب)

وشفيك ماتكلم يا خالد... وشفيكم ما تكلمون؟
النوخذة: يمكن مستحيين ايتكلمون... تصوري يا ليلي.. أن الدكتور وأبوه...
جاين يخطبونج... هاهاها تصوري... هاهاها (يستغرق في الضحك)
ليلي: وشفيه ياييه... اعتقد ان هاذي... شي طبيعي... مايضحك ابداً
النوخذة: شي طبيعي؟ يعني انتي موافقه... أبوه دلال موافقه؟
ليلي: نعم باييه موافقه
النوخذة: كلام فارغ...
ليلي: يا ييه أنا إللي باتزوج... يعني مستقبلي أنا... وخالد ياييه دكتور...
وأنا خريجة صيدلة... يعني أماننا مستقبل... مستقبل مبني على الحب...
و على السعادة... و على الكفاءة..
النوخذة: أنا هالكلام ما يدخل في مخي... وأنا أعرف و شيقصدون...
أعرف مخططهم...
خالد: با سيد يوسف... أنا كنت اتصورك غير هالشكل... أنت رجل متعلم...
ورجل عندك خبره و تجربه...
النوخذة: وهل كوني رجل متعلم... وذو خبرة و تجربة... أقوم أفرط في
مستقبل بنتي... و مركزها الاجتماعي؟
خالد: مستقبل بنتك مضمون... وأنا مستعد أتزوج ليلي... بدون ما تاخذ
أي شي من البيت... أنا ممكن أحصل على بيت... وراتب محترم... وهاذي
طبعاً بداية المستقبل...
ليلي: ويا ييه... أنا بالتحق مع خالد بالمستشفى... وان شاء الله... إذا اسمحوا
لنا... وفتحنا عيادة خاصة... بيزيد دخلنا... و نكون عشنا... وبنعيش في
السعادة إللي نتمناها... مو جذيه يا خالد... مو جذيه؟
النوخذة: هاذي أحلام يا ليلي .. أحلام... وأنتي بعدك صغيرة... بعدج
جاهلة
ليلي: يا ييه... أنا مو صغيرة و موجهلة... وأنا بنت متعلمة... واليوم أحنا
في زمن... غير زمن التحكم في الحريات
النوخذة: افهم من هاذي... إن أنا مانع عنج الحرية... أنا أرسلتج للخارج
اتعلمين... و ربيتج على العز .. وعلى الدلال... وماقط منعت عنج شي...
وهاذي جزاي يا ليلي... هاذي جزاي...!
ليلي: ياييه أنت ماقصرت... وما قط منعت عني أي شي... وأريد تكمل

معاي... بأن تعطيني... حرية تقرير مصيري بنفسي...
النوخذة: هاذي وايد يا ليلي... وأنا ما اسمح لج... تستغلين الموقف... أو
اتعاطفين... مع... مع... معاهم... تفضلي روجي داخل... يالله... يالله
(ينهرها)

ليلى: (تحاول التفاهم) ييه... أرجوك
النوخذة: قلت لك روجي داخل.. يعني روجي داخل... يالله
ليلى: (تندفع للخارج باكية في حالة نفسية)
خالد: على العموم شكراً يا سيد يوسف... ولا تنسى اتسجل هالموقف
عندك... تفضل يا ييه انروح
بوخالد: هاذي حرام... حرام يا نوخذة يوسف... انا مستعد أبوس راسك...
أبوس يدك... أبوس رجلك بس وافق... حرام تفصل روحين عن بعضهم
حتى الله مايرضي هالشكل حرام... (يحاول تقبيل رجل النوخذة الذي يبتعد
عنه... ويتدخل خالد)

خالد: ييه... أنا ما اسمح لك تعمل هالاشكل... إذا كنت بتضحكي بكرامتك
علشاني... أنا مستعد أدوس على قلبي... ولا تركع لاحد... أنت عزيز يا ييه...
أنت أكبر من هالشي... أكبر من هالشي
بوخالد: أصبر يا ولدي... أصبر... أنه ما بينقص مني شي... (يوجه كلامه
للمنوخذة) يا نوخذة يوسف... هات اورقه... وأنا أكتب لك تعهد على نفسي...
ان أنا ما أجرب بيت ولدي... ولا أزوره ولا أشتغل بلداله... وأي شروط
اتريدها... مستعد أمظي عليها... بس وافق
خالد: لا يا ييه... أنا لا يمكن اسمح باذلالك... ولا بزواج مشروط... ولا بأي
تحكم من أي فرد كان...

بوخالد: أصبر يا خالد... أصبر... أصبر... ان الله مع الصابرين
خالد: هي كلمه... كلمه واحدة لا غيرها... (يوجه كلامه للمنوخذة) يا سيد
يوسف تقبلني زوج لبنتك؟

النوخذة: أنا غير مستعد أزوجك بنتي... وأضيعها... (بدون اهتمام)
بوخالد: يانوخذه يوسف.. بنت بتتزوج على سنة الله ورسوله... وشفيها إذا
تزوجت من دكتور.. دكتور يا ناس... دكتور مو موظف... دكتور... دختور...
(يخرج النوخذة ويبقى خالد والديه يحاول الخروج بينما الوالد يمانع في
الخروج)

خالد: يا الله يا ييه نمشي... خلاص... مالنا شغلة هنيه بعد
بوخالد: صبر يا دكتور... صبر...

خالد: شنهو صبر... واحد يطرдна من بيته... تقولي صبر؟
بوخالد: ماعليك من كلامه... هادي كلام غيظ... وإللي يريد حقوق لازم
تضحيه .

خالد: ماتلا حظ يا ييه... ان احنا بقينا ثقال شوى... ولازم نخجل ونطلع
بوخالد: لا ثقال ولا خفاف... صبر شوى انت بس...

خالد: بس يا ييه... هادي إهانه واحتقار لنا...
بوخالد: بالعكس يا بوك... هادي إنتصار..... انتصار لنا إذا قدرنا ناخذ
بنته منه .. ننتفها من جوفه...

خالد: اسمح لي يا ييه... أنا ما أقدر أعمل أكثر... أنا ماشي
(يحاول الخروج)

بوخالد: خالد... خالد... اصبر يا خالد الله يهداك... تعال... (في هذه
اللحظة تدخل ليلى و تتادي خالد)
ليلى: خالد... خالد...

خالد: (يتوقف عن المشي مستمراً في موضعه للحظة قبل أن يلتفت بينما
يتسلل بوخالد خارجاً)

ليلى: (عاتبه) خالد... ليش بتروح؟ أنت لازم تبقى يا خالد... لازم تبقى
خالد: شابقي علشانه يا ليلى... علشان اهانات أبوك...

ليلى: علشان حبنا يا خالد... علشان العهد اللي بينا . . والا نسيته؟
خالد: أنا ما نسيته شي... وأنا ما زلت عند وعدي ... بس الوضع تغير...
الموقف مو في صالحنا يا ليلى...

ليلى: (بعد تفكير) نغيره يا خالد... انغيره
خالد: والتقاليد... والنظرة الطبقية إللي ما زال أبوك اسيرها... كيف
نغيرها؟

ليلى: بالاصرار... بالاصرار يا خالد بالاصرار...
خالد: كيف؟

ليلى: وجودنا... نثبت كيانا ونبرز شخصيتنا المستترة ورا لأبهاتنا وأوليا
امورنا... أحنا لازم نكون طرف مهم في كل قضية تهمننا وتتعلق بنا...
بسنا من الاتكال على أبهاتنا... أحنا إللي لا زم نتكلم... وأحنا إللي لازم

نقرر... وإحنا...

خالد: (يقاطعها) ما تلاحظين يا ليلي... إن هاذي شي مؤلم... شي فوق طاقة آبائنا... وربما ما يتعلمونه...

ليلي: وليش نتحملة أحنا... وليش نتألم... أحنا وشذنبنا؟

بوخالد: فوارق اجتماعية... تقاليد... خرافات... تعصب

ليلي: كلام فارغ...

خالد: كلام فارغ في نظرنا... لكن في نظرهم عقيدة وإيمان...

ليلي: وهل نصبر على هالأأمراض... هل نسكت عليها... لين ندمن منها... ونتشبع بها؟!

خالد: طبعاً لا... بس... الخلاص منها يكون... مرحله مرحله وخطوه... خطوة...

ليلي: إذن... أحنا لازم نواجه أبوي بالحقيقه...

خالد: الحقيقه مره يا ليلي... ويمكن تأثر عليه...

ليلي: أنت ما قلت مرحله مرحله... هاذي بداية المرحلة (وفي هذه اللحظة يرن جرس الباب، فيفتحه الخادم ويدخل بوخالد ومعه رجل أعمى بقوده خفيف السمع)

بوخالد: السلام عليكم... تفضل يا ملا... ملا أحمد تفضل... تفضل ملا أحمد: (يدخل ويجلس على أح المقاعد)

بوخالد: (مخاطباً الملا في أذنه) هاذي الدكتور يا ملا أحمد... هاذي هو ولدي الدكتور... وهاذي خطيبته ليلي... ليلي بنت يوسف الخسران...

ملا أحمد: الله يمسيك بالخير حكيم...

خالد: أهلاً أهلاً... كيف حالك؟

بوخالد: يقول كيف حالك...

ملا أحمد: الله يسلمك حكيم... اقول حكيم... أنا لين أشيل شي ثقيل... أحس بوجع في ظهري... وشمه حكيم؟

بوخالد: (ينظر إليه) عجيب... أنا جايبك واسطة... والا جايبك تتعالج

ملا أحمد: واسطة خير إن شاء الله... بس مادام الحكيم اهنيه نتعالج مرة وحدة... ونتوسط مرة وحدة...

بوخالد: الحكيم فكره مومعاك... الحكيم عنده عمليه...

ملا أحمد: عنده عمليه.. في وين؟

بوخالد: إهنيه... عنده عمليه إهنيه...
 ملا أحمد: أحنا الحين في المستشفى... في سييتار...؟
 بوخالد: نعم في المستشفى في سييتار...
 ملا أحمد: عيل شلون تقول جواز... ولد بيتجوز...
 بوخالد: بيتجوز... حكيم وبياخذ حكمة...
 ملا أحمد: ها... عيل إذا هالشكل... مو متفرغ لي...
 بوخالد: لا مو متفرغ لك... نبغيك أنت اتفرغ لنا...
 ملا أحمد: في الشوفه أبوي... هاذي الساعة المباركة... لا يصير خاطركم
 الا طيب... نتوسط ونتوسط... لازم نتوسط...
 بوخالد: (للخلاص منه) الفاتحه يا ملا...
 ملا أحمد: (يرفع يده ويرتل الفاتحه)
 (يدخل النوخدة)
 النوخدة: ليلي... إنتي إهنيه... أنا ما قلت لك روحي داخل... يا الله داخل
 ليلي: (متردة) ياييه... أنا عندي كلام لازم أقوله لك... تفهمني وتساعدني...
 النوخدة: أنا قلت لكم الموضوع ذي أنتهى... يعني أنتهى...
 ليلي: يا ييه ارجوك تعطيني فرصه اتكلم... فرصه اشرح لك...
 النوخدة: (يقاطعها) ليش ماتقولين... اعطيك فرصه أتأمرين علي مع إلي
 جايتهنم بيتي...
 بوخالد: (متدخلاً) يا جماعة... الكلام ذيه... كله مامنه فايده... بترجعونا
 حق نفس البربر الأولي...
 ليلي: (تتجه لخالد) خالد تكلم... أرجو تكلم... قوله الحقيقة
 النوخدة: وهو يتكلم ليش... يتكلم بأي صفة... وبأي حق؟
 خالد: بصفتي خطيب بنتك...
 النوخدة: شلون... خطيب بنتي؟! بالقوة يعني... والا بالكلام...
 خالد: لا بالفعل... أنا خطيب ليلي وهي خطيبتي... وهاذي شي يشرفني...
 النوخدة: لكن أنا ما يشرفني... (يسأل ليلي) صحيح يا ليلي هالكلام؟
 ليلي: نعم بيه... الكلام ذي صحيح
 النوخدة: (مندهباً... شتقولين...؟
 ليلي: الخطوبة صحيحة... أنا خطيبة الدكتور خالد... وهاذي شرف لي
 النوخدة: متى حصل هاذي؟ (منفعلاً يتحرك ببطئ)

ليلى: في فترة دراستنا ... خطبني ووافقت ... وتعاهدنا على الزواج ...
النوخذة: يعني قص عليك ... استغل ضعفك وغريبتك وخصوصاً شباب
اليوم ... عندهم من الكلام المعسول ...
خالد: يا سيد يوسف خلك أعقل من هالشكل ... وعلى العموم أنا مالومك
الان ... لكن الموقف يحتاج لتعقل أكثر ...
النوخذة: مبروك يا دكتور ... مبروك يا الدلال ... أهنيكم ... نجحتوا في
مخططكم توصفونوا بالاستغلال والانتهازية ... وهاذي ولدك الدكتور ... المتعلم
يغرر ببنتي ويستغل صداقتها حتى يوصل للغنى ...
بوخالد: قلت لك أحنا أغنياء ... أغنياء بالشرف ...
النوخذة: (ساخراً) الشرف ... أي شرف وأنتوا تعتدون على شرف الغير ...
أي شرف عندكم وأنتو ما تحترمون سمعة الغير ...
ليلى: بيه ... أرجوك ... أترك عنك هالكلام ... خلك واقعي ... شي أنا قررته
بنفسي لانه يتعلق بي أنا ... يتعلق بسعادتي و مستقبلتي ...
النوخذة: سعادتك ومستقبلك أنا أعرفهم ... وأنا أقررهم
ليلى: وأنا أرفض هاذي ... أرفض أن يتدخل أحد في حياتي وفي مصيري ...
النوخذة: (يصرخ بصوت عال ويلطم ليلى على خدها) بس ... ولا كلمه ...
ليلى: (تترنح، وقبل أن تقع يمسك بها خالد)
خالد: يا سيد يوسف ... هاذي أكبر غلطه ترتكبها في حياتك ...
النوخذة: أكبر غلطه ارتكبتها إني سمحت لكم تدخلون بيتي ... وتحطمون
سعادتي وتهزون حياتي ...
خالد: ياسيد يوسف أحنا لا حططنا سعادتك ... ولا هزينا حياتك ... أنت بس
إللي كبرت المسألة و عقدتها ... ولو جيت للحقيقة أنت إللي تحاول تحطيم
سعادة وحياة بنتك ... بنتك ليلى أغلى ما عندك ...
النوخذة: (بعد فترة) أرجوك يا دكتور ... أرجوك ابتعد عن بنتي ... ابتعد
عنها ... بنتي إللي أحبها وأعيش علشانها ... أرجوك إذا تحبها ابتعد عنها ...
تنازل عنها علشان أبو يفني عمره علشانها ...
خالد: أنت تطلب المستحيل ياسيد يوسف ... أنا مستحيل أتخلي عن ليلى ...
ليلى: (وهي تبكي) خالد ... لا تخلي عني يا خالد ... أنا مالي غيرك ... أنت
أبوي وأمي وأهلي كلهم ...
النوخذة: (بصوت ضعيف) أنا أبوك يا ليلى وأنا أمك ... (يحاول الاقتراب
منها)

ليلى: (تتفر منه) لا... لا... أنت مو أبوي

النوخدة: أنا أبوك...

ليلى: أنت مو أبوي... خالد لا تخليني يا خالد... أنا يتيمه يا خالد... وينك

يايمه... آه يا يمه لو أنتي حيه اتشوفين وشصار فيني... اتشوفين العذاب إالى

اتعذبه... آه يايمه لو أنتي حيه... تشوفين من إالى يعذبني...

النوخدة: لا... لا... يا ليلى لا تقولين... هالشكل... لا تقولين هالشكل... لا

تقولين هالشكل... آه... آه... (يغمى عليه)

(الدكتور خالد ينقله إلى المقعد (القنفة) الكبير ويباشر في اسعافه)

ليلى: (منزعجه) ييه... ييه... و شفيك يا ييه؟ (تبكي)

بوخالد: بس يا بنتي... بس... بس...

خالد: بس يا ليلي... أبوك مافيه شي... شوية اجهاد... يلزمه راحة بس...

(بوخالد يهوى عليه بطرف بشته)

بوخالد: والله ماتشوف شر يا النوخذة...

ملا أحمد: نعم

بوخالد: مو وياك... ويا النوخذة

ملا أحمد: وينه النوخذة... يانوخذة أنا جاييك في طلب... قول تم

بوخالد: (يسكته) اسكت... اسكت... مو وقته...

ملا أحمد: ها مو هو... للحين ماجه

بوخالد: لا... مو هو... للحين ماجه...

(بعد فتره يفيق النوخذة من اغمائه و يوافق على الزواج)

النوخدة: خالد... ليلى... (يأخذ يد الأثنين ويشبكهما مباركاً الزواج) مبروكين

يا ييه... مبروكين... خالد... ما أوصيك أمانتك ليلى... ليلى في رقبتك...

خالد: ليلى في عيوني

ليلى: المهم سلامتك يا ييه... المهم سلامتك...

النوخدة: ليلى سامحيني يا بوك... سامحوني... سامحوني كلكم... أمك

عزيزة يا ليلى... أمك غالية... غالية في حياتها وغالية في موتها...

ليلى: أنت أمي وأبوي وهلي كلهم

بوخالد: ينصر دينك يا نوخذة... كل شي في البيت غالي... أخرج... أخرج

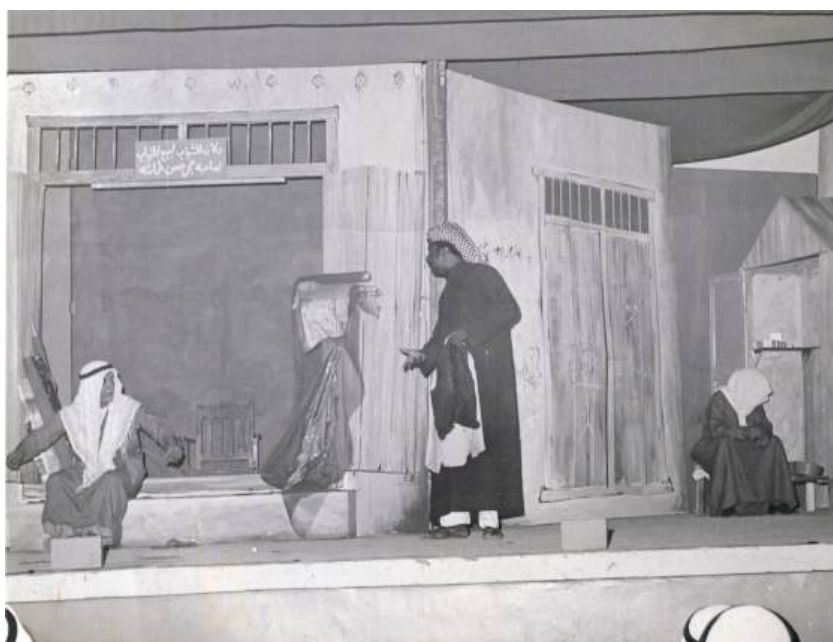
يا نوخذة؟

ملا أحمد: وينه النوخذة؟ اقول نوخذة... أنا قاصدك في خير قول تم..

بوخالـد: تم
ملا أحمد: أنا أطلب القرب منك... بنتك ليلي... حق الحكيم خالد موافق...
وهالـحية (يقبض على لـحية بوخالـد) قول تم
بوخالـد: تم...
ملا أحمد: تمام
بوخالـد: تمام
ملا أحمد: يا الله يا بوخالـد... قوم وصلنا البيت... خلصنا الرجال وافق...
واحنا حاضرين نتوسط في كل وقت... شـدعوه...
بوخالـد: مشكور يا ملا أحمد... الله لا يكثر من أمثال
(يقوده للخارج... الجميع سعداء)
ملا أحمد: آمين

ستار





- عُرضت في البحرين بتاريخ 3 يوليو 1972 . على مسرح الجفير .
- أُعيد عرضها في البحرين بتاريخ 25 يونيو 1977 . على مسرح الجفير .

مسرحية

ما لان وإنكسر

تأليف : راشد المعاودة



مسرحية من ثلاثة فصول

شخصيات المسرحية

خديجة: خادمة

أم يوسف: زوجه سعيد صاحبة المنزل

يوسف: ابنها

عليه: بنت أم يوسف عمرها 18 سنة

فاطمة: البنت الثانية عمرها 17 سنة

سعيد: الأب

المصور

مساعدين المصور

محمد: الابن الصغير

شرطي

طرفة: أخت الأب

مرشد

طريف: أبناء طرفة

إمرأة: ضاربة الفال

صلاح: ابن اخ سعيد

المطوع

3 رجال أعضاء فرقة المطوع

الشيخ: المأذون

حسين ومحمد: خطيبين عليه وفاطمة

الفصل الأول

ترفع الستارة عن حجرة جلوس توجد بها لوحات جميلة ذات وجهين، الوجه الأول يحمل صورة لوحات عصرية، الوجه الثاني يحمل حكماً خطت عليها المهارات التالية... (طاعة الوالدين واجب مقدس) (أقرب طريق إلى الجنة إطاعة الأب)... (الجنة تحت أقدام الوالد)... (اتق شر أولادك)... (الناس عبيد المال) وهناك صور للزير سالم وصورة البراق، وهذه الصور تقلب عند الطلب... وفي جانب من قاعة الجلوس يوجد جهاز تليفزيون وجهاز تليفون موضوع في صندوق زجاجي ومقفل بقفل بارز وبصورة واضحة، كما يوجد راديو قديم، والراديو والتليفزيون متصلات بسلك كهربائي في صندوق «اي مجمع» وسط المجلس يكون بارزا بصور، مجسمه، وفي ركن توجد مكتبه صفت عليها بعض الكتب القديمة... والأرض مفروش بسجاد فارسي جميل... توجد بداخل القاعة كنبات جميلة وكرسیان في كل جانب وأبجوره جميلة... وللمجلس بابان في كل جهه يودون إلى غرف في داخل المنزل إلى باب البيت، معلقه على الجدار في الوسط صورة رجل ذو شاربين مفتولين تظهر عليه ملامح القسوة والصرامه.

خديجة: (خادمة في الأربعين من عمرها... عانس ترتدي تنورة طويلة إلى ما تحت فضاءه وصديري من فوق شعرها ملفوف في ظفيرة واحدة ينحدر على ظهرها وفي رجلها حجل، وفي يدها راديو صغير تضعه على الطاولة، بعد ان تفتحه تنبعث منه أغنية هندية تردددها وترقص عليها وتستمر حتى تدخل عليها سيدتها وهي تتكسر وترقص)

أم يوسف: وه... وه... وه... خدوى مكسورة وتبرد؟ حتى أنتى في راسج حب ماطحن؟ كل نشه توصلين السكف؟

خديجة: (وهي مازالت ترقص) احنه في القلب حب، في القلب غرام في القلب حريجه بفور جذيه (وهي تشير بيدها) نار يا حبيبي نار.

أم يوسف: (في تعجب) وه... وه... وبعين قوية تقولين في القلب حب؟ في القلب نار؟ نار تاكل حتى عظامج.

خديجة: نعم إذا مال على الغرام فسوف ابوح.

أم يوسف: وه... وه... بعد؟

خديجة: نعم أنا جسد ناكل وقلب جريح

أم يوسف: هاذيه كله تحت راسج يا ملحه وأحنا ماندرى؟ اكسر الله ركيتج.
خديجة: أنا باحب... أنه في قلبنا حب وعشق... مافيه نوم... مافيه أكل...

ويمكن عقب جم يوم أنا بعد مايصير فيه حياة "تتكلم بدلال"

أم يوسف: وه... وه... كله ذي تحت راسج يا ام الدواهي وأحنا ماندرى؟ ايه
يا عيني أنا من شقتج كله على السطوح وفي الدرايش... وكله عند المنظرة
والمشط في يدج قلت لا بد خدوى عندها شي... والحين طلع المغطي.

خديجة: (في دلال) نعم... نعم... دار الهوى دار.

أم يوسف: دارت خرايط راسج... أخاف بعدين يصير انفجار (وهي تشير
إلى بطنها بيدها) لكن والله والمشفع ان شافتج عيني في دريشه واقفه
قطيتج في السكه، بعد آخر زمن مكسورة وتبرد... بروح إالي فينا كافينا من
هالريال. يلقاها في نظرعيه.

خديجة: أنت عمتي ماصادك حب؟ ماصادك عشق؟ ما صادك هوا؟

أم يوسف: (في غضب) ولي عن ويهي... ياج هوا في رباياج... طلعي.

خديجة: (تهرب وتقف عند الكواليس) عمتي... اذا ما باخذ راعي سنبوسه
محمد روشن أنا يموت شهيد هوا وعشق.

أم يوسف: موت العزيز... انتي بعد فيج روح حتى تموتين... انتي بوسبيت
حي لوميت... حزن لطج ولطلطج (وهي تكلم عليها بيدها)

خديجة: انت جرب مره واحدة عمتي.

أم يوسف: جب... ولي حجب بالغريس... الحب خله العدلين وياج انتي يالعوبه
ياسمكه الزفرة.

خديجة: عمتي جرب مره واحد.

أم يوسف: عاد ماسندرتيني؟ اوقفني يا الملعونه.

خديجة: (تهرب)

أم يوسف: (تكلم نفسها) شتقولون هاذي إالي بتخفجني؟ واحسرتي على
شبابي لا حبيت ولا تهنت ولا يوم ضقت طعم الراحة... ياريت عندي
ريل مثل ربايل الناس... لكن يقول الموصف كلن وحظه... وإلى حظه
دمار يقطه في الدمار... حسبنا الله على من قطني فيه... الناس يبيون
حق نسوانهم ترجيه ذهب... محابس... قلب... نكلس... ساعة...
مضاعد... بناجري، وهو ياييني يركض في يده نقبه. (تخرجها من جيها
وتضعها على وجهها يزاي على الله... مكسر شبابي من أول ومن تالي...)

حتى الكحله محرمها علي ... قول ياالله سعيد بن أمينه البامية... يعلك لاري
مستعيل يدوسك في شارع الحب ويفكني منك ومن شرك... أحد هالاياام
يسوى فعابلك فيني، أحد هالاياام ييب حق مرته نقبه تبي تطمش علي إلي
يسوي وإلي مايسوى قول ياالله... يعل يطمشون عليك مينون... الناس هكوا
قطوا العباة وأنت تلبسني نقبه؟ (تضع النقبة على وجهها وتذهب ناحية المرآه
وهي تعمل كمصارعى الثيران).

(خديجة تدخل دون أن تشعر بها ام يوسف... فتتظر إليها بدهشة شديدة
وتخرج بطريقه مضحكة... وتحضر يوسف فيرى والدته على هذا الحال)...
يوسف: يمه ... يمه؟ شتسوين عسى ماشر؟ اعوذ بالله من الشيطان.

أم يوسف: شوف واسكت... ولين اسألوك قول ما أدري... هاذي شفته ونس؟
ماتشوف إلي يذن في البرنده؟ جنه ما فيه مساجد في البحرين... ماتشوف
إلي حاط لنا تلفون وصاك عليه بقفل ولايتي؟ ما تشوف إلي حاط لنا راديو...
مانسمع منه إلا إلي يعجه... وتلفزيون ما نشوف منه إلا إلي يعجه... ما
تشوف فيوز الراديو والتلفزيون إلي كله في مخباه؟ ما تشوف هإلي محرم
علينا حتى نفج الدرايش انشم منها الهوا...؟

ما تشوف هالبنات خواتك ... إلي كل واحده في عمر الورد ايلبسهم ثياب أهل
الكهف وكل ماياهم خطاب... قال هاذي خمار سكار ... وهاذي لعاب، وهاذي
محد يزكيه ... والبنات يذوون وقلوبهم اتفتت على الدنيا ... هإلي شفته يا
وليدي ... لا تعجب من شي ولا من عمرى أنا بحرينيه والصبر طبعي... لكن
لين أثور أحطم الدنيا علي وعليه «تتهالك على المقعد».

يوسف: (إلى خديجة) هاتي كاس ماي (تذهب خديجة وتحضر الماء)
أم يوسف: (واعيه) سوى لى طريقه ياوليدي ... ما أقدر أتحمل فعابله
فيني... يايب لي نقبه... اليوم يقول لى لبسيها لا أحد يشوفج... الله يرضى
بجذيه؟ يبي يهال الفريج يركضون وراي جنى مينونه؟ خلص صبرى... سوى
لى طريقه... انما للصبر حدود (وهي تمسك النقبة على طريقه أم كلثوم)
هاذي إلي باقي... بعد ماكفاه فعابله فيني؟

يوسف: يايمه المخفي عليك أعظم ... ياليتج تدرين بإلي سواه فيني انجان
تحطين يدج على راسج ... وانجان تحطين يدج في بلاعيمه واتخفينه بالله.
أم يوسف: شسوى بعد... حرنى الرحمن عليه؟

يوسف: بغى يذبح مصور يايبه ونروح في ستين داهيه

أم يوسف: اعرفه زين... خبز يدي... اعرفه زاد مثل أمه أمينة الباميه... ماتهد الا بلوح أو دنجله... والحب يظهر على بذره... والكلب كلب لولبس ثوب.

يوسف: يايمه بغى يسوي مصيبه نصها تكفي... ما أطول عليج... رحنا دائرة الهجرة وهناك حصلنا شباب طيبين الله يرحم والديهم قاموا بالواجب وعطونا أوراق لج حق خواتي. وقالوا لنا الحين طلع قانون جديد وهو ان لا زم على كل امرأه لا يعطى لها جواز إلا بصورة شمسية يعني بعكس... ما بغى الموظف إللي قال هالكلام الا ثيابه... كله.

أم يوسف: كلته عيني البين إللي مصيح كل عين.

يوسف: كله في ثيابه... قال له بعد النسوان ياخذون عليهم صور... اتخلون الناس يطالعون محرمه... قال الموظف يا حجى هاذى أوامر... وأنا أنفذ الأوامر وبالتي واللاتي أنا والبوليس يالله يا الله خلصناه... ورحنا وياه حق مصور وهو يدور في السوق تقولين يمل هايج.

أم يوسف: اعرفه زين... تعلم الحزينه بالبجي؟

يوسف: لكن المصور طلع ريال عند ما قال له امش وياي البيت صور بناتي... قال له المصور عندكم حفله؟ معاريس... قال له : أبي أصور بناتي عن لا أحد يشوفهم داخلين السوق... قال له المصور... السوق اليوم اتدخله كل العائلات الكريمة... وبناتك مهب أحسن من بنات الناس ولا عيالك... الشرف ما ايرده البيت ولا تضييعه لسوقه الشرف نابع من ذات البنات... والمرأه قلعه يا حجي محد يدخلها إلا إذا فتحت أبوابها... والحمد لله ان احنا ما عندنا ناس وايد مثلك انجان قول على ديرتنا السلام... وتصير لج المعركة... بعد اتقول جذيه؟

أم يوسف: (بانفعال وهي قائمه من مكانها في تشير بيدها) عساه المصور كسر ضلوعه عساه داسه وهي تشير برجلها عسى برد قلبي فيه... عساه داس على خناعه.

يوسف: والله المصور يايمه ارقعة كفين على احنوجه... لكن حلوين وقطه في السكه.

أم يوسف: ياليتها كاسر ارقبته وفاكني منه... مضيق على الوسيعة الله بضيق عليه... حسبنا الله عليج عايشه بنت بوحقب إللي قطيتيني فيه... اتقول حق أمي الله يرحمها... من المسيد لي البيت... ما يشرب جكاير ولا يسهر

ولا له لسان ... يدش وهو ساكت ويطلع وهو ساكت ... تراه اسكاته على
ينون وأنا ما أدري ... وبعدين ايشصار برد افادي ... عساه امصعة...
ياريته قاص شعره قلبه .

يوسف: حصل مصور تهمة لفلوس ... والحين بيبي وياه يصوركم في البيت...
تبرزوا

أم يوسف: انتبرز؟ مايدش في العقل ... مصور يدش بيتنا؟ انجان مصوره...
الرياييل إحنا مايدشون علينا... إحنا مكتوب على بيتنا ممنوع دخول
الذكور... وممنوع زقزقة الطيور ... هذيه يايهه حلم .

يوسف: الحين بتشوفين المفاجأه ... وبتصدقين
أم يوسف: اتله ياب؟ (وهي تدور على خشبة المسرح تنادي كل من عليه
وقاطمة، يدخلون واحده في الثامنة عشر والثانية في السابعة عشر وهم
يلبسون فساتين ترتفع إلى مافوق الركبة عند خروج والدهم وتنزل إلى ما
فوق القدمين في حضور الأب... وكذلك ايدي الفساتين ترتفع وتنزل)
عليه: اشفيج يمه اتيبين؟ غريبه مالج من العادة .

أم يوسف: من الفرحة .
فاطمة: اشهست ... واشصاير؟
أم يوسف: أبوج بيبي مصور الحين ... وريال بعد .
البنتين: (ضحك) مهب معقول .
يوسف: عيشوا وشوفوا عجب .
عليه: مايدش العقل .

يوسف: كل شي ممكن يصير ... المهم غيروا الديكور .
(البنات يقمن بتغير الديكور في خوف وارتباك)
عليه: تمام؟

يوسف: تمام ... شكراً بس بعد بقت البروفه على الفساتين ... بالله تنزِيل
ترفع أول أنتي يا عليه (تقوم عليه بتنزيل الفستان) وبعد فاطمه (يشكرهم
يوسف وينادي خديجة) خديجة روعي انتي لبسي ثيابج يالله (تخرج خديجة
بامتعاض)

عليه: وين الصحف يا بو يعقوب
فاطمة: إي والله وين الصحف يابويعقوب .
يوسف: فاطمة طالعي الطريق (يرفع ثيابه بخوف ظاهر وتظهر الصحف من

تحت ثيابه يعطي كل واحد صحتها) يالله خشوها قبل لا يي يالله .
أم يوسف: يايه وية الزمان إالي تقطعه من لدنيا وتريجني منه ويه السرود .
(صوت صفارة تتطلق قبل وصوله قليلاً قليلاً، وهنا يحدث عندهم هرج
ومرج)

محمد: الصغير يدخل وفي يده صفارة معلقة بخيط في رقبتة) وصل موكب
أبوي ومعاها ثلاثة اشخاص يحملون الات تصوير وكشافات ... ياتعونني مائه
فلس ... أو أقول له من دعاوي أمي وعن الصحف والمجلات إالي تحت لثياب
المنوعة ... يا الله بسرعه مئة فلس أو ترى بعد قليل تصوير خمس اميه ...
يالله بالعجل أو باقول له عن الجلسة إالي من مساعه .

أم يوسف: (تفتح ذيل الملفع وتخرج له مائة فلس وتعطيه اياها قائلة) هاك
حسبنا الله عليك وعليه، حظ لنا جواسيس في كل مكان يعدون علينا نفاسنا ...
هاك يا زنبور (يخرج الجميع ويبقي يوسف ومحمد الصغير، ثم يأخذ يوسف
ورقه ويكتب عليها ... سكوت ... استديو رقم ٢ ابتداء التصوير ... يأتي صوت
الوالد من وراء الكواليس) وبصحبته موسيقى مزعجه ووراء ثلاثة من عمال
التصوير والمصور ... وعيونهم مربوطه وهو في المقدمة يصرخ بأعلى صوته .
سعيد: طريح ... طريح وتحجن (يرفع الرباط عن المصور وعماله وكل واحد
يفرك عينه)

المصور: هذا بيت أو قاعدة حربيه؟ انتو في حالة حرب؟
سعيد: كل من تبين واسكت وشوف شغلك وانت ساكت ولا كلمه .
المصور: نو ... احنا لازم يسأل أنت ليش يربط عيوننا وما تخلينا يلتفت ...
إذا فيه شي جوكم احنا لازم يخبر حكومة ... إحنا واحد فقير يخاف .
سعيد: أوه ... هاذي إالي بيظفرنا اليوم ... إالي أنت خايف منه الحين
بتشوفه ... واجلس ساكت ولا تدندر (إلى محمد) حمود ... أخذ هاذيله
الثلاثة لى باب السكه ولا تخلى واحد يلتفت جذبه أو جذيه ... سمعت؟
محمد: (كمن يأخذ تحية) حاضر سيدي ...

(بعد ان يدير ظهره يعيب عليه)
سعيد: (بغضب) وين أملك واخواتك؟
يوسف: داخل (من غير نفس)
سعيد: (قبل أن يدخل إلى الكواليس يقول للمصور) دور ويهك حق الجدار
لين اقول لك .

المصور: (يدور إلى الجدار لكن قبل أن يخرج سعيد يلتفت)
سعيد: (يرجع ويمسك المصور ويدور وجهه إلى الجدار ويحاول الخروج ولكن
المصور يعود مرة أخرى وهكذا يرجع سعيد ليدور وجهه إلى الجدار)
المصور: (بغضب) حق شنهو جذيه؟
سعيد: ابيك تستحي ولا تشوف محرم مالي.
المصور: أنا اشلون يا مينون بصورهم انجان مايشوفهم؟ يصور في الهوا؟
سعيد: قلت لك طالع لجدار يعني طالع لجدار ... اشغندك؟
المصور: أنا مايبي يصور ... مايبي بيزات ... أبي اروح حق مرة مالي ...
حق أمي حق ولدي ... أنا خايف ... أنا ركبة مالي مايقدر يوقف على (إلى
يوسف) ارحمني أنا بيموت من خوف ... هاذي موريال عدل ... هاذي مال
دار مينون ... هاذي يطلع من عيونه برق ... اخاف ... ارحمنا
يوسف: (يشير إليه بأنه مينون)
المصور: آه يايمة ... أنا شسوي اليوم؟
سعيد: جب ... جب انطم (ويخرج) ...
المصور: (يركض متوجها إلى الشباك فيمسك به يوسف)
يوسف: وين رايح؟
المصور: أريح باقط روحي من شباك ... من فوق ولا تذبجني هاذي المينون ...
هاذي يايب احنا بيذبجه اهنيه ... هدني الله يرحم والديك.
يوسف: لا مايذبحك ... بس هاذي مايبي أحد يشوف مرته وبناته ... هاذي
يحرم الحلال.
المصور: أنا كل يوم يشوف أميه بنت من أحسن بنات الناس الطيبين ... أنا
شريف أنا عندنا مره عنده عيال ... احنا مو لوفر.
يوسف: أنت أجير ... الحين مادام بيت ... وذبح اهو مهذب ذابحك.
المصور ... أنا خايف ... هاذي عينونه عيون مينون ... أنا كل شي في بطنك
«وهو يشير إلى بطنه» يسوي جذيه ... انت شنهو يشتغل اهنيه؟
يوسف: أنا يشتغل اهنيه ولده
المصور: «يرجع إلى الوراء من هول المفاجأة»، ولده؟ اشلون ولده؟
يوسف: لكن لا تخاف أنا معاك انتة ... وأنا مثلك انت اكرهه ...
المصور: عيل أنت اشلون صابر عليه؟ بعد انت يحط لك «وهو يشير إلى
الرباط»

يوسف: بحركه من رأسه علامه النفي ولكن الرباط ماله مربوط على قلبي... ملفوف على كل جسمي وأكثر شي على ارقبتي ... حتى في بعض الأوقات ما أقدر اتنفسه.

المصور: اشلون انتو صابرين جذيه؟

يوسف: ناس الله يعطيهم مال ... ناس الله يعليهم مرض، ناس الله يعطيهم صبر وأنا الله ماعطني الصبر ... عرفت الحين؟

المصور: عرفت الحين ... يعني أيوب بن سعيد.

سعيد: (يدخل وخلفه أم يوسف وهى لابس عباة وغشوة وكذلك البنتين فينظر إليهم المصور بدهشه فيقول له سعيد) صد هناك (يصد المصور فيأمرهم بالجلوس على الكرسي ويقول للمصور) صور الحين.

المصور: (مخاطباً الأم والبنات) شيل برده ... قط دفه ... قل شعر مالك

سعيد: (في غضب) ابردت اطرافت ... اشلون يشيل برده ... اشلون يشيل دفه إن شاء الله دفيت.

المصور: عيل اشلون بصور وهو لابس برده ... لابس دفه؟

سعيد: قلت لك صورهم وبس ولا كلمه.

يوسف: (في استهزاء) حق جواز سفر ...

المصور: (يضحك بطريقه استفزازيه)

سعيد: وعمه وعمه إللي يعميك ... شللي يضحكك جذيه؟ اشايف عجب.

المصور: (وهو يرقص ويواصل الضحك) شايف عجب بابو حقب. (يذهب إلى ناحية يوسف وسعيد ينظر إليه في دهشه شديدة) انت شفت في دنيا

واحد يعكس مره ماله جذيه؟ يبي يسوي لك بوست كارد حق بوك مالك ...

علشان تحط فيه صورة مال مره مالك الحلوة إللي جنه أم حمار ... (يضحك بطريقه استفزازيه ويذهب إلى يوسف ويضحك معاً هو يقول) أبوك مينون

هاذيه لازم يحطون له سلسله (يضحك) هاذي مال العصفوريه ... يالله

انسوى عالصفوريه (وهو يرقص)

سعيد: جب يا كلب ... صور ...

المصور: (باستهزاء) تبي أصور صورته تذكاريه ولو حق بوك مالك ... هه ...

هه

سعيد: صور وأنت ساكت قبل لا أحط يدي في رقبتك.

المصور: أنا ليش مايصير ساكت مادام هاذي ساكت (يشير إلى يوسف)

ماقول شي أنا لازم يصير ساكت (يضحك ويقول لنفسه) أنا لا زم يسكت (وهو يضرب خده) أسكت (يرفع يده ويستمر في الضحك ثم يضرب نفسه ويسكت ثم يضحك بطريقة فريده.

سعيد: (في ثورة غضب شديد) أقول لك اسكت يا حمار ... (ويهم بطرده ولكنه يهرب ويقف في ناحية)

المصور: (بخوف) حاضر أنه لازم يصور ... أنا شنهو في جيب مالنا؟ يصور يصور (يصلح الكاميرا في استهزاء ويخاطب سعيد) تبي مره مالك يظهر في صوره يطالع جديه أو جديه (يضحك بصوت عالي وباستهزاء) سعيد: (يثور ويهم بضرب المصور ولكن يتدخل يوسف وأم يوسف والمصور يصرخ)

المصور: يالوواد ياهل الشيمه ... يالبلوس (يهرب بالآت التصوير. سعيد: (وهو ممسكين به) هدوني عليه ... هدوني اخلص عليه ... هدوني «إلى يوسف» ياكلب ... خلني أبرد قلبي فيه ... يالس يتطنز علي هذي الحمار ... أنا شيخ الريايل.

يوسف: يا بيه من دعا نفسه سبوس العبت به الدياي ... أحد يسوي فعائلك ... أحد ييب مصور ايصور ناس عليهم غشاوى؟

سعيد: إيه أعرفك زين ... حمار ... كلب ... كافر ... زنديق ... عيل بيبيني آخذ بناتي وأعكسهم وأخلي إللي يسوي وإللي مايسون يتطمش عليهم ... أنا أبي أربيههم - تربيه عدله تقوم على الأخلاق ... أبي باجر إذا سمعوا الناس عنهم يقولون والنعم بنات فلان ... أبيهم يلبسون الحشيم ... لكن أحنا في آخر زمن ... كل شي مقلوب حدر فوق ... أبي أسويههم عدلين.

يوسف: تبي تسويههم عدلين وأنت ساجنهم بين أربعة جدران ... حتى المدرسه ما راحو ولو تهدهم في الشارع ما يعرفون وين يروحون ووين ييوون ... ولا يشوفون الدنيا ولا يسمعون شيصير فيها ... أي تربية هاذي وأي محافظه هذي؟ وأنت ماتعرف اتكلم إلا بعصي

سعيد: اشهاالحجي اليوم يايوسفوه ...؟ أشوفك قمت اتمد إلسانك علي ... تبيني الحين أحط يدي وريلي في بطنك؟ هاذيله بناتي وإللي أحب اسوي فيهم اسويه وأنت بس كل من تبين واسكت ... وإلا شفت إللي ما ترضاه نفسك ... بعد يطلع من تحتك طير يعلمك لطيران ... والله شي يوسف: من اليوم ورايح مهب ساكت باتكلم وباتكلم.

سعيد: شنهو ... اتكلم؟ أحد يتكلم وأنا إهنيه؟ أحد يرفع لسانه وأنا موجود؟
ما أحد له كلمة في هالبيت غير كلمتي؟ الله يايوسفو، قمت اترفس الحين ...
عقب ماسويتك ريال؟ (يهم يطرده وهو يتقدم بضع خطوات ولكن أم يوسف
تعترض طريقه)

أم يوسف: (وهي ممسكه بيده) آفا عليك يا بويوسف ... تحط روحك ورح
يوسفوه؟ هاذي إلا ياهل ... سم بالرحمن (البنات يمسن بيوسف)
سعيد: هديني عليه ... أنا يتكلم علي هذيه؟ أنا أحد يرفع لسانه علي ويقول
لي رب عيالك جذيه ... أو لبسهم جذيه؟ ألبسهم إللي يعجنى وأعرسهم إللي
يعجبني ولين مارضوا هكوا الباب يطوف فيل ... يطلع من بيتي.
أم يوسف: سو إللي تبيه ... بس سم بالرحمن الرحيم ... هذيه ولدك ...
بجرك.

سعيد: هذيه ولد الشيطان بن هيمان ... (يخرج من خشبة المسرح ويعود)
عليه: (في جانب من المسرح) اشلك به ياخوي؟ تعرف انه ظالم.
يوسف: قهرني لوين باتحمله.

فاطمة: (وهي بجانبه) ياخوى صل على النبي ... هذي مستقوى وظالمنه
كلنا ... اسكت عنه لايطردك من البيت ... أحنا مالنا أحد ... أحنا عقبك
بنموت ياخوي ... أحنا مالنا غيرك ... أصبر علشانه أحنا خواتك.

سعيد: حمار ... جليل الذات ... (بعد أن يرجع)
أم يوسف: حمار وجيلل الذات ... بس صل على النبي ... صل على بوقاطمة.
سعيد: صلت يابته ... إللي مايستحي ولا يخيل.
أم يوسف: إن شاء الله تنصل يبهته بس أنته روح ... وإللي تبيه سوه ... البيت
بيتك ... والبنات بناتك

سعيد: (ينظر إلى يوسف بغضب ويهم بضربه لكن الجميع يعترضون) خلوني
عليه خلوني أبرد قلبي فيه (ياخذونه جميعا إلى خارج المسرح ويرجعون).
يوسف: (في غضب) شفتو الأناني ... يبي يضربني وأنا أكبر أولاده؟ قام
يتهدد علشان أنا قلت له طريقتك مهبط عدله ... هاذي يايمه مستعد يموت
واحد إذا قال له في يوم من الأيام أنت غلطان ... هاذي يايمه حياتنا حياة
معاه؟ هاذي عيشتا عيشه يايمه؟ أنا يايمه بعد مارحت أدرس في الخارج
تميت مدة أنفر من الناس لأنى ماتعودت اتعامل مع الناس كله من سبب تربيته
الخاطئة ... وتميت مدة اتعالج حتى استطاعوا الأطباء يخلصوني من العقد

إللي تركها في نفسي هاذي المتخلف (يخاطب اخواته) أرجوكم طلعوا شوى
بعدين بناديكم ... قليل بس (تخرجان) يايمة أنا خايف على هالبنات يصير
فيهم شي ... أنا يايمة متعلم وأعرف أشياء أنتي ما تعرفينه ... خواتي يايمة
محرومين من كل شي ... من كل متعه بريئة ... أنا يايمة خايف عليهم حتى
من مستقبلهم ... أشلون يايمة بنات يعيشون في القرن العشرين محرومين
حتى من الصديقات إللي مثلهم ... لا أحد يزورهم ولا يزورون أحد ... لا
يطلعون من البيت ولا يطلون من دريشه ... ولا يعرفون أحد ... ولا أحد
يعرفهم ... البنت اليوم يايمة تختار زوجها ... البنت اليوم تبدي رأيها في
زوجها ... اتزوج إللي تحبه ترفض إللي ما تحبه ... وخواتي محرومين حتى
من النار في صحيفه ... أنا يا يمة خايف من هالكبت ... أنا خايف من
الحرمان ... الضغط يولد الانفجار.

أم يوسف: شاسوي يا ولدي وشحيلتي؟ هذي إللي انكتب لي هاذي قسمتي
ونصيبي ... مايبدي إلا الصبر.

يوسف: أنا ما أقدر احتمل ... أنا لازم أصارح خواتي بكل شي «يذهب إلى
ناحية الكواليس ويناديهما فتدخلان ويمسك بكتف كل واحدة منهما» خواتي
حبيباتي أنا ما عندي في الدنيا إلا أنتو ... أحب أقول لكم شي ... من اليوم
ورايح كل وحده في قلبها شي تبي تقوله ... تيني وتقول لي حتى لو حبت ...
يجب ان تقول حتى تكون بينا ثقة وأنا مستعد أن أزوجهكم بلي تحبونه رضى
أو شرب ماي البحر ... أنا جان يالس في هالبيت كله علشانكم أنتوا ... أنه
ابوكم من اليوم ورايح ... أنا باراويكم شسوي فيه ... دواه عندي إن شاء الله
أم يوسف: ينصرك الرحمن إللي عينه ماتتام.

يوسف: يا فاطمة يا أختي ... قولي لي بإللي في قلبج ... ترى أنا أخوك
وأنتي عندي أغلى من الدنيا وإللي فيها ... لا تستحون.

فاطمة: ما عندي شي إلا سلامتك.

يوسف: عندج كلام لازم تقولينه علشان أنا ناوي أحط خطه وأوقفه عند
حده ... قولي لي ولا تخافين

فاطمة: ياخوي أنت تعرف اني بنت واحب يكون عندي كل إللي في الدنيا ...
أحب اشعر بيوم واحد فقط أني إنسانه يثقون فيها ... أريد في يوم يشعروني
أنني إنسانه تستحق الحياة ... هاذي إللي يعذبني ... ليش ياخوي يعاملنا
جذي؟ هذي عذاب يا يوسف ما يحسه إلا إللي عايش فيه ... إحنا ياخوي

محتاجين حق قليل من الثقة حتى نثق في أنفسنا ... هاذي عذاب ... عذاب.
أم يوسف: عذبه ربي في نار جهنم ... لا يموت فيها ولا يحيى ... زروا عن
وجهي بقصفه بصاروخ الرحمن «ترفع يدها بالدعاء» قول يا الله سعيد بن
أمينه الباميه ... من سكنة المملحة بيت رقم 5/1105 يملك يدوسك سكران
في موتر أذان الصبح ... ويشرد عنك ... وعقب نص ساعه يودونك المستشفى
في بست عتيج يمشي ويوقف وهناك دخترما هست ... ويضربون له تلفون
ويصير تلفونه مشغول ... وانت يحطونك على ذاك الكرسي العتيق ... وعقب
مايلقونه ... نص ساعه سبع ونص ساعه يلبس ثيابه ونص ساعه يلبس
دلاغه ... ونص ساعه يشرب شاي ... ونص ساعه لين يوصل حجرته ...
ولا يوصل إلا ما في عينك النقطة ... ودمك مخلص ويكتب في تقريرك ميت
قضاء وقدر ... قول يا الله حشى من امجالبني وهم سالمين.

يوسف: وأنتي يا عليه؟

عليه: أنا ياخوي ما يحتاج أتكلم ... أنت تعرف كل شي ... وأنت لو ما
درستنا انجان أحنا الحين الله يعلم اشصرنا ... أنا ياخوي مثل اختي ...
ابيه يثق فيني ويشعرنى كإنسان شككنا في الناس وفي كل شي من الكلام إللي
يررده علينا.

أم يوسف: رد الماي في حلجه ... والله شور يقول حطى له صرصر مال
كلاب ... وتخليه بالله ... وإللي يصير يصير.

يوسف: سمعوا أنا عندي له خطه وأبيكم كلكم تصيرون معاي ... وإللي
باقول لكم تتفزون ... هاذي الدريشه إللي ضاربها بالمسامير لازم اتبطل ...
والتلفزيون لازم يشتغل على كيفنا أحنا ... والتلفون يصير لنا والراديو نسمع
فيه إللي يعجبنا أحنا.

أم يوسف: أولاً هو يحمل عصاته ويرحل عند راس أبوي.

محمد: (يدخل) يحيا العدل ... يحيا العدل (يركب على الطاولة وهو يخطب)
أيها الأخوه والأخوات يجب أن نكون يداً واحدة ضد أبي ... يجب أن نضعه
عند حده ... يحيا العدل ... يحيا العدل ... نحن لا نريد سوى العدالة ...
دقى يا موسيقى (موسيقى يرقص قليلاً ثم تخفت الموسيقى فيقول) يسقط
الاستبداد ... يسقط أبي يسقط أبى ...

سعيد: (من الخارج) من ياكلب يسقط؟

محمد: موشي ديان ياييه ... هات مئه فلس.

سعيد: (يدخل فينسحب الجميع من داخل المسرح وهم في حالة وجوم ويبقى محمد) اطلع - من اهنيه يا كلب (يخرج الجميع)

محمد: هات مئه فلس؟

سعيد: قلت لك اطلع اطلعت روحك (يهرب محمد ... صوت رنين التلفون يخرج مفتاحاً من جيبه ويفتح صندوق التلفون قائلاً بعد أن يرفع السماعه) نعم ... شرطة النجدة ... عسى ماشر ... إيه أنا سعيد محمد سعيد ... خدماتي اشفيها؟ إيه ليش اميودينها لابسه لباس غريب وظاهره في الشارع؟ الحين بتبي؟ عقب جم دقيقه ... عقب لحظه، طيب أنا في البيت في انتظارك (يصرخ) محمد ... محمد

محمد: (من الخارج) نعم. نعم

سعيد: تعال (بعد أن يدخل) وين خدوي؟ وين راحت؟

محمد: راحت تشتري حق اختي سنبوسه

سعيد: اسمع ... روح عند الباب في شرطي ياي وياها ... دخله بسرعة

محمد: شرطي اشهست.

سعيد: انظم مالك سالفه ... دخله وبس

(يخرج) ايش هالمصيبه اليوم؟ أول المصور ... بعدين ولدي؟ والحين خدوي أميودينها ... الله يعدلها وينتهي على خير (ينادي زوجته) أم يوسف ... أم يوسف

أم يوسف: نعم ... نعم

سعيد: تعالي.

أم يوسف: (تدخل) لبيه؟

سعيد: خدوي وين راحت؟

أم يوسف: راحت تشتري سنبوسه حق لعيال.

سعيد: الحين اضربوا لى الشرطه تلفون قالوا لي أنها ميوده عندهم ... ويوم اسألتيهم قالوا لي لابسه لباس غريب وطالعه في الشارع ... شنهو اللباس الغريب إللي هي لابسته هاذي الملعونه؟

أم يوسف: ما أقدر أقول شي في هالبيت ... الأمر أمرك والشور شورك ... وأنا الا مره ... نعال في ريلك تفصخني وقت إللي تبي.

سعيد: اشلون هالحجي هاذيه إللي توه طالع؟

أم يوسف: قلت لك مالي سالفه ... ولا تسألني عن شي.

سعيد: عجيب خوش كلام ... هالشكل زين؟
محمد: (يدخل) وصلت يايبه خدوي ... مخفوره ويا شرطي
سعيد: (إلى زوجته) روعي أنتي داخل ... (إلى محمد) وأنت سو طريق وخله
يدخل.

(يذهب محمد وبعد قليل يقوم سعيد فيصلح هندامه وينفخ صدره فيدخل
الشرطي ومعه خديجة وهي لابسه نفس اللباس السابق يزيد عليه نظاره من
فوق النقبه وعلى يدها قفازات وكذلك على رجلها، وفي يد الشرطي اوراق
يطالب من سعيد ان يوقع عليها قائلًا)
الشرطي: هاذي خدامتك ياسيد سعيد؟
سعيد: نعم خدامتي ...

الشرطي: خدامتك تسببت في ازعاج الناس بهاذي الملابس إللي هي تلبسها.
سعيد: اشفيه هاذي اللباس ... هاذي لباس الناس المستورين.
الشرطي: لاتسى ياسيد سعيد أنك في بلد متطورة والناس بتتفر من هذه
الأشياء ... واحنا بحكم واجبنا نطلب منك أن لا يتكرر مرة ثانية حتى لا
ترغمنا على ادخالها المصح ... هاذي المره سببت ازعاج للسكان وعطلت
المرور بهذي اللباس حتى خلت ما يقرب من مائتي طفل يركضون وراها في
الشارع ... غير الأطفال إللي انزعجوا ... هاذي غلط ولولا احترامنا لك
انجان قدمناها للمحاكمه ... وقع على استلامها ... وارجو ألا يتكرر «وهو
يشير اليها»

سعيد: مشكور وإن شاء الله ما يحدث مرة ثانية
(يخرج الشرطي بعد أن يقول سعيد لمحمد وصله عند الباب)
خديجة: أنا مايلبس نقبه مرة ثانية ولا يطلع سوق ... أنا اليوم جنه مينون
يركضون في شارع وجاهل بركض وراه.
سعيد: بس أنتي لازم تلبسين هاذي اللباس علشان محمد يشوفج ... أنتي
عوره وهاذي شرط عليج مكتوب في لورقه ... ول لازم يلبس لباس حشيم.
خديجة: أحنا موعوره ... أحنا مالازم يلبس جزيه مثل ملك الموت.
سعيد: بس أو اروحج بلادج.

خديجة: بس احنا يرد ... بلاد مالنا احسن منك.
سعيد: بس جب طلعي يا كلبه من اهنيه أو كسرت راسج (تخرج خديجة).
هاذي إللي يقول واحد ياناس يبي يستر أهله وخدامه ما يخلونه ... صح

انه احنا نعيش في آخر زمن وإللي يحافظ على دينه مثل إللي يحافظ على الجمر ... وقت أول لين مشت الوحدة كاشفه ايودونها... والحين كل من مشت مستوره ايودونها.

محمد: عاد مهب جذبه يسترون... يلبسونها نقبه... هاذي مهزله مهب ستر سعيد: جب يا كلب لا ادوس في بطنك.

محمد: اختك وصلت اكملت الحين

سعيد: اقف

(محمد يهرب، ويذهب سعيد إلى ناحية المقعد ويجلس وهو يصلح هدامه وهو ما زال غاضباً، هنا تدخل اخته طرفه وابنها طريف وهو شاب مجنون بدين يضع على صدره مجموعه من الاحجبه وفي يده كيس نايلون منفوخه وأمه تلبس بطوله ودراعه وثوب أسود ودفعه مريني وهي مهزوزه، وابنها الثاني مرشد يلبس ثوب قصير وسروال طويل وغتره وسخه تنبعث منه رائحه كريهه وعليه غتره وسخه وهو نحيف جداً يمشي في خيلاء وفي يده مجموعه من الاحجبه وكيسه به جرو صغير وفلاتيه وتحتة عصا يستعملها كخيل يمتطيها أو عندما يدخلون يبدؤون في الدوران في داخل المسرح.)

طرفة: اشلونك ياخوي؟ واشلون أحوالك ... واشلون لعيال ... واشلون من يعز عليكم ... واشلون البقر واشلون الغنم واشلون الصحون واشلون صندوق الثلج ومرتك مهب سائلة عنا ... ماتيني في المصيبه إللي طحت فيها ... وتعزز لي العدو دون الصديج ... وصلتني إللي في الزلاق وإللي في الحد وإللي في اقصى الجنوب وإللي في اقصى الشمال، وهي ما قالت باطل على اخت ريلي اتشكر لها بسلامة البقره إللي طاحت من البست.

محمد: عمتى تتسمى شوى

طرفة: جب.

مرشد: «ينتبه» كلب «يخرج الكلب من الشنطه قائلاً» حوه بوبيه... حوه... حوه

طريف: أكله ... (بحده) شقه ... طره (وهو يصفق)

سعيد: (في غضب) جب يا كلب انتة وهو.

مرشد: (في هدو يذهب إلى خاله في خيلاء ... سعيد يضع يده على انفه عندما يقترب منه مرشد) ول هناك اللعنه عليه ...

مرشد: يلتفت إلى أخيه وهو يشير بيده وكأنه يقول له مجنون)

طريف: (يقول لخاله) اشلونك يالطيفه راعيه الفلفل؟
سعيد: أنا لطيفه يا كلب اليرب.
طريف: انزين ساروه البترول.
سعيد: أنا ساروه البترول يا حمار ... (ويهم بضرب طريف)
طرفة: (تمسك باخيها) داخله عليك بالله ... هاذي إلا مينون (يدخل كل من
عليه وفاطمة ويوسف وأهم).
سعيد: اشلوه يايبتهم اهنيه.
طرفة: وين أروح أوديههم وياي ... وهاذي إلا بيت أخوي ... انت فيك ريحة
أمي رحمها الله خنيه الريحه ... إللي تمشي على الأرض ماتويها.
طريف: (يذهب إلى خاله شوف هاذي ريحه الحبايب (يتنشق الكيس) أنا
ايوني السحر في الليل ويطقوني على يدي ... شوفوها يايه ... ولا يخلوني
ارقد ولا أكل ولا أشرب ... مهب جذيه يا مرشد؟
مرشد: جذيه يا ديدمونه ... (يذهب إليه وكأنه يمثل مشهداً غرامياً)
طرفة: (لأخيها) يودهم ... الحين بيعضه ... يودهم...
مرشد: (وهو يواصل التخيل) إن الشك لم يخامرني لحظة واحدة بأنك
سوف تكونين في يوم من الأيام في أحضان إنسان آخر غير عطيل (يضع يده
في عنق طريف) لابد أن تموتي بيدي أيتها الخائنه ... لابد أن تموتي بيد
عطيل. طريف ...
طرفة: (في صوت ناعم نسائي) ياليواد ... يا ليوان يأهل الشيمه ... بيذبني.
طرفة ... يودهم يالاجين خير. بيذب أخوه ... يودوه مرشد ... (في استغاثه
يحولون بينهم الجميع ويأخذون كلا منهم على حده).
مرشد: هدوني عليها أم الزفر أم السمج ... أكالة النواعيض ... ان شفتج
مرة ثانية تغازلين البقال ذبحتج.
سعيد: جب يا كلب ... يالله طلعوا بره.
طرفة: روحوا مناك لعبوا موتر ... (إلى أخيها) سامحنى ياخوي ... هذيه
معذبني ومفشلني ويا الناس (مرشد وطريف يدوران فوق خشبة المسيح)
وهاذي حظى وهاذي نصيبي.
مرشد: (يدور على الجماعة وكل مايصل عند واحد منهم سد انفه عنه وهو
يضحك مستهزاء بهم وكأنه يقول لهم مساكين)
طريف: (يصرخ فجأه بعنف) يات كاهي ... وصلت.

مرشد: ايه ... دشت ... يامرحبا .
طريف: يات ... يات ... يات ... كاهي تمشي .
مرشد: يا مرحب يا مرحب يا هله .
طرفة: يات يات ... يا حيا الله .
سعيد: شنهى إللي يات؟ ياتكم مصيبه .
طريف: كاهي جدامك تمشي .
مرشد: تبي عيون يا العمي؟
سعيد: ما أشوف شي .
طرفة: ماتشوف شي؟ وه ... لابدك كلهم كاهم يشوفونها .
سعيد: لا تيننوني ماشوف شي ... ماشوف غير عيالج الميانين يصارخون .
مرشد: فتح ... كاهي تمشي ... ماتشوف عمه في عيونك .
طريف: تعالي يا روجي تعالي يا عمري ... تعالي يا حبيتي ... (إلى يوسف)
شوفها يا يوسف اشحلوها جنبها قمر ... هب جذيه؟
يوسف: أي والله اشحلوها
سعيد: شنهى إللي حلوه يا كلب وأنا ... أنا ماشوف شي ... انت بعد .
يوسف: أنت الظاهر عمي (وهو يلكز عليه بكوعه كأنه يقول لها ان تجاريه)
عليه: أم والله اشحلوها .
طريف: مثل القمر (وهو يضحك)
فاطمة: وأكثر ... واحلو مشيتها .
سعيد: ماشوف شي ... لا تيننوني
طريف: أنت عمي ... لازمك علاج .
أم يوسف: كلنا انشوفها وهذا هي تمشي ... اشلونج يا عيني؟ واحلوج .
سعيد: (وهو يمزق ثيابه) مايصير أنتوا كلكم ... لكن أوقف يا الملعون . (وهو
يركض وراء طريف ومرشد حتى يخرجان إلى خارج المسرح) انتو إللي آخر
بتيننوني (يوسف يقوم بكسر بعض الأواني الموجودة في المسرح ويأمرهم
بقلب الكراسي، وأم يوسف والبنات يضحكن عليه وهو يخرج)
يوسف: (وهو يوجه الكلام إلى اخوته) الحين صارت عدل ... هاذيه إللي
سابقهم لنا من السما ... الحين ياتته عدل مهب قبل ... سمعوا إذا رجع يسأل
وقال من سوه جذيه قولوا لي ... أنا باقوله سمعتوا .
الجميع: طيب ولا يهكم .

طريفه: (وهي مستنزله)
سعيد: (يدخل فيرى طريفه مستنزله) من سوا جذيه ... ومن كسر جذيه
ياكلاب.
يوسف: هي سوت جذيه ... لأنها زعلت لأنك هنتها ولا سلمت عليها...
هاذي ملكة أهل الأرض.
سعيد: جب يا كلب ... أنا ماشفت شي ولا أصدق.
يوسف: اسأل أمني ... اسأل خواتي كلهم شافوها ... اسأل عمتي.
أم يوسف: شفناها ... الصلاة على النبي ... إله يسكنهم في مساكنهم.
سعيد: استغفرى.
فاطمة: ياييه اشحلوهم أهل الأرض.
عليه: ياييه اشحلو لباسهم.
سعيد: مايصير ... هادي يتصور لكم
عليه: لكن شفناها ياييه.
سعيد: أنتوا ميانين ... وهادي أوهاكم الباطله تترا ولكم.
يوسف: ياييه أحنا شفناها كلنا بعيونه وسمعنا صوتها ... وأحنا ياييه سبعة.
محمد: سته.
أم يوسف: (تركض عليه وتضع يدها على فمه) جب أنت انطم يابولسانين
(وهي خارجه به)
سعيد: أنتوا ميانين ... وهادي من قلة لعبادة تظهر لكم الشياطين
فاطمة: والله ياييه.
عليه: في ذمتي ياييه.
طرفة: السلام عليكم ... هادي أمر الله.
سعيد: مايصير ... مايصير.
طريف: يات ... يات ... يات ... أهلاً أهلاً يا حبيتي (وهو يدخل)
الجميع: أهلاً وسهلاً ... أهلاً وسهلاً ... أهلاً وسهلاً.
سعيد: ما شوف شي ... ماميش شي.
يوسف: شوفها كاهي تمشي جدامك ... هذا هي طلعت ... راحت الحجرة
الثانية.
سعيد: أكيد؟
يوسف: والله عيل أكذب عليك.

سعيد: أكيد أنا ماشوف ... أكيد أنا عميت ... أكيد هم يشوفون شي وأنا
ماشوفه أكيد أهنيه ... السموحة يابنت الملوك ... أنتوا على الراس
وعلى العين ... السموحة يا هل الأرض ... العفو يا حبايب العفو (وهو
يصرخ) السموحة إللي مايعرفك مايثمنك (ويخرج) (الجميع يضحكون)
يوسف: إنجحت الخطة ... الحين إللي نبيه بندخله البيت ... وأن قال شي
نقول له أنت ماتشوف وهاذي إللي تشوفه يتراواالك ... وبنخليه يذوق إللي
ذقنا .. هيا يابنات.

ستار

الفصل الثاني

ترفع الستارة عن حجرة الجلوس وقد تغيرت وتغير الأثاث، والتلفون قد رفع عنه الصندوق، وتغير الديكور والسجاد والصور المعلقة، وقد تغير في الجوانب زهريات وجرام كبير وضع عليه رف صفت عليه مجموعه من الاسطوانات... وقد جلس مرشد وطريف في زاوية على المقاعد الموضوعة داخل القاعة...

أم يوسف: (تدخل وقد غيرت ملابسها قليلاً وفي يدها مبخر يتطاير منه البخور) الصلاة على الرسول ... الصلاة على من كلمه الحجر وسلم عليه الجمل وخاطبه الطب وحيته الغزال (وهي تدور) الصلاة على من له الشفاعة في يوم لا تنفع فيه شفاعة إلا من ثقلت موازينه ... الصلاة على كامل النور سراج الظلام ... الصلاة على خير خلق الله ... الصلاة عليك يا حبيبي ويا قرة عيني ... الشر بره وبعيد ... الشر بره وبعيد ... طلعوا يا شياطين طلعوا يا ابليس ... بحق سليمان بن داود .

مرشد: (يقوم من مكانه ويضع وجهه على المبخر الذي في يد أم يوسف بستنزل)

طريف: (في غضب) جب ... جب.

مرشد: (يواصل الصراخ)

طريف: جب قلت لك جب.

مرشد: خلني أعبر عن شعوري.

طريف: جب وبس تعال ايلس وخلني أفكر.

مرشد: فكر وفكر لين تموت من التفكير.

سعيد: (يدخل وفي حاله سيئه يرتمي على أحد المقاعد وعندما تراه أم يوسف تخرج ... يجلس كل من طريف ومرشد صامتين وهو يكلم نفسه) ياربي اشصار فيني ... وين الريال العاقل ... لا أقدر أمشي ولا أقدر أوقف ولا أقدر أشوف ... لاحول ولا قوة إلا بالله كل شي يتراوالي في هالييت ... ساعات أشوف أوادم تمشي وساعات ناس تكلم ... وساعات اشباح ... لكن أنا صاح (يقوم يدور في المسرح لو كنت صاحي إللي في البيت ما قالوا لي مينون توسوس ... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... أنا مريض منه في المنه ... وين ذاك الشوف؟ وين ذاك اللسان الطويل ... وين ذاك الصوت إللي

يهز البيت ... أركبي ما تشيلني ... آيه على روعي وعلى الصحة.
(يذهب إلى ناحية مرشد ويمسك به ولكن مرشد لا يتكلم فيسأله في دهشه)
من أنت؟ من أنت؟ من هو؟
مرشد: خيالاً سرى والنجم بالأفق لامعا.
سعيد: خيالاً سرى؟ صحيح يمكن ... إيصير يتراوالي بعد ... لكن هاذيه
حار ... جسمه جسم إنسان.
طريف: من تسأل ... هاذي إنسان ... هاذي ولا شي ... هذي لوح.
سعيد: أنا أقول يابوك يتراوالي. نعم اهو لا شي ... اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم.
طريف: هاذي تافه ... هاذي ماله وجود ... هاذي إنسان حطمه الحب ...
هاذي صعلوك. لو قالوا لك إنسان لا تصدق.
سعيد: ياربي اشصار فيني ... كل شي يتراوالي ... أنا شمسوي في هالدينا؟
أنا ماعرف اشصار فيني ... أنا مجنون أو عاقل؟ (يترك كرسيه).
عليه: (تدخل وقد غيرت لباسها، مرشد وطريف جالسين وكل واحد في يده
سجارتين يشربهما بطريقه عجيبه) سمعوا ... الحين بتبني مره ولا يكون
واحد منكم يتحرك أو يسوي شي ... أو طلعا بره ... سمعتوا؟
فاطمة: (تدخل ومعها امرأة تلبس بطولة ودفه وتجلس بعد أن تحي ويجلسون
على الأرض فتخرج فاطمة)
عليه: حي الله من يه ...
المرأة: حياج الله ياعيونني حي الله مساج.
عليه: والله سمعت عنج وايد ام توفيج.
المرأة: سمعت عنك العافيه والصحة ... ومتعج ربي بشبابك وبلغني في عرسج
عليه: سمعت ان كل الكلام إللي تقولينه يصير صج.
المرأة: عيل ياعيني لعبة ... أنا يا عمرى فالي فال ... لين اقطه كلمتي وحده
ما فيها لعب ماعندي جذيه أو جذيه ... وأنا ياعيني اعمالني كله على ناس
من مستوى فوق ... أنا ياعيني أم دينار وأم دينارين مالا لعب ولا حتى اسأل
عنها ... أنا أعمالي حق إللي يكتبون ويقرون وبعضهم تجار ... حطي عشرة
دينار على الفال أو أكثر خلي الفال يتكلم
عليه: (تخرج عشرة دنائير وتضعها على الفال) أنا لو ما سمعت عنج ما
طرشت عليج.

المرأة: أنا في خدمتج يا عيوني ... لين ما مشت لك ريولي تمشى لك عيوني
أنا من عندي غيرك ... وانتوا عملاي ... يعمل ربي ما يحرمني منكم ...
أحنا على الله وعليكم.

عليه: مشكوره يا أم توفيج ... على الراس.

المرأة: راسج سالم يا عيوني ونظر عيني ... بس باسألج ... وين اهو يشتغل
ولد الحلال وكم عمره ... وخطيبك لو لين الحين ... أو غني أو فقير ...
عنده أم لو ماعنده ... عنده أبو لو ماعنده ... وعنده خوات لو ماعنده ...
وخواته يحبونج لو لا ... وهست أحد غيرج بيبه لولا؟ قولي يا عيني ...
سرك في بير ... أنا أمك أم توفيج اسرار الناس مدفونه في هالقلب ...
واسمع ولا أقول ... اسمع والعين مسدوده بعين والأذن مسدود وبعين.

عليه: غنى وعمره ثلاثه وعشرين سنه ... وجميل ... ولين الحين ماخطبني
وكل هله يحبوني.

المرأة: صلاة على النبي

عليه: ألف الصلاة والسلام عليه.

المرأة: (تلقي الودع) الصلاة والسلام عليك يانور الأرض (بعد تفكير) هاذي
جدامج يابنتي الخير ... وألف منتصب يقول وينهه وهاذي يابنتي (وهي
ترفع ودعيه) في يدها ناس وايد يايين في الطريق يمشون واظنهم يابنتي
الخطاطيب يايين يخطبونج.

(ترفع حجرة في يدها ومرشد وطريف يراقبانها) وهاذي شنطات ناقلينها
ناس وايد ... وهاذي يابنتي معناه الدزه ... يعني دزتك يايه ... (ترفع ودعه
أخرى) وهاذي يابنتي طياره واقفة واظنها ياروحى إللي بتروحين فيها شهر
العسل مع من تحبين (ترفع ودعه) وهاذي ناس واقفين عندهم حجي اظنهم
يابنتي الحساد ماكلتهم قلوبهم ... كفأنا الله شرهم (ترفع ودعه أخرى)
وهاذيه واحده مكشره وأظن أن واحده تحبه ... لكن محبتج يا عيوني غاليه
ومتشربه في افاده ... قلبه كاهو صافي مثل الشاخ مافيه إلا انتي ... يلمع
والصلاة على بوقاطمه خير الأولين والآخرين ... قولي أمين ومن يسمع.
عليه: أمين يايه.

المرأة: ولا تتسين كاب العيش ... وقطى عشرة دنانير بعد قومي هاتي الدلة
والقدوع باروح بيت تجار الحين وباخذ المقسوم
عليه: تو الناس يايه تونه شايفينج ... حتى مكانك ما سخن.

المرأة: ودي يا عيني ... لكن شاسوى توفيج بيى، وقتى ضيغ ... وأنا يا عيني راعية سند وبند والحين الناس على الباب اكساره ... ويابنيتي من رزقه عظيم عله.

عليه: عزيزة يايمه (وهي قائمه) تدخل إلى الحجرة الثانية لتحضر القهوة).
المرأة: يعزج إالي ما تنام عينه.

مرشد: (يتحرك من مكانه ويأتي إلى المرأة) أنا مرشد اعتقد معروف...
(المرأة تنظر إليه بدهشه) وأنتي راعية الفال ... وأنا من مساعه يالس افكر في كلامج... مهب جديه يا شيخ الريايل؟ (يكلم طريف)
طريف: نعم باخنية الريجه.

مرشد: من فضلج وين الريايل والوايد إالي يايين يخطبون الحلوه إالي مثل القمر ... عليه وين هم؟

المرأة: (تمسك بثلاث ودعات) هاذيله الريايل.
مرشد: (يمسك بهم ويذهب إلى ناحية طريف قائلاً) هاذيلة ريايل يا شيخ الريايل؟.

طريف: (يضحك) هاذيله حصى.

مرشد: فكر ... في ذمتك ... زين هاذيله ريايل يا شيخ الريايل؟

طريف: هاذيله مواتر (يضحك)

مرشد: (إلى المرأة) وين الشنط؟

المرأة: (تسلمه قطعتين ودع) هاذيله الشنط.

مرشد: هاذيله شنط يا شيخ الريايل؟

طريف: هاذيله شنط من غير يد (يضحك)

مرشد: وين الطائرة؟

المرأة: (تسلمه ودعه أخرى) هاذي طياره.

مرشد: (إلى طريف) هاذي طيارة؟ هاذي طياره باطريف؟

طريف: هاذي طيارة كونكورد.

مرشد: (في غضب) مستحيل هاذي طياره يا شيخ الريايل ... (يذهب إلى المرأة المرتعبه) هاذي طياره؟ هاذي طيارة؟ ياساحرة ... يا أم أربعه وأربعين... هاذي طيارة أمج ... (يلتفت إلى طريف) أمسكها ... وأربطها... هاذي مينونه اتسمى الحصى طيارات والكنكري أوادم وذره ... هاذي خطر. طريف: (يخرج من جيبه حبلًا ويمسكها ويضع يدها خلف ظهرها وهي تصرخ)

المرأة: هدوني ... لحقوا على بيذبجوني.
 طريف: (يخرج من جيبه حزام جلد) أكلج منين يابطه ... يأوطه ... اكلج
 منين؟ (وهو يدور حولها)
 المرأة: لحقوا علي بيذبجوني ... لحقوا علي ... ياليواد.
 مرشد: جب... جب... جب... جب.
 طريف: جب... جب... لا استعمل معاج السلاح الأبيض (يخرج سكيناً)
 جب
 المرأة: (تسكت وهي ترتعد من الخوف)
 مرشد: ستوب... ستوب... سكوت... سكوت (يضرب الطاولة بيده)
 محكمه (يذهب طريف إلى ناحية ومرشد في ناحية أخرى ويجلس طريف
 على الطاولة بعد أن يصلح هندامه لبدء المحاكمة) ...
 مرشد: (بعد أن يعد نفسه للمرافعة) يا حضرة القاضي المبجل ... هاذي
 المرأة مجنونه وثم مجنونه ... وثم مجنونه ... وتستحق الحجر عليها (يوجه
 كلامه إلى المرأة) مهب جذيه أم الخضر والليف؟
 المرأة: والله أنه عاجل... وش هالمصيبه إللي حلت علي... وش هالقدره.
 مرشد: (في غضب) عاجل وتقولين ان الحصى طيارات وسيارات وأوادم؟
 المرأة: شاسوي؟ هاذي عيشتي ... هاذي رزقي ... خلوني اروح وباطيب
 خواطركم باسوي معاكم بالنصيفه.
 مرشد: رزقج ما رزقج ... هاذله طيارات؟
 المرأة: لا هاذي حصي.
 مرشد: أشلون يصير الحصى طيارات؟ من ايصدقج. .. حتى أنا وشيخ
 الريايل مهب داش في عقلنا ... اشلون غيرنا؟
 المرأة: شاسوى ... بيون لي بيتي ويعطوني بيزات ... أحد ما يحب لفلوس؟
 وبلاش ... بلا تعب
 مرشد: عندج ريل؟
 المرأة: عندي .
 طريف: يشتغل؟
 المرأة: لا ... يالس في البيت.
 مرشد: يعني ياكل ويمش يده في الطوفه، يعني ثور ياكل من الحم ثورته.
 المرأة: نعم ياكل ويمش يده في الطوفه.

طريف: يعني ياكل من مال إللي يقرون ويكتبون؟
 المرأة: نعم.
 مرشد: الله ... ياعيني علينا احنا.
 طريف: عندج أولاد؟
 المرأة: عندي أولاد عسي لك أولاد؟
 مرشد: يشتغلون؟
 المرأة: لا.
 طريف: طبعاً عندهم سيارات. و ... ويسهرون الليل ويرقدون النهار؟
 المرأة: نعم
 مرشد: تنعمت اضروسج (يضرب الطاولة بيده)
 طريف: كله من فج الفال.
 المرأة: نعم.
 مرشد: عندج رخصه؟ عندج سجل؟ عندج صندوق بريد؟
 المرأة: لا خذته مني واحده.
 مرشد: بخلو رجل ... بسر قفلي؟
 المرأة: لا جذيه.
 مرشد: تقليد أو بالوراثة مثل السكري؟
 المرأة: شفتها شغله زينه وراها فلوس اشغلت فيها.
 طريف: (المدعي العام وهو يشير إلى مرشد) مرافعتك.
 مرشد: سيدي القاضي ... إن هذه الخنزيرة القذرة الماثلة أمامك ...
 إنها خطر كبير على المجتمع ... بالأخص إذا كان مجتمع مثل مجتمعنا
 المتفتح... وإني أطالب بشده بإيقافها عند حدها بالقضاء عليها حتى يرتدع
 غيرنا .. لاننا لا يمكن أن نعيش في القرن العشرين ويوجد بيننا مثل هذه
 الإنسانة النصابة المحتالة ... أو مثل من يتعامل معاها ... إنني أطالب بإنزال
 أشد العقوبة عليها ... كما أطالب بمطاردة جميع من يمتنون هذه المهنة
 القذرة... وأملّي ورجائي ان تنال حقها من العقوبة جزاء لما اقترفته في حق
 هذا المجتمع... (يجلس بعد أن يشرب قليلاً من الماء من كأس أمامه)
 طريف: بعد المداولة ... باسمي واسمك نحن العقلاء أحكم بما هو آت...
 أولاً الضرب بالسير حتى الموت ... ثم حرقها وذرها في الهواء (يهمون
 بضربها وهي تصرخ)

المرأة: أنقذوني ... أرحموني ... لحقوا على بالأياويد ... ياليواد لحقوا علي
(الاثنان يقومان رفسها)

عليه: (تدخل وفي يدها القدوع والقهوه فترى المنظر فتمسك بهما وتطردهما
وتفك المراه وهي تقول) حسبنا الله عليكم ... ما أمداني أهد المرة وأروح
إلا سويتوها ... والله لا راويكم المصح اليوم انجان أنا عليه ... تطلع منكم
يا لكلا ب ...

مرشد: والله ما حد يبي يودونه دار الميانين إلا أنتي إللي تصدقين ان الحصى
طيارات وشناط وأوادم.

عليه: أوقف يا ملعون الصير (تجرى وراءه لكنه يهرب فتعود إلى المراه قائله)
سامحيني يايمه ... سامحيني غربلهم الله ... فضحوني فيج.

المرأة: (بإعياء شديد) أنا شمسوية فيج يايمه؟ تهديني على ميانين ... كسروا
ضلوعي ومعمجوا راسي ... ولا خلو فيني عالج عالجهه.

عليه: سامحيني يايمه والله ما ظنيت ان بيسون فيج هاللون.

المرأة: إللي بغوه سووه فيني ... وافضحوني عند إللي يسوي وإللي ميسوى ...
آيه ياركبي ... آيه واعافيتي ... بغيت اروح من صيد أمس (وهي خارجه)
عليه: تقهوى يايمه.

المرأة: القهوه شربوني ياها ... القاضي والمدعي العام (تخرج وتبقي عليه
وحدها).

عليه: حسبنا الله عليكم ... فشلتونا في المره ... ما أمداني أروح حتى
تقومون وتحطون عليها ... والله وراس أمي لا طلعه منكم.

صلاح: (شاب في حوالي الرابعة والعشرين من عمره، جميل ويرتدي بدله،
وهو ابن عم عليه، يناديها) عليه.

عليه: هلا صلاح اشلونك ... واشلون أمك واشلون خواتك؟

صلاح: الحمد لله يسلمون عليج ... وانتو اشلونكم؟

عليه: بخير مانسأل إلا عنكم

صلاح: عليه؟

عليه: نعم

صلاح: أقول ياختي عسى ماشر ... عمي الأخبار إللي سمعتها عنه كدترتي
وكدرت أمي وأبوى ... لكن مثل ما تعرفين مانقدر أحنا نبيكم.

عليه: كل إللي سمعته صج ... واحنا ياصلاح ماعدنا نحتمل ... غربلنا ...

لتنهنا ياصلاح وخله عيشتنا سوده ... حرم علينا الحلال في هالدنيا ... أنت مهب ولد عمي؟ ... كا هو محرم عليك إدش بيتنا والسبب أنك ريال ... ياخوى ياصلاح لبسنا ثياب العيايز واحنا بنات ... لبسنا يوامع الميانين واحنا عقال ... شككنا في الناس وفي انفسنا دفنا واحنا حين ... ماعنده في هالدنيا شي شاغله غيرنا وغير عذابنا ... تجارته مهب شاغلته ... صلاته مهب شاغلته ... طول النهار ورانه ورانه ... وأنت تعرف كل شي ولا يخفى عليك ... ياخوي الكاس إالي شربنا إياه قررنا احنا اندوقه إياه كلنا أحنا إالي في البيت ... أما هو في البيت ... أو أحنا .

صلاح: لكن يا أختي ... أنا سمعت أنه صار يوسوس ... وصار يقول انه تظهر له اشباح وأشياء يتوهمها .

عليه: ياصلاح إالي يشوفه ويتراواله ... هاذيه أعماله إالي سواها فينا ... وبعد بيشوف اللي ما شافه . .. وأنت إالي بتشوفه جدامك سو روحك جنك ماتشوف .

يوسف: (يدخل وهو مستعجل) أهلاً صلاح إالي ... وينك ياريال ... أحنا مشتاقين لك (يحتضنه) .

صلاح: أنا مشتاق لكم أكثر... بس حالة عمى كدرتني .

يوسف: ولا يهكم ... موت لك فرج لي ... ولو مهب الحاله إالي هو فيها انجان مادشيت هالبيت (إلى عليه) وين أبوي؟

عليه: داخل في حجرته

يوسف: روعي داخل سوى ضو حق المطوع ... ويبي وياج عود زين

عليه: جان بيت وياك المطوع؟

يوسف: هكو برع

عليه: عيل باروح اسوى الضو .

يوسف: (إلى صلاح) صلاح لحظه عن اذنك باروح وبارجع .

صلاح: خذ راحتك ياخوى .

(يدخل طريف ومرشد وكأنه لا يوجد أحد سواهما)

طريف: (إلى مرشد) ليلي ... ليلي ... ليلي .

مرشد: قيس ابن عمى هاهنا ... يامرحبا ... يامرحبا .

طريف: (بغضب) لا هلا ولا مرحبا ولا حيا الله هلويه ... ياويه الجوكر ... شتسوين يايه اهنيه في سوق السمك؟

مرشد: يايه اشترى بقل من عند البقال (في دلال).

طريف: البقال يا كلبه؟ البقال يا خاينة؟ البقال ياليلو ... يعني تحبينه ... يعني تبادلينه الحب يافاجرة ... يعني يايه اهنيه علشان البقال يفرص يدج ... علشان يدوس على ريلج ... ويهدي لج شويه مشوم؟

مرشد: أنا بريئه يا شمشون ... بريئه باخوداه.

طريف: اسكتي يا خائنه الود ... لقد سمعت شعر البقال الركيك الذي قاله فيك ... وكدت أموت غما.

مرشد: (في دلال) ماذا قال يا كاويني؟

طريف: قال البقال ... قبلتها في خدها فتبسمت فرحا وقالت في الفم.

مرشد: زدنا بالله عليك ... زدنا من شعر ... ياماخذ قلوب العذارى (في دلال).

طريف: سكتي يا خائنه ... يا للشرف المهذور ... النار ولا العار (يستل من جيبه سكيناً ويهم بضرب مرشد فيحول بينهما صلاح).

مرشد: (عندما يرى السكين يصرخ بصوت نسائي) يا الأيواد ياهل الشيمه.

صلاح: الله يهديك ياخوي ... الله يهديك ... مايطقون بسكين.

طريف: هدني عامر ... خلني اذبحها الزفرة أم السمج ... خلني اقطعها إرباً إرباً ... لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم ... هدني.

عليه: (تدخل وفي يدها المبخر فتري المنظر) يا طريفوه ياكلب. بعد اتهد على ولد عمي بالسكين ... والله والله ان الليلة تبات في دائرة الميانيين انته ومرشدوه الملعون (تضربه على ظهره)

طريف: (بيكي بصوت نسائي) آه يايه طقوني (ويخرجان).

عليه: يا صلاح حقك علي ... هاذيله ميانيين ... عسى ماعورك؟

صلاح: لا والله ... هاذيلها أظرف ميانيين أنا شفتهم ... انسوني ... بس بعدين خسوها

عليه: خسهم الله ... مفشيلنا مع كل الناس

يوسف: (يدخل قائلاً) طريج ... درب ... طريج (تخرج عليه من المسرح)

حياك مطوع حياك مطوع ... تفضل البيت بيتك ... أهلاً وسهلاً (بعد أن يدخل المطوع يدخل مرشد وطريف ويقفان في زاوية) المكان مكانك (المطوع يتحنن وهو لابس بشت وثوب وغتره بدون عقال وفي يده عدة خواتم بعد

ان يسلم)
المطوع: (على صلاح) أهله ومرحبا ... هله وسهله ... شسمك بالخير؟
صلاح: اسمى صلاح.
المطوع: انصلحت أمورك ... مرحبا وهله وكل الهله ... واحلو هالصدفة
السعيدة.
يوسف: عن اذنك لحظه باروح اييب الوالد وايي.
المطوع: خذ راحتك ... الا بيتي لين تسوي كل اشغالك ... أنا مهيب مستعيل
... أنا في بيتي.
مرشد: (بصوت عالي) يارب
المطوع: بسم الله الرحمن الرحيم ... منهم ذيله بعد.
صلاح: هاذيله ميانين مساكين.
المطوع: عبالى بعد ... وشلونك بعد وكيف حالك بعد؟
طريف: صارت الملعونه يا مرشد
مرشد: الدنيا كباب.
المطوع: شسمك بالخير
صلاح: صلاح ياملا ... صلاح (بضيق)
المطوع: عاشت الأسامي يا صلاح.
صلاح: عشت يا مطوع.
المطوع: عاد يا صلاح اخطف ريلك ومر علينا البيت.
طريف: صارت الخشنه يا مرشد.
صلاح: لكن أنه ماعرفك يا مطوع... وأنت ماتعرفني... وماعرف بيتك.
المطوع: هست أحد مايعرفني؟ وبيتى مايبي له دلالة ... كاهو في الدفنه...
تعال زورنا يالله يا مرحبه ... عندنا القهاوي أنواع ... تبي بحرينية ثقيلة ...
أو نجديه خفيفة، القهوة ثقيله القناد ... أو خارجيه حمرة تنعش الراس ...
وإذا تبي عشى عندنا عشاك على كيفك ... دش الحوطه وتتقى لك الخروف
إللي يعجبك ... عندنا خرفان بيض مافيهم ولا نقطه سوده... وسود مافيهم
ولا نقطه بيضه.
مرشد: مال المغفلين.
المطوع: تعال زورنا ... عندنا وايد بيون من إللي شعرهم طويل جذيه ... ولين
شفت الخروف إللي يعجبك ... قول تبيه انسويه لك امفطح ... أو غوزي

لا تردك إلا يدك.

مرشد: زورونا كل سنه مره ... حرام تموت بالحسرة.

يوسف: (يدخل بوالده وهو في حاله يرثى لها ويجلسه في وسط المسرح)
المطوع: ياهله يامرحبا ... حياالله من به ... حياالله الحجي ... حيا الله شيخ
الرياييل ويامرحبا ... حسبنا الله على المرض يهد اليميل.
سعيد: أنا ما أشوف زين وما أسمع زين ... ويتصورلي أشياء في هالبيت ... اسمع
ساعات عفاريت وساعات سحر ... أنا في حاله يامطوع.
المطوع: ماعليك شر ... باسوي لك محو... وان مافاد باسوي لك حظرة...
وان مافاد باوديك صعصعه ... وان مافاد باوديك شيخ ميثم ... هاذي إللي
فيك اظن زيران وأنا الحين باطلعهم ان جان أنا مطوع فلان ... هاتوا بشار
ودخون.

يوسف: (يحضر بشار ودخون) تفضل يامطوع.

المطوع: (يأخذ البشار ويلحف به سعيد وهو يقول) هله ... هله ومرحبا...
حياكم ... تعالوا ... آمروا واحنا في الأمر والطاعه ... احنا في أمركم ولا
تردكم إلا يدكم الله الله فيه ... بوعيال كسرتوه ودقدقتوه ... خلوه يقوم...
خلوه يشوف ... خلوه نظر عينه ... تحجوا أحنا في أمركم ... أنتوا إنس ولا
جان ... تكلموا آمروا هاذي ريال ميسور افلوسه في البنك وايد ... امرايده
طلبوا - خدام جدام هات الصبيان من برع ... (يخرج يوسف) من عيني
الثنتين ... احضر الجن ... يحضر كل شي ولا يصير خاطركم الا طيب.
(يوسف يدخل ومعه ثلاثه اشخاص في يدهم طيران وطبل)

مرشد: (عندما يراهم يخاطب طريف) انس ... حب.

طريف: حب يا روجي حب ... ياسلام.

المطوع: طقوا ياصبيان طقوا.

(يضربون الطبول ويبدأ عندهم الغناء ... وطريف ومرشد يقومون بحركات
غريبه ويرددون كلمات (انس ... حب) ثم يحاولون الهجوم على الأولاد
ولكن يوسف وصلاح يمسكون بهما وهما يصرخان ... حب... انس و حب
يا عمري... حب).

ستار

الفصل الثالث

(ترفع الستارة عن حجرة داخلية تخص عليه وفاطمة ... سريران مغطيان بفرشين وخزانتين وثريا معلقه في وسط الغرفة وأرض الغرفة بسجاد جميل ... وقد وضعت فيها زينه من ورق وأنوار فاطمة وعليه تشتغلان، تدخل عليهما الأم وهي في ملابس جميلة وتبدو أصغر من سنها).

أم يوسف: الحمد لله إلهي بلغني أشوف هاليوم السعيد ... الحمد لله إلهي بلغني أفرح فيكم وأبوكم مولي عن اهنيه يتعالج ... الدنيا مهب شاليتي من الفرحة ... والله اني خايفه من الفرحة توقف قلبي ... فاطمة ... تعالي يانظر عيني ... تعالي ياخلف عمري ... تعالي باشوف طولج ... واحلو هالطول (وفى تفحصها) واحلو هالكشره ... والله المشفع لا أسوي لج ثوب ما لبسوه كل بنات التجار ... وانتى يا الهلال يابعد كبدي ... وجمود قلبي ياعليه ... والله لا أسوي لج ثوب يقول الزود عندي ... وأسوي لكم عرس يحجي الوالد على الولد ... واخلي الطباخ يطبخ والنفاخ ينفخ ورا اكسر شبابكم وأنتوا نور عيني ... ورا ياعيني؟

طرفة: (وقد غيرت ملابسها وهي تيب وتدور على المسرح)

أم يوسف: تلييه مهال ... عوشري به ... خلى صوج يوصل سبع البلد . طرفة: (تزغرد).

أم يوسف: بعد واحد ... خلى إلهي ماسمع يسمع ... وخلي العدو ينبط والصديق يفرح.

طرفة: (تزغرد وهي خارجة وقبل أن تخرج تقول الأم)

أم يوسف: نادي يوسف ... قولي له عجل أملك على نار.

فاطمة: أنا يايمة قلبي مهب مرتاح ... خايفه أبوي ابي على غفله ويخترب كل شي.

أم يوسف: منهو؟ ابوج؟

فاطمة: إيه يايمة.

أم يوسف: مايي وأنتي سالمة ... أنه يابنيتي كل ليله أقل السيادة وأدعى عليه من قلب مجروح وأخلي كل إلهي في البيت يدعون عليه ويأي ... بالاجار - بفلوس يدعون (تشير بيدها) حتى مرشدوه وطروف أقول لهم دعوا وإن شاء الله الطياره إلهي بيبي فيها اتطيح في غبة سلامه بحق الرحمن إلهي عينه ما

تتام ... وأنتوا سالمين ومن يسمع
عليه: يايمه أنا خايفه ... هاذي ابوسبع ارواح.
أم يوسف: (في لهجه خطابيه) لا تخايفي إن الله معنا.
عليه: ونعم بالله يايمه ... لكن يايمه هاذي جاسي وما يخاف الله ... واكيد
يايمه عارف انه أحنا إللي سويننا فيه هاذي المرض ... وإنه مهيب مريض.
أم يوسف: مابي إلا أنتوا يايمه إن شاء الله في بيوت اريالكم ... وغدا الشر...
وكله يابنتي سهل وكل شي بيصير ...
فاطمة: يايمه الخوف باط قلبي... وفي الليل كله اتحلم به ياي يذبحنني.
أم يوسف: حتى أنه يايمه ماصدقت إنني باعرس إلا يوم دخلوني عليه الفرشه
وصكوا الباب ... يوم اهو عاجل ... واحسرتي عليه وعلى عقله ... قبل لا
يصيده الوسواس الخناس ... واحزني عليه ... إن شاء الله ماسمعني بال ولا
شي ... هذي يابنتي نصف دينكم.
يوسف: هيا يابنات ... عسى كل شي عدل ... ترى الشيخ بيبي عقب قليل
يملج ... عسى كل شي تمام؟ وإلا فيه شي من الترد ... إن شاء الله ما فيه
تردد ... (البنيات لا يردون بل ينظرن إلى الأرض خجلاً) ليش ماتتكلمون.
أم يوسف: (تزغرد) السكوت دليل الرضي واشفيك أنت؟ من اتعاف الريال
غير الخامله.
يوسف: معناها انكم موافقين.
أم يوسف: يوسف ... بعد هاذي تبي لها تفسير خلاص يا وليدي ... روح سو
إللي تبنيه يعلني اشوف عيالك وأربيههم مثل ماربيتك يوسف بن اسمه.
يوسف: مبروك مقدماً (البنتان تضحكان في خجل) تبرزوا
أم يوسف: روح يا ولدي ولا تبطي تره خير البر عاجله (بعد أن يختفي
يوسف) يه اليوم إللي تمنيته يا عيالي يه اليوم إللي حلمت به من سنين...
يعل الله يبلغني اشوف عيالك مثل مابلغني فيكم.
طرفه: (تدخل سرعه) قومي يا أم يوسف أخذي أجر الله فيني ... نقذيني...
هكو مرشد وطريف يالسين يصيحون من اسمعوا عرس فاطمة وعليه...
يقولون اهم بيون يعرسون ... وكل واحد صياحه واصل لي وين.
أم يوسف: شفتوا يا عيال؟ لين قلت لكم العرس زين ... حتى الميانين بيون
يعرسون
طرفه: يا أم يوسف خلى الغشمره ... هكمه كاسرين البيت علي من الصياح.

أم يوسف: (تضحك) قللي لهم زين بنعركم ... بس بعد ما يعرسون عليه
وفاطمة عطيم سنبل ومينوه

طرفه: صج

أم يوسف: صج (طرفه تخرج) حزنا لطج ... انتي بعد مثلهم اطلعين على
أخوج اهو مينون وانتي مشدخه ... والله ما أحد يبي هالصلوخ الخايسه؟
قالت بيون يعرسون ... عساج حبه عروس إن شاء الله ... قالين بيتته جنبه
دائرة ميانين ... الواحد منهم ياكل عن عشره ...

فاطمة: والله يايمة ساعات مرشد يسولف على سوائف ... العاجل ما يقولها
... والله يايمة حليوين.

أم يوسف: لا احتلت دنياهم ... ياكلون أكل الشر ... لا مخليين شكر ولا شاي
ولا هيل ولا مسمار ولا بستوك ... حتى العيش النني ياكلونه ... كلتهم عيني
... بس الصابون إليلي ما ياكلونه ... اشفيهم من الحلاة؟

طريف: (يدخل وهو لابس بنطلون اسود ممزق وكوت أسود ممزق وقد وضع
ملفع أمه وكمان كرافته ومرشد يلبس ثوب زفاف وهو واضع يده في يد
طريف كأنهما زوجان وفي يدهما جرامفون صغير عليه اغنيه لفريد (دقوا
المزاهر) وهنا يدوران على الخشبه ومرشد كأنه امرأه حقيقه وطريف الزوج
... الجميع يضحكون عليهم وهما لا يتكلمان.

عليه: شفتي يايمة ... شفتي سوائفهم.

فاطمة: هاذي يايمة إليلي محبينا فيهم إلا هالفعاليل إليلي يسونها.

أم يوسف: يحاسبكم خير ياملاعين.

يوسف: (يدخل) ويهج يايمة ويهكم رحوا هناك.

أم يوسف: ها ياو؟

يوسف: إيه ياو.

أم يوسف: أتله يباب.

يوسف: روعي هناك ... يالله بسرعه.

أم يوسف: ودهم الميلى ... هناك أحسن من اهنيه.

يوسف: الميلى يصبغونه ... وعلى شنهو أليسهم؟

أم يوسف: إي والله طريت على يامك (تخرج مع البنات ومعهم يوسف بعد
قليل يرجع يوسف ... أهلاً وسهلاً ... تفضلوا ... أهلاً وسهلاً حياكم الله
نورتو ... أهلاً وسهلاً ... (يدخل الشيخ ومعه الخطيبين وشاهدين) أهلاً ...

هاذي الساعه المباركه.

الشيخ: بارك الله فيك ياوليدي.

يوسف: استريحوا ... أستريحوا (يجلسون)

الشيخ: ياوليدي حافظ على واجباتك الدنيويه وصير مثل اهلك ... والدك قبل
لا يصاب بهذا المرض الخبيث كان رجل طيب ومصلي ونادر ما يفوته فرض...
وصيرقدوه حق اخوانك ياوليدي. بارك الله فيك.

يوسف: إن شاء الله ياشيخ.

الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم.

يوسف: بوحسين؟

حسين: لا بمحمد ... هو الأكبر.

الشيخ: كله واحد ... محمد أو حسين ... كلكم إن شاء الله بتباركون (يخرج
الشيخ منديلاً من جيبه) مد يدك يا محمد ... مد يدك يا يوسف (يمدان
يديهما فيضع المنديل عليها) بسم الله الرحمن الرحيم ... قال أفضل الصلاة
والسلام عليه ... تزوجوا تزوجوا لنفاخر بكم يوم القيامة ... ومن تزوج قد
أكمل نصف دينه ... (يسمع صوت جهوري وهو صوت الأب سعيد)
سعيد: (من الخارج) وين الكلب يوسفوه ... وين عدو الله عدوى وينه.

الشيخ: من هو هذا الذي يصرخ يايوسف مثل الحمير؟

أم يوسف: هاذي أبوي يا شيخ (بخوف)

الشيخ: والدك؟

يوسف: نعم والدي

سعيد: (يدخل غاضباً ويمسك يوسف من رقبته) ياكلب تينني وأنا عاقل...
اتفقت أنت وأمك وخواتك علي ... أنت مهوب ولدي ولا أعرفك ... وأطلع
عن بيتي ... وأنا برىء منك إلى يوم القيامة ... اطلع ماييك ... ماييك ولا
أبي اشوف خلقتك العفنه

يوسف: عاد خلني باكلمك ... خلني باتفاهم وياك.

سعيد: ما أبيك اتفهمني ولا أبيك تيلس في بيتي لحظه ... اطلع اطلعت
روحك.

الشيخ: الله يهديك ياابو يوسف ... صل على النبي هذي ولدك ... وأنت
إنسان مريض محتاج حق راحه نفسك ... وكل شي إن شاء الله يصير بالهون
... وهذيه ولدك.

سعيد: هاذي إللي عذبني ... هانى إللي مرضني ... هاذي إللي دخل فيني بينون وأنه مافيني بينون ... ودخل فيني زيران ... وأنا مافيني زيران. الشيخ: الله يهديك يا حاج سعيد ... صل على النبي. سعيد: وأنت شللي تسويه إهنيه؟ الشيخ: جاي أعقد قران بناتك ... ودخولي بيتك شرف لك. سعيد: بأمر من تعقد على بناتي ... ومن امرك؟ الشيخ: ولي أمرهم ولدك ... سعيد: هاذي مهب ولدي ... هانى عدوى ... وإن شاء الله على هاذيله اشباه الرجال؟ الشيخ: هاذيله رجال فاضلين ... وأنت يجب ما تخالف ... وتذكر أنك مسئول أمام الله عن وقوفك في طريقهم سعيد: أرجوك ياشيخ وفر نصايحك لك ... وأنا مهب محتاج حق نصايح من أحد وبناتي أنه ازوجهم إللي أريده محمد: اشلون تزوجهم إللي تريده؟ لا تنسه ان احنا نجبهم واهم يجبونه ... ومتعاهدين على الزواج. سعيد: شنهو؟ تحبونهم ويحبونكم؟ إلى هذي الدرجة اوصلت؟ بعد صار عندي ناس يحبون ويختارون ... لكن هاذي كله منك أنت يا يوسفوه إللي خربت بيتي وضيعت سمعتي وخربت بناتي. حسين: لكن احنا نجبهم حب شريف طاهر ... وقصدنا الزواج والستر وتأسيس حياة مبنية على التفاهم والرغبة المشتركة. سعيد: جب وطلعوا عن بيتي ... وأنا حر ازوج بناتي للشيطان ... لكن مازوجهم زوج من تحت يد هاذيه الكلب يوسفوه ... ان الطيور على اشكالها تقع. الشيخ: يا حاج سعيد ... تعوذ من الشيطان الرجيم ... وإلى متى بتخلى بناتك بدون زواج ... وخل عنك العصبيه جانباً ... وهاذي حرام شرعا ... وأنت ادري بذلك يارجل. سعيد: أنا حر في بناتي ... والحق في جانبي ... والحين بتطلعون بالطيب محفوظين الكرامه ... أو أطلب لكم الشرطة؟ الشيخ: شكراً على هذه المقابلة يا حجي سعيد ... ولكن اسمح لي أقول شي قبل أن اخرج ... أنك إذا اصريت على رأيك بتندم حيث لا ينفع الندم.

سعيد: أنا حر (يخرجون وأنت يا يوسفوه لا يكون تسول لك نفسك تحط ريلك في هالبيت واللّه لا اقتلك ياكلب ... اطلع.

يوسف: (تدخل الأم وهي في هلع ووراءها البنات) جذيه تسوى يا إلهي ما تخاف اللّه جذيه تسوي ياعدو اللّه ورسوله؟ أحد يقطع رزق بناته جذيه؟ سعيد: جب يا كلبه يا عدوة اللّه ورسوله ... أنتي طالق طالق بالثلاث... وياللّه لفي ويهج عني ... وشيلي قشارج وطلعي عن بيتي ... عوع ما أبيع... لحقي ولدك ياكلبه

عليه: حرام يايبه ... حرام تسوي فينا جذبه . سعيد: جب ياكلبه ... ياعدوة اللّه جب (يندفع لضربها تندفع فاطمة لتحول بينهما ولكنه يضرب عليه وتجلسان على السرير تبكيان). أم يوسف: الحمد لله ... الحمد لله ... يات من اللّه ولا هب منك ... هادي الساعة المباركة وافراقك عيد ... وحصة وانراحت عن كبدي ... ولا لي غير بناتي.

سعيد: البنات بناتي ... وأنتي مالح شي في بيتي طلعي أم يوسف: حريمتك ويا أنا يا انت (تخرج) سعيد: سمعوا ... من اليوم ورايح أنا إلهي بايلس على كبودكم ... ولا أخلى وحده منكم تشم الهوا ... أنا مينون؟ أنا الريايل لين يدشون يتراوالي؟ أنا فيني زيران؟ ياالكلاب ... واللّه لا أخلى اخوك يتمنى فردة السحه مايذوقها. فاطمة: أخوى ريال ويبعيش ... وشهادته في يده وهو احسن منك. سعيد: (في غضب) جب ياكلبه (ويهم بضربها ولكن عليه تحول بينها وبينه) بعدلج لسان تتكلمين؟ لا يكون اسمع صوتج مره ثانيه (يخرج) فاطمة: (تبكي) خلاص يا أختي الوداع ... أنا لازم أنتحر ... لازم أنهي حياتي ... مابقى عندي شي يربطني بهالحياة ... خطيبي أمي أخوي ... بعد اشبهه ... ولا أحد يقدر يفكنا منه ... أخوي مايقدر يسوي شي لأنه موجود والحق معاه.

عليه: لا يا أختي ... لا ياعيونى ... أنا إلهي باداويه ... أنا إلهي باراويج فيه ... وأنتي لا تتحارين ولا تفكرين في الانتحار ... وإذا راح يوسف أنا أهنيه ... ياخويتي ولا يهمج بس خليني أفكر اشوي تشوفين شيصير. مرشد: (يدخل فيرى فاطمة تبكي) فطموه ... فطمطم - وراه تصيحين؟ أنتي عضيتي صبعج؟

عليه: مرشدوه فكنا أنت ورح إللي فينا كافينا .
مرشد: تلعبين الخشيشه وياي؟
عليه: تخشخش راسك ... ياللّه ول واللّه متفرغ ... الناس في هم وأنت ياي
اتونس
مرشد: (يخاطب فاطمة) بيعيني في السوق يا ام الحسن.
عليه: طاح نصك يالمصفع ... شيبيعونك؟
مرشد: بيعيني ورد ... ياسمين - بيعيني بالقطاعي أو بالجمله ... صدريني
للخارج ...
عليه: (في غضب) اطلع اطلعت روحك ... احنا بروحنا في حاله نفسنا .
(يهرب مرشد ويدخل طريف في براءة ... عليه تفكر)
طريف: اتلعين ضلالوه يا لوز يا مقشر ... يالوز يامقشره .
فاطمة: ضليت أكثر من هالضلال إن شاء الله .
طريف: انزين لا تزعلين ياخوخه ... تعالي اعكج على ظهري وأدور بك .
فاطمة: طروف ابتطلع الحين والا بيت عليك بإللي في يدي؟
طريف: اطلع ... اطلع بس ضحكى؟
فاطمة: ياللّه ول وليت في جهنم
طريف: (بعد ان يصل قرب باب الخروج) لكن اشفيك يا فاطمة؟
فاطمة: اطلع ... اطلعت روحك مللتني .
طريف: طيب (يذهب إلى الخارج وقبل ان تفيق فاطمة يرجع) انزين اشفيك
يا زهر؟
فاطمة: اطلع خلني في حالي (في غضب)
طريف: شتقولون هاذي بتينني اليوم ... مهب جزيه ياكوكو؟
مرشد: (يدخل من الباب الثاني) أهى اسمها كوكو يالطوف؟
طريف: أنا لطوف؟ أوقف وخذ عن نفسك (يندفع إليه تقف عليه في وجهه)
هدني عليه يانوخذ ... هدني عليه خلني اسكته .
عليه: أنا نوخذ؟
مرشد: هديني عليه (مخاطباً فاطمة) يا صاحب خلني أوديه في ستين داهيه
... خلني . اسوي ويه شوارع (فاطمة وعليه في غضب يأخذن شباشبهن
ويحاولن ضربهم)
مرشد: اتوب ... اتوب ... اتوب .

طريف: اتوب ... بس ... اتوب.
عليه: عاد اقول سالفه ... هاذي إल्ली يقول ... بروحنا في حاله وفي مصيبه
... وانتوا بالسين اتونسون عليه ... لعنة عليكم من كلاب متجمعه (يخرجان)
فاطمة: (تسمع صوت طرف على الشباك فتتبه عليه إلى ذلك)
الدريشه يا عليه بطقونها
عليه: الدريشه؟
فاطمة: إيه
عليه: صج (تذهب إلى الشباك وتطل منه إلى الخارج وتعمل اشارات تقول
لاختها) أنا بادخلهم
فاطمة: من هم؟
عليه: محمد حسين
فاطمة: هاذي الموت بعينه ... اشلون ادخلينهم وأبوي اهنيه ... اكيد بيقتلنا
ويقتلهم.
عليه: قتلج بادخلهم يعني بادخلهم ... وإल्ली فيها فيها ... من اليوم ورايح
با راويج اشباسوى.
فاطمة: أختي أنا خايفه ... خايفه عليج.
عليه: يا أختي أبوج ايظن ان البنات ماتصير عفيفه الا لين اوقفوها بين أربعة
جدران ... وصكوا عليها ... مايعرف ان المرأه لين بغت شي مافيه قوه في
الوجود اتودها ... وان الشرف والعفه نابع من النفس مهب من السجن.
فاطمة: يا أختي هذيه مايفهم هل الأشيه ... أنا خايفه عليج.
عليه: كوني مطمئنه وأنا هذاني رايحه ادخلهم (تخرج وتترك فاطمة
لوحدها)
فاطمة: (في خوف شديد) ياربي تستر علينا ... ياربي رحمتك وسترك يا
ربي ارحمنا.
يارب اسألك الستر (وهي تدور على المسرح)
(عليه تدخل ومعها محمد حسين)
فاطمة: (وهي ترتعش من الخوف) اش سويتو؟
حسين: أنتو اش سويتو؟
فاطمة: ما ... ما ... ما ...
عليه: بنسوي خطة مع يوسف عقب جم يوم ولا يصير إلا الخير ... إذا

ماسويتها أنا مهيب عليه ... بس صبروا .
 سعيد: (من الخارج) يا عليه ... يا عليه ... عليه .
 عليه: ولا كلمه ... سكتى
 فاطمة: رحنا يا أختي رحنا .
 عليه: قلت لج سكتى .
 فاطمة: بيدبحنا الحين إذا شافهم .
 عليه: ولا يهمج ... باراويج الحين النسوان إذا بغت شي اشلون اتسويه .
 فاطمة: يا ختى إركبي ... تره باموت من الخوف ... خليههم يطلعون .
 عليه: الحين باراويج اشلون اخليههم يطلعون وعيون أبوج اتشوف .
 فاطمة: أكيد ينيتي يا عليه اكيد .
 عليه: مالج دعوه ... سكتى .
 حسين: لكن هاذى مخاطره .
 عليه: بس ماعليكم دخلوا تحت السرير (تدخل كل واحد تحت سرير وتخفيهم) .
 فاطمة: واللّه اليوم أنتي ينيتي يا عليه ... هاذي تصرف ميانين .
 عليه: بس ماعليج ... سوى روحك فرحانه ... ضحكي لين دش .
 سعيد: (يدخل فيرى بناته وهما في فرح تضحكان فيقول) نعم نعم ... هاذيله البنات أنتوا بناتي الحين ... لازم يايبه تضحكون وتفرفشون ولا يهم روحة أمكم ... أنا أمكم وأنا أبوكم وثروتي كلها باكتبها لكم وباعرسكم على ناس من تحت يدي ... مهيب من تحت أخوكم الكلب ... بس لا تخلون يوسف يتصل بكم ... إللي يبي يخربكم ويزوجكم ناس مثل هاذيلاك الحمير إللي من اشوي اهنية ... بس قولوا شلي يضحكم؟ ضحكوني معاكم .
 عليه: يايبه إللي ضحكنا سالفه سمعناها .
 سعيد: شنهى؟
 عليه: هست يايبه بنات تنتين ... وعندهم أبو قاسي مجرم ... شواربه الواحد يوقف عليه الصقر ... والناس تخاف منه وبناته يخافون منه ... وإذا دش البيت يتبرعصون من الخوف ... ومضيج عليهم الدنيا ... وكل ماياهم عريس رده ... حتى الدرايش يصكه عليهم ...
 سعيد: أفا عليه ... أفا عليه .
 عليه: قالوا البنات الحين أحنا . لين أمته هذيه مغربلنا ... أحنا ماننا إلا

نصادق لنا ناس ... وإذا ما نقدر انروح لهم انيهم البيت عندنا .
سعيد: كفو عليهم ... زين يسون فيه ... عيل يوقف في طريقهم ... زين
بعدين؟
عليه: ما أطول عليك ... ذاك اليوم قاموا وقالوا حق إللي يحبونهم تعالوا
البيت.
سعيد: آفا ... وهذاك الثور في وين ... إللي شواربه على تبين.
عليه: في البيت ... في البيت ما أدري في السكه.
سعيد: يا الثور ... بعدين؟
عليه: بعدين يلسوا وسولفوا ويا أصدقائهم ... وإلا يسمعون صوت أبوهم.
سعيد: صارت ... نعم الحين صارت.
عليه: يوم اسمعوا صوت أبوهم ... دخلوا الريايل تحت اسرتهم.
سعيد: يه
عليه: إيه والله يا ييه.
سعيد: لا تقولين؟ ولاخافوا؟
عليه: لكن البنات الصغيرة ماتت من الخوف ... لكن العوده مره عاجل على
كيفك ... تفهم الدنيا ... زين قالت حق أختها الحين باراويج اشباسوى في
أبوي.
سعيد: يه.
عليه: ماطول عليك ... خذت غترة أبوها وحطتها على ويهه جذيه (تضع
الغترة على وجه أبوها) ظهوروا يا إللي تحت السرير ... ظهوروا بسرعه...
ظهوروا بسرعه ... (والدها يضحك ويخرج محمد حسين من تحت الأسرة
إلى خارج المسرح بعد ان تراهم خرجوا تنزع الغترة من على أبوها) وهاللون
يا بهه طلعتهم.
سعيد: اقول لج ثور ... اقول لج حمار ... اشلون يطلعون جدام عيونه ولا
يسوى شي (وهو يضحك) شواربه على تبين ... اشلون جذبه.
عليه: هاذيه إللي صار.

النهاية
ستار





- عُرضت في البحرين بتاريخ 5 فبراير 1973 . على مسرح الجفير .
- أُعيد عرضها في البحرين بين 10-13 نوفمبر 1973 . على مسرح النادي
الأهلي بالمنامة .

مسرحية

أنا وأنتي والبقرة

تأليف : عبدالرحمن بركات



شخصيات المسرحية

- | | |
|---------------|----------------|
| الأب | 1 - بو علي: |
| الأم | 2 - أم علي: |
| الإبن | 3 - علي: |
| البنت | 4 - فاطمه: |
| زوج الأخت | 5 - صالح: |
| الخطابة | 6 - وضحة: |
| والدة العريس | 7 - موزة: |
| زوج موزة | 8 - حسن: |
| مشتري البقرة | 9 - محمد: |
| زوجة محمد | 10 - حصّة: |
| خادم محمد | 11 - سالم: |
| أم حبيب فاطمة | 12 - أم فؤاد: |
| العريس | 13 - فؤاد: |
| أخت أم علي | 14 - شيخة: |
| خال فؤاد | 15 - عبد الله: |



الفصل الأول

الزمن: الساعة التاسعة صباحاً من يوم الجمعة من شهر يونية
المكان: حجرة تجمع بين النوم والجلوس...ظهر في أحد جوانبها سرير في
أسفله بعض الصناديق وطاولة في الجانب الثاني عليها جهاز راديو وبعض
الديكور القديم.

الأم جالسة وهي امرأة في عقدها الرابع تلبس ملابس قديمة وتضع فوق
وجهها (بطولة) وتقوم بعملية خض اللبن عن طريق (مضخة) وتردد هذه
الأغنية

آه يا خشمي جرحني لخطامي
ابحور الظلامي... ودتي الحير ابحور الظلامي
واحبني لليوم شرع السيف
كلها اصبيان تير المياديف
من بينهم علي كذلته طول باعين
تعمل على المسك والهيل
وازين دل الغواويص... مرن مفاصيخ ومرن ملايبس
وان سنت الماية يروا معليين
ان علت الماية يروا تناكيس

الأم: (تنهي عناءها وتبدأ بالحديث) عاد أنه مره ... إلى متى هاللعبة؟ إللي
ايشوفني ايعطيني بنت مره... إيه الله يعطيني العافية... هذاني من أصبح
لين أمسي وأنه اعثي في هالبيت... من خمام وغسال وطباخ وخضاض
وحلاب.

(وهنا يدخل الأب وهو في عقده الخامس تظهر على وجهه علامة الشيب
واضحة لا تفارق الأبسامة... ساذج التفكير)

الأب: بس إنجان معيزج الحلاب... أنا (بكبرياء) أنا أحلب...؟
الأم: (بتعجب) انتة...! انتة إلا علي إللي مريح امرته... إللي لا جنه عندها
بقره ولا تحاتي حلاب ولا خضاض... قايم بالبقره
الأب: تبغيني أصير مثله؟ (يحاول القيام بعملية الخض) (بعد أن يقوم بعملية
الخض) ايش فيها من التعب...؟

الأم: (باستعطاف) رحموني... انجان اقوم قوه من لضعفه... بيع لبقره

علشان اتخف علي الخدمه... لوبتافيني لين اتخلص فاطمة من المدرسة...
وللحين المدرسه ما صكت...وهاذي الخطاطيب اكساره عليها
الأب: سمعي يا أم علي... بتروج فاطمة وبتيي غيرها (وهو لا يكف عن
الخض)

الأم: أصبر يا حمار لين ينبت المراني
الأب: ما لزوم يصبر... أخذها رفجه... يهاز فاطمة نعرس به علي والباقي
تصر في فيه... بعد ايش تبين؟

الأم: لا... لا... ما علي منك... بيع البقرة (باستعطاف) روف حق حالي
الأب: إن شاء الله آبيعها.

الأم: عاد امته (بتحدي) انجان انتة صاج... ودها السوق
الأب: شوله أوديه السوق؟ مايودي السوق الا المحتد... ما تروح بنص
قيمتها

الأم: عيل اشلون يا شيخ روحه...؟
الأب: إنتي وينج ووين السرايه يافقيره... أنا موصي حسن بن حمد وسعيد
بن خليفه يتلفتون لي في مشتري وايدزونة علي.
الأم: بيعها

الأب: إن شاء الله... عاد أخذي مخضتج عيزتتي... هاج إياها عابليها (وهو
يهم بترك المخضه الأم تأخذ المخضه وتقوم بعملية الخض)
الأم: أقول... المخضه عيزتك... اشلون بتربع وبتحلب... ايه الداد لي إيلي
كل يوم...

الأب: (يقف ويصلح وضمع محرمته) باروح أمر على سيد علي... با شوفه
برز من عمال القراير (يخرج)

الأم: لين بغت تظهر تعيلت... سرك مقصوص في هالسكه
الأب: (هو خارج من المسرح) أنا بكبرني بيدفنوني فيها
(فترة صمت)

الأم: (تصوت) فاطمة... فاطمة... تعالي أمي... شيلي المخضه ارقدت ريلي
(وهي تمدد كلتا رجليها)

فاطمة: (من الخارج) زين يمه باكمل هالسطر
الأم: زتات يمه... هذا ولبي اطبخ (تهم بالوقوف ثم تقع) وه... وه... الله...
الله... ! الله... (تردها بسرعه) وبعدها تجلس تضرب بيدها بعد ما قدمها

اليسرى وهي تضحك، تدخل البنت فاطمة وهي فتاة غزالية البنية متوسطة
الطول على قدر من الجمال، مرحة... واسعة الصدر... في عقدها الثاني،
تلبس نظاره ببيضاء في المرحلة النهائية من درا ستها الثانويه)
فاطمة: اهو...!

الأم: قدرتي... مابقي فيج حال... وانتي تراجعين في دروسك
فاطمة: (هي تهتم بأخذ المخضه) ترضين علي آرسب في الاختبار؟
الأم: باقي وايد على استخباركم
فاطمة: الأسبوع الياي «وهي تأخذ المخضه»
الأم: بعد الأسبوع الياي... هب هالاسبوع (تهتم بالوقوف)
فاطمة: (لا تخرج من المسرح، فترة صمت، يسمع صوت من الخارج) أم علي.
الأم: قلطي

(من الخارج) قلط لج الخير (تدخل امرأتان احداها وضعه وهي من
صديقات الأم أوتقوم بدور الخطابه والأخرى (موزه) وبعد السلام تعرف
وضعه موزه على الأم)

وضحة: هاذي موزه... بنت أحمد يارتنه
الأم: حيا الله من يه ... اشلونج؟

موزه: بخير الله يعافيج

الأم: اشلون راعي بيتج؟

موزه: بخير الله ايعافيج

الأم: (تقوم باعداد المساند) استريحوا... ياتكم العافيه (ثم تلتفت إلى
وضحه) وبس يا وضحه... ماتت الحمارة وانقطعت لزياره ... لا بنه ولا
بهالبيت الديد... محد ايشوفج... أنا والله شرهانه عليج... لكن انتي مالج
شره علي... لانك تعرفيني ويا هالبيت

وضحة: شرهج على عيني وراسي يا أم علي

الأم: (لموزه) ما يشره عليج... إلا إللي يحبك...

موزه: انتي حبيبته

وضحة: (مقاطعة) ما أقطع حكيج إلا بالخير... أنا ساعيه إن شاء الله يكون
مسعاي خير

الأم: خير إن شاء الله

موزه: الخير ملفاج

وضحة: إن شاء الله ما يخيب لي ظن فيك
الأم: والله يا وضحة... لوعيني لمركبه
الجميع: عيـنـج سـالـه
وضحة: والله اختي موزه... يايه تبي القرب من الله ثم منكم في فاطمة
موزه: وإن شاء الله هالويه المبروك ما يقول لا
وضحة: والله لو هب موزه مثل عيني... وانتـي كـذلك... والله ما سعيت
بها لمسعي... وإن شاء الله مسعى مبارك
موزه: إـلـي يقابل هالويه المبروك... ما يخيب
الأم: هاذيه من طيبج سلمج الله
موزه: طابت حلـايـج
وضحة: أما الولد صبي شباب... كاف عاف... مصلي وخايف ربه... كراني
في الشركة
الأم: يا مرحبا... وسهلا... هاذيه الساعة لمباركة... والله ما بنحصل أعز
وأحسن منكم
موزه: منقـع خـير... مالـج علي محـلوف... من دخلت انفي خاطري
وضحة: الطيب ينفي له خاطر
الأم: سمعي يا أختي موزه... ولا تاخـذـينـها علي... إن جان من طريـفي أنا
موافقه... لكن لازم نشاور أبوها
وضحة: والله بالطالة... لين خـذناها من أبوها (تلفتت إلى موزه) حـلـين علي
ذاك الريال... إـلـي ما يقول السانه لا
موزه: انـزـين يا أم علي... انتـي بـتـحـاجـينـه لو انـحـاجـيه
الأم: الأحسن اتحاشونه... الحين شنج به... أو أنا بعد با حاشيه
وضحة: عيل انعود عليه الراس... وأنا أخلي أبو ناصر إبيي معاه ويكلمه...
هب أحسن؟
الأم: على كل حال
وضحة: (موزه) يا الله يا موزه
الأم: ها... وين... توكم يايين... حتى ارضكم ما سخنت
موزه: مستعيلين (لوضحة) توكلي على الله (تهمان بالوقوف)
الأم: مايصير تظهرون وما تاكلون
موزه: احنا بنعود (تقفان ثم تقف الأم كذلك)

الأم: هب عدل والله
 وضحه: احنا هب معاك على زهايد دنيا
 الأم: عزيزه وغاليه
 الجميع: اغناج اللهز
 وضحه: سلمى على بوعلی
 الأم: الله يسلمج ... سلموا علي من توايهون (تخرجان من المسرح وتظل الأم)
 الأم: هاذيه إلی خايفه منه... لازم أبيع لبقرة ... فاطمة... فاطمة
 فاطمة: (من الداخل) اقول خوش را جعت يا يمه
 الأم: تعالي با قولج شي
 فاطمة: (من الداخل) شنهو...؟
 الأم: شي ايفرحج
 فاطمة: (وهي داخله) خير إن شاد الله... عسا حصلتوا على مشترى حق
 لبقرة؟
 الأم: لا حصلها حق إلی أعز من البقرة
 فاطمة: شنهو إلی أعز من البقرة؟
 الأم: أنتي
 فاطمة: (تضحك) حصلتوا لي على مشترى؟
 الأم: لا حصلنا ... على معرس لج
 فاطمة: او أنا قايله لكم
 الأم: لازم تقولين: بعد البنت لين صارت مرة قد الزواج ... عرسوها... بعد
 تقولين: تبغين لو ما تبغين
 فاطمة: إيه لازم
 الأم: لا ... لا ... هادي قواة عين بعينها ... هادي إلی ما الله رضي به ولا
 رسوله
 فاطمة: (بغضب) هادي هب قواة عين... لكن هادي حق كل بنت... لأن هادي
 مستقبلها وسعادتها... لازم اهي تشوف طريقها
 الأم: (بسخرية) ايش وراها المدرسه... غير هلون
 فاطمة: يا يمه... انا إلی بعرس والا انتي
 الأم: انه وانتي
 فاطمه: (تضحك) اشلون؟!

الأم: يلسي
فاطمة: (تجلس) قولي
الأم: انتي قطعة مني... إذا تعذبتى... تعذبتى... علشان هاللون أبي أخطج
عند الريال... اللي اطالع ويهج راضى... لو غضبان ليل نهار
فاطمة: يا يمه هاذي إللي ... سابق لأوانه
الأم: اشلون يعني...؟
فاطمة: (بغضب) بعني هب حزته
الأم: شلون هب حزته... بتكبرين أكبر من هالكبر ... قاصرها بتقعدين لين
اتعيزين
فاطمة: (بغضب أشد) يايمة لا تعكرين مزاجي... خليني أراجع (وهي
خارجة)
الأم: تعالي ... خلف الله علينا... إللي عرسونا واحنا صغار ... حتى الدفة
ما لبسناها... لا شفناه ولا شافنا... ولا قالوا لنا تبغون والا ماتبغون ...
لا إللي مقل هذه ماتخلى ... (وهي قائمة تهم بالخروج - وهنا يدخل الأب)
الأب: ها... وين رايحة؟
الأم: (تلتفت ناحية الأب) رايحه آطبخ. (في تحسر) لو امجدم شوي ان جان
زين.
الأب: ايش هست...؟
الأم: (تأخذ الأب ويجلسان على السرير) يات وضعه... وياها مره اسمها
موزة ... بنت أحمد
الأب: ساموا البقرة؟
الأم: لا... يابن اخطبون بنتك فاطمة
الأب: ايش سويتي وياهم
الأم: ما سويت شي ... أقول وانته موجود ... ما اتقدم عليك يا بوعلي
الأب: عيل اشلون
الأم: قلت لهم ردوا الراس بعد قليل... قالوا انزين... وبعد علشان ابي ريل
موزة ويخطبها منك
الأب: زين سويتي
الأم: هات شوف (بتوعد) أكثر ما خليت فاطمة لا تخليها
الأب: عاد لين اشوفهم

الأم: أما المره موزه مره كفو... وأنا يوم قلت حق فاطمة كلتني ... ما بقيت إلا
 ثيابي منها... إلا أنا ما قلت لكم... وإلا هذيه حقي... وأنا اشوف سعادتي...
 اتحجه جنبها مالها والي
 الأب: عاد احنا لين بغينا انعرسها... انشاورها
 الأم: البنت يا بوعلي عرض... ولا تجوز إلا في بيت ريلها
 الأب: في شرط... انجان تبغيني اوافق؟
 الأم: انزين... لكن لي شرط بعد
 الأب: شنهو شرطج
 الأم: شرطي انه ما تعطيههم فرصة... خل الكلام لك... علشان ما يتشرطون
 ... يعني لهمدهم
 الأب: بشري... ولا يهمج
 الأم: آشوف أختي شيخه تأخرت؟
 الأب: اهي قابله بتي اليوم؟!
 الأم: إيه... بتي مع ريلها
 الأب: زين... حياهم الله... علشان يحضرون خطبة فاطمة
 الأم: انزين... وعلي هب معرسه؟
 الأب: بله... لكن... وين له البيزات... الحين ما تبغين انعرس فاطمة...
 علشان يهازها يساعدنا علي عرس علي
 الأم: شوف يا بوعلي... انجان معزم ترى ما ميش مره تصلح حق علي ولدنا...
 غير نوره بنت حسين بن سالم... ابنيه مستوره... ولا تعرف السكه... واهلها
 عارفينا وعارفينهم
 الأب: آنا بعد حاط بالي عليها... وابوها مثل أخوي بس جان زين يرضه
 علي أبها...
 (هنا تدخل فاطمة خلصة وتقف تستمع إلى الأب والأم وهما يتحدثان)
 الأم: عاد ايصير اهو اعرف بمصلحته احسن منا... الولد في شور هله...
 احنا نفصل وهو يلبس
 الأب: والله شاقول لج... عيال الحين؟
 الأم: انجان بتلينين له الدامن... غلبنا
 الأب: لا... لو إنا هامور صفطني
 الأم: وعلي يسمع منك

الأب: الله ايسوى ما فيه الخير (وهو ياخذ في الاستلقاء على ظهره) بس
هاتي لي فنيال قهوة
الأم: القهوة في المقعد ... قوم هناك اتقهوه أحسن
الأب: توكلي على الله (يقفان وفي اثناء خروجها من المسرح تختفي فاطمه)
الأب: العيال لوهب الحين كل واحد ماله إلا شوره (يخرجان من المسرح)
الأم: لا تتحرك تبتلش (يسمع صوت فاطمة من الداخل)
فاطمة: بتيلسون اهنيه؟
الأم: إيه
الأب: لا على راس الحامل
فاطمة: عيل خوش راجعت
الأب والأم: واحنا ميودينج
الأم: روحي حجرة ابوج ... راجعي فيها
فاطمة: اهو الأحسن
الأب: إلا ورقه وبقشه؟
فاطمة: باطرشها الإذاعة ... حق طلبات المستمعين
الأب: خلي لي معاج اغنيه
فاطمة: (وهي تهم بدخول المسرح تحمل كتاباً وورقة وظرف) انزين (تجلس
على السرير تبدأ بقراءة رسالة إلى حبيبها فؤاد. حبيبي الغالي ... من قلبي
المؤمن بحبك المضحى من أجلك، المتفاني في سبيل ارضاءك ... أسطر لك
هذه الرسالة وكلني لهفة وشوق إليك ... أخط لك سطورها وأنا أرى اشواك
الفرقة والبعد اخذت تتناثر في طريق سعادتنا ... أمني البسام ...
(وهنا يدخل دون ان تنتبه إليه فاطمه أخوها علي، وهو شاب وسيم له شارب
كثب حسن الهندام لبق ويقف خلفها وهي منهمكة في كتابة الرسالة)
لقد وافق أبي وأمي على تزويجي واعدوا العدة لذلك وسوف يأتي الخطاب
اليوم إلى أبي للتباحث معه بهذا الشأن، ولا شك ان الأمر سيبدو خطيراً
إذا تم كل شي. لهذا ارجو حضورك اليوم إلى بيتنا لانقاذ الموقف. ودمت يا
حبيبي المقدس ودام لي حبك ما دام في كياني نبض من حياة ...
رفيقة دربك فاطمة (ثم تقوم بطي الورقة وهنا تهم بوضعها في الظرب
نيخطفها منها علي وتفزع فاطمة)
فاطمة: يمه

علي: صدناج
فاطمة: (بعد التأكد) أنت (في تنهد)
علي: عيل من عزبالج
فاطمة: حسبالي أبوي... ياليتهم يا علي ايفتحون لي المجال علشان اصارهم
بكل شي ... مثل ما احنا متصارحين
علي: جان زين ... بس صح سبب رسالتك (بعد ان يقرأ الرسالة)
فاطمة: إيه ... لا وبعد اتفقوا علي انه بعد ما يعرسوني... ايعرسونك
ومعزمين ايخطبون لك نوره بنت حسين سالم
علي: يه ... يه ... عيل الربع يطبخون على كيفهم ... اشدراج؟
فاطمة: انا سامعتهم الحين... بعد اشوي بيون ناس علشان يختطبوني من
عند دهم... وهم موافقين... شوف يا علي ... هاذي اهيء الساعة إللي لازم
انصارحهم فيها
علي: شوي في انتي... الحين تطرشين الرسالة حق فؤاد... علشان يخطبج من
عندهم... وأبغيج تتصلين بسامية وتخلينها اتي... وعلى كل حال لازم أنا
باقول لهم ايشوفون رايبهم فيها... ولين يه فؤاد... أنا باكون في صفج... وأنتي
تكونين في صفي... ها... متفقين
فاطمة: ايه
علي: يا الله... روعي سوى مهمتج... وأنا باروح أقول لهم

ستار

الفصل الثاني

(ترفع الستارة على حجرة المجلس ... الأب والأم في حالة استقبال أحمد)
الأب: روعي داخل (يردها بسرعة)

الأم: مثل ما قلت لك... لا تعطيههم وقت علشان يتحجون خل الحجي كله لك
الأب: ولا يهمج ... بس روعي (تخرج الأم ويتجه الأب إلى الناحية الثانية
للمسرح)

الأب: اتفضلوا (يدخل المسرح رجل وامرأه يظهر عليهما انهما زوجان)
حياكم الله... ايجلس... تفضل يا النسيب (ولويضحك، وبعد أن يجلسان
يخرج الأب)

المرأة: اشلون يا بوفلان... أحد يناسب ببقرته
الرجل: ايش دراني... لكن ايش علينا من هالكلمه... احنا بنشتري منه
لبقرة... لويابين انحاجه
المرأة: والله شاقول لك

الرجل: عيل سالم ايش فيه ... مادش معانا؟
المرأة: وقف عند الباب مع واحد من ربعه... الحين جنك به (يدخل الأب)
الأب: أهلاً وسهلاً... حيا الله من يه

الجميع: الله ايحيك

الرجل: أحنا

الأب: (مقاطعاً) وصلتوا خير (يجلس بجانب الرجل)

المرأة: ولد ايواد

الرجل: الأيودي ما يخيب

الأب: والله ما أحصل أعز وأحسن منكم

الرجل: احنا مايناك إلا لما عرفناك ... ما تجني إلا الزين

الأب: أما الزين لا تقول شي... يكفيني كلام الناس إلي يوا قبلك ييغونها

المرأة: احنا ما بينا إلا على الذكر

الأب: كم واحد يه ييغيها... لكن هذي قسمه ونصيب

الرجل: الزين كل يسعي له

الأب: والله فريتها بتصير علي عوده

الرجل: أكيد... القلب لين تولع بشي... افراقه عليه صعب

الأب: لكن ما بتروح بعيد ... اهنيه بيت وهناك بيت
الرجل: لا وبتلقه اكراميه
المرأة: والله يابوعلي ... الولد هب ولدي ... لكن امريينه من يوم اهو
صغير... ومل ما يسمع الناس اتحجه ... طار قلبه وتم يشتكي لي ... واحنا
قصرنا على روحنا علشان انفرحه
الرجل: لو ولدها ... ما صار له مثل هاذيه
الأب: ولد حلال ... زين سويتو ... احفظ له ... بس الله يصبرني على صياح
أمها
الرجل: اتصيح...؟ اشجدها ... مردها بتسكت
الأب: لكن إللي أبغيه منكم... يعني كل بين شهر وشهرين اتزورونها امها (هنا
يسمع صوت تصفيق)
الأب: زين ياي (يخرج من السرح)
المرأة: (بعد خروج الأب) ما جفنا بقره... ايزورونها أمها إلا بقوة ريالك
الرجل: يمكن يتغشمر... لكن سالم طول
المرأة: جنك به (يدخل الأب)
الأب: مقصورة الحس
الرجل: احنا ايش نبغي... غير الهدوء... بس خلنا نتفق
الأب: احنا متفقين إن شاء الله... هاذيه شي عندكم... إللي اتمد به مقبول
المرأة: لا يا بو علي... آفول كلمه تستحي منها بدھا
الرجل: هاذي كل واحد ياخذ على نفسه... بينا وبينك يفتح الله
الأب: والله شافول؟
المرأة: قول... هاذي مافيه حيا يا بوعلي... قول بهالكتر ... ان ياز لنا
زين... وان ما ياز لنا... كل واحد حلاله عنده
الأب: اسمع يا اللحية الغانمة... أنا معاكم هب عليكم . والله البيت طالبين
السته
الرجل: ها (بفزع) (وهنا يسمع صوت سالم وهو شاب مهزوز - تقوم المرأة
لتدخله)
الأب: (للرجل) لكن لكم بخمسه
المرأة: (لأب) ولدي إللي قلت لك عنه
الأب: (يلتفت إلى سالم ويفاجأ به وينظر إليه منفعلاً ويعطيه ظهره) أقول

يابت العيال بنتج يا أم علي... انجان هاذيه ابوهم... لكن ايش دراك (ثم يلتفت إليه)
 المرأة: شوله واقف... ايجلس
 الأب: اقول... مبارك عليك (وهو يضحك) يا معرسنا... اقول خذت لك وحده امريجه... شوفني واشوفها (وهو يبتعد عنه ليخرج من المسرح)
 المرأة: (بعد خروج الأب) هالريال هب صاحبي
 الرجل: آشوف جذيه!
 المرأة: قوم قبل مايي... عينك ما شافتك مالامتك
 الرجل: خليني اشوف اقصاه
 المرأة: ايشقص المينون غير الطق... قوم استر لنا
 سالم: عيل هب ماخزينها لي
 المرأة: انتة ما سمعت حجه لك... هاذي كلام ريال عنده عقل
 الرجل: قصري صوتج لا يسمع (وهو مائل عليها)
 المرأة: بسك
 الرجل: (وهو معتدل) هاذي بوعلي... الناس ما تكلم عنه إلا بالزين
 المرأة: الدنيا حوادث... زر عقله والا شي... واحنا نصير شدة قوم بس...
 سالم: هب حلايه
 الرجل: لا بعد يا سالم... صبر انزين
 المرأة: قوم زتك... قبل لا تصير حجوه للناس (تقف وتستعد للخروج)
 سالم: لا هب حامل؟
 الرجل: بتفوتنا هالبقرة (وهو يستعد للخروج)
 المرأة: أمش (وهي ممسكة به) لا ما تفوت إلا بخمسه
 (يخرجان من المسرح ويتبعهما سالم، ثم يدخل الأب، يحمل صينيته فيها بعض الأكل (قدوع)
 الأب: ها... وين الربع... شلي ظهرهم... شاقول حق أم علي؟
 (يسمع تصفيق من الخارج)
 الأب: دخلي محد
 الأم: (تدخل وهي تحمل الدلة والفناجين) وراه رديتهم... تهاوشت معاهم؟
 الأب: أنا.. لا مينون أتمق معاهم... وأظنهم بيعودون علشان اليهاز... قلنا لهم سته.

الأم: زين سويت... بس شنسوي في هالقدوع
 الأب: ما بيخيس... خليه الحين بيسد حق إللي بيشترون البقرة
 الأم: صج اشدراك
 الأب: لاقيت سعد وقال لي عنهم
 الأم: هذي من التوافيج... خطبة فاطمة وبيع البقرة
 الأب: ابجم احدها عليهم
 الأم: ثمانمية روبية: بسبع بيعها
 الأب: اهيه بتترس المخبه
 (وهنا يسمع صوت من الخارج)
 الأب: روجي اظنهم ياو... روجي داخل... اخذي القدوع معاك
 الأم: أن شاء الله (تخرج من المسرح)
 الأب: (متجه ناحية الصوت) اقول انجان انتوا ماتظهورون إلا لما ألصقتها
 فيكم... وأقبض ثمنها... ان كنت أنا بوعلي (يخرج من المسرح) يسمع سلام
 الأب: تفضلوا حياكم الله وهنا تدخل موزه مع زوجها محمد)
 محمد: الله ايحييك يا بوعلي
 موزة: شلون يا بوعلي
 الأب: بخير الله يعافيج و (هنا يجلس الأب بجانب محمد) شسمك بالخير؟
 محمد: محمد
 الأب: والنعم
 موزة: تتعمت بالخير
 محمد: اما احنا يايينك من طرف...
 الأب: (مقاطعاً) أدري... تونا من شوي قبل لاتطالعون الباب اتحجه
 عنكم... أنا ومرتي
 موزة: اهم قالوا لك؟
 الأب: يه (لموزه)
 موزة: ايش قلت؟
 الأب: والله ما بيني اغلى منكم... وحلالي حلالكم... ما عندي شي يغلى
 عليكم
 محمد: الله يسلمك... احنا وين اندور على الريال إللي مثلك؟
 الأب: صدقتي... لوهب غلاتك عندي... ولكم حق علي بدخولكم ميلسي...

والله كم واحد يه يببها... لكن احنه ما ترخص أمها البركه (يخرج من المسرح)

محمد: (لموزه) بركه... انتي شفيتها

موزة: حلين على ذيج المره... شيخة النسوان

محمد: عيل اشلون امسينها البركه... اهي بركه (وهو يضحك)

موزة: الريال غشمري... ويضحك وياك

محمد: إللي مرته بركه... بنته امحيله

موزة: قصر حسك لا يسمعونك

(هنا يدخل الأب- الأب وهو داخل)

الأب: ما امدحها لك... اسأل إللي شافوها

موزة: إللي شاف امها... ما لازم يعرف

الأب: ترى الفريج حاسدينها... يقولون ابد ما تسمع صوتها... ترى يا محمد

ما نسمع صوتها... غير مره وحده في السنه

محمد: شلون يا بوعلي؟ (موزه تقرصه)

الأب: ما تعرف يا محمد (وهو يضحك) آنا باقول لك (يميل إليه) في السما غيم

محمد: ما عليك

الأب: لين نعت (وهو يشير إلى بطنه لا فهمه كيفية الحمل)

محمد: ماعرفت

الأب: لا تستغشم... مردك بتعرف (يخرج محمد سيجاره ويولعها)

محمد: ايه ريال (محمد يرمي بعود التقاب)

الأب: ماتخلي طفايه في الميلى (وهو يهم بالوقوف - يخرج الأب)

موزة: (بعد خروج الأب) عاد ما تكلمه عن الخطبه

محمد: عاد امخليني... انتي ما شفيتها شيسوي بيده

موزة: الريال غشمري... كا جنه ياي (يدخل الأب وهو يحمل صحن صغير)

الأب: اهيه عند بيت يوسف بن حسن

موزة: يا ليتنا لاحقين عليها

الأب: ماتت الأم... البنت ما تفوتكم

محمد: الشى هب من سمي له... حق من كتب له

الأب: شوف يا محمد... عطها وخذ منها

موزة: ما بنقصر عنها
 الأب: ايه بس تبي اكراميه
 محمد: انحطها في عيونا وبنغمض عليها
 الأب: تبغون تشوفونها... باسوي درب
 موزة: مالزوم... شافينا أمها
 الأب: احسن من أمها ألف مره.. عيل أصبر آراويك (يدخل الأب)
 محمد: إيش بيراوينه؟
 موزة: أبنيه متعلمه... يمكن بيراوينا برية قلمها
 محمد: وإلا أقول لج
 موزة: شتقول لي... انتة هذا عدالك... أعرفك عدل
 محمد: شتعرفيني
 موزة: تبغي الشئ تحت يدك... واللّه هالبنيه ما تقوت
 محمد: وأنا معيي
 موزة: توني معاك... غشيمه فيك
 (هنا يدخل الأب وهو يحمل وعاء فيه حليب)
 الأب: (لمحمد) شوف اشرب... شوف الحليب
 محمد: (ياخذ الوعاء ويشرب قليلاً) خوش حليب
 الأب: لا هاذي حامل أم سته... ولدها لو اتشوفه هب جنه بو سته (يسمع
 تصفيق) إن شاء الله (ينظر محدد الى الأب بدهشة) لا ما شفت شي (وهو
 يضحك)
 محمد: إللي اقصد
 الأب: (مقاطعاً) عارف إللي تقصده (يسمع تصفيق) انزين وعمه (لمحمد)
 لا تخاف... مافيه عذروب؟ (لموزه) آنا يا موزه ما عندي إلا الصج (يخرج
 الأب)
 محمد: الريال عدل اتشوفينه في كلامه
 موزة: اييين عليه انه هب صاحي، ما يصير انه هب راعي البيت... يمكن
 اخو بو علي... والا ايلهم شي
 محمد: والأخير
 موزة: كا جنه ياي... سألّه... قوله أنت ابوها
 محمد: انشوف (يدخل الأب وهو يحمل القدوع ويضعه امامهما)

الأب: تفضلوا
الجميع: زاد فضلك (يهم بالخروج)
محمد: الا انتہ ابوہا
الأب: افا عليك... خل عنك الغشمره عاد
الأب: انا صاج ما اتغشمر
الأب: الحين انتہ من صجك
محمد: ايه
الأب: الحين ما بغيت تحطني... إلا محط أبوها
محمد: اشفيه محط أبوها
الأب: الحين انتہ ما تدري ان ابوہا... ثور من الثيران
محمد: لا والله ما أدري... لكن انتہ ما تصير لها شي
الأب: اشتعني اصير لها
محمد: قرييها
الأب: (بغضب) تدري... تراك ما تستحي... ولا تعرف قدر الريايل
محمد: آنا ما استحي... احسنت... ولا أعرف قدر الريايل
الأب: إللي درس قدر الريايل... يقول كلامك
محمد: ما تدري من إللي ما يعرف قدر الريايل
الأب: لا (وهو يهم بالخروج)
محمد: الحمار
الأب: (وهو خارج) عيل صرت جرييها (يخرج من المسرح)
محمد: تدرين... قومي... إللي كلامه هاللون... ماندرى إيش يحدث منه
موزة: خلني آنا أحاجيه
محمد: تبغين انتطاقق وياه في بيته... قومي بس تومي
موزة: وسع الصدر
محمد: ترى واصله عند خشمي... يايبتنا عند واحد مينون
(يخرجان... وهنا يدخل الأب حاملاً الدله)
الأب: راحو... يه... أحسن... والله ما يستحي... ايه والله شاصير لها...
حرام في هالقهوة لقنده (يصوت على الأم) أم علي
الأم: (من الداخل) لبيه
الأب: تعالي... لوهب حاشمه... جان ما تشيلونه من تحتي إلا في حصير

الأم: (تدخل الأم إلى المسرح) راحوا
الأب: أقولج ما يستحي... في بيتي وببهاوشني... اقول له أبوها ثور... يقولي
ابوها أنته؟ ١
الأم: يمكن ما يعنيك
الأب: شلون بعد انتي... اقله أبوها ثور من الثيران... يقولي عيل جريبها
(وهنا يسمع صوت | شيخه وينكم
الأم: احنا اهنيه... شيخه كا احنا في الميلىس
شيخة: ها اسمع صوتكم... ولا اشوفكم
الأم: (للأب) يات أختي (تدخل شيخه الأخت مع زوجها)
شيخة: (بعد السلام) إيش عندكم على هالغوة
الأب والأم جميعاً: سلامتك
الأم: يوم ساق الله نصيب حق البقرة استساق عليهم
شيخة: شلون
الأم: ما قاصره إلا إطكهم... هاذي بدال ما تحشمهم... الله لا يحشم العدو
الأب: احشمه... اقول له أبوها ثور... يقول شتصير لها (لصالح) في
ذمتك... واحد ياي يشتري بقرة... يقول شتصير لها... شنسون فيه؟
صالح: للحين مافهت قصدك
الأم: أظن حتى الخطاطيب تهاوشت معاهم... وإلا أيش ظهرهم بهالسرعه.
شيخة: ياوكم خطاطيب (في الأثناء يتبادل الأب وصالح الكلام بدون صوت)
الأم: آه حق فاطمة
شيخة: امبارك... زين
الأم: لا لو ما تهاوش مع إللي بيشترون لبقرة... جان زين
صالح: بس عرفت
الأب: شلي عرفت
صالح: عرفت انك عفست المسألة
الأم: ما يتباعد عنه
الأب: طرت علي... قومي هاتي القهوه... اشلون عفسته؟
صالح: عفستها... إللى بيشترون البقرة... حسبتهم - خطاطيب...
والخطاطيب حسبتهم إللى بيشترون البقرة
الأب: عدل... عدل... عيل سالم بوكحله ترى صبي حق لبقرة... هب معرس

حق فاطمة

الأم: (تدخل الأم) اشوراك يا عمي القلب... غير الحرات والويعات
شيخة: يا خويتي... أهو ما يجب لك إلا الزين... لكن سبحان إلهي ما يغلط
الأب: وأنتي الصاجه

الأم: جوف يا عمي القلب... الحين تروح حق سعد... وأوديك لهم... وأنا
باروح حق وضعه علشان تدليني بيت موزه

شيخة: إيش هالسالفه

الأم: سالفه ما تتعجن

صالح: اشلون

الأب: قالي تشوف لين مضى القدر... عمى البصر

الأم: (تلبس عباءتها) يا الله هاذاني جدامك

الأب: انزين (لصالح) ودك تمشي معاي (تخرج الأم)

صالح: ما عندي خلاف... توكل على الله (يخرجان - وتضل الأخت على
المسرح)

شيخة: امدعين عليهم... بس ليكون ريل أختي انجان ما يسوون لهم
اطلابه... معاهم أنا بخير (وهنا يسمع صوت تصفيق)

شيخة: كلطي محد

أم فؤاد: كلط لج الخير

(تدخل أم فؤاد وهي امرأة تلبس فستانا حشيمًا يتراوح عمرها ما بين ٣٥ إلى
٤٠ سنة تقريباً (بعد السلام)

شيخة: استرحي

أم فؤاد: لا والله مستعيله... بس وين راعي بيتج

شيخة: راعي بيتي محد

أم فؤاد: وين راح؟

شيخة: وين راح...! إشلج به؟

أم فؤاد: ابغيه... بيني وبينه سالفه

شيخة: المرة اتبي حق المرة... اش هالسالفه اللي عندج

أم فؤاد: ماقال أمته بيبي

شيخة: أنتي أخبر

أم فؤاد: اشلون أنا اخبر

شيخة: يعني أخبر بهالسالفة إللي بينج وبينه ... لكن قولي لي ... شنهني
 هالسالفة إللي بينك وبين ريال أجنبي
 أم فؤاد: الله يهداج
 شيخة: (نقاطعه) الله لا يهداج... انتي ما في ويهج حيه
 (وهنا تدخل الأم)
 الأم: اشهست؟
 شيخة: ويا هلي ما تستحي على ويها
 الأم: (تنظر إلى أم فؤاد ثم تهمس في اذن اختها)
 شيخة: (تضع يدها على رأسها) الله أكبر... وإللي ما يقول منكر الله ينكر
 به
 الأم: الحين انتي يا إللي هب عندنا ... تلعبين على قلب ولد من اعيالج...
 واطيرين قلبه... ماتخافين من الله ولا من عقوبته... هذا هو ما يقعد في
 البيت... طابير... نطفتيه...
 أم فؤاد: آنا
 الأم: انتي بعد ما يكفيج... هذا هو طابير معاج... بعد ياخذج
 (وهنا تدخل البنت فاطمة على صراخ الأم)
 فاطمة: يمه... يمه... يمه
 الأم: لا تدخلين... خليني أعطيها ما مطاعا زمانها
 فاطمة: (بغضب) يمه... بس بس (تدفع كل من الأم والأخت ثم تذهب إلى
 أم فؤاد التي تهم بالخروج وتمسك بها وتقبل رأسها) حقج علي... أمي
 فاهمتج غلط... إللي يسلمج اتخلين فؤاد ابي... وآنا با علمه كل شي
 أم فؤاد: ما أقدر آخليه... بعد إللي شفته
 فاطمة: وإللي يسلمج لفؤاد
 أم فؤاد: (هي خارجة) باقول له
 فاطمة: اتسوين خير
 الأم: (بعد خروج أم فؤاد) من هي أم فؤاد... من هو فؤاد...؟
 فاطمة: فؤاد هو الزوج إللي باخذه... وهادي أمه
 الأم: شنهو؟
 فاطمة: هادي ان كان لي زوج... وآنا قايله له ايطرش أمه علشان تخطبني...
 من عند أبوي

الأم: قوت عینج
 فاطمة: هاذي إلیی أحبه... وباتزوجه
 الأم: اكسر الله مرداعج ... اكسر الله ارقبتج... بعد عندي بنت تحب من
 وراي... شاسوي فيك
 الأب: زين... أقول انتي رحتي حق موزه...
 الأم: لا مامداني... والا هالساحرة داشه
 الأب: عقب الغدا روحي لها... وتعذري منها... ولا تيين إلا إبهاوزوجها
 الأم: هب عقب الغدا... أنا وأختي نروج وأنت روح لهم الحين
 شيخة: عقب الغدا ايصير كل الخير
 الأم: لا... إلا الحين... دام اهيه حاره
 الأب: العيله من الشيطان
 الأم: لين سلمنا منك... احنا سالمين... انجان مهب رايح قول لي... أنا باروح
 الأب: أنا قلت لك مهب رايح
 الأم: عيل الحين تروح... ما أطلع إلا أنت جدامي... يا الله يا أخويتي...
 بنتعيج ويانا
 شيخة: لا تعب ولا شي
 الأم: يا الله وين رايح؟
 الأب: يا الله يا صالح توكل على الله - قبل لا تقوم القيامة علينا
 صالح: اتوكل على الله
 الأم: فطوم... كا احنا بنظهر ... خطي بالك علي البيت... جان أحد ياج
 قولي له أحنا هب باطيين... سامعه
 فاطمة: زين... إن شاء الله... مايزيدكم إلا التعب (يسمع صوت علي والأم
 من داخل الكواليس)
 علي: علي وين إن شاء الله؟
 الأم: ماعليك منا
 علي: والغدا
 الأم: لاحق عليه
 علي: لاحق عليه... لاحق عليه (يدخل) ها فاطمة إلا حاطه يدج على خدج
 فاطمة: اندب حظي
 علي: حظج ايكسر الحصى

فاطمة: أشوف؟ جان ايكسر الحصى ... إن ما توفقوا عدل
علي: المهم اهم وين راحوا؟
فاطمة: أمك راحت حق الخطاطيب... وأبوك راح حق إللي بيشترون لبقرة
علي: صالح وخالتي
فاطمة: هاذيله ملحقين... وياهم
علي: زين... شوي في... أنا باروح حق فؤاد
فاطمة: اتخلي فؤاد إبي... وأبوك متحلف فيه
علي: عاد أنا ماكملت ... فؤاد ما بيبي ... باخلي يطرش خاله ويخطب له...
والطريقة اللي بتم بتعرفينها بعدين
فاطمة: إش عقبه... بعد فوات الأوان
علي: ليش؟
الأم: يالمقصوفه (تهم بضرب البنت وتحول الأخت دون ضربها)
خليني ابرد يوفي... ودي اكسر راسها بالقبقاب... لكن الحين بيبي ابوج...
وباخلية ايهرسج هراس (لشيخه) يا يمه من شفت المره محوله من التكسي...
وآنا قارصني قلبي ... عودت (ثم تلتفت إلى البنت) آه يا من فضيحه... آه
يا من شنيعه
شيخه: وسعي الصدر
الأم: أختي حرتي... حرها الكريم (تلتفت إلى البنت) لو الحره تذبح اذبحتني
(وهنا يدخل الأب مع زوع الأخت)
الأب: ايشهست... إلا اصراخ
الأم: بعد ايشهست... الشر ابعينه... بنتك نزلت راسنا في الأرض... بتخلينا
حجوه حق إللي يسوه وإللي ما يسوه
الأب: ايش سوت؟
الأم: (وهي تتحسر للأب) آه يا بو علي... إللي خفت منه ما سلمت
الأب: (يلتفت إلى البنت) أيش سويتي؟
فاطمة: ما سويت شي
الأم: تبغيها اتعلمك سواد ويها
فاطمة: (مقاطعة الأم) آنا ماسويت شي ايسود ويهي
الأم: اكرم عليج... عيل فؤاد هب سواد ويه
الأب: (للأم) من هو فؤاد؟

الأم: فؤاد إلهي تحاببت معاه... واليوم تقاوت على العرس... خلته ايطرش
أمه

الأب: تحابت مع فؤاد (وهو يؤشر إلى ما يدل على القبله)

صالح: عاد لا تغيشم... كل واحد حب الثاني

الأب: (لفاطمة) يا الكلبه... هاذي آخرتها

فاطمة: اشفيها لين حبيت؟

الأب: أنا عندي بنت تحب من وراي (يمسك بها) اشلون عرفتيه؟

صالح: بعد تبي شي... شافته وشافها... حبه وحبها

الأب: (يردد كلام صالح) عدل جفتيه وشافج وحبته وحج (وهنا يد خل

علي)

فاطمة: بعني أنا هب انسانه... مالي عين ومالي قلب أحب مثل الناس

الأب: الناس ادفنوج

علي: (يقاطع الأب) بيه ايش هست؟

الأم: سواد ويه اختك

علي: انجان فيها سواد ويه... في ويهكم أنتوا... وأنتي يمه لا تكبرين الشي

ولا تعظمينه

الأب: ما تتلام... نطلع الحين... لكن شوفي يا لصنمه... من اليوم ورايح

مالج ظهره (يتهدد)

صالح: الهون أبرك ما يكون

الأب: آخ ما تقولين له تخلى فؤاد ابي... جان راويتج فيه... جان راويتج

فيه... جان يابت ولد

الأم: مالزوم أنا اقول لها بنتك قالت لها... وببيك ابريله البيت

فاطمة: أنا ار طن عليك... اقول لك راحوا له.

علي: ما عليج... بس إلهي ابغيه منج تعالي (يهمس في أذنها)

فاطمة: يا رب تتجج الفكره... يا ربي يا حبيبي... ما ادري شاسوي من

الفرحه... إذا نجحت

علي: للحين ما تمت

فاطمة: أنا حاسه ان هي بتتجج... هالفكرة فرحتني يا علي

علي: شتقولين ان ما تتجج وبتخربين علينا الخطه

فاطمة: ليش؟

علي: شوي... تمي على حالتج الأولية... وتغدي في حجرتج وحطي يدج
على خدج... وأنا باروح حق فؤاد
فاطمة: زين... لكن؟
علي: لكن ما لكن... أنا باروح قبل لا يطبون (يخرج علي)
فاطمة: انجان ياو ولا أحد معاهم... باطير من الفرحة (صوت الأم)
الأم: وين حسين...؟
موزة: حسين... دش (يدخلون)
حسين: (وهو داخل) انزين
الأم: لا تستحي... أنا بمثابة أمك... والبيت بيتك
حسين: احسنتي
موزة: هب مغربله إلا هالحيا
الأم: ايلس اهنيه في الميلس... الحين بيي بوعلي
حسين: إن شاء الله
الأم: يا الله يا موزه... خل ندخل داخل... لا ابي واحنا اهنية... ويمكن وياه
أحد... هب عدل يا خويتي
شيخة: عدل
حسين: لوسمحتي قلاس ماي من فضلك
الأم: إن شاء الله... بس ماي... من عيني الثنتين
موزة: عينج سالمه... عسا ربي لا يهينج (تخرج الأم)
موزة: (تجلس بجانب حسين) شوف... خل عنك الحيا... انت هب ياهل
يا حسين...
حسين: جان خليتي أبوي إبي وياي
موزة: أنا ودي... لكن انت ه ما شفتها... ما سمعت محاليفها... ما يصير
الحلف يضرها... وهي مره مسلمه... خاف من الله رب العالمين... إذا الحين
انت هاللون... عيل اشلون ليلة العرس... اش بتسوون؟
حسين: والله شاقول لك... ودي... ولا هب ودي (تدخل الأم)
الأم: سم
الله عدوك حسين: (بند الشرب) مشاوره
موزة: سم الله عدوك
حسين: (بعد الشرب) مشكوره

الأم: في الشوفه ... يا الله يا موزه
موزه: ياالله... يمكن بي ومعاه رباييل مثل ما قلتي... ويدرعمون علينا
(تخرجان)
حسين: (متأملاً البيت) الله يطوف هالساعة بخير... الحين لين يه...
شاقول له! أقول له سلام عليكم... عليكم السلام... أبغي بنتك... وأنا ما
أعرفه ولا يعرفني (وهنا يدخل الأب)
الأب: قالوا بيبي... والله وبيت
حسين: (يقوم يحيي الأب)
الأب: مابي سلامك... الحين يا إلهي ما تستحي ولا تخيل... تقعد تلعب على
قلوب بنات الناس ليش؟ (بغضب)
حسين: أنا...!
الأب: (بسخرية) لا... أنا؟ قلبي أول... عندك خوات؟
حسين: لا
الأب: عدل... من عذرك تلعب بشرف الناس... الحين إلهي مثلك يشوف له
شغل ينفع به نفسه... هب تقعد توقف حق بنات الناس... هاذيه شرف.....
ما ينشره بفلوس ولا صحن الين انكسر بتجنه
حسين: أنت غلطان
الأب: (بغضب) أنا غلطان؟
حسين: إي نعم
الأب: أنا أقول لك غلطان... لأنني ما عرفتك بنفسي
حسين: عارف نفسي
الأب: لوتعرت نفسك... جان ما يلسن تلعب بشرف الناسيالخمام
حسين: مشكور...
الأب: ولا هب حقك (بتوعد) والله...
حسين: (مقاطعاً) أنا هب ياي علشان توعدي على شي ما فهمه... انا ما
بيت باختباري... اهمه إلهي يابوني
الأب: أنا اعرف أهلي إلهي قالت لك تعال
حسين: عيل يوم تعرف... اشوله توعدي وتنهزني
الأب: اتنهزرك واتنهزر أبو يابك (بغضب)
حسين: مشكور (يتجه ناحية مدخل البيت)

الأب: ها ... وين رايح... حسبالك خراطه (يمسك به) أقول حمار (يضرب
حسين على رأسه بكف) يا إلهي ما تستحي
حسين: يه ... يه ... أفا عليك
الأم: (وهو يضرب حسين) أفا على الردي... يا لحمار... اراويك الريال يا
إلهي ماتعرف نفسك
حسين: (يتراجع إلى الوراء والأب يضرب فيه ويقول كلاماً لا يفهم - وهنا
تدخل الأم وموزه عليه)
الأم: وهه... وهه... وهه... ايش سويت يا إلهي ما تستحي على ويهك ولا
تخيل
موزة: (تسمك بالأب) اينون ... اينون اضربك
الأب: خليني ابرد حرّتي فيه

ستار

الفصل الثالث

تفتح الستارة على نفس المنظر

صالح: شوف تبغي نصيحتي... عطيها الزوج إللي ترتاح له.

الأب: عاد هاذيه كلام... أحنا إللي نقول عليها... هب هي إللي تقول علينا...

عاد ترضى على نفسك... ريال تقول عليك بنت... ترضى يخطمونك من

خشمك... تكرم... مثل الثور

صالح: شوف... باصرراك وعنادك... اهو إللي بيخطمك... وبتصير مثل

ما قلت ...

الأب: (بفتور) يه ... ايش هالكلام

صالح: لإنك تصر على شيء ماله أساس...

الأب: ايش تبغي من الأساس... يعني البنت ما تكون في شوفة أهلها... هاذي

هب اساس

صالح: ما عيينا... البنت ما تظهر من شوفة أهلها

الأب: مالنا حق عليها

صالح: أمبله... حقكم... تحترمكم وتطيعكم... لكن هب طاعة عميه

الأب: شلون؟

صالح: اتطيعكم في الشيء المعقول... عيل تقول لها قطي روح في الضو...

عيل اتطيعكم.

الأب: عاد أنته تصدق والدين يرضون يقطون شعرة قلوبهم في الضو

صالح: ليش لا... إذا زوجها بالريال إللي ما ترتاح له ... بتصير حياتها

مثل النار

الأب: إنزين ... وان خذت له الزوج إللي تيغيه ... مثل ما قلت ... وترتاح

له...وبعدين صارت معاه السيف لك ... والعرس لي ... وتركها ... وحب

غيرها مثل ما حبها من قبل ...

صالح: هاذي الشيء منكم

الأب: يه ... شلون بعد منا ... هب الريال إللي اهي بهفته

صالح: بله

الأب: احنا جبرناها

صالح: لا

الأب: عيل شلون بعد منا؟
صالح: نتيجة تربيتهكم ... وعدم احترامك لها
الأب: عدل...خوش كلام... بعد بدال ما تحترمنا احنا إللي نحترمها... أما هاذيه فنتق ثاني... لا... لا... الحين انت هب عدل
صالح: السالفه هب به بالصراخ... (وهنا يسمع صوت)
الأب: كلامك اظهر الواحد من طوره... إن شاء الله (ناحية الصوت)
الأب: (من داخل الكواليس) حيا الله الريال...
عبدالله: الله يحييك
الأب: (وهو داخل) تفضل ... ما بغينا نشوفك
(يدخل عبدالله وهو في عقده الخامس وتظهر عليه السذاجة والمرح، وهنا يقف زوج الأخت لتحيته، وبعد السلام يجلسون)
عبدالله: عسى ما قطعت سالفتهكم
الأب: سلامته...إلا بيت في وقتك
عبدالله: خير إن شاء الله...
الأب: شوف يا عبدالله... خلك حكم امبيننا... جان أنا مخطي ردني... وإذا كنت على صواب... قول الحق يا ريال (يلتفت ناحية زوج الاخت) موافق.
صالح: إي نعم
الأب: أنا أتكلم وإلا أنت
صالح: أنت تكلم
الأب: زين... الحين يا عبدالله... لو عطينا البنت حق الريال إللي هي تبغيه... وبعدين تهاوشوا... احنا السبب؟
عبدالله: لا
الأب: قول له
صالح: الريال للحين ما عرف السالفه
الأب: لا... والا احنا نحترمها... بدال ما تحترمنا
صالح: اقول هاذي نتيجة تربيتهكم... وعدم احترامكم لها
عبدالله: أنا للحين ما فهمت السالفه
صالح: شوف يا بو محمد... أنا ما تكلمت إلا إني عارف... الأحسن مادام البنت تبغيه... ليش تعارض
الأب: والله لو تطبق السما وتعود ... ما عطيتها اياه... لو هي بقرة ما

ربطتها في بيته... البنت في شوفة أهلها
عبدالله: عدل ... عدل
صالح: انتة قوم وياي داخل ... علشان نتفاهم مع أمها
عبدالله: شوف يا الخال... الشي إللي من تحت يد النسوان ما ينفع...
ومادام أبوها هب راضي... بس ... شسمك بالخير
صالح: صالح (وهو يهم بالخروج مع الأب)
عبدالله: شوف... وان تحبوا شيئاً وهو خير لكم (يخرجان)
عبدالله: إيش عدالها بنتهم... إللي هاذي الخطاطيب تتراكم عليها...
انحان وافقت أمها... عيل فؤاد ظهر من الباب الشرقي... لا وأختي متحزمه
بي... لين رجعت شاقول لها... لكن أنا... ليش ما اعفسها بينهم... علشان
يخلي لى الجو... لكن شاسوي؟
(يعتدل في جلسته على المسند، ويلوح بسبحته) ها... صاديناهم (يصوت)
يا صالح... يا حياك - باشر بكم شربوكة نايلون في ليل... ما تبطل (يسمع
صوت الأب من الداخل)
الأب: اشعليك منه (يدخل الأب)
عبدالله: وين صالح؟
الأب: هكو داخل
عبدالله: أما هاذي نشبه أوادم هب راضيين... تبلشهم... لاتقول إلا عالج
في شعر
الأب: هذا إللي تشوف
عبدالله: والله يا بوعلي... أنا يايبك في كلمة راس... لكن يوم شفت
هالديك... سكت على باقي علمي.
الأب: خير إن شاء الله:
عبدالله: خير إن شاء الله... لكن آشوف أنا هب حزته الحين
الأب: قول قبل لا ابي صالح (يقولها بلهف)
عبدالله: أنا اقول لك بعد... سلمك الله... انا ياي اطلب القرب من الله ثم
منك في بنتك فاطمة... حق ولد أختي
الأب: زين... هذي الساعة المباركة... (يلتفت ناحية صدر المسرح)
أم علي... تعالي... يا حياج... (يلتفت إلى عبدالله) عندك ولد أخت
عبدالله: أيه نعم... ريال... كهربائي... وايرمان

الأب: زين حق المشوطين هاذلين
(تدخل الأم لابسه العباءة، تجلس في ناحية من المسرح)
الأم: مساك الله بالخير
عبدالله: الله ايمسيح بالصحة والعافيه... انا سلمج الله ... خطبت فاطمة
من أبوها... وهو ما قصر... قلنا نبغي نشوف رايح
الأم: زين... والله مالي راي ... الراي راي بوعلي
عبدالله: خوش كلام ... صح الله لسانج... شتقول يابوعلي؟
الأب: سلامتك
عبدالله: عيل باقوم اناديه... اكو مخليه في السيارة (يهم بالخروج)
الأب: مخلية في السيارة... جان بيته وياك
عبدالله: كله واحد... لكن هلون احسن (يخرج من المسرح)
الأب: ولد حلال
الأم: ما علينا منه... اييين عند اليهاز ... أنا قلت لك موافقه... ولا أدري
عن اليهاز
الأب: شوله اقول له
الأم: إشلون بعد ... ما تقول له ... مدو بأربعة آلاف... ايش بنسوي بعد؟
الأب: لا تخافين ما يمدون بأربعة... لأنه يعرف ان عليها خطبه
(صوت من الخارج) بوعلي... شو في عاد... مساعة طعتج... والحين هب طايعج
(ملبياً الصوت) يا حياك (يدخل كل من عبدالله وفؤاد وهو شاب متزن حسن
الهندام- يقف الأب يحي فؤاد) شلونك يا ولدي
عبدالله: عمتك (وهو يؤشر على الأم)
فؤاد يذهب إلى الأم ويقبل راسها وهي تصافحه)
الأم: عسى ربي ما يهينك... شلونك أمي
فؤاد: بخير
الأب: استريح
فؤاد: شكراً (الجميع يجلسون)
عبدالله: هذا هو عنديكم... شتقولون فيه؟
الأب: ما نقول فيه إلا الخير ... ريال وكفو
الأم: اصبي شاب... الله يخليه حق شبابه... اهي هب أحسن منه
عبدالله: انقول مبارك

الأب: امبارك إن شاء الله... البنت بنتكم، والولد ولدنا (الأم تبكي)
 عبدالله: إن شاء الله تبلغين في عيالها
 الأب والأم: إن شاء الله
 عبدالله: عيل اتفقوا معاه على اليهاز
 الأب: إللي بيمد به مقبول
 الأم: اهو الله يسلمه هب قتيير... بعرس الحين...ويا عبدالله... احنا انجان
 نطلب الستة وإلا السبعة لها... والله احنا يلف... حفظ أو لفظ
 فؤاد: ما يصير خاطركم إلا طيب
 عبدالله: امته يا بوعلي الملجه... إن شاء الله؟
 الأب: هاذي عندكم
 فؤاد: اليوم خير البر عاجله
 الأب: يه... يه... اشهل لعيله يا بوك
 عبدالله: احسن انتة قوم صوت على البنيه... وخلها توقف ورا الباب...
 وهذاني شاهد واحد
 الأب: والثاني
 الأم: الولد يشهد
 عبدالله: مايصير المعرس يشهد
 الأم: كاه صالح فال منها... حق إللي بيغيها له... يشهد على وكالتها وملجتها
 الأب: زين...وهو جريب لها
 عبدالله: (للأب) قوم صوت عليها... وخل البنيه توقف عند الباب
 (الأب يخرج ثم تتبعه الأم)
 عبدالله: (لفؤاد) عندك بيزات إللي تطيب خاطرهم... مثل ماقلت؟
 فؤاد: خل المسألة تتربط
 عبدالله: أخاف نربط احنا... لومخلينا انقاصصهم احسن
 فؤاد: ماصار الا... (يقاطعه عبدالله)
 عبدالله: اقطع النفس... حسهم ياو (بدخل الأب المسرح)
 الأب: كا هو يه
 عبدالله: شيسوي هناك؟
 الأب: مرته اهنالك... طرشت أم علي تصوت على البنيه في بيت صديقتها
 (يدخل صالح - يقف فؤاد يحيي صالح)

عبداللّٰه: استريح (يجلس صالح) واللّٰه نبغيك تشهد
صالح: على شنهو اشهد؟
عبداللّٰه: على وكالة بنت بوعلي... شهاده سهله ... تشهد ان البنيه وكلت
ابونا من جهة عرسها
صالح: زين... بشرك اللّٰه بالخير... حاضر
الأب: هب حق إللي تبغيه
صالح: عيل من له!
الأب: حق هالريال (يؤشر على فؤاد)
صالح: جذيه... ما اشهد... شوف لك شاهد غيري
فؤاد: اخو... (يصمت بسرعه) واحد من الجيران
الأب: علي أخوها في النادي؟
عبداللّٰه: (لفؤاد) ما تعرفه
فؤاد: امبله... تدري باروح له النادي في السياره... واييه
عبداللّٰه: زين... (يخرج فؤاد)
صالح: اللّٰه يجعلني عليكم من الشامتين (يضحك)
(يسمح تصفيق)
الأب: إن شاء اللّٰه (لعبداللّٰه) يات فاطمة
(يخرج فتره صمن قصيره يتبادل صالح وعبداللّٰه النظرات بعتاب - يدخل
الأب)
الأب: قعدي ورا الباب... لين ايي اخوج
صالح: (ينظر إليها من خلال الباب) علشان توكلين أبوج
الأب: (ما زال عند الباب باتجاه فاطمة) يبيع تقولين وكيلي أبوي... ويس
صالح: خطاب يداد... ومعرس يديد
عبداللّٰه: انتة ملقوف (بغضب)
صالح: هب صج
عبداللّٰه: قوم بس... ما نبغي شهادتك
صالح: هب ميلسك سلمك اللّٰه
الأب: صلوا على النبي... الميلس ميلسي - ومجلس الاثنين
عبداللّٰه: أنا... اعرف اشوله تسوى هاللون
صالح: شنهو إللي تعرفه... وشلي سويته

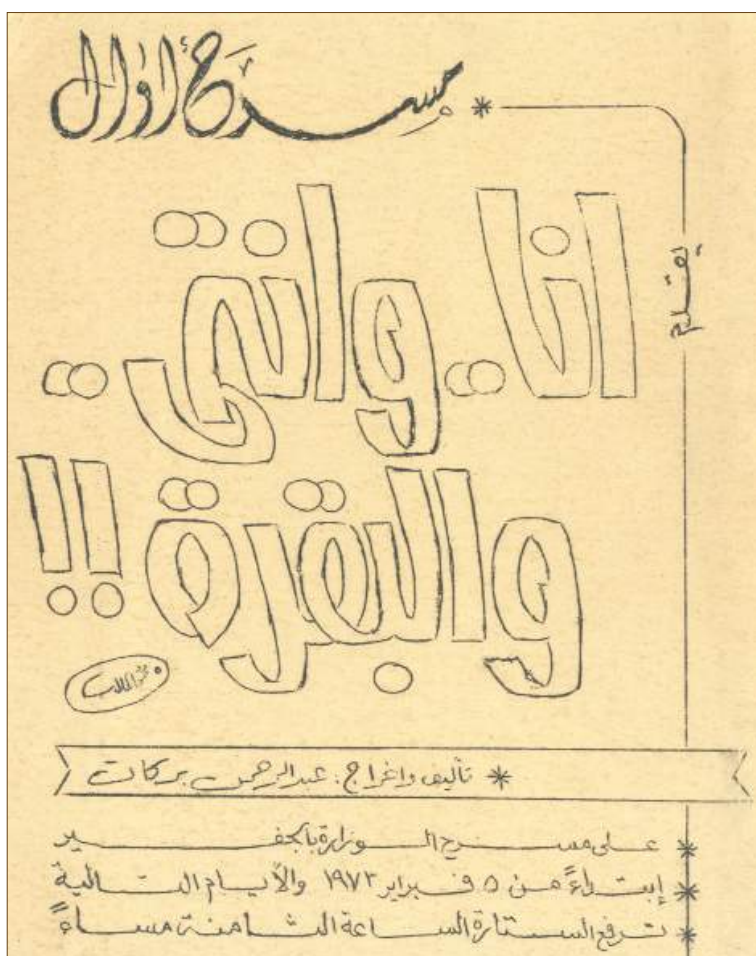
عبدالله: تبغي اتخرب... والا لقافتك هاذي شوله؟
الأب: تركو عنكم الحجي إللي مافيه فايده (يتجه بالكلام إلى فاطمة وهي
ماتزال خلف الباب) إيش قلتي بتوكلييني
فاطمة: يا يبه انتة وكيلى... ولكن مثل ما قلت لك
الأب: شلى قلتي؟ (يقاطعه صالح)
صالح: عن إللي اهي تبغيه
عبدالله: ول... ول... مايسكت... اشفيك انتة يا ريال
صالح: وليت أنت
عبدالله: يا ويه استح
الأب: لا حول الله... خلونا انعرف... الله يداكم انتحجه... ايش قلتي؟
صالح: ما توافقتك إلا على إللي اهي قالت لك عليه
الأب: (بغضب) اسكت الله ايهداك يا صالح
عبدالله: اهو يعرف يسكت... اظنون
الأب: يعني ما توافقين على ولد اخت عبدالله... ريال من احسن الرياييل
الأب: ليش
الأم: (في أثناء كلام الأب) اشلون ما توافقين عليه (تدخل المسرح) لا تاخذ
على كلامها يا الخال (تلتفت على فاطمة) توافقين عليه غصب... من ورا
خشمج
عبدالله: توافق وعرضة أبليس اهنيه
صالح: ابليس جنابك
الأب: صلوا على النبي... الله ايهداكم
عبدالله: يابوعلى... واحد تحشمه وواحد احشم نفسك عنه
صالح: (وقد انتصب غاضباً) انت... هب كفو
الأب: لا تكبرونها
الأم: (في أثناء كلام الأب) دحروا الشيطان عنكم
عبدالله: انتة إللي هب كفو... يا الخمام
صالح: (يتهدد والأم تهدئه) أنا لخمام... باراويك من الخمام
عبدالله: (وقف غاضباً والأب يهدئه) راوني مرايلك... همش جان انتة
ريال... يا الله (يدخل علي)
الأب: علي... أفا... أفا... أفا عليكم انتوا أخوان... شلى صار بينكم الحين

عبدالله: ويا جليل الذات... يا جليل الحيه
 علي: صل على النبي ... إلهي فات مات (يجلس عبدالله) (يتجه إلى صالح)
 انتوا أخوان الحين (يخاطب الأم) دخلي داخل
 صالح: باراويه الخمام منهو
 علي: الله ايهداك يا صالح... وسع الصدر... ما بيصير إلا الخير (يجلسه)
 صالح: أقول الحين اشرب مروقها
 الأب: هي كله من اختك
 علي: أنا الحين أخليها توافق
 عبدالله: هب بس اشرب مروقها... لا وابخرت بعد
 صالح: على من توافق
 علي: لا تستعيل (يخرج علي)
 صالح: أقول لك الناس مالهم اقصه.. ولا لهم كلمة واحدة
 عبدالله: وانت تعاتب الناس (يدخل فؤاد ويبدأ السلام)
 فؤاد: ايش صرنا عليه؟
 عبدالله: إذا تصافت لقلوب على الرضا... كلاً يضرب في حديد بارد
 صالح: مردك بتراويك عنزك
 (يدخل علي وتتبعه فاطمة ترتدي عباءه)
 علي: (للأب) حاجها
 الأب: ها أبوي... موافقة
 فاطمة: إي نعم... لكن بشرط؟
 الأب: شنو شرطج
 فاطمة: اليهاز كم؟
 الأم: اليهاز... ما فيها حجي ، سبعة
 فاطمة: لا
 الأم: ثمانية
 فاطمة: لا
 الأم: عيل كم؟
 فاطمة: يا يمه... أنا هب بقرتج في سوق الحراج اليهاز هب لي
 الأم: عيل من له؟
 فاطمة: مادام هلون... أنا راضيه بألفين

الأم: انتي بنيتي
علي: موافق يا بيه ... على ما قالت
الأب: إذا هاذي بغيتها... أنا راضي (يلتفت إلى فاطمة) يعني موافقة هلى
هالريال؟
فاطمة: إيه
صالح: اشلون ايه؟
عبدالله: اليبيل ايزول... والطبع ما يزول
صالح: عيل وين فؤاد ... كلام الليل يمحيه النهار
علي: هاذيه فؤاد (تتبه الأم والأب ويجلس كل منهما صامتاً)
صالح: وينه؟
فؤاد: آنا فؤاد... وهاذي خالي
صالح: اتغشمر؟!
علي: إلا صاح... هاذي فؤاد.. وهاذي إल्ली تبغيه فاطمة... وهذا إल्ली
اتحجخ عليه أنته...

ستار





- عُرضت في البحرين بتاريخ 6 أغسطس 1973 . على مسرح الجفير .

مسرحية

إذا ما طاعك الزمان

تأليف: إبراهيم بوهندي



الفصل الأول

(بيت قديم لأحد البحارة... حجرة من السعف والجريد يبدو فيها أثاث
البيت قديماً... في الحجرة حاجز من السعف والجريد يفصل بينها وبين
الحمام... الضوء خافت جداً... بوفهد وزوجته دانه في جلستهم الليلية...
ابنهم الصغير فهد غارق في نومه)
بوفهد: جم يحرقني فراقج يا دانة
جم آذوب
جم ايلوعني البحر...
من شوقي للديرة ولكم
أقطع الساعة بشهر
وأقطع الليل بسهر
آشوفج... في بطن الصدف عند الفلاك
ويتخيل لي وسط تبابة المحمل "فهد"
وأتذكر طبختج عند العشا
وأتذكر... كل شي فيكم بعد
دانة: فريتك يا بوفهد...
اتغير البيت اشكثر
الأكل ما له طعم
والفرح ماله ذكر
ما أرقد الليل...
إلا ودموعي على خدي تسيل
كل شي عقبك في هالبيت ايتغير
يستوي عندي يمر
بوفهد: الله كاتب نشترى اللقمة بعذاب
دانة: الله ما يرضى انتعذب
بوفهد: الله ما يرضى نموت
دانة: اللي كاتب لقمتهك وسط البحر
يرزقك في الديرة
يقدر

ليش تتعذب و غيرك مستريح
ليش تعطيههم شقاك
هاذلين اليوم وراك...
ما أحد بيسأل إذا باجر تطيح
بوفهد: أنه متوكل على الله
واللي يتوكل على الله ما يخيب
دانة: أنت تتمرمر
اوغيرك من عقب غربالك ابييع الذهب
تدخل اتلقط حصابي...
ترجع ابكل التعب
لهم الزين ولك الباقي ... شقا
بوفهد: يا دانة سنييني
حصابيههم يمر
شيفيد ابو المال الذهب
لي من تغير هالأمر
لي من وطت ريله القبر
دانة: أنت وأخوانك سمك
والحظرة عودة
تحتوى كل ما دخل
بوفهد: الله كريم...
الله قوي
دانة: بس الله ما يرضى...
اتبرد من شقاك وتنچوى
بوفهد: ما أقدر آشيل الردى
ما أقدر أبند عليهم لبردي
واليد قصيرة يامرة
اليد قصيرة
والسكيك امسورة
كل اليوم النار تجري اشكرة
والسما وايد رفيعة

واللي مكتوب في السما...
صار وجرى
دانة: من رفعهم واحذفك وسط الفقر
يقدر يخلي اليمر... ياكل يمر
يقدر يطلع قمر... حزة عصر
يقدر يحطك عليهم نوحدة
ينكتب بإسمك وطر
(يفرق المسرح في الظلام لحظات... يغيبون في الظلام... يعود النور فتبدو
الجاره "أم سعد" وابنها الصغير "سعد" يدخل بوفهد خارجاً من الحمام
(القطيع) وقد رفع جزء من ثوبه... فتبدو عليه آثار الوضوء) "يتجه بوفهد
إلى أم سعد حتى يصل قريباً منها"
أم سعد: بوفهد...
ولدي كبر عقب الصبر
وده البحر
الله يجازيك الأجر
يتيم وماله من يشيله بهالعمر
وده...
ورزقه في السما
بوفهد: هالكتر قلبج قوي
ياهل أويين أبحور في الغربال
في الشمس اللي تصلخ
في الظلام شهور
مب راحه ترى الأحوال
موت البحر
موت البحر
والموت له أشكال
أم سعد: الموت ارحم عندي من يوع الدهر
بوفهد: قلبج صخر
أم سعد: قول الزمن قلبه صخر
ياخذ ابوعياالي البحر

وأعيش خدمة بقهر

وده...

وده

(يدخل فهد ويقف بجانب أبيه)

خل يشوف

اشلون أبوه مثلك صبر

بوفهد: ولد البحر...

لازم مرده للبحر

يبيه في الركبة

والله يحفظه

أم سعد: يا بوفهد فضلك على راسي دهر

(تتجه أم سعد نحو باب الخروج ممسكة بيد ابنها... تدخل دانه (أم فهد)

قادمة من خارج المنزل وقد ارتدت لباساً بالياً... حاملة قدراً صغيراً... تلتقي

بأم سعد... بوفهد يتهيأ للصلاة... تتبادلان التحية... تواصلان المشي...

تخرج أم سعد... أم فهد تضع القدر)

فهد: ييه

ودي آروح الغوص معاك

دانه: لا (توجه كلامها لزوجها)

عساني ما اشوفه وراك

(بوفهد يوجه إلى زوجته نظرة توحى باستسلامه لرغبتها عدم اصطحاب

ابنها معه إلى البحر) (ينظر إلى ابنه)

بوفهد: يا ولدي ما يرضى البحر

ياخذ ابو وياه ولد

اصبر... وبتشوف اللي ما شفته بعد

توك على الغوص والتعب

فهد: اشمعنى بتودي سعد

بوفهد: سعد يتيم ماله أبو

بيموت من اليوع لوقعد

دانة: يا ولدي من يحميني غيرك

من عقب دشة أبوك (فهد ينظر إلى أبيه برجاء)

فهد: ودي اشوف الغوص مرة ياييه
(بوفهد يضع يده على كتف ابنه)
بوفهد: اقعد وآسولف لك عن اللي تطلبه
وابقي على الراحة...
وخل غيرك عذابه يشربه
(تخفت الأنوار تدريجياً... يجلس "فهد"، "أم فهد" تتجه إلى حيث وضعت
القدر).

دانة: باروح آيب العشا
بوفهد: (يوجه كلامه لابنه) عقب ما أصلي ياسولف لك يا ولدي
(يغرق المسرح في الظلام)
(يعود النور... تبدو سفينة الغوص... في مقدمة السفينة يبدو النوخذة في
جلسته الملوكة على "الكاتلي"... عن يمينه الصغير "سعد" وصغير آخر عن
يساره في عملية تهوية عليه... على طرف السفينة ثلاثة من "السيوب" بين
أيديهم الحبال التي يجرون بها الغواصين في عملية جر وارخاء... وتفريخ
المحار من "الديايين" على سطح السفينة على فترات متقطعة... راشد جالس
بقرب أحد السيوب وقد وضع يده على إحدى أذنيه... يأن من الوجع. في
الطرف الآخر مجموعة من الغواصين ينتظرون خروج المجموعة التي تقوم
بعملية الغوص في البحر ليقوموا بدورهم بين هذه المجموعة... "بوفهد"
الطباخ منهمك في اعداد الطعام... سند بقره منهمكاً في اعداد النارجيله
للنوخذة)

صوت الراوي... بوفهد:

الغوص جُوكَمَ
او مثل لعب الزهر
والا نرجع للبلد
والا ما نرجع ابد
لي بيت ادش الغوص
أودع
چني رايج مقبرة
والا آندفن
وامك يعذبها الخبر

والا غيري يندفن
وأرجع
وقلبي منكسر
وعيونى ذابيه من السهر

.....
.....

لى من خطفنا
واعتلا شراع الخطر
ذابت قلوب البحاحير
وبقى صوت الطبل
صايح دهر
والنهمه فى الصوت الحزين
اتخلي الواقف صدر
يرجع تفر

.....
.....

(يسكت الراوى... ويبدأ النهام)

الراوى:
الغوص سفينه فى بحر
فيها واحد
كلمته ما تنزل الفنة أبد
اللى يامر به
يصير
أشر اشارة
أو زكر
والباقي تحته فى الأمر
السيب فى ايدينه حبل
يخبط افادة إذا غيصه نبر
يده تتقطع فى السوابه
أو فى الميдаف

إذا يروا أمر

(الطباخ يحضر قدر النوخذة الخاص بغذاءه، يضع كل شي أمامه ثم يعود...
سند يتجه نحو النوخذة ليفرغ له الرز ويضع السمك فوقه، الطباخ يشغل
نفسه بإعداد قهوة النوخذة)
(النوخذة منهمك في الأكل)

.....
.....

(يبدأ النهام)

(أحد الغواصين يتجه إلى خزان الماء يدلي الإناء في الخزان ثم يخرج
ليشرب قليلاً من الماء ويرشح ما تبقى على جسمه بحذر خوفاً من ان يراه
النوخذة.... يعود من حيث اتي)

الراوي:

تبابة في عمر الورد

قرقرور

إلى من صوتوا وقت البراخ

(يقوم لغسل يديه يتبعه أحد التبابه بالماء يغسل يديه ثم يعود)

رد الهوا

چنه يقول

باچر شكاويكم تطول

وقت الفلاق عيونهم تعلق نظر

يمكن السحتيته حظ اللي قدر

يقعد على المحارة أكثر من دهر

(الطباخ يحضر القهوه ... يسقي النوخذة ثم يعود لمواصلة عمله)

الراوي:

والغيص في وسط البحر

ستين تبه

او يزيد

ايدور المحار

يلقط ما قدر

كلما كثر

بين الربيع زاد الفخر
ليل وهو
شمس وقهر
والراحه في الليل
ارقدوا... لو مارقدوا
ومن الفجر
يأمر عليهم نوخذاهم بالخطر
(سعد يتجه إلى الخزان بإناء كبير يملأه بالماء ثم يعود. سعد يحضر
النارجيلة للنوخذة ويبدأ الآخر في التدخين... ينتهي من التدخين يتجه إلى
أحد أطراف السفينة يتبعه سعد بإناء كبير مليء بالماء، يقف أمامه ثم يبدأ
في رشح الماء عليه من إناء صغير يملأه بالماء كلما أفرغه عليه، بعد أن ينتهي
من الاستحمام يعود إلى مكانه يواصل التدخين)
النوخذة: (يوجه كلامه إلى "السيب" الجالس بقرب راشد)
غيصك اشفيه يا علي؟
علي: إذنه ... ما تساعفه يا عمي
النوخذة: والحلول اللي إشربه؟
علي: مافاد يا عمي
(النوخذة يوجه كلامه إلى راشد)
النوخذة: مب حجي هذيه... يا راشد... أنت ريال
راشد: المرض مايعرف ريايل وحريم... الله لا يراويك يا عمي
النوخذة: قوم غوص... واترك اللعبة يا راشد
آنه ما تهمني اذنوك
آنه ياييك تشتغل
أما تقعد تاكل وتشرب بلاش
ما يحصل لك
راشد: آنه يا عمي مريض
لو اني صاحي...
حتى بعيوني خدمتك
النوخذة: قوم وخل الجمبزة
راشد: آنه مب جمبازي يا عمي

ولب قايم آغوص
النوخذة: قوم
لا تعاند إذا ياك الأمر
راشد: ما أقدر أحول... وابط اذني يا عمي
النوخذة: (يقف بغضب) تعصي أمري يا الدياية
راشد: أمس...
يوم الديايين اتي متروسة... ديك
شللي سواني دياية
النوخذة: بعد! !
(يوجه كلامه للبحاره)
جفتوه... ربطوه في الدقل... حتى يتأدب
ولا يقول اللي قاله
(يتجه بعض البحارة إلى راشد يتقدمهم "بوفهد"... يأخذونه إلى الدقل تلبية
لأمر النوخذة... يربطونه جيداً... يكون راشد في وضع... ظهره موجه
للنوخذة ووجهه ملتصق بالصاريه... يبدأ النوخذة بضربه وهو يكرر)
حتى يتأدب لحمار... رشود... ولا يرفع صوته على نواخذته
(راشد يتألم من شدة الضرب بعد فترة... يحاول البحارة)
الله يهداك يا نوخذة... الله يهداك...
سامحه... سامحه ولا بيعودها مرة ثانية
(يكف النوخذة عن ضربه... ويعود إلى محله... آثار الغضب ما زالت على
وجهه... يتجه بعض البحاره إلى حيث "راشد" مربوطاً في محاولة لحل
وثاقه... يأتيهم أمر النوخذة قويا "مؤشرا"
النوخذة: فوق
(يتفرقون تلبية لأمره... حيث اشارته تعني مغادرة المحل والرجوع من حيث
اتوا... "البريخه"
يأتي صوت النهام... والستارة تسدل تدريجياً...)

ستار

الفصل الثاني

(تتفرج الستاره عن بيت البحار "بوفهد" ... يبدو البيت كما هو في المشهد الأول ... "دانه" جالسة وعلى وجهها مسحة حزن مؤثرة ... بقربها "أم سعد" دانة: طال الغيبه... ولا بين خبر ... أيامي طالت... صارت العيشه كدر... يا بحر ... يا إلهي عليك الراس شاب رجع الغالي
وخذني فدوه عن كل الشباب
دب الدهر... تزرع قهر
ما أحد صبر فيك وقدر
ارحم من لفوا عندك
تراهم ما اقصدوك إلا بجبر
ارحم الشرع إلهي شالت...
من على السيف القمر
عود إلهي رابعوك
ارحم قلوب اتلهف
وأترى بخوف في القلب انحفز
فيك الغدر
ما تتأمن يا بحر ما تتأمن يا بحر
أم سعد: ذكرى ربك يا مرة
ذكرى ربك يا مرة
والله يتوكل على الله ينصره
مب أنتي بروحك عطيتي هالبحر واحد عزيز... كل من وله في البحر واحد
يجبه وينطره
آنه ودعته ظناني
والله ودعته أبوها... وإلهي ودعته ريلها... وإلهي ودعته أخوها... إلهي
مكتوب في السما ما يندري
دانة: البحر ظالم قوي من عمره ما أحد غيره... أخوي في الغوص ادثره...
أبوي في قص الحصى باق انظره
أم سعد: آنه لو عني البحر... آنه لو عني البحر

عطيته بوعيايالي قوي... ومن البحر... للمقبره... عمي ورا صيد السمك
عقب التيني كسره
دانة: يا أم سعد... قلبي يقرصني ترى
أم سعد: ذكرى الله يا أم فهد... ذكرى الله يا أم فهد
(ابتسامه خفيفة)
أنه عيني رفّت اليوم الضحى
وعيونى ان رفّت... اتصيب
لازم خشبهم في الطريق... يمكن جريب... عيني سعد... يعني أبلغ بك على
بنية حلال زافينك أنت يا الحبيب... عساني آشوفك... سعد معرس... أو
ماشي في الطبل كل الفريج...
يعني ما آشوفك في ضيغ... يعني ما آشوفك في ضيغ
دانة: الله كريم إللي بلغ غيركايبلك في عرس
أم سعد: والله لا أبيع إللي عندي (ابتسامه عريضه)
وأشترى له غتره شال... وأشترى له دفه سودة... وأشترى له نعال زري...
واهدي مرته بنجرى
(طرقات خفيفة على الباب... تعلقو تدريجياً... موسيقي جنازية... دانة
تتجه نحو الباب... تطفأ الأنوار فجأة عند وصولها الباب)
(يظهر النور تدريجياً تبدو دانه بلباس الحداد... وقد جلس بقربها راشد)
دانة: خذته مني... خذته مني... وأنه ما ققط يوم على صدره فرحت...
سويتها فيني... يا إللي ما ققط ما ظلمت... خذته مني واسترحت... خذته
مني واسترحت
راشد: رحمي روحك... رحمي روحك يا أم فهد
البكي ما يردو ولا يعوض خساره... وإللي ماتوا قبله وايد... وإللي من موتهم
ربح... خيره زايد
دانة: إيش بقى من روحي عقبه... ليتني ميتة... ليتني ميتة من قبل موته يا
ولدي... اهو راح... واستراح
وأنه من عقبه مره... مالي عضيد... مره مكسورة اليناح
اهو راح... وأنه في الحسرات آذوب... واليتم إللي وراي يبي تمره... يبي
ماي... ليتني ميتة من قبل يور الزمن
راشد: الله باقي... واحنا في الخدمة يا دانة... هذي حزات الربع... هذي

حزات الأهل
دانة: والاجار؟
راشد: الله في العون يا أم فهد
دانة: والسلف؟
راشد: عندك خلف
دانة: لا ... (بغضب)
ولدي ما يروح البحر... ولدي ما يروح البحر
(زغاريد من خلف الكواليس على فترات متقطعة)
راشد: مالا زم يروح البحر... يشتغل في الديرة عندك
(راشد ينظر إلي دانة بحذر)
وأنه وياه يا أم فهد والرحمة في قلوب الأوامم باقيه لا تخافين عليه
(ابتسامة سخرية ترسم على شفتي دانة)
دانة: من بقت في قلبه رحمه قول لي...
(بصوت أعلى من الصوت الذي تعودنا عليه)
من بقت في قلبه رحمه ما أحد ايفكر في غيره كل من يحوش إلي صوبه...
ابكل وسيله والفقاره... (بتساؤل) الفقاره في كل مكان تلقى ممدوده عليهم
يد طويله.
راشد: الله يرزقنا حلال
دانة: الله يرزقنا... اوغيره يلعب بحال الفقاره... لعب الياهل بتيلة
(يدخل فهد تبدو عليه آثار الفرح... يركض إلى أمه)
فهد: (يتجه نحو الباب قبل خروجه يوجه كلامه إلى أمه)
يمه با روح آتطمش (يخرج)
دانة: نوخذاكم زادت أفراحه يا راشد...
بنته بتعرس... خذها طواش هريف
(زغاريد... واصوات الطبول تأتي من خلف الكواليس تستمر حتى تنزل
الستارة كلياً)

ستار

الفصل الثالث

في هذا الفصل أحمد (النوخذة الذي ظهر في الفصل الأول... فهد هو
الطفل الصغير الذي يظهر في الفصل الأول "سعد" نفس التباب الذي يبدو
في السفينة) (فهد... سعد... في سن العشرين)
(بيت النوخذة أحمد... يبدو كل شي فيه فاخر... السقف مزخرف
بالنقوش... المستعملة قديماً في بيوت الأغنياء... الأثاث من النوع الجيد
الذي تفرش به بيوت الأغنياء قديماً)
"يدخل أحمد... ينظر إلى ما حوله بزهو"
أحمد: يا سلام

.....

أما لو يصير إلي في بالي تمام
أشترى أكبر نخل
وأشترى كل الفريج
وأشترى
حتى الطريج إلي يوصلني المحل
وآمنع القعدة عليه
وآمنع الوقفه عليه
وآمنع المشية عليه
وآمنع الرقدة عليه
حتى ما أحد في طريجي ...
إيمد ايديه

(طرقات خفيفة على الباب .. يتوجه نحو الباب)
أحمد: يأنه بالخير النسيب

(يفتح الباب يبرز منه وجه رجل غريب يختلف عن الوجوه التي برزت من
قبل... باللون والشكل... يدخل القادم وقد ارتدى "غتره وعقالاً... وثوباً
عريباً... لم يوفق في ارتداء الزي كما يجب)
أحمد: هلا (بابتسامة عريضه)
هلا بالريحة الخنينة
والبخور

هلا بالوجه النوير
هلا بالخير الكثير
الرجل: مرحبا بأهل الكرم
مرحبا بأهل الضيافة والشيم
أحمد: إن شاء الله بقدومك
يصير... كل شي أبي
وأطير
الرجل: أنه في بالي لكم
مشروع كبير
يستوي لتراب ذهب
والفنر ... ايصير قمر
والبحر ... ايصير مطر
والكلام ... ايصير عجيب
والمهفه ... اتصير مكيئة
أحمد: يا سلام ...
والنعل؟
الرجل: تصبح جواتي
أحمد: ولحبال؟
الرجل: اتصير صناقل
أحمد: يا سلام...
هذى مشروعهك سحر
والحجي .. كله عجيب
الرجل: أبي من عندك نشاط
أبي ناس تشتغل...
ساعة وحده ماتغيب
أحمد: إللي تبيه يستوي...
باچر آيب
كل شي باچر آيب
واللي بيني وبينك حسابه سهل
والخير جريب

(يدخل سند من الباب المؤدي إلى داخل المنزل ويقف صامتا بعد ان يرى
سيده مشغولاً بالرجل الغريب... الرجل يستعد للذهاب... يصافح أحمد)
الرجل: مبروك عليكم
وآنه متشكر كثير
(يخرج الضيف يتبعه أحمد ليرافقه إلى الخارج... يبقى "سند" في محله
حتى يعود سيده)
سند: يزوتك يا عمي...
قاعدين في العمارة
ينطرون العادة
بيون السلف
أحمد: يا سند
الله رزقني في مكاني
لا بحر آتعب وراه
ولا شي
سند: يعني بتسير خشب؟
أحمد: ولا باسير بعد...

.....

(سند ينظر إليه بدهشة)
أحمد: اسمع وفتح اذنك زين...
وسو لك همّة في الشغل الديد
سند: أي شغل غير الدناجل واليريد؟
أحمد: ياي ولد ايواد...
بينغنغني عدل
شرى أرضي العودة...
ابخيشة ربابي
بيبني البيت...
اوبيكبر لي بابي
اوبيعطيني في كل ساعه ثمن دانه
وبيرجع لي شبابي
سند: والله ولد ايواد يا عمي هالنسيب

أحمد: يا سند...
لازم من الحين عينك اتفتحها زين
واذنك اتبطلها زين
كل إللي ينقال في الفريج
واللي يسوونه الأوام
في الفريج... اتقوله لي
سند: آنه خدامك يا عمي
أحمد: روح...
طرش اليزوا وتعال
قول لهم... عندي السلف
سند: في الشوفة يا عمي (يخرج)
(يجلس أحمد يلعب بسبخته... وابتسامة عريضة على وجهه... تدخل زوجته)
الزوجة: آنه چم قلت لك
اوخيرتك يا أحمد
والا آنه... والا هالدعلة سند؟
أحمد: شاللي صار؟ (باستغراب)
الزوجة: طيري... ربيته وطار (بتهكم)
أحمد: انتي قولي... شالقضيه؟
الزوجة: والا آنه
والا اهو
أحمد: انتي واهو...
الزوجة: انتة علمني اللي بينه وبينك وفكني الأذيه (بغضب)
أحمد: آنه ما بيني وبينه
إلا شغلي
يشترى عني ويبيع
اللي آقوله له ايسوي
حتى لو قلت له ايقط روحه بحر
مسكين ايطيع
الزوجة: آنه محتره عليه...
كلما قلت له .. سو جذبه

قال لي... لا
سو جذي
قال لي ما أقدر
سو جذي... (وهي توشر بيدها يمنه ويسره)
قال لي لا
ما ادري لصبي اش بلاه؟
(يقرع الباب)
أحمد: انه باقول له ايطيعك
دشي داخل (يريت على كتفها)
(تعود الزوجه من حيث اتت)
(يتجه أحمد إلى مجلسه ليتصدر المجلس ثم يأمر الداخل بدخول المنزل...
يدخل البحارة... واحداً تلو الآخر... يتبادلون التحية مع النوخة كما جرت
العادة بينهم... يتظاهر لهم النوخة بالتواضع في رده السلام... يدخل
سند... يلقي التحية على الجميع... يردون تحيته... ثم يأخذ مكانه عن
يمين النوخة)
أحمد: كل ايبطل أذونه ويسمع القول العدل
أنتوا في رقابكم سلف
والسلف ما ينحمل طول العمر
بالمكدة والصبر
يستوى ليلكم سفر
تستوي العشة .. قصر
بس عليكم بالتعب
واللي ما يصير الضحى... لازم يصير العصر
أحد البحارة: احنا في الشوفة ياعمي
.....
أحمد: زمان الغوص ولى
والذهب بين محله
تعبوا شويه...
اوباچر تستوى الدنيا فلة
بس عليكم بالسلف

راشد: احنا ماكزrna عندك
الا بنأدي السلف
أحمد: باجر اتيوني من الصبح... الفجر
أحد البحارة: بس يا عمي ..ماشریت لیحانه
...بعده
لیش مستعیل علیه
أحمد: أنه عارف شغلي زين
أدري .. توه المحمل امطبع
ويبي له بعد
بس تعالوا في الوعد
أحد البحارة: احنا في الخدمة يا عمي
وانته عارف
بس يا عمي هاللّه هاللّه
شويه فينا
انته تدري اش حقه بينا
واللّه لو ماميش مصارف...
أحمد: غيري ابيدفع لكم كثري (مقاطعاً)
ويزيد
وانتوا في الديرة
ولا غربة... ولا غربال واذيهة
فهد: لازم انعرف القضية (باحتراج)
أحمد: انته لازم تسمع اللي أنه آقوله
أو بس (بغضب)
فهد: احنا يا عمي...
سمعنالك اشكثر
تحجي وسكتنا
اشكثر يا عمي سبيتنا وصبرنا
احنا يا عمي بشر
احنا يا عمي بشر
مب دياي...مب دياي...

ابيض وتاكل بيضة شهرين في الشهر
 احنا ياعمي أودم
 عندنا قلوب اتفتفت في الحريمه
 احنا مثلك
 نبي نتنفس هوا
 نبي نضحك
 نبي نشرب
 مب عمرنا انكرزه نتعب
 أحمد: هذي أمر الله عليكم
 الله سواكم فقارة
 وآنه سواني غني
 راشد: هذي أمرك
 الله ما يأمر بظلم الناس في أرضه
 أنت متجبر وظالم
 تشتري وتبيع فينا من ورانا
 واحنا ندري باللي صاير
 مب بهائم
 أحمد: شاللي تدري به
 وخاشه
 شاكح بيوتكم وبايق
 وإلا لك حق ونهبتة
 راشد: أنت أدري
 سند: هادي يا أخواني خطيه
 عيب!
 نوخذاكم...
 خيره سواكم أودم
 فهد: خيره عندك يا سند
 أما احنا
 ناخذ البيزة ابتعب
 أحمد: (يوجه كلامه إلى فهد)

أنت ليش لسانك اليوم ايتحرك من محله؟
سعد: لازم لسانه ايتحرك
من محله
لازم ايقول إللي في القلب انخزن
أيام طويله
أنت سخرت الأوامم باللي تبي
والبحر عندك وسيلة
تاخذ الناس بكلام تقوله
والأجرة القليلة
داخل الديرة اتجبر
في السفينه
حتى في قوع البحر
كل من زيادة محاصيلك سبيله
أحمد: حتى انت تطول لسانك عليّ
اوفي بيتي يا الردي
يا الله برع... برع...
اطلع وبالك آشوفك في الفريج
سعد: أنه باطلع من فريجي اللي لعبت فيه
وتربيت في ظلامه
واللي أنت الحين تلعب به
ياعم
بانحرم منه
وأعاهدك (يتجه نحو الباب حتى يصله في آخر كلامه)
أني ما بانسأه دقيقة
ولا باهيح
بس تذكر
اني بارجع
لازم ارجع
أحمد: يا الله برع... برع (يخرج سعد)
أحمد: ما غصبت الناس عندي تشتغل

أنه آدفع للي يبي
 فهد: أنت تدفع للي يبي واحد
 وتاخذ عشر
 تشتري الليلة الطويلة
 من عرقنا
 بسمكه وفردة تمر
 ياكل البجار لقمة...
 ويشغل ليله ونهاره
 وإللي محتاج ياكل...
 اتبيه الاشارة
 أحمد: أنت ليش مطول لسانك...
 في بيتي يا الردي
 يا الله برع اطلع (يقف موشراً)
 اطلع وبالك آشوفك في الفريج
 فهد: أنه باطلع من فريجي إللي لعبت فيه
 وتربيت في ظلامه
 وإللي أنت الحين تلعب به
 ياعم
 بانحرم منه
 واعاهدك اني ما بانساه دقيقه
 ولا باهيح (يتجه نحو الباب)
 بس تذكر اني بارجع
 لازم ارجع
 أحمد: يا الله برع...
 برع (يخرج فهد)
 سند: هست أوادم
 يرفضون النعمه بريولهم...
 وينكرون الفضل
 أحد البجارة: اللي ينكر يا سند..
 ماله أصل

أحمد: الزمان اللي مضى
راح وانقضى
واللي قلته
باچر يبين لكم
راشد: اللي راح
درس تعلمناه وباقي
واللي فوّدهم تعبنا في البحر
اهمه في فايذة تعب باچر ...
واهمه في ليلنا بيشوفون السفر
بس تغير عندهم .. درب الخطر
اوتبدل عندهم شكل القهر
أنت ... وأمثالك يا ظالم
أحمد: أنت ليش مطول لسانك في بيتي يا الردي
يا الله برع ... اطلع ... اطلع وبالك
أشوفك في الفريج
راشد: أنه باطلع من فريجي اللي لعبت فيه
وتربيت في ظلامه
واللي أنت الحين تلعب به يا عم
بانحرم منه
وأعاهدك اني ما بنساه دقيقة
ولا باهيح (يتجه نحوالباب)
بس تذكر اني ارجع
لازم أرجع
أحمد: يا الله برع... برع (يخرج راشد)
سند: هست أوادم
يرفسون النعمة بريولهم
وينكرون الفضل
أحد البحارة: إلی ينكر يا سند
ماله أصل
أحمد: الحياة في هالزمان

غير أول
بيزة أول
اربع آنات بتحول
بس تعالوا في الوعد

.....

باچر بيين لكم
أحد البحارة: باچر ايين لنا الصبح يا جماعه
باچر ايين كلام النوخدة
(يودعون النوخدة ويبدأون في الخروج واحدا تلو الآخر... يظل النوخدة
في مكانه... سند بجانبه بعد ان يخرج الجميع... يقف... يتبعه سند... ثم
يبدأون في الضحك...)
والستاره تسدل تدريجياً.

ستار



- عُرضت في البحرين بتاريخ 6 أغسطس 1974 . على مسرح الجفير.
- عُرضت في الكويت بتاريخ 2 نوفمبر 1974 . على مسرح الشامية.

مسرحية

ح . ب

كتبت عام : 1973م

تأليف: خليفة العريفي



شخصيات المسرحية

حسن - إبراهيم - عبدا لله (إخوة تتراوح أعمارهم بين الأربعين والخامسة والثلاثين سنة)

مريم: أختهم عمرها 35 عاما ... عانس

محمد: شاب مجنون

بدرية: شقيقة محمد

سعد: والد بدرية ومحمد (خادم عمره 60 عاماً)

الخادم: شاب عمره 20 عام

المرأة: عمرها حوالي 40 عاما

الشباب: 1 و 2 و 3 و 4



الفصل الأول

المنظر: تفتح الستارة عن غرفة واسعة، هي عبارة عن صالون قديم، في الوسط فتحة واسعة تؤدي إلى الحديقة، وهناك مدخل من جهة اليسار يؤدي إلى الخارج ويوجد درج يؤدي إلى الطابق الثاني من جهة اليمين. هذا المنظر لا يتغير طيلة الفصول الثلاثة.

مريم: (امرأة عانس تجلس على احد المقاعد، وهي تتثائب بين لحظة وأخرى .. وحسن الأخ الأكبر جالس أيضا، بينما إبراهيم الأخ الأوسط يذرع الصالة جيئة وذهاباً).

حسن: انت تفكر ان الركضة بهذي الطريقة، كأنك دجاجة خائفة؟ بتحل المشكلة اللي بتطب على راسنا؟ أبدا .. ثانيا إحنا لين ألحين ما ندرى شنهي القضية .. فليش تتفعل وتراكض، رقبتنا عورتنا من كثر ما نطالعك إجلس بيه، إجلس واترك عنك ها الركيض من الصبح كأنك فريسه.

ابراهيم: (يقف وينظر اليه بغضب) وانت شيهمك، أمشي على راسك أنه .. قول لي .. ها .. ليش ما تكلم ليش ساكت .. ها .. ليش تدخل عصك في شي مايخصك قول لي .. ليش .. ليش؟ مريم: كلامه عدل يا ابرا...

ابراهيم: (يقاطعها بحد) إنتي سكتي اللي أحسن لك، (فترة صمت وهو لازال يذرع الغرفة جيئة وذهاباً) ايه والله، هاذي اللي ايقول .. محسود يالفقير على موة الجمعة .. جنه شريكي ايه والله .. أنه كيفي أمشي .. أركض .. أجلس .. كيفي ايه والله.

حسن: زين عاد سندرته .. ما صارت كلمة قلناها .. انت الواحد مايقول لك كلمة الا بطلت بلا عيمك على حدها بالغ راديو انت والا غامزينك بجذع..؟

إبراهيم: ومن اللي قال لك تتكلم ؟ قول لي .. أنه كيفي .. أحب أركض يمكن مسوي رجيم يا أخي، أنه كيفي.

مريم: ياإبراهيم أنت الله

إبراهيم: (يقاطعها بحد) أنتي سكتي أحسن لك .. لا والله .. لقيتوني أنتو لا قولوا إذا لقيتوني، قولوا .. ليش ساكتين.

حسن: ليش ألحين أنت واقف .. تعال اجلس .
إبراهيم: (بسرعة) مب جالس .. اشبتسون؟
حسن: أنت ألحين اجلس، وخلصنا أنتناقش في هالموضوع الجديد، اللي لين
ألحين مب عارفين له رأس ؟..
إبراهيم: (يظل واقفا في وسط المسرح) نعم قول اللي عندك .. اشرايك أنت
في الموضوع ؟..
حسن: (يذهب اليه) انه بأسألك سؤال . ليش الوالد . الله يرحمه
كتب وصية، مع أن كل واحد يدري إن المحكمة ما بتعترف بالوصية وبتوزع
الإرث علينا حسب قوانين الشرع .
إبراهيم: اتراك غشيم، أنه لو كنت أعرف الحواب على هاذي السؤال جان
ما شفتني أراكض من الصبح .
حسن: يعني ما فكرت، ما طرت على بالك فكرة معينة؟
إبراهيم: وليش أتعب نفسي في التفكير، انت ما تدري ان اللي يفكر وايد
يصاب بالقلق، ولا ينام الليل والنهار وما تدري ...
حسن: (يقاطعه) لا والله ما ادري .
إبراهيم: ما تدري ان ا لقلق يسبب قرحة المعدة .
حسن: لا والله ما ادري .. الي اعرفه ان الخمر والسجائر والفلفل يسببون
القرحة ..
إبراهيم: يالللجل (ينفخ صدره متباهيا) إذن أضف الى معلوماتك الضحلة
إن القلق يسبب قرحة المعدة فإذا أنه فكرت وايد معناه اني..
مريم: (تقاطعها في غباء) بتصيدك قرحة في ..
إبراهيم: (يقطعها بجد) انتي سكتي اللي احسن لك .. قرحة في بطنك
ياعجوز النار .
مريم: اعجزت اركبك يالثور ، أنه ما زلت آنسة ياسيد .
إبراهيم: اهلا .. اهلا وسهلا يا عانسة 42 سنة .
حسن: يا جماعة .. احنا خرجنا عن الموضوع .
إبراهيم: ايه فاذا انه فكرت كثير معناه اني بامرض وعلي في هالحالة
أحد شيئين أما اني أتعالج هني وهاذي يعني الموت أو اني اتعالج في
لندن وهاذي معناه خسارة ألف دينار (يقف متباهيا) لهذا ونظرا لكل هذه
الملايسات والظروف والأسباب فاني قد قررت عدم التفكير طول عمري .

حسن: اذا انت من الأنواع اللي ما تفكر كيف اذن بنيت عمارتين والثالثة في الطريق.

ابراهيم: بسيطة هاذي مومشكلة آنه باقول لك ولو إن هاذي سر المهنة انت تدري ان آنه عندي موظفين في الشركة.
حسن: طبعا أدري.

ابراهيم: هالموظفين شنهو عملهم؟

حسن: شغلهم يديرون أعمال الشركة.

ابراهيم: عليك نور، ولكن شغلهم الأساسي انهم يفكرون عني، هم يقدمون المشروع والمهنس يطلع عليه ويدرسه وآنه ما علي الا التوقيع بدون تفكير ولا تعب راس.

عبدالله: (يدخل فجأة على الكلام الأخير وعليه آثار السكر) وهني المشكلة.
ابراهيم: ياك هازم اللذات ومفرق الجماعات.

عبدالله: ليش كلامي ، مو صحيح (يترك ابراهيم ويتجه الى مريم) أهلا باختي العزيزة. واختي للحين الدكاترة والمهندسين يتحذفون عليك وانتي ترفضينهم، ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.
مريم: روح ول عن وجهي انت سكران.

عبدالله: نعم آنه سكران لكن أقول الحق والحق ها الأيام محد يرضى به اللي يقول الحق مجرم ويستاهل الحبس والضرب (يتجه الى ابراهيم) إذن كل ما عليك التوقيع بس .. ياللمأساة (فترة صمت) كل المشاكل اللي احنا فيها سببها إن كل واحد يسلم عقله للآخرين. يعني بالعربي يصير بدون عقل لكن شاقول لك إسمك إبراهيم .. يعني بوخليل.

حسن: جيت بلغوتك من دقيقة كان البيت هاديء.

عبدالله: (يلتفت الى حسن وكأنه يراه لأول مرة) أهلا بوعلي .. صدقتي ما شفتك أهلا، أهلا يالحبيب الساكت (يلتفت الى الجمهور) ياما تحت السواهي دواهي، يجلس ويخرج زجاجة خمر من جيبه ويضعها أمامه ثم يصرخ بأعلى صوته بدرية .. بدور .. بدور.

بدرية: (تخرج من الباب الوسط) نعم ..

عبدالله: كاس وغرشة ماي بسرعة.

بدرية: حاضر .. (تخرج).

عبدالله: الظاهر إن بدور استوت اشوف عيون بوخليل والعين كانهم لياتات

جيب.

ابراهيم: اترك عنك هالكلام والا ترى بيصير شي مب عدل.
عبدالله: قصدك بيصير شي عدل (فترة صمت) ما فهمت! أدري عاد
انت شيفهمك ما دام ما عندك عقل واللي ما عنده عقل ما عنده عمل
واللي ما عنده عمل يكارى له جمل وانت ما شاء الله بطن منفوخ على
الفاضي وعندك بدل الجمل كذلك.

ابراهيم: (يخلع نعله ويهجم على عبدالله فيمسكه حسن ، بينما عبدالله
غير مكترث) خلني .. خلني أبطل راسه وأخلص الدنيا منه هالسكير.
حسن: عبدالله انت بتسكت .. والا اطلع احسن لك. ما نبي مشاكل.
عبدالله: عاد انت صدقت إنه يقدر يضربني، هاذي أخوك إلا دب.
إبراهيم: (يحاول التملص من حسن) هدني باراويك منهو الدب.
بدرية: (تدخل وتضع الكأس مع الماء) ما تبني شي ثاني؟
عبدالله: والله أنه أبي شي ثاني، لكن مب وقته.
(تخرج بدرية، وينفلت إبراهيم ليضرب عبدالله لكن حسن يمسكه ويخرج
به من المكان)

عبدالله: (يمأ الكاس ويقدمه إلى مريم) تفضلي ما لك غيره.

مريم: (تقف مشمئزة)

عبدالله : ما تبين عيل في صحتك.

مريم: (تخرج)

عبدالله : أنه لين ألحين مادري ليش إختي تجمع فلوس؟ مسكينة لا زوج ولا
عيال، بكرة بتموت وبنوزع فلوسها علينا ثلاثتنا، بوخليل بيبنني عمارة وبوعلي
بيخزنهم في سويسرا، وأنه باصرفهم على السيارات والحريم وهذا السم
(يضحك بصوت عال) في صحتكم.

حسن: (يدخل غاضبا) وانت ألحين ما بغيت تسكر إلا اليوم؟! إنت مب
بني آدم؟ إنت ألحين عمرك طاف الأربعين، اللي مثلك عند عيالهم عيال،
وانت ما تعرف إلا هالسمة تتزفه في بطنك وبعدين تأذي الناس؟!

عبدالله: (بسخرية) أظن يا بوعلي ما في داعي للغضب، وانت تعرفني
زين ولا يحتاج أفسر كل شي، خلها مستورة أحسن، ثانيا من ناحية إن
أنه سكران، فأنه كل يوم سكران، أمس الدختر يقول لي (يقلد طبيب
هندي) عبدالله اسمع، أنه يقول لك كلام، دم مال إنته وايد سكراب، إنت لو

تعضك بعوضة تموت، دم مال إنت كله كحول.

حسن: المهم خلنا من خرابيطك وخلك جد شوي، إنت تدري ليش إحنا مجتمعين اليوم في هالبيت؟

عبدالله: لا والله مادري ، مؤتمر صحفي؟

حسن: لا

عبدالله: زكاة؟

حسن: لا لا؟

عبدالله: اختي بتعرس؟

حسن: لا لا لا

عبدالله: عيل بتلعبون الخشيشة

حسن: أهو خلك جاد شوي.

عبدالله: طيب قول لي، آنه اشدراني؟ آنه جيت لقيت الباب مفتوح، دخلت، قلت أشرب كم كاس، واجلس مع بدور شوي (يستدرك) قصدي مع حجي سعد أبو بدور يعني، وبعدين اروح، لكن لقيت أخوك الدب واختي البومة جدام وجهي، قلت آخ هاذي اليوم ما باتوفق فيه.

حسن: اسمع يا عبدالله .. بعد شوي ...

سعد: (يدخل الخادم سعد) عمي حسن ..

حسن: نعم اشتبي؟ إنت دائما تطلع فجأة كأنك شبح؟

سعد: مسامحه يا بيه، ما ظنيت إني أخوفك لين هالحد.

حسن: إنت تخوفني؟ يالله قول اشتبي وفارق

سعد: تلفون لك في الطابق الثاني. (ينصرف)

حسن: من يوم آنه صغير وآنه أخاف من هاذي الخادم، سنين وآنه كل ما أشوفه أحس إنه خطر على حياتنا، أهو وبنته وعياله كلهم.

عبدالله: لا لاتخاف، هو صحيح يخوف أحيانا، ومن زمان وهويهدد حياتنا، لكن ما عليك منه، ما في يده شي، قول ولا عليك، ليش مجتمعين، إن شاء الله بتسوون جمعية لمكافحة الخدم؟

حسن: اسمع آنه رايح للتلفون، انتظرني لحظة، في أشياء كثيرة لازم تعرفها، دقايق وراجع لك.

عبدالله: يعني اشعندهم غير المؤامرات؟ خلاص تعبنا واحنا نعمل مؤامرات، نبي شي جديد، الناس ابتدت تفهم والجماعة للحين بعقليتهم القديمة، لكن

يا لله الفلوس متوفرة بدون تعب، والسهم موجود بكثرة، والبنات أكثر من الهم على القلب، وإلى الجحيم كل من عليها.

بدرية: (تدخل) أشوفك تكلم نفسك، أظن كثرت من هالسهم؟

عبدالله: هلا بالبدرية، هلا بنور عيني.

بدرية: (جانبا) يعل عينك العمى .. أنه نور عينك؟ من متى هالكلام؟

عبدالله: من اليوم (يستدرك) من زمان، إنتي بس الله يهداك ما تعطيني فرصة أعبّر عن شعوري واحساسى المتواضع جدا، إنتي ما تدرين محبتك شعامله في قلبي؟ إنتي ...

بدرية: (تقاطعه) إنت ألحين سكران، ولا يمكن أصدق إن الزيت يتحول إلى ماي بكل سهولة، مستحيل.

عبدالله: ليش يا بدرية ما في شي في هذا العالم مستحيل، أنه بكل بساطة وبكل تواضع أحبك.

بدرية: إنت ما تحب إلا نفسك، مستحيل تحب الناس، مستحيل تحب الخدم، عمر الملك ما يحب الرعية.

عبدالله: تبين أثبت لك إن أنه، اقصد شخصي المتواضع جدا، سوف يتعطف ويتكرم ويتزوجك.

بدرية: يا سلام! هذا اللي تفكر فيه؟ وافكرت إن أنه اللي عشت طول عمري ضحية، خلاص يأسست وفكرت في الانتحار؟

عبدالله: إش هالكلام؟ أنه .. أنه وبكل تواضع مب فاهم.

بدرية: طول عمرك ما بتفهم، لأنك غبي، الفلوس والحياة اللي تعيشها خلت منك إنسان ما عنده إحساس ولا تفكير.

عبدالله: أنه بكل بساطة كأني ما سمعت ولا كلمة من كلامك، ولازلت بكل تواضع أحبك وأريد أتزوجك (يمسكها من يدها) تعالى بس نرتاح أول وبعدين الزواج لاحقين عليه.

بدرية: اتركني، أنه مب من اللي تعرفهم يا سافل.

عبدالله: (يجرها بقوة ويضمها قريبا إلى جنبه) ما تهمني كل كلمة تقولينها لأنك بتعرفين صدق كلامي بعدين.

بدرية: (تصفعه على وجهه وتتفلت من يده) اتركني يا مجرم يا حرامي، مصيتوا دمننا وألحين يايين تخلصون علينا.

عبدالله: أنه تصفعيني يا كلبة، أنه المتواضع جدا، ما عليه باراويك.

حسن: (يدخل فجأة) ها اشصاير؟ اشفيك تصارخ؟
عبدالله: ما عليه أنه وراك والزمن طويل.
بدرية: ألحين بس بتصير وراي؟ إنت وراي من زمان، لكن أنه أيضا وراك
ولا يمكن أخليك تراتح (تخرج مسرعة)
حسن: أرجوك خلاص من هالزفت، خل قطعة صغيرة من عقلك.
عبدالله: ليش قالوا لك علي مجنون؟
حسن: لا أبدا (بسخرية) استغفر الله العظيم إنت مجنون؟!
عبدالله: افكرت بعد.
حسن: إلا مجنون ونص.
عبدالله: يه ! اشوفك زيدتها عاد.
حسن: عيل في عاقل في الدنيا يبقى سكران 25 ساعة في اليوم؟
عبدالله: أنه آسكر (يتطوح) أنه كل الخمر اللي في الدنيا ما يجيب راسي.
حسن: زين خلنا في المهم، وحاول تفهمني زين، ترى أنه أحس إن اليوم
بيتغير فيه مصير العائلة.
عبدالله: اشتقصد بهالكلام، ترى أنه مب سكران، أنه منشع بس وفاهم كل
شي، وكلامك هاذي لحن جديد، عسى ما وزعتوا الورثة بينكم وتحاولون
تخدعوني؟
حسن: يا أخي اسمع كلامي للأخير.
عبدالله: لي متى اسمع، لين تطير الورثة واطلع أنه من الباب الشرقي؟
حسن: أنه لين ألحين ما خلصت كلامي، إسمع وحاول تفهم .. ابوك ...
عبدالله: (يقاطعه) أنه فاهمك تمام، ولا تحاول، ترى أنه عبود ..
حسن: والنعم، بس اسكت لحظة خلني أكمل كلامي وبعدين تكلم.
عبدالله: اشتبي تقول؟ تبي تقول إن ابوك مات مفلس دور غيرها، تبي تقول
إن أبوك مات مديون دور غيرها ، تبي تقول إن أبوي البخيل جدا ترك ثروته
للجمعيات الخيرية هم بعد دور غيرها ، هذا الكلام ما يدش مخي، أنه
عبود.
حسن: أنه ماشي، يظهر إن الكلام معاك مضيعة للوقت، وأنه ما أريد اضيع
وقتي مع واحد سكران. (يحاول الخروج)
عبدالله : (يمسكه وهو يتطوح) شوف اللعبة هاذي مب علي، قول لي كل شي
أنه لا يمكن أنخلي عن نصيبي في الإرث بهذي السهولة اللي تتصورها، يا

اللّٰه تكلم.

حسن: إذن تسمعني للأخير ولا تقاطعني.

عبدالله: حاضر، علشان الإرث باتنازل وباتلقى أوامر من واحد ثاني، أنه المتواضع جدا، لكن لعلمك لآخر مرة أيضا.

حسن: الحقيقة إن الوالد - اللّٰه يرحمه - ترك وصية عند المحامي، والمحامي اليوم جاي علشان يقرأ الوصية.

عبدالله: وصية؟ أخ!! طارت النشعة. اشلون وصية؟! إحنا كلنا عياله، ولا في أحد غيرنا يستحق الميراث، والمحكمة حسب علمي بتوزع علينا الإرث حسب نصوص الشرع.

حسن: هذا اللي محيرنا.

عبدالله: واللي أعرفه إن الوالد فاهم كل هالقضايا.

حسن: إذن المسألة فيها سر.

عبدالله: والسّر في الوصية.

حسن: والمحامي لين ألحين ما وصل.

عبدالله: (بسخرية) أشوف بوخليل يذرع الغرفة رايح ياي كأنه كتويل.

حسن: والحل؟

عبدالله: أي حل؟ إحنا عرفنا شنهي القضية حتى نعرف لها حل ،، إبراهيم وبين راح؟

حسن: جاه تلفون من البيت راح ويبرجع بسرعة (فترة صمت للتفكير)

عبدالله: لا يكون سواها الوالد؟

حسن: اشسوى؟ عسى عندك فكرة معينة؟

عبدالله: أما إذا سواها رحنا في ستين داهية.

حسن: شنهي اللي سواها؟ تكلم.

عبدالله: آخ .. أقول إيه .. المسألة مادام فيها وصية ما في غير هالعمل يسويه فينا .

حسن: يا أخي شنهي فكرتك بطيت كبدي؟

إبراهيم: (يدخل مندفعاً) خلاص رحت في داهية.

حسن وعبدالله: (في نفس واحد) اشفيك؟

إبراهيم: خلاص إنتهيت، سمعتي صارت في الطين، إسمي بيصير لقمة تحت كل السان.

عبدالله: عسى مرتك راحت بيت أبوها؟
 إبراهيم: ياريت
 عبدالله: ولدك حمود شرد مع الهندية؟
 إبراهيم: ياريت.
 عبدالله: لولو ادمت طرار بالسيارة.
 إبراهيم: ياريت ياريت
 عبدالله: ياريت ياريت ياريت سكين عقفة تفتح كرشك وتفك الناس منك.
 إبراهيم: عبود صير ريال ترى آنه واصله خشمي.
 عبدالله: وآن واصله ريلي.
 حسن: يا جماعة خلونا في المهم.
 عبدالله: عيل خله يتكلم
 إبراهيم: لولو هربت مع الدريول.
 حسن: واشدراك؟
 إبراهيم: طالعه معاه من الصبح، وهاذي ألحين خمس العصر وللحين ما رجعوا
 حسن: وين رايعين؟
 إبراهيم: بيت خالتها.
 عبدالله: جان اتصلت
 إبراهيم: (يقاطعه) اتصلنا قالوا ما شفناهم، اتصلنا بكل مراكز الشرطة والمستشفيات، بكل الأصدقاء والصديقات، ما في فايده.
 عبدالله: وانت ليش معور راسك؟
 إبراهيم: (بغضب وتعجب) يه ! بنتي، اسمي سمعتي، بنتي يا مجنون.
 عبدالله: واشدراك؟
 إبراهيم: (يندفع إليه محاولا خنقه فيمسكه حسن) هدني، إتركني خلني أكسر ارقبته.
 حسن: يا جماعة خلونا في المهم.
 إبراهيم: أي مهم؟ ماتشوفه يبي يشككني في عيالي.
 عبدالله: ماتدري إن الشك أولى مراحل اليقين؟ إنت لو فكرت قليل أو حاولت تشغل هالمخ اللي في راسك شوي جان اتضحت لك أشياء وايد إنت غافل عنها، لكن الناس ما تغفل يا مغفل.

إبراهيم: عبود اسكت أحسن لك (وهو يشد شعره بيأس كالمجنون)
عبدالله: عيل اشتفتكر الصبح في الشركة، بعد الظهر في الشقة، في الليل في
المزرعة، ماتروح حق عيالك إلا مرة في الأسبوع، ما تدري مرتك حامل من
من .. الدريول والا الطباخ.

إبراهيم: عبود

عبدالله: إنت من مساعة قلت إن عقلك حاطه في النملية، إنت إنسان ماتفكر،
إذن إنت غير موجود، وهاذي النتيجة.

إبراهيم: (يتهالك على المقعد)

سعد: (يدخل بهدوء) عمامي، ساعي البريد عند الباب.

حسن: اشعنده؟

سعد: عنده رسالة مسجلة.

حسن: أنه باروح له (يخرج)

عبدالله: حجي سعد؟

سعد: نعم.

عبدالله: إنت مرتاح في هالحياة؟

سعد: العلم عند الله.

عبدالله: قول الحقيقة يا عم سعد.

سعد: الحقيقة يا بوك ماتنقال هالأيام .. الحقيقة ضايعة.

عبدالله: يعني غير مرتاح.

سعد: العلم عند الله (يخرج)

حسن: رسالة من الخارج.

عبدالله: من الخارج؟ غريبة من عندنا في الخارج؟!

إبراهيم: من الخارج؟!

حسن: (يفتح الرسالة ويقرأ) سمعوا ... بسم الله الرحمن الرحيم، السادة
أولاد خليفة الملا، أعتقد أنكم سوف تدهشون عندما تعلمون أن الثروة
التي تركها الوالد ...

إبراهيم: (يقاطع) تصورا يقول الوالد كأنه أبوه!

حسن: (يتابع القراءة) أن الثروة التي تركها الوالد هي ثروتي أصلاً، لأن
والدي كان يملك كل الأراضي التي أخذها والدكم بالقوة، ولهذا فإن الثروة
والأرض تصبح بالضرورة التاريخية لي، وإنني سوف أطالب بها عند القضاء،

فإن لم أستطع فإنني سأخذها بالقوة.
عبدالله: آخ آخ مابقى في راسي من النشعة شي.
إبراهيم: يهددنا بكل وقاحة.
حسن: ولا يهتمك منه، الثروة ثروتنا، وشهودنا موجودين.
إبراهيم: اي شهود؟
حسن: كل اللي ساكنين معانا في البيت شهود.
عبدالله: الله ألحين صاروا شهود لك؟
حسن: ما عليك منهم هاذيله ناس طيبين، بكلمة حلوة تطيب خاطرهم.
عبدالله: الحجى سعد معقول، باقي الخدم يمكن، لكن بدور وأخوها لا يمكن
تقنعهم، هاذيله الاثنين راسهم صلب.
حسن: لا ولا يهتمك كل صلب ممكن ينصهر، لأن هذا المدعي لو جه وخذ
الثروة مثل مايقول، من وين بيعيشون؟ بعدين كيف يكملون تعليمهم؟
عبدالله: وآنه أقول هاذيله الاثنين في راسهم حب ما طحن.
حسن: قلت لك ولا يهتمك، خلوا ذي القضية علي أنه إذا كلش ما قدرنا
نقنعهم حبسناهم في غرفة من الغرف وخلينا باقي الخدم يشهدون،
ولين انتهت القضية هديناهم.
عبدالله: ها! جذي؟
حسن : عيل اشلون ؟
إبراهيم: لكن القضية مب جذيه.
حسن: ها؟
عبدالله: إلا جذاك.
إبراهيم: أنه مب فاهم اشلون إلا جذاك.
عبدالله: إنت مب لازم تفهم.
إبراهيم: خلني أكمل.
حسن: اشقصدك؟
إبراهيم: قصدي .. من قال لك يبغي شهود، او يبغي محكمة؟ يقول لك بالقوة
تقول شهود؟
حسن: والأخير؟
عبدالله: الأخير لا تشغل بالك بهالسالفه، تلقاه يهدد لغرض ثاني.
حسن: يعني ما جاوب على رسالته؟

عبدالله: وليش تجاوب، خله يروح الجحيم، ألحين بيحي المحامي وينشوف القضية.

إبراهيم: عاد شايفينه هالتعبان؟

عبدالله: مادري ليش تأخر؟ ومادري ليش من أشوفه أحس كأنه مربى سيدنا نوح؟

حسن: إيه فعلا أهو رجل تاريخي تقدر تقول عليه.

عبدالله: تاريخي وبس ، هذا موجود من بداية التاريخ.

إبراهيم: بل ن ابتدت العقرة في الريال وهو للحين ما جه.

الخادم: (يدخل شاب في العشرين يتأتى) عمي هكو جه.

إبراهيم: منهو اللي جه؟

الخادم: هاذي ريال عنده شنطة.

إبراهيم: (يقترب منه) كبير لو صغير؟

الخادم: شايب وشعره أبيض كله.

إبراهيم: عليه بدلة أو ثوب؟

الخادم: عليه ثوب عمي، ثوب أبيض وغترة بيضة وعقال أبيض.

إبراهيم: أكيد المحامي.

عبدالله: أوه عرفته بروحك؟ يعني محد علمك؟

إبراهيم: ارجوك مب وقت طنازه.

حسن: روح دخله.

الخادم: زين ...

إبراهيم: (يقاطعه) لا تكمل روح دخله.

ستار

الفصل الثاني

(نفس المنظر السابق)

محمد: (يخاطب الجمهور) الله بالخير يا جماعة، أنه ودي أسألكم سؤال، تقدرن تقولون لي إحنا ليش نعيش مثل السمك؟ يعني أضرب لكم مثل: عمي حسن يريور عود مايشوف شي يلمع في البحر إلا الحقه وابلعه بسرعة، واليرايرير تلقاهم في البحر وايد، أما إبراهيم الدب تقدرن تقولون عليه هامور ، هامور من الكبار، هامور هيرات ياكل كل شي، يعني عقله في بطنه وبطنه في عقله.

بدرية: (تدخل وتقاطعه) من تكلم يا محمد؟
محمد: أكلم هاذيله الناس، طالعيهم اشكثر، قاعد ألقى عليهم محاضرة من محاضراتي القيمة.

بدرية: أشوفهم، لكن انت شتقول لهم؟
محمد: أقول لهم إن انتي صافية، سمرة وحلوة، وأغلى من اللحم، لكن عندها شوكة، الله أكبر لين شكتك.

بدرية: أفا عليك ! أنه سمكة؟

محمد: طبعا عيل شنهني؟

بدرية: أنه طبعا بنت، يعني آدمية مب سمكة.
محمد: من قال لك؟ أنه اللي أعرفه إن الناس كلهم سمك، وهاذي النظرية اكتشفتها اليوم.

بدرية: زين تعال، تعال اجلس ولا تتعب نفسك مع هاذيله، لأنهم ما يفهمون اللي تقوله.

محمد: ليش ما يفهمون؟ لماذا؟

بدرية: مثل ماتقول انت، الناس كلهم سمك، شلون يفهمون اللي تقوله مادام كلهم سمك.

محمد: مو أنه بعد سمكة، والسمك يفهم للسمك، صحيح في سمك أغبياء وسمك على نياتهم، لكن في سمك يفهم، شو في عمي عبود مثالا، سبيطي ما يهمه إلا نفسه، ما يهمه في الدنيا إلا شرب البيمتو.
بدرية: أي ييمتو؟ خلف الله عليك.

محمد: هذا اللي دايمًا يشربه، سمعي مرة سألتته قلت له شنو هاذي اللي تشربه، قال لي هذا بييمتو يا حمود تبي منه كاس؟
بدرية: عسى ما شربت؟
محمد: بلى شربت أربع كاسات.
بدرية: ليش يالمينون؟
محمد: يه عطشان، تبين أموت من العطش؟ لكن مب هاذي السالفة، السالفة عقب ما شربتهم حسيت إني خفيف، وكأني طير (يقلد الطيران) وصرت دايمًا أضحك.
بدرية: وبعدين؟
محمد: بعدين دار راسي وصرت اشوف الطوفة تتحرك من مكانها، وبعدين صرت أشوف الواحد تئين، بعدين صاروا أربعة.
بدرية: وبعدين؟
محمد: بعدين .. بعدين عورني بطني وزاعيت.
بدرية: حسبي الله عليه السافل اللي ما يستحي، شوف يا محمد تحمل مرة ثانية تشرب شي من عبود.
محمد: ليش؟
بدرية: لأن هاذي سم مب زين.
محمد: لكنه يخلي الواحد يطير.
بدرية: وبعد يخليه يعوره بطنه ويزوع، تحمل تشرب ولا تخلي عبود يقص عليك.
محمد: آنه محمد يقص علي؟ آنه ريال. (بعد فترة صمت يهمس لها) اختي تعالي أبغي اقول لك شي.
بدرية: (تذهب إليه) ها اشتبي؟
محمد: اختي تعرفين منهو هالريال الشايب اللي جنه طالع من قبر؟
بدرية: هاذي المحامي.
محمد: ليش ودوه وياهم فوق؟
بدرية: علشان يقرأ الوصية.
محمد: أدري بس ليش ما يقرأها هني؟
بدرية: ما يصير هاذي وصية أبوهم واهم أحرار.
محمد: من قال لك أبوهم؟ هذا أبونا مثل ما هو أبوهم، هذا أبو الجميع.

بدرية: ما يصير يا محمد .
 محمد : اشلون ما يصير؟
 بدرية: ما يصير لأن كل ناس لهم أبوهم .
 محمد : ومن قال لك إنه مب أبونا الخاص مثل ماهو أبوهم الخاص؟
 بدرية: ايش هالكلام اللي ما له معنى؟
 محمد : حتى انتي مب فاهمه، أنه اللي يقولون عني مينون فاهم، والناس
 هاذيله أكيد فاهمين (يشير للجمهور)
 بدرية: يا محمد إنت قاعد تخربط .
 محمد : أنه أخربط؟ اشقصدك؟ أنه مينون؟ أنه عاقل وشيخ العاقلين .
 بدرية: أنه ما قلت إنك مينون، لكن ...
 محمد : (يقاطعها) لكن شنهو بعد؟ مخدي، درو .
 بدرية: يا حبيبي انت اشفيك؟
 محمد : أنه ما فيني شي، لكن كل واحد في هالبيت يعتبرني مينون، مادري
 ليش؟
 بدرية: أنه قصدي ..
 محمد : تكلمي لا تخافين، خل عندك ديموقراطية .
 عبدالله: (يدخل على آخر كلمة) حتى إنت صرت تتكلم بهالكلمات؟
 محمد : ليش مب عاجبك؟ والايمكن إنت بعد تعتبرني مينون؟
 عبدالله: إلا عاجبني . ومن قال إنك مينون؟ إنت أهبل .
 محمد : الحمد لله افكرت بعد .
 عبدالله: لكن ماتدري إن هاذي الكلمات مستوردة .
 محمد : مستوردة مستوردة لكنها رخيصة، وكل واحد يقدر يقولها .
 عبدالله: ليش؟
 محمد : لأنها للحين ما صارت غالية في بلاد المنشأ .
 عبدالله: أوهو ضيعتني، بدور روعي جيبني كاس ماي حق هالشايب .
 بدرية: حاضر (تخرج)
 محمد : إلا ما قلت لي هالريال الشايب اشقاعد يسوي فوق؟
 عبدالله: وانت شيهمك منه؟ هاذي شي ما يخصك .
 محمد : ليش أنه مب واحد من البيت؟
 عبدالله: أوهو والله مشكل حتى المتوت نعمة الله .

محمد: اشتقصد بهالكلام؟
عبداللّٰه: ألحين إنت حاط روحك معانا؟
محمد: ليش مب بني آدم مب مولود في هالبيت؟
عبداللّٰه: واللّٰه العظيم، واللّٰه العظيم مادري.
محمد: اشلون ماتدري ؟ عجيب.
عبداللّٰه: الحقيقة هالموضوع يريد نظر، ونقاش طويل، وآنه ما عندي وقت.
محمد: ليش بيغي نقاش؟ كل شي واضح مثل الشمس.
عبداللّٰه: بالعكس كل شي مو واضح ، لأن كل واحد ينظر له من زاوية خاصة.
بدرية: (تدخل) الماي.
عبداللّٰه: (ينظر لها نظرة خاصة) شكرا يا نور عيني (يخرج مسرعا)
بدرية: عمى في عينك.
محمد: (يذرع المكان وهو يفكر)
بدرية: محمد .. محمد
محمد: (مازال يفكر بعمق)
بدرية: اشفيك تفكر؟
محمد: (لا يجيب)
بدرية: كلمني اشفيك ساكت؟
محمد: (يلتفت إليها) بدرية طالعيني زين (يلف حولها) آنه شنهو؟
بدرية: إنت؟! اشلون يعني شنو إنت؟! هاذي سؤال عاد؟
محمد: إي سؤال، جاوبيني ... آنه شنهو؟
بدرية: إنت أخوي محمد.
محمد: أدري، بس شنهو؟ من أي الأنواع؟
بدرية: إنت ريال وشيخ الرياييل.
محمد: اشدراك؟
بدرية: أوه ما تترك عنك هالسوالف. (تخرج مسرعة)
محمد: آنه إنسان أو حيوان؟ إنتو كلكم بني آدمين والا حيوانات؟ مادري،
يمكن هالمخلوقات اللي سميناهم حيوانات يعتبرونا حيوانات، يعني
بالعربي بقرة خالتي شريفة لين راحت لها الصبح تحلبها تصيح وتقول
من هالحيوان اللي ياي يزعجني من الصبح؟ منهو الإنسان ومنهو
الحيوان؟ الحقيقة الواحد ما يقدر يعرف منهو، وفعلا الموضوع شائك

ويبغي له نقاش طويل.
عبدالله: (ينزل مع أخويه) ليش خليتو المحامي في الغرفة اللي تحت حرام عليكم.
حسن: إنت اسكت ما تفهم، ما سمعت الوصية؟ (يرى محمد) حمود اطلع بره.

محمد: (يخرج مسرعا)
إبراهيم: زين لي متى بتخلونه مسجون؟
حسن: لي يوم القيامة، إنت اشعليك منه؟ يالس على راسك؟
إبراهيم: أنه شيهمني؟ المهم الفلوس، الثروة العودة شلون بنوزعها؟
حسن: بنوزعها طبعا.
عبدالله: على كم واحد؟
حسن: على ثلاثة.
عبدالله: والريم؟ اختنا مريم الفتاة الرشيدة؟
حسن: ما عليك منها.

عبدالله: يعني من الباب الشرقي.
حسن: مريم خلوها علي، هي شبتسوي في الفلوس؟ آخرتهم لنا، لذلك من ألحين ما لازم تستلم شي، بس هذا البيت لازم محد يتركه، نبقي فيه، نطلع الثروة منه، نرتاح، وأي واحد يمد إلسانه في البيت ويتكلم عن الميراث نقطعه ولا عليكم من الباقي.
إبراهيم: والخدام هالبهايم ذيلين؟
حسن: انسايسهم، بالسياسة، بالقوة أحيانا، نعطيهم أكلهم وبس، اشيبون أكثر؟

مريم: (تدخل فجأة) وأنه بتطلعوني من الباب الشرقي؟ ها؟
عبدالله: ياك الموت يا تارك الصلاة.
مريم: الموت ياخذك يا السكير (صمت) من الباب الشرقي ها؟
حسن: أعوذ بالله. من قال هالكلام؟

مريم: إنتو، تتكرون بعد؟ أنه سمعت، أخذتوا المحامي فوق، ورحتو معاه ثلاثكم وخليتونني، افكرتوا خلاص محد يدري، لا شيلوا هالفكرة من راسكم، أنه سمعت المحامي، وعرفت كل اللي في الوصية، وأعرف وين حطيتوا المحامي، يعني كل واحد لازم يفهم إن أنه وراكم، مهما حاولتوا

وراكم، أبغي نصيبي.
 الجميع: (في حالة ذهول)
 حسن: الله يهداك أنه
 مريم: (تقاطعها) شوف أنه ماكل من هالكلام، ما يدخل بطني، أبغي نصيبي
 وباطلع من البيت.
 حسن: نصيبك بتاخذينه فلس فلس.
 مريم: لا مليون مليون، وألحين تعطوني وإلا افضحكم عند اللي في البيت
 كلهكم، وأقول لهم وين حاطين المحامي.
 حسن: بالهدوء يصير كل شي، بس إنتي طولي بالك شوي، بكرة بنوزع
 الإرث على الجميع، وكل واحد ياخذ نصيبه.
 مريم: لا ألحين.
 إبراهيم: قالوا لك بكرة.
 مريم: بس إنت يالغبي، ما لك حق تتكلم.
 إبراهيم: أنه غبي يا لبقرة
 مريم: أنه بقرة يا الفيل.
 إبراهيم: شتقولون ألحين باحط أصابعي في بلاعيمها وباتخلفها بالله.
 مريم: جرب أشوف، جرب حتى أحط أظافري في بلاعيمك وأوديك المقبرة
 حالا، جرب.
 حسن: يا جماعة يا جماعة مب جذيه تصير الأمور، الهدوء من فضلكم،
 تبون تلمون علينا اللي في البيت كلهم ونصير لهم سالفة، يا الله ألحين كل
 واحد يروح حجرته، ومن أصبح أفلح، وكل واحد بياخذ نصيبه بدون زعل،
 إحنا اخوان، ولازم نتكاتف علشان نحمي هالبيت والثروة.
 عبدالله: أنه باطلع، يمكن أتأخر شوي، يعني الساعة خمس بارجع (يخرج)
 إبراهيم: أنه رايح أنام (يخرج)
 حسن: وانت يا أم عيسى روعي نامي، وبكرة يصير خير، وبتاخذين حقلك،
 بس لا تصيرين عصبية، ما عليك من عبدالله، إنتي تعرفينه سكران، والعاقل
 ما ياخذ بكلام سكران، يا الله روعي نامي وتصبحين على خير
 مريم: شوف حسن ! ترى إذا حاولتوا تخدعوني بتشوفون شي عمره ما صار،
 باصير لكم حصاة في طريقكم، حصاة عودة ما تتزحزح.
 حسن: ولا يهكم، محد يبغي يخدعك بيه، روعي نامي.

مريم: (وهي خارجة) حطني على بالك زين.
حسن: (يبقى وحيدا، يفكر بعمق، يدخن، ويبقى حوالي دقيقة، ثم يتحرك في تصميم إلى الباب الذي خرجت منه مريم، بينما يبدأ الضوء في الخفوت حتى يختفي حسن ويغلق الباب ويغرق المسرح في الظلام لمدة نصف دقيقة)

محمد: (يدخل عندما يبدأ النور في الانتشار) الساعة عشر ولا واحد صبحى من النوم، عجيبة، الجو اليوم متوتر بشكل عجيب، حتى حسن اللي دائما يصحى من الفجر لين أَلحين ما صحى، الظاهر إن السهرة كانت ثقيلة البارحة.

سعد: ها بوجاسم، صباح الخير.

محمد: صباح الخير بيه، من وين ياي؟

سعد: من السوق، طالع من الساعة سبع توني راجع، السوق زحمة، لكن قول لي ما شفت أحد منهم؟
محمد: لا كلهم نايمين.

سعد: عجيب.

محمد: ليش عجيب، شيههم؟ الشغل على غيرهم والمكدة لهم، ضاربين كزمة وشيول؟

عبدالله: (يدخل) وين أخوي حسن؟

سعد: لين أَلحين نايم.

عبدالله: نايم؟! عجيب، آنه لين قلت نايم معقول، بالرغم من إن آنه الحين صاحي، لكن حسن!

سعد: يظهر إنه كان سهران البارحة.

عبدالله: سهران ليش؟

بدرية: صباح الخير بيه.

سعد: صباح الخير والنور يا حلوة.

عبدالله: قوة بدرية.

بدرية: هلا.

محمد: وآنه ما لي سلام ولا تحية؟ ابد ما جني واحد من البيت؟

بدرية: آنه ما سلمت عليك الصبح؟

محمد: بلا، بس بعد سلمى علي أَلحين، حتى أثبت شخصيتي، اهمه

اشدراهم إنك سلمتي علي الصبح؟

بدرية: زين صباح الخير.

محمد: أهلا (يذهب إليها مرحبا كأنه يراها أول مرة)

سعد: روعي صحيحهم من النوم.

عبدالله: تصحي من؟

سعد: إخوانك.

محمد: ما عليك كنهم، هاذيله ما ينامون مثل الناس

عبدالله: عجيب ليش ما ينامون مثل الناس؟

محمد: أنه أقول لك، هاذيلين أخوانك وانت معاهم مثل الذئاب تنامون عين

مغمضة وعين مفتحة.

عبدالله: عجيب! وتقول هالكلام جدامي؟ والله ما تستحي.

محمد: ليش أستحي؟ إذا ما قلته جدامك باقوله وراك، كله واحد.

عبدالله: الله الله .. لكن شاقول لك مينون، والينون فنون وقلة العقل

مصيبة(يخرج)

سعد: روعي بيه صحيحهم، أنه باروح حق الطباخ. (يخرج)

بدرية: (تخرج)

محمد: أنه مينون؟ أنه مينون لأنني أقول الحق، ولين قلت الحق

ضربوني أو خذوني في أي غرفة وانتهى أمري، والله مشكلة الواحد ما

يقدر يتنفس في هذا البيت؟ من يومين يابو العيش وحطوه في المخزن،

ولا يطلعونه إلا وقت حاجتهم، ويوم قلت لهم هذا حرام، نط الدب

إبراهيمو (يقلد إبراهيم) العيش غالي ولازم نستفيد منه، ويوم

قلت له من قال لك إن العيش غالي؟ إنتو اللي تشترونه؟ قال إنت

مينون ولا تفهم، العيش غالي في الهند وباكستان، وانتو تدرون إن

لا العيش ولا الشكر ولا الدهن ولا الشاي غاليين، لكن ما باليد حيلة،

والا اشمعنى جيرانه ما بينا وبينهم إلا خور صغير عندهم كل شي رخيص؟

بس إحنا اللي غالي.

إبراهيم: (يدخل في كامل هيئته وعليه آثار النوم) حمود اشقاعد تقول لهم؟

يالله ول عن ويهي وإلا ألحين حبستك في سحارة التمر.

محمد: يه ! ليش؟

إبراهيم: ألحين بتشيل رقعة ويهك وتروح؟ والا اشلون؟

محمد: إي بس ليش في سحارة التمر؟
إبراهيم: هذا اللي بيكفرني من الصبح، اقول لك روح.
محمد: زين أعصابك بيه.
إبراهيم: حمود.
محمد: (جانبا) ألحين بيقوم جنه سيارة سكراب.
إبراهيم: (يصرخ بحدة) حمود بتنجلع والا اشلون؟
محمد: لا اشلون.
إبراهيم: حمود انجلع.
محمد: على خفيف، على خفيف بيه، أعصابك ودهم الإسكيمو.
إبراهيم: (يخلع الحذاء ويلحق بمحمد يريد ضربه وهو في حالة هياج ويخرج الإثنان معا).
حسن: (يدخل من الباب المؤدي إلى الحديقة، يبدو مهموما، يرتدي نفس الملابس السابقة، يجلس ثم ينهض، يدخل سيجارة في عصبية حادة، ثم يقف وسط المسرح حائرا)
الصوت: (هذا الصوت غريب، هادئ وبطيء، رخيم كأنه يأتي من أغوار سحيقة) الثروة للجميع يا بني، لقد تركها الوالد لكل من ولد في هذا البيت من خدم وعمال وزراع و طباخين وكناسين.
حسن: لالالا الثروة لي، لي أنه بروحي، رايح أقتل كل واحد تحدثه نفسه بأن يشاركني فيها.
ص.مريم: شوف حسن إذا حاولتوا تخدعوني باكون لكم حصة عودة في طريقكم.
الصوت: الثروة للجميع يا بني، لقد تركها الوالد لكل من ولد في هذا البيت من خدم و عمال و زراع و طباخين و كناسين.
ص.مريم: حطني على بالك زين، حطني على بالك زين.
حسن: لا لا مستحيل، الثروة لي، أنه العود، أنه اللي استحق الثروة، أنه اللي اتصرف، أوزعها على كيفي.
الصوت: أمامك عقبات كثيرة، الطمع سيأخذك إلى الجنون.
حسن: بازيل كل العقبات.
الصوت: هذه العقبات لا تزول إلا بالدم والجنون.
حسن: باقتل، باقتل، لالالا مستحيل، باقتل باقتل.

الصوت: الثروة للجميع للجميع.

حسن: لالا لا

عبدالله: (يدخل فيرى حسن في وضعه الهستيري) حسن، حسن اشفيك؟

حسن: (يخرج مسدسا من جيبه) لالا لا مستحيل.

عبدالله: (يخطف المسدس ويهزه بقوة) حسن حسن اشفيك؟ جاوبني

حسن: (يتهالك ويكاد يقع فيمسكه عبدالله ويأخذه إلى اقرب مقعد) أنه

تعبان تعبانا جدا.

عبدالله: استريح استريح (ينادي بأعلى صوته) بدور بدور.

بدرية: (تدخل بسرعة)

عبدالله: كاس ماي بسرعة.

بدرية: (تخرج)

عبدالله: اشفيك تعبانا؟ ما نمت البارحة؟

حسن: لا، بعد ما رحتوا، رحت أتمشى شوية في الحديقة، وجلست افكر

افكر ونمت الصبح تقريبا، لكن الشمس صحتني وجيت هني لقيت

راسي جنبه جبل على جسمي، وسمعت أصوات تملا راسي، شي فظيع، أحس

كأنني على حافة الجنون.

بدرية: (تدخل وتعطي عبدالله الماء وتنصرف)

عبدالله: يمكن بس من التعب، هالمحامي تعبنا وايد، روح ألحين نام وفي الليل

يصير خير، انت ألحين كبير البيت وعليك مسئوليات ولازم تريح نفسك

(يناوله كأس الماء فيشرب ثم يقوم في إعياء تام ويخرج)

لا حول الله، الظاهر هالارث بيسبب لنا متاعب كبيرة، مادام الأمر وصل

للمسدسات، الله يحمينا.

إبراهيم: (يدخل وهو في حالة هياج وأنفاسه تتلاحق وكأنه خارج من معركة)

وين حسن أنه لازم آخذ نصيبي وافتك.

عبدالله: (يحاول تغيير الموضوع) إلا قول لي اشصار على بنتك للحين ما

لقيتوها؟

إبراهيم: (كأنه فوجئ) ها مادري، نسيت، تصدق نسيت كل شي من جا

هالمحامي.

عبدالله: أكيد فلوس، ملايين تنسي الواحد نفسه.

إبراهيم: عاد أنه اشعلي منها شردت وإلا راحت مع الشيطان نفسه،

المهم الفلوس، الثروة، أقدر بعدين أتزوج أجمل وحده في العالم وأجيب عيال قد ما ابي، وين حسن؟

عبدالله: انت ما قلت لي اشفيك تتافخ، تلعب حديد؟
إبراهيم: هالكلب إذا ما ذبحته بيشوف.

عبدالله: لا لا وين العقل؟ أنه أقول بوخليل عاقل، شوف بيه، عندك الغرف اللي تحت وايد، أي واحد ما يعجبك شكله حذفه في أي غرفة والسلام، لكن ذبح في الوقت الحاضر لا، لكن قول لي منهو هالكلب اللي خلاك تتافخ كأنك حمار؟

إبراهيم: عبدالله حسن ألفاظك.

عبدالله: ما عليك من ألفاظي، منهو؟
إبراهيم: في غيره مينني، حمود.

عبدالله: أفا، تحط روحك وروح حمود المينون؟ ما بغيتها منك.

إبراهيم: هاذي اللي تقول عليه مينون هو اللي بيطيرك في قفة مالها قاع.

عبدالله: هاذي إلا مينون وكل واحد يعرفه، لالا خلك أكبر من هالمستوى.

إبراهيم: أنه بارميه في أي حجرة وبارتاح منه.

عبدالله: والعم سعد؟ وبدور؟

إبراهيم: أنه اشعلي منهم، أنه ما أخاف من أحد.

عبدالله: لالا بالسياسة، كل شي بالسياسة، اللي في البيت كلهم يحبونه.

إبراهيم: ماعدانا إحنا.

عبدالله: وهم الأكثرية.

إبراهيم: وإحنا عندنا الفلوس والقوة.

عبدالله: وهم ما في يدهم شي.

إبراهيم: وبعدين ذيلين ناس خوافين، عطهم العين الحمرة وبتشوف اشلون يخافون.

عبدالله: ذاك زمان، الحين ما في أحد يخاف من أحد، لكن بالسياسة كل شي يصير تمام.

إبراهيم: المهم ألحين وين حسن؟ خلني آخذ نصيبي واتطمئن عليه، وبعدين أعرف اشلون أتصرف.

عبدالله: الظاهر إن حسن تعبان.

إبراهيم: تعبان؟!

عبدالله : إي تعبان، اشفيتها؟ تعبان.
إبراهيم: لكن إحنا متفقين، من ألحين بدا يتعب.
عبدالله : المهم الليلة كل شي يتحدد.
إبراهيم الليلة الليلة، بس المهم بسرعة، ترى أنه ما عندي صبر
عبدالله : الليلة. (صمت) إلا قول لي ما شفت إختي مريم؟
إبراهيم: لا أظن للحين نايمة.
عبدالله : نايمة ولا أحد يصحها؟ بدرية .. بدور.
بدرية: (تدخل بسرعة)
عبدالله : روحي صحي عمك مريم.
بدرية: (على مضض) حاضر (تخرج)
إبراهيم: غريبة ! اش هالنوم عليه، كلهم تعبانين؟
عبدالله : بعد اصبر، خل كل واحد ياخذ نصيبه وبتشوف النوم العدل،
بعدين بيصير النوم من كثرة الراحة مب من التعب.
(يسمع الإثنان صرخة شديدة جدا ويهرعان إلى الداخل)

ستار

الفصل الثالث

(تفتح الستارة على نفس المنظر، الوقت صباحاً، عبد الله وإبراهيم وحدهما على المسرح)

عبد الله : الحقيقة مشكلة حسن زادت.

إبراهيم: لا وخاصة من ماتت هالدبة.

عبد الله : إبراهيم ! اخوي افا عليك، اذكروا محاسن موتاكم.

إبراهيم: شنهو؟! محاسن موتاكم؟ روح بيه، هاذي مريوم عندها محاسن،

هاذي بيه كلها مساوي، هاذي كتلة من المساوي، بقرة محشية مساوي.

عبد الله : حرام عليك، هاذي إختنا مو غريبة، ما صار لها يومين من ماتت.

إبراهيم: فكه .. نصيبها نوزعه علينا .. صلاة وصلينا عليها، دفان ودفناها،

أنه بيدي الرقيقة جدا حذفت عليها حصاة، بعد اشتبغي؟

عبد الله : شفتك يوم تاخذ الصمية الصغيرة وترميها على القبر جنك تطرد كلب.

إبراهيم: اشتبغيني أسوي؟ أحب الأرض؟ أبكي عليها؟

عبد الله : ليش لا؟ مب إختك؟

إبراهيم: لكنها بتقاسمني الإرث، في الفلوس، سمعت؟

عبد الله : بس؟ هاذي اللي هامك؟ دمة ما طفرت من عينك.

إبراهيم: لا لا عاد في هاذي أتحداك.

عبد الله : اشلون؟

إبراهيم: لأن عيني ظلت تهد دموع مثل المطر.

عبد الله : عجيب ! لكني ما شفتك.

إبراهيم: لا ما شفتني، لأنكم وانتو تدفنونها وتهيلون عليها التراب، راحت

حصاة صغيرة في عيني ودمعت.

عبد الله : لعنة الله عليك، لكن شاقول لك إنت بنتك صار لها أكثر من

اسبوع من شردت مع الدريول مادري مع من، ما تحرك فيك عرق، إنت ما

عندك قلب، إنت تدري اشعندك هني؟ (يشير ناحية القلب) صمية

متينة، أعوذ بالله، إنت تحط روحك ويا البشر؟

إبراهيم: سمعني سمعني، ترى ما سمعت، وانت عبالك لأنك ساكت تفتكر

محد يدري بك؟ انت من فوق الله الله ومن تحت يعلم الله.

عبدالله : المهم، ترى إحنا ابتعدنا عن الموضوع.

إبراهيم: أي موضوع؟

عبدالله : موضوع حسن، من ماتت مريم وهومتغير، ليكون جن، إحنا ما شفناه من يومين، حابس روحه في الحجرة.

إبراهيم: ليش لا، كل من كلمته عن الإرث طلع المسدس وقال ...

حسن: (يدخل وهويلبس لباسا تاريخيا، ويبدو عليه الجنون، فيقاطع إبراهيم) أنا الإمبراطور نيرون.

إبراهيم: (في حالة خوف هو وعبدالله) رحنا في داهية.

حسن: وين الغيثار مالي؟ وينه؟ إنتو خذتوه؟ وين الغيثار خلوني أغني على روما وهي تحترق، وين الغيثار خلوني أغني وآنه أطالع ألسنة النيران وهي تاكل روما وأهل روما، وين الغيثار؟ (يبحث في جيوبه ويخرج المسدس) إي هاذي هو، لقيته (يطلق طلقتين في الفضاء) آه يا روما، خلاص إنتي ألحين تحترقين جدام عيني، أنه حرقتك، وهاذلين الاثنين ساعدوني، ها ها ها ها (يطلق طلقتين) احترقت روما وهاذي الناس ينشويون في النار وبعد شوي يصيرون تكة (يضحك بقوة) خلم يحترقون، خلم يتعذبون، يحترقون ويفتكون من الحياة التعبانة اللي يعيشونها (يتجه إلى أخويه وهما في حالة شديدة من الفزع) إنتو السبب، إنتو اللي عطيتوني الكبريت، وانتو اللي عطيتوني الكاز، واحنا الثلاثة حرقناها، ليش خايفين يالله غنوا معاي، الطشت قال لي الطشت قال لي يا حلوة ياللي قومي استحمي، غنوا معاي وسم، يالله غنوا (الأخوان يغنيان معه وهما في حالة فزع شديد) خلاص روما باقي شوي وتصير رماد، لا تخافون ما بيصيبكم شي، لأنكم بعيد، احترقي يا روما، اندثري يا مدينتي التافهة، موتوا يا كلاب (يضحك بقوة) بعد قليل راح تشوفون بعيونكم البيوت المحترقة، والجثث المشوية، وتختلط جثث الفيران والكلاب، والقطاوة، مع جثث الأودام، ونروح نطالعهم واحنا نغني أغنية النصر، وتبقون إنتو شعبي المختار (يطلق النار في الفضاء وهو يخرج) احترقت روما، احترقت روما، احترقت روما (يضحك بقوة)

عبدالله : اشقلت لك؟ خلاص أخوك فصخ من عقله، بس الشي اللي للحين مادري به، شنهو اللي يننه؟ على العموم أنه ما يهمني، أنه لازم آخذ نصيبي من روما لو هي محروقة.

إبراهيم: وآنه والله لو تنطبق السما على الأرض، ما تنازلت عن فلس واحد

من مالي، مب احترقت روما على قولت هالمينون، أنه مستعد أخلط رمادها
ويا ترابها، وأمحيها من الوجود ولا أتنازل عن شي.

عبدالله : المهم مب جذيه ناخذ حقنا، إحنا لازم نشوف طريقة زينة ومضمونة
علشان ناخذ حقنا كامل.

بدرية: (تظهر تريد الخروج من الباب الخارجي)

عبدالله : تعالي وين رايحه؟

بدرية: باطلع، اشتبي؟

عبدالله : وين بتروحين؟

بدرية: كيفي.

عبدالله : كيفك؟ ما في أحد هنني على كيفه، ردي مكان ما جيتي.

بدرية: يه أبي اطلع اشلكم عندي؟

عبدالله : نعم ! اشهاالكلام الجديد اللي طالع بعد؟

بدرية: الواحد ما عنده الحرية حتى يروح مكان اللي بيغي!

إبراهيم : نعم ما في طلوع، ما في كيفي، والأحسن تردين مكان ما جيتي والا
بتشوفين شي ما شفتيه.

بدرية: في شي بعد ما شفته؟

إبراهيم: طبعاً، في أشياء وايد ما شفتيها، والأحسن تردين ولا تسوين دندرة.

بدرية: ألحين أنه بارجع، لكن مرة ثانية باطلع، ولا كفو أحد يمنعني.

عبدالله : شنو ! رديها مرة ثانية.

بدرية: عاد أنه قلت لكم، يعجبكم زين، ما يعجبكم شربوا من البحر.

إبراهيم: (يهم بالهجوم عليها لكن عبدالله يمسه) خلني أفقصها هالقملة
أشوفها طولت إلسانها.

عبدالله : ليش إنتي تتحددين؟ ليش تبين تطلعين؟

بدرية: كيفي، ما أقدر اعيش في بيت كله مجانيين.

إبراهيم: بدور امشي من جدامي، والا ترى أنه ما في إذني ماي، وانتي
تعرفيني زين.

بدرية: (تعود من حيث أتت)

عبدالله : تعال خل نشوف اخوك في طريقنا للمحامي، ليكون مات.

إبراهيم: ما عليك منه هذا ما يموت. هذا تاريخ، نفسه طويل، لكن لي متي
بيتم محبوس؟

عبدالله : لي يوم القيامة إن شاء الله .

إبراهيم: يستاهل .. ببي يوزع ثروتنا على ها الآلاف اللي تارسين البيت، إحنا ناخذ كثرهم؟ يا الله خل نروح نفكر في طريقة نخلص بها حقنا (يخرجان)
محمد: (يدخل ويقف في مواجهة الجمهور، ويخاطبهم، ثم يجلس على الأرض ويواصل حديثه وكأنه يخاطبهم) طارت السمكة وطلع البترول والعنكبوت صادت ذبابة، وانتو تطالعون وساكتين، سمعتوا عن الناس الي ماتوا لأنهم ساكتين؟ ما سمعتوا؟ أنه سمعت، لكن مب قايل لكم، إنتو مثقفين؟! أقول لكم نكتة؟ بل من ألحين ضحكنا، عيل اشلون لو أقول النكتة؟ أكيد بتكون من الضحك، لكن حريمتكم مب قايل نكت، أنه أدري إنكم جاين تبون تضحكون، لكن أنه مب مضحككم.

سعد: (يدخل) اشفيك تتكلم مع الجمهور؟ وشتقول لهم؟

محمد: شفت محد على المسرح قلت أسليهم شوي عن الملل.

سعد: عجيب واشقلت لهم؟

محمد: ما قلت لهم شي، أول بغيت أقول لهم نكتة بعدين نجفت.

سعد: شفت أختك؟

محمد: لا .. هي قايلة بتطلع، ما تقدر تعيش في بيت كله ميانين.

سعد: لا ييه هكي في حجرتها تبكي، عبدالله وأخوه ما خلوها تطلع، روح لها.

محمد: قبل لا روح قول لي إنت شفت المحامي يوم يطلع؟

سعد: لا يا بوك إنت شفته؟

محمد: لا ما شفته لأنه ما طلع.

سعد: من زمان من جا، للحين ما طلع؟ وين راح عيل؟

محمد: دوره، لكن لا لا تدوره لأنك ما بتلقاه.

سعد: ليش؟ مادام إنه في البيت لازم ألقاه.

محمد: هو في البيت أكيد لكنك ما بتلقاه.

سعد: ليش؟

محمد: لأنك ما تعرفه.

سعد: اشلون ما أعرفه وأنه شايفه يوم يدخل؟ ريال شيبة جنبه عمره ألف

سنة وأكثر. كل شي فيه أبيض.

محمد: هاذي هو، يوم تشوفه أبيض في أبيض، ويوم أسود في أسود،

ويوم أحمر في أحمر، يوم ملاك ويوم شيطان، يوم في يده عصا ويوم في يده

سيف، وهاذي الأيام في يده مسدس.

سعد: والله يا بوك ما فهمت اشقصدك.

محمد: (بفخر) أدري، لأنك مب مثقف مثلي، شفت السمكة اللي طارت؟

سعد: لا

محمد: شفت خيشة العيش اللي صارت تليفزيون؟

سعد: لا

محمد: أقول لك إنت مب مثقف، اسمع بيه ! البس لك نظارة عدله حتى تشوف هالأشياء.

سعد: لا تجلس تخربط علي، روح شوف اختك اشفيها ولا تعور راسي، يالله روح (يخرج محمد) مادري هذا الولد اشفيه؟ ترى بينني، اش هالكلام اللي يقوله؟ كلام جديد ما قط سمعته، سمكة تطير وخيشة عيش صارت تليفزيون ،، هاذي حزاة عروِي.

حسن: (يدخل بلباس تاريخي من العصر العباسي) من أنت يا ولد؟

سعد: خادمك سعد.

حسن: (بكبرياء) أنت ... آه أنت جعفر.

سعد: أي جعفر؟ أنه خادمك سعد، بو بدرية.

حسن: أنت جعفر البرمكي، تبون تعزلوني ها؟ تبون تسوون علي انقلاب؟ آخ يا جعفره طحت في يدي، ألحين باسويك شاورما يالملعون، يمعث ربعك، بيت أهلك من بلادك علشان تاخذون ملكي، أنه هارون الرشيد، لكن لا أنه وراك والزمن طويل، عقب ما مديت لك يدي يالكلب عضيتني، لكن باراويك، مسرور، مسرور، مسروروه.

سعد: يا عمي أي مسرور، الله يشفيك الله يشفيك.

حسن: الله يشفيني؟ ليش أنه مجنون؟ بعد تقول عني مجنون؟ زين ملازم مسرور، أنه أكفيه العباله، استعداد للموت يا جعفره الملعون الأصلع (يخرج مسدسا ويطلق النار عليه ويرديه قتيلا ثم يخرج وهو يقهقه)

عبدالله: (يدخل مع إبراهيم على صوت إطلاق النار) منهو ذي؟ (يقلب الجثة) أوه سعد الخادم!

إبراهيم: يالله بسيطة خف واحد من البيت.

عبدالله: حرام عليك احترام الموت.

إبراهيم: الله الله! يعني إنت اللي تحترم الموت؟ اترك عنك السوالف وخلصنا

نشيله قبل لا تبي بدور، بعدين ما نفتك من إلسانها .
عبدالله : شوف! هاذي أخوك خلاص اغسل يدك منه، صار مجنون، واحنا
إذا تمينا جدي بنروح ملح، فلأزم ناخذه على قد عقله، ونحاول نحصل منه
على اللي نبي، بس لازم نطيع أوامر ونسوي اللي بيبي حتى لا يحاول يقتل
واحد منا أو اثنين، ولأزم نتغير مثل ما هو يتغير.

إبراهيم : يعني اشلون؟

عبدالله : يعني يوم اللي يصير هارون الرشيد تصير أبونواس.

إبراهيم: أخاف يصير في يوم من الأيام هولاكو.

عبدالله : نصير إحنا جنوده.

إبراهيم: جديه؟

عبدالله: إي عيل اشلون؟ ويظهر إن العم سعد صار ضحية جعفر
البرمكي.

إبراهيم: يظهر إن جعفر البرمكي يتكرر هالأيام وايد.

عبدالله : مب مهم يتكرر، المهم تعرف اشلون تتلون في الوقت المناسب،
واشلون تختار اللون المناسب.

إبراهيم: واشلون تختار اللون المناسب؟

عبدالله : في الوقت المناسب.

إبراهيم: آخ ضعنا.

عبدالله : لا تخاف، المهم نشيل عمك سعد وندفنه في الحديقة قبل لا أحد
يدري، وكل شي بيصير تمام.

(يحملان الجثة ويخرجان بها إلى الحديقة، ثم تطفأ الأنوار تدريجيا حتى
يصبح المسرح في حالة إظلام تام، عندما تعود الإضاءة تدريجيا، يظهر المنظر
السابق مضافا إليه كرسي مثل كراسي العرش، حسن يجلس عليه في ثياب
الحاكم بأمر الله، وفي إحدى يديه خنجر يقطر دما، وفي اليد الأخرى ذراع
طفل يقطر دما، ويقف على جانبيه أخواه، وخلفه رجالان من العسكر في يد
كل منهما رمح)

حسن: (يشير إلى أحد الجنود) خذ القطعة الأخيرة وودها احرقها مع الباقي
وباجر جيب لي بعد واحد (الجندي يأخذ اليد ويخرج)

حسن: (يقوم ويتجه ناحية الحديقة ثم يعود ويخاطب أخويه) اسمع يا
عبدالرحمن وانت يا اسماعيل، قولوا حق المنادي يروح المدينة ويذيع

الخبر على الشعب.

إبراهيم وعبدالله: حاضر يا مولاي، اشتبي تقول؟
حسن: أبي أقول، ممنوع الوقوف في الشوارع في الليل، وكل واحد يطلع في الليل لازم معاه فنر والى، وأي واحد يخالف قانون الحاكم بأمر الله يجلد مائة جلدة ثم يقطع رأسه.
إبراهيم وعبدالله: حاضر يا مولاي.

حسن: (يخرج وخلفه الجندي، بينما يستغرق الأخوان في ضحك متواصل)
عبدالله: والأخير لي متى وإحنا على هالحالة؟
إبراهيم: اشتبي أكثر من جدي؟ هذا احنا مرتاحين.
عبدالله: من يقول لك مرتاحين؟ الواحد ما يقدر يزر مني والا مني، يخاف من هالمسدس اللي في يده.

إبراهيم: لا ما عليك من هذا المسدس مب لنا، هاذي حق الناس الثانيين، ومادام إحنا ناخذ فلوسنا، خلاص هذا المهم.
عبدالله: زين اشسويت مع حمود وبدور؟
إبراهيم: قطيتهم في حجرة وصكيت عليهم.
عبدالله: زين سويت جان بيفضحونا.
إبراهيم: تصدق يعرفون كل شي؟
عبدالله: يعني اشلون؟

إبراهيم: يعني يعرفون إن احنا حبسنا المحامي، وإن حسن ذبح إخته مريم وهذا اللي جننه، وإن حسن ذبح أبوهم واحنا اللي دفناه.
عبدالله: زين وباقي الخدم اللي تارسين البيت بالآلاف؟
إبراهيم: بعضهم يدري وساك، وبعضهم ما يدري، وبعضهم خايف، لكن ما يقدرن يسوون شي.

عبدالله: المهم آن باروح أدور واحد حتى يعذبه بوعلي باكر ونستلم كم ألف، لأنه تدري لازم باكر يحاكم واحد.

إبراهيم: المهم نبي نخليه يود على هالشخصية، الحاكم بأمر الله.

عبدالله: ولا يهملك، خل هذا علي أنه. (يخرج)

إبراهيم: (يجلس على كرسي العرش) يا الله .. عبدالله المخرج، وحسن الممثل، وأنه المتفرج، بس أنه متفرج ما أدفع فلوس، أنه أستلم وهذا المهم في القضية.

حسن: (يدخل منفردا) قم تقمقمت عصبانك.
إبراهيم: حاضر يا مولاي.
حسن: إي قص علي، نافقني.
إبراهيم: (جانبا) رحنا ملح.
حسن: اسمع! اطلع بره أنه أبي أقعد بروحي
إبراهيم: (لا يخرج)
حسن: قلت لك اطلع ما تسمع؟ يا سياف اقطع راس هذا الأفعى.
إبراهيم: أفا عليك باطلع، لا تعصب أرجوك.
حسن: يالله اطلع ولا تراويني رقعة وجهك هاللي جنبه بومة.
إبراهيم: (يخرج مهرولا)
حسن: (يجلس على الكرسي ويغرق في تفكير عميق، تخفت الإضاءة وتسلط بقعة عليه)
ص. مريم: حرام عليك، حرام عليك، أنه اختك علشان الفلوس تبي تذبجني،
ما أبيهم، خذهم كلهم بس لا تقتلني (صوت اختناق)
ص. المحامي: قتلت اختك خلاص، سيبقى الدم أمام عينيك، ستكون سلوتك
الوحيدة هي القتل وسفك الدماء (يتدخل الصوتان) حرام عليك، قاتل،
حرام عليك، قاتل قاتل قاتل قاتل.
حسن: لالالا فكوني، روحوا عني، روحوا عني، لالالا
الأصوات: مصاص دماء، اختك حرام عليك، مجرم مجرم، تقتل اختك؟
علشان الفلوس، ستكون سلوتك الوحيدة رؤية الدماء، دماء دماء دماء.
حسن: لا لا لا روحوا عني، ليش تلاحقوني؟ روحوا عني.
الأصوات: إحنا ضميرك يا حسن.
حسن: أنه ما عندي ضمير، فكوني، ابتعدوا عني، ابتعدوا عني.
الأصوات: إحنا ضميرك، ضميرك اللي بيلحقك لين تموت، ضميرك يا
حسن، ضميرك.
حسن: (ينهار ويسقط على الكرسي، ثم يتلاشى الضوء، وعندما يعود نجد
حسن يجلس على الكرسي ومعه أخواه والجنديان في الخلف، وشاب مقيد
بالحبال) منهو هاذي وليش مقيد؟
عبدالله : سلمك الله ...
حسن: (يقاطعه) قصدي ليش مقيد بالحبال مو بالسلاسل؟

269

راسكم في التراب وتقولون نعم.
 شاب3: أنه اقول لا، إنت ما تقدر تقول شي أو تسوي شي إنت مجنون،
 مجنون.
 حسن: أنه ما أقدر؟ زين صبر (يخرج المسدس ويصوبه على شاب 3
 ويرديه قتيلا أمام الخشبة)
 شاب4: لا انتظرنى يا مجرم، يا قاتل، إنت مجنون، مجنون، مجنون.
 حسن: (يصوب عليه المسدس ويرديه قتيلا بجانب الشاب 3 ثم يضحك
 بصوت عال منتصرا، بينما عبدالله وإبراهيم بيتسمان)

ستارالنهاية





- عُرضت في مهرجان دمشق المسرحي السادس للفنون المسرحية، بالجمهورية العربية السورية، بين 11 . 12 مايو 1975.
- عُرضت في البحرين بتاريخ 5 أغسطس 1975 . على مسرح الجفير.

مسرحية

سرور

تأليف : إبراهيم بوهندي



مقدمة

«سرور» مسرحية شعرية باللهجة العامية المحلية، وفيها يطور الكاتب أدائه في استخدام الشعر العامي ويحاول استخدام التراث (حكاية شعبية) وتوظيفه لمعالجة قضايا عصره.

قد أخرجت المسرحية اخراجين الأول اخراج خليفه العريفي وبه مثل المسرح البحريني في مهرجان دمشق المسرحي ولاقت المسرحية نجاحاً نوهت بها الصحف العربية، وبعد رجوع المسرح من دمشق أعيد اخراجها من قبل عبدالرحمن بركات وعرضت خلال الصيف عرضاً مستمراً 14 ليلة وهي أطول مدة استغرقتها مسرحية بحرينية. وقد عالجت المسرحية قضية الصراع بين الفقراء والأغنياء الذي جسده المؤلف في اسرة اظهرها بمظهر غير متساويه يحكمها (الأب) الذي قتل أخاه منذ زمن بعيد واستولى على الثروة وحده ومع استيلائه على الثروة استولى على كل ما يحيط بالأسرة معهم أفرادها فكلهم يتحركون بأمره، ويفرض عليهم سيطرته بشكل بشع وعندما تحب ابنته (دانه) ابن عمها (فجر) الذي احبها هو أيضاً وأراد أن يتزوجها، وجدنا هذا الأب يرفض الزواج ويزوجها من (الغريب) الذي يستغل هو الآخر، وفعلاً يزوجها الغريب وتتجب (أمل وسرور) ثم تموت وتأتي زوجة الأب التي تمارس سلطتها هي أيضاً وتقتل سرور في نهاية المسرحية لأنها أحست بأنه سيشكل لها خطراً كبيراً ولكن تبقى أمل البنت الصغيرة معها أفراد الأسرة الآخرين البسطاء.

أذكر أن جدتي كسائر عجائزنا كانت تروي لي بعض الحكايات الشعبية التي تعكس هموم وآلام الإنسان في بعض جوانب حياته الاجتماعية وأحد هذه الحكايات التي بقيت في ذاكرتي برغم تغير الحياة وظروفها ووسائل التسلية فيها حكاية (سرور) التي استطاعت أن تكون شكلاً لمسرحيتي هذه والتي تحمل نفس الاسم. هذه الحكاية في تصوري يمكن تحميلها الرمز الذي يجب توصيله للمشاهد بشكل فني قريب من ذهنية المشاهد أو القارئ نتيجة لحضور الحكاية / الشكل في ذهنية التلقي وتعاطفه معها لما تحمله من دلالات تعكس همومه وآلامه المجتمعية.

تدور أحداث هذه المسرحية في بيت قديم يتجدد تبعاً لما يمليه تطور المجتمع وتطور أساليب الإنتاج فيه، فيكون هذا البيت مسرحاً للصراع الدائر في

الماضي والممتد إلى الحاضر، ويأخذ الصراع أشكالاً مختلفة في مسار أحداث المسرحية ويبقى جوهره واحداً. ففي الوقت الذي فيه تتناهى قوى الظلم وتمتد لتصل إلى أبعد حدود استغلال الإنسان للإنسان تتكون قاعدة تعي دورها فترفض هذا النوع من التعامل بين الإنسان والإنسان. ونتيجة لهذه المواجهة تصل قمة الصراع بين القوى في المسرحية عندما تفقد زوجة الأب ثقتها بكل أسلوب يحمي مصالحها من صاحب الحق الحقيقي (سرور) إلى التصفية الجسدية. ولكن الأحداث تؤكد عكس ما حسبت زوجة الأب، فتبقى (أمل) ومن يتعلق (بالأمل) بشرى تزف مستقبل يأتي حاملاً كل آمال (سرور). أتمنى أن تكون هذه المسرحية الجسر الذي يوصلكم بتطلعات (سرور).

الفصل الأول

في حجرة منزل رجل ثري تقوم الخادمة الكبيرة السن بتنظيف الرز وبقرها صبي لا يتعدى الثانية عشرة وطفلة في العاشرة... يقومان بمساعدتها. بعد فترة صمت...

الصبي سرور: أبوي اشكد اشوفه فوق يضحك...

اشكد اشوفه فوق يضحك...

اشكد اشوفه فوق يضحك...

(يؤشر على أحد الزوايا عند كل فقرة)

ما أدري يضحك لي لو يضحك علي (يتجه للمرأة)

اشكد اشوفه لابس ثياب وذهب

اشكد اشوفه يركض وشايل عنب (للجمهور)

اشكد اشوفه يركضي وشايل حطب

من له العنب؟... من له الحطب؟ (للمرأة)

الطفلة أمل: يمه شفته في طريجي... شاري واحد... حمر عيونه علي...

خفت وركضت... شفته جدامي عقب أربع دقائق... شاري عشرة... حمر

عيونه علي... خفت وركضت... يمه يوم طافت دقائق خمس... لقيته شاري

امي... حمر عيونه علي... خفت وركضت

(يدخل رجل يعمل خادماً في البيت... عليه آثار الدهشة يقف... يستمع ما

تقول وقد ارتدى اوزار وفانيلة ونعل في رجليه وعلى راسه كحفية)

شفته يوم طافت دقائق خمس... ينافخ... شاري ألف... خايف وجدامه

صف... حمر عيونه... وقفت... حمر عيونه... وقفت

شالي حصاية وإلي وياه اركضوا صوبي... وركضت... طاحت نعلي وخذوها

المرأة: ياكل لحم... ياكل خضر... ياكل ذهب... ياكل بشر... ياكل وياكل...

حتى ما تبقى أوادم حتى ما يبقى ثمر... يزرع ويع... ويعطي ويع... يسمع

ونين من القلب... لكنه ما مره سمع... يسمع شكاوى من المرض لكنه رايع...

سيف ما مره رجع

(يدخل شاب في نفس سن الخادم يترنح من السكر وفي يده زجاجة خمره)

الخادم: يمة... ما شفتي الحبايب ربطوهم... واسحبوهم في الشوارع...

غمضوا عيونهم دقائق... وافتحوها... شفنا فيهم كل شي... شفنا دمعات

وضحك وايد ... اويمره... شفنا عقرب ميت ... اوعقرب من الخوف عينه
حمره

السكران: أنت لو تشرب من الويسكي قليل... تستوي شارع طويل... ما أحد
يدوسك ولا أحد يحفرك... ما أحد يغنى عليك من التعب... ما أحد اتحرقه
الحراره كمنه حاي... ما أحد يسهره القهر... ما أحد يبوق القمر... ما
أحد يعيش في دقيقه كثر الناس في شهر... ما أحد يعذبه البحر... كل شي
عندك عدل

أحدهم: أنت شارد من حزن أمك... وإللي يشرد من حزن امه جبان
السكران: (بسمه خفيفة)

أنه قلت مثلك وزيدت الحجي... أنتخيت أبامي مره ومرتين... والنهايه...
ان عمي قام طردنى... من نفعتني؟... أمي محكومته وعمي عنده وايد... وأنه
واحد

الخادم: أنت واحد وأنه واحد... لو خدمنا ننفع أمنا
السكران: أخدم وخلصني مع الويسكي وبس... أنه شاليت وتعبت (يتجه
للجمهور)

عذارى لى أمته تسكين ذاك النخل لبعيد
عطاشه ننتخي يمج ونرفع صوتنا ونعيد
اشوف... يكمل الموالم وهو في طريقه للخارج
الخادم: محتاج حق البيزه... وغرقان في الخمر طول عمره
المرأه: عمه خلاه يصير هلون... طرده من البيت وخلاه ضايع طوفه تصكه
وطوفه ترده

الخادم: الريال يصبر على إللي ابيه ويقعد شوكة في قلب عدوه
المرأه: وإذا عدوه قوي

الخادم: الحق أقوى (يخرج من جيبه علبة التبغ ويبدأ في سيجارته)
يسمع صوت من الخارج... سرور... سرور... يقوم الولد مفزوع يتجه للخارج من
الباب المؤدي إلى المنزل تتبعه الطفلة والمرأه العجوز)... يدخل صاحب الصوت
والغضب على وجهه... يرى الخادم صاحب الصوت
بو علي: أنه قلت لك هالوسخ لا يدش في بيتي
الخادم: شاقدر أسوي إذا بروحه دخل
بو علي: طرده برع

الخدام: اهو شارب
 بو علي: اهو شارب والا غيره... طرده برع... يعني طرده
 (ينظر إلى لباسه)
 أنه قلت لك لازم تغير لباسك... ليش ما تغير لباسك؟
 الخدام: يعني شاليس؟
 بو علي: أنت لازم تلبس أحسن من جدي
 غير الكفيه... والبس كبوس... غير لوزار والبس بانطلون... غير هذي
 والبس قميص... غير النعال والبس جوتي... والجكاره... في جكاير بارزه
 ما تبي تعب
 الخدام: بس يا عمي شلون اغير؟ هذي لبسي
 بو علي: لبسك أول... هذي لبسك في البحر... أما الحين كل شي لازم
 تغيره... حتى تقدر تركض أكثر... حتى تقدر تشتغل أكثر وأكثر... مثل
 الجكاير هذي... تاخذ وقت وايد... تبي لف... الجكاير إلی لازم تشتريها
 سهله وايد في قواطي صف شيل وعمل
 الخدام: والوزار
 بو علي: وايد يضايقك واتاخر في المشي... إذا طرشتك مكان... بدل اللحظه
 دقيقه... يعني وايد
 الخدام: او لنعال
 بو علي: تبي تمشي بالعدال حتى ريلك لا تلغوز بالرمل وان لحق ريلك رمل...
 تبي تغسلها وتوقف مده ما تسوى شغل
 الخدام: والفانيله
 بو علي: حتى ما تغيب في الشهر ساعه والا اكثر لين تاخذ لك فانيله
 القميص... القميص يبقى أكثر
 الخدام: والكبوس
 بو علي:
 الخدام: والكبوس
 بو علي: حتى تطلع من مخاييك الفلوس... ها ها
 الخدام: بس يا عمي... (قبل أن يكمل)
 بو علي: باجر يزيد المعاش (يدخل المنزل ويبقى الخدام)
 الخدام: كل كلامه دش في مخي إلا تبديل الكحاي... مادري ليش

لو أسوي إللي قاله ... ابتلش ... هذي عيب ...
 اشبيقولون الأهل فيني عقب
 اشبيقولون الأهل فيني عقب ... كلهم ضدي ... أكيد
 أحد يغير لباسه بشي يديد ... وين اخش وجهي إذا قالوا استين ... ليش
 اغير؟ هالشكل شكلي يخرع؟
 بس بيطر دنى إذا قلت له ماغير ... أو بياخذ غيري وبيرضى بشروطه ...
 إللي يرضي خله يرضى ... والله ما غير لباسي لو صعد فوق ونزل
 (يقرع الباب يتجه ليرى القادم ... بعد التحية ... يدخل بصحبته رجل في
 سنه)
 القادم: عمك اهني ولا محد
 الخادم: عمى هنى ... بس بغيتك في قضيه ... أنه أدورك من زمان
 القادم: أنه حاضر
 الخادم: خله بيني وبينك ولا يعرفها عمي
 القادم: إللي بتقوله في بير ... أنه ما وصل حجي
 الخادم: أنت تدري ان هالبيت فيه يتامى ... ماتت أمهم بالقهر ... مرت أبوهم
 عذبتهم وملكتهم ... وملكت كل إللي منهم ... أهى تاخذ إللي تبي ... وإللي تبي
 ايبيه يدهم ... وهو عنده كل شي مثل ما يسوي في غيرهم سوا فيهم ... اهو
 عمي وأنه أدري باللي فيه ... أبي منك تنصحه ... وان تردد تفضحة
 القادم: أنه حاضر إللي تبيني أسوي ... أنه حاضر ... لازم اطلع حقوقهم ... أنه
 شايلهم في بالي من زمان وإللي قلته في امان ... أنه ما حب الغلط
 الخادم: أنت لك كلمه ... وايد سرور يحبك ... تقدر تقول إللي في قلبك
 معاه ... أنت صاحب شان وجاه ... أنه ما قدر
 القادم: أنه حاضر أنه ما حب الغلط ... ناد لى عمك
 الخادم: (وهو في طريقه لتنفيذ طلب الرجل) بس تحمل اسمي يطلع
 القادم: جني ما شفتك في عمري
 (يبقى مكانه بعد أن يختفي الخادم)
 القادم: افتح أبواب المصايب واتحجي ... وأنه عارف همه زين ... ان زعل
 باجر قطع عني المعاش ... اخسر الجاه واتلته ... خلني عايش وإللي يخسر
 خله يخسر
 (يدخل بوعلي) بعد الترحيب

القادم: أنه ياي لك اتبرك بالسلام وأدفع العربون عن الأرض إالي كلمتك عليها

بو علي: ليش مستعيل يا بوى... أنه قلت لك ماحد يحصلها غيرك يعني محد

القادم: أنه عارف... الله يبجيك... أنت وافي

بو علي: احنا حاضرين لك بلاش

(يدخل الخادم ويشغل نفسه بالتنظيف)

أنت واصل وإلي يوصل لازم نكرمه وانزيد المعاش... بيبي يوم ابترتفع قيمتها وتبيعها بذهب... أنت لازم تشتري كل الأراضي إالي يمك

القادم: احسنت وما قصرت يا عمي (يودعه)

(يخلو المسرح من الجميع ما عدا الخادم)

الخادم: هاذي غايص في الأراضي... وينا وينه... هذي واحد بيبي يحوش... مادام الأرض إالي بيعطونه آياها أرض سرور

كفو يقول حق يده شي... جان ما يودينه في داهيه زين... اخاف ايوصل إالي قلته واتغربل... خله يوصل له ماحد يموت إلا بيومه (يدخل شاب بحذر يتجه مسرعاً إلى الخادم)

الشاب علي: أحمد... أحمد

الخادم: ها علي اشدخلك... ماتخاف على روحك... روح لا يشوفك

علي: تعال شيل اخوك بيبي داخل شفنا سكران ويخربط والناس مقيمعه عليه أخاف يتهاوش ويا أحد وينطق

الخادم: مادام سكران لا تخاف عليه ماحد يطكه... إلا إذا مثلك

علي: اترك عنك السوالف وتعال شيله ويانه

الخادم: وين خليته

علي: اكو عند الباب ويا فجر

(يخرجان... ثم يعودان ومعهم السكران وفجر)

السكران يردد:

ياذا الزمان الردي... احلا وداك مر

تضعضع الحال... وابتاع الصدف بالدر

(الخادم ياخذ علي جانباً)

الخادم: ابتدي سرور يتعلم... ابتدي يفهم ويفكر بإلي يصير... ابتدي يقول

الحجي بلسان يعذب... ابتي بقلبه الصغير... ايتعذب... ويتغرب... مادري
شتخش الليالي من شقا... مادري في ثياب الأبو شنهو خاشه... خايف تعض
القمر مرت الأبو

علي: لازم تفتح يا أحمد... لازم نعرف إلكي يصير
الأبو سافر وزاد الطين بله... الأبو سافر ويات مرت الأبو
فجر: احنا لازم نحرسه... ولازم نسوي إلكي نقدر
السكران: منهو يقدر؟

هذي حلم... ما أحد بيقدر عليها... يدهم محافظ عليها أهو عمي وآنه
أعرفه... أنت تدري بظلم أبوك (يؤشر على علي) وأنت باعك وكسر قلبك
وزوجها الغريب (يؤشر على فجر)... وأنت خذ كل إلكي خلاه لك أبوك
(يؤشر على الخادم)

نمشي سيده ما بنقدر... لازم نشوف ونتحسر... إلكي يبي يعيش حياته...
لازم يخاف ويتكندر... ان وقف سيده تقلقل، وان تقلقل في دقيقه بيتشنقل
الخادم: أنت سكران وتفلسف
السكران: أنه سكران واتفلسف؟

أنه صاحي... أصحى منكم كلكم... أنتو ناس ما شربتوا إلا كاس... أنه
شارب ديريه ويسكي... يعني ديريه من العرق
علي: حظ يدك في يدنا واصحى من الخمر حتى تقدر تحرق عيون اليمر...
حتى نقدر نجلع الشوك إلكي غزنا دهر... هذي اخوك وأنه ولد عمك...
فجر حب وانظلم والسبب كله ابوي
السكران: الخمر اهو الوحيد إلكي يسهل لي الأمر...

اعشق الدنيا إذا نشع بي واحب السمر
الحق الشمس إلكي تحرقني وابوسها
واتدردم لي حدر لي من يفج السكر
فجر: أنت تهذي بالحقيقه... لازم تعيش الحقيقه وأنت صاحي
السكران: ان صحيت قالوا وعى... يعني عرف... يعني خطر
علي: احنا بنروح قبل لحد يشوفنا... يالله فجر (يخرجان)
السكران: يخافون أحد يشوفهم... مادام أنه وياكم لا تخافون من أحد... مب
كفو أحد يقول لكم بم...
تضعع الحال وابتاع الصدف بالدر

ولد الزنا اغتنى وانذل ذاك الحر
 الجلب عض الأسد خلا دموعه تخر
 الخادم: وأنت لى أمته بتم على الحال
 السكران: لين تحرر فلسطين
 الخادم: ماتشوف لك شغل أحسن لك من هالوساخه إللي أنته فيها
 السكران: أي شغل ييه... مادام ييون فراش يعرف يطير موتور سيكل...
 ويعرف يغازل في السوق... ويعرف يكوي شعره... ويلبس جوتي بو كعب...
 ويغني... هي مامي مامي (يقوم بالرقص وهو يردد هذا المقطع)... ولا زم ما
 يعرف عذاري لي أمته تسقين ذاك النخل لبعيد... يدفعون له 250 ربيه...
 وجيس العيش الدونى به 140 ربيه... أنه ما عندي هالمؤهلات
 الخادم: باروح اييب لك ماي... اغسل ويهك حتى تعرف تمشي في الشارع
 (يدخل الخادم ليحضر ما قال)
 السكران: إن مشيت عدل في الشارع قالوا هذي سامت روحه لازم تحت
 راسه شي... خلني چذي احسن... إيش لي بطاش ماطاش (يدخل الخادم
 في يده الماء)
 الخادم: أغسل ويهك حتى تعادل
 السكران: اصبر ييه... قبل لا تطير نشعتي خلني أعبر عن شعوري
 الخادم: لا حول ولاقوه
 السكران: تدري لو احصل 3000 روبيه شاسون؟
 الخادم: شتسوي؟
 السكران: اشترى لك درزن اوزره... ودرزن كحاي... ودرزن زنجفرات...
 يكون لي زادت الجيمه عندك سبير... واشترى لي ه سحاحير ويسكي ومَن
 طروح حق المزه... وخله يغلا عقب
 الخادم: والباقي
 السكران: الباقي اجسمه في ثواب أبوي
 الخادم: قوم اغسل ويهك... قوم
 السكران: ليش ييه تبي تخسرنه أنت... ليش... ان غسلت وي طارت نشعتي
 وان طارت نشعتي لازم اشترى خمر حتى انشع من يديد... مب حرام؟
 الخادم: حرام ونص... حرام تسكر
 السكران: حرام اصحى

لأنني أن صحيت أموت... وان ماتيت كلني الدود... اش فايدتي عقب أنه
الحين سكران لاكني عايش... أنت صاحي لكنك خايف... تخاف يشوفوني
عندك ويطر دونك... أنه ما باخسر شي بيرجعوني السكه خل يرجعوني
السكه أنه متعود عليها طول عمري قاعد على الرصيف... تدري ان قعدة
الرصيف وايد زينه... تشوف أشكال وألوان ناس رايجه... وناس يايه...
تشوف الأحمر إللي لو ودك تشرب دمه حتى تزيد نسبة الدم عندك... وإلا
صفر إللي لو ودك يموت حتى ما تشوفه وهو يموت شوي شوي... وإللي
قاله دفتها حتى يبين نفوفها الحلو... والذهب على صدرها... وإللي لامه
دفتها حتى ما تبين المسادر إللي على يسدها... وإللي لابس له جوتي موصله
المريخ... وإللي حايف... إذا تقعد فوق الرصيف ساعة وحده تتعلم اشيء
وايد... اتعرف ان شويه إللي عايشين ووايد ميتين... وإللي يبط الجبد ان
الميتين اهمه إللي شايلين العايشين

الخدام: مدام تعرف هذي كله ليش تسكر
السكران: أنه اسكر حتى اشوف كل شي جدامي واضح
الخدام: لكنك ما تعالجه
السكران: أنه اعالجه؟... أنه من حتى اعالج؟
الخدام: كل شي ممكن علاجه... ابدأ بنسفك وأول شي اتسويه توقف عن
الخمير.
السكران: أنت رايج وياي على الخمير... أنت اشضارك... الخسارة خسارتي
أنه...
الخدام: أنت عايش عاله على غيرك والسبه هالخمير... بتودي نفسك في
داهيه

السكران: أنه دخلت عالم المستحيل... خلني اعيش هاللون... خلني اعيش...
عذارى لى امتهه تسقين ذاك النخل لبعيد
(يتجه للجمهور... يتابع الموالم وهو يترنح ثم يتجه للخارج)
الخدام: لا حول ولا قوة... طول عمره سكران... طول عمره... الناس تدور
لها أكل وهو يدور له خمر (يدخل سرور وهو ينادي الخدام)
سرور: أحمد... أحمد (يتبته له الخدام) مرت أبوي تبغيك
الخدام: ايش تبى بعد
سرور: والله مادري قالت لي ناد أحمد

الخادم: اكيد تبيني ابكر لها الكدو... نروح نشوف طلباتها... بعد شنسوي
 (يذهب ويبقى سرور على المسرح)
 سرور: أحمد يقول الحبايب ربطوهم واسحبوهم في الشوارع... ليش إليلي
 يحب يتعذب... ليش يربطونه ويسحبونه... ليش يكرهونه... إليلي يحب لازم
 يعزونه... ويحبونه مثل ما يحب.
 اكيد هست شي... عيل ليش يكرهونهم... لازم يحبون الشمس... لأن أحمد
 يقول إليلي يحب الشمس ينجوى... لكن ليش ينجوي... (يدخل الخادم)
 سرور: أحمد ليش إليلي يحب الشمس ينجوي
 الخادم: لان الشمس تحرق
 سرور: تحرق من ؟
 الخادم: تحرق إليلي يحبها
 سرور: وإليلي يكرهها؟
 الخادم: إليلي يكرهها ما يعرفها ولا تعرفه
 سرور: أنت تحب الشمس؟
 الخادم: ما تجوفني متعذب
 سرور: كل واحد يتعذب يعني يحب الشمس
 الخادم: كل واحد يحب الشمس يتعذب
 سرور: ايش بغت منك مرت أبوي
 الخادم: بغتني اعكها
 سرور: تبيك تعكها... ليش؟
 الخادم: حتى تطل لسويج وتوري الليت
 سرور: جيف اهيه قاعده في الظلام؟
 الخادم: لا اهيه قاعده في السفر لكن يوم أنه رحت صار ظلام
 سرور: وكل مره لين بغت توري إليلي اتعكها؟
 الخادم: كل مره
 سرور: وليش توافق
 الخادم: لاني الحين وأنه واقف وياك عاكها
 سرور: لكن ما ميش شي على ظهرك
 الخادم: اهيه فوق ظهري لكن ما تبين لك الحين
 سرور: ليكون ساحره مرت ابوي

الخدام: توك تدري!
سرور: صج والله؟
الخدام: تحمل منها بس
سرور: أحمد... ليش ما تكطها من فوق ظهرك وتكسرهما
الخدام: وين بتروح لازم باقطها... بس خل يوصل يومها
سرور: امتي بتقطها
الخدام: لين وصل يومها
سرور: وامتي يوصل يومها
الخدام: عقب ماتكبرون أنت وأمل... بس أنت حافظ على نفسك وراجع
دروسك... وإللي اقله لك خله في بالك... ما قلت لي اشعلموكم اليوم في
المدرسه
سرور: علمونا حساب عربي ونشيد... بس قصص ما علمونا قول لي قصه
الخدام: حاضر بس قصة... بس... غالي وطالب متليك... خلني اعمل
جكاره... وتبيك القصة
(يخرج العلبه ويبدأ في لف سيجارته... بينما الستاره تنزل)

ستار

الفصل الثاني

قبل فتح الستارة... صوت الخادم... هذي كان اخوان اثنين عندهم بانوش... كل يوم يدشون البحر... يصيدون سمج ويبيعونه ويتجاسمون المحصول... وكل واحد يأكل هله وعياله... تموا على هالحال اسنين... لين يه يوم من الأيام الأخو الصغير صاد سمجه في حلجها جوهره قال حق اخوه خل نبيعها ونتجاسم قيمتها... الأخ العود دشه الطمع... قام ذبح أخوه... وباع الجوهرة وخذ القيمة كلها له.

(عند آخر كلام الخادم تفتح الستارة كلياً على نفس الحجرة التي بدت في الفصل الأول مع مراعاة السن، حيث يعود الحدث إلى 15 سنة على الأقل) يبدو بو علي الذي ظهر في الفصل الأول واقفاً في مكان ما من الحجرة بو علي: أنه ما ذبحته... ما ذبحته... كان الهوا صليب... وهو واقف على التريج... دزه الهوا وطاح بحر... خفت اطب اشيله وأموت الخادم: وعياله ليش تسوي فيهم هاللون... ليش تخليهم يخدمونك... يكدون وأنت تاخذ كل شي ليش

بو علي: لو أنه مو موجود جان ماتوا من الیوع الخادم: أنت تكدهم ابأرث ابوهم بو علي: أبوهم ماأرث شي... كل إلیي موجود حلالي أنه... حلالي محد يشاركني فيه

الخادم: أنت مالك شي... كل إلیي عندك خذته منهم بالغصب (يقرع الباب... ينتبه بو علي ويتجه ليرى القادم) بو علي: حياج... دشي

(تدخل المرأة العجوز التي رايناها في الفصل الأول... بعد التحية) بو علي: أنه ناديتج لانج مره عوده وتفهمين... ما تحبين الفضايح... ما تحبين المصايب... وإللي باقوله بيدش مخج... لانج مره عاقله المرأة: الله يعزك ويحفظك

بو علي: أنه فكرت آشتري بيتج... لاني عازم ادخله في بيتي أنه اقدر آخذه بالقوه... لو غيرج خذته منها المرأة: هذي مب بيتي يا عمي بروحي... بيت أخوك وأنه أم ما قدر أفرط في أموال اليتامى... لين أكبروا كيفهم في بيتهم... أما الحين أنه ما اقدر

بو علي: أنه قلت لج... مابي اخذه بقوة منح... أنتي تدرين بنفوذتي... وافقى
احسن
المرأة: عيالي من لحملك ودمك... أنت منهم واهمه منك... جيف قلبك يقبل
بذلهم... اوغزك كله منهم
(يدخل الخادم أحمد الذي رأيناه في الفصل الأول)
يتجه مسرعاً إلى بوعلی
الخادم: عمي... عمي
واحد من عبيدك جاف ريال لابس ثياب يديده... فصخه ثوبه وغترته ونعاله
وخلاه رايح البيت ما عليه الا وزار
بو علي: أنت مالك راده في السوالف يا الله روح... روح جوف شغلك (يعود
من حيث اتي)
المرأة: شلون ترضى بها لفاعيل
بو علي: هذي مو من شؤنج... شوي في أو غمضي... سمعي او سكتي... ولزمني
حدودج وطيعي
المرأة: إللي يسوونه عبيدك كله منك
الله ما يرضى بفاعيلك (يدخل الخادم مرة أخرى)
الخادم: عمي... عمي
بو علي: روح... روح
الخادم: (يتجه نحو المرأة) عمي... العبد باع لثباب على راعيهم وحط الفلوس
في مخباه وتمشي
بو علي: اطلع... اطلع بره (يوجه كلامه للمرأة) أنه عاجبني المكان والبناني
ابتدوا ناس تهدم وناس رايحه في الدفان وأنتي لازم تقبلين
(يدخل رجل يبدو من مظهره أنه كان مكان العمل يتجه إلى بوعلی)
الرجل: عمي... عمي (ياخذه جانباً) واحنا نحفر شطنا صندوق أشكبر....
عود وثقيل... فوقه مكتوب بحمر ترست الصندوق ذهب إللي يبي هالذهب
لازم يسوي العجب وإلا يذبح كل شياطين الأودام... أو يقتل في الأودام
بو علي: (بغبطه) روح وخل كل الخدم عنده حرس... لازم نحافظ عليه لازم
نحافظ عليه (قبل أن يخرج الرجل)
بو علي: اسمع... ابي علي... دوره خل ابي زتات
المرأة: خاف ربك... هذي بيتي...

بو علي: أنتي مالمج ولا نتفه هذي أرضي ... وأنه عندي كل شي عندي قوة...
 عندك أوراق وشهود... عندي ناس
 ان قلت احذفج... احذفج
 ان قلت اذبحج... اذبحج
 ان قلت اعزج... دللج
 وأنت لازم تقبلين... إللي ابيه يستوي وإللي ما يعجبه يموت
 المرأة: أنه بابقى عروج حيه لودبحتني... لو طلبت كل الشياطين وعلى
 اتيمعوا... أنه اقوى... باكتب بدمي الحقيقه... بابقى حيه كل دقيقه... كل
 دقيقة (تخرج ويبقي بوعلی) يطبع ابتسامه الرضى والاطمئنان بعد ان ضمن
 كل شي يأتى صوت المرأة
 المرأة: ليش ياربي المصايب كلها في دربي ليش؟
 ليش تخلقنى وتعطيني العذاب؟ وعذابي سبته واحد خلقتة بيدك مثلي أنه...
 قاعد يبوق النفس حتى يتنفس واحنا لو نبي أنتنفس نحترق... احنا لو نبي
 أنتحرك كل شي فينا يتكسر
 (يدخل على الذي ظهر في الفصل الأول بعد السلام)
 علي: نعم
 بوعلی: استريح... يا علي أختك اليوم وصلت سن الزواج... وإللي بييها
 ولد زين وكفو
 علي: واللّه... واللّه يا بوي الأمر عندك وشورك كله خير... قبل توافق
 عليه... شوف رأيها
 بوعلی: رأيها عندي وإللي أشوفه ايصير
 علي: إللي بتسويه خطير... هذي عرس... عشرة عمر... اهيه لازم تدري
 بكل الأمر
 بوعلی: هذي فرصه إللي ياي بييها تاجر... لو غريب... المهم ان المهر ترست
 جليب
 علي: مو المهم أن المهر وايد يا بوى... المهم رأي العروس
 بوعلی: العروس أنه أبوها... عارف حظها أوعارف أنها بتعيش عيشه
 علي: تغتني أنت بمهرها... واهيه في حضن الغريب
 بوعلی: الغريب إللي بياخذها غني... يعني واحد يقدر يخليها ترشح بالذهب
 مب ازوجها جريب تلقى وياه التعب

علي: الجريب إللي بياخذها... بياخذها برضى... والغريب بيبها ليمن
ينقضى منها غرضه

(يقرع الباب يتوجه علي ليرى القادم بعد التحية... يدخل رجل في سن
أبو علي يتبادلون التحية ثم يجلس الرجل بجانب بو علي... يتركهم علي
ويدخل المنزل)

الرجل: شالخير يا بو علي
راشد: عسى خلصت القضية

بو علي: القضية خالصه
وآنه ودي اليوم قبل باجر ازفها بس ياراشد...
راشد: شإللي متغير عليك

بو علي: الولد... كلما ابي له في باب صكه وبطل لي باب
راشد: اهو ماله شور عليك... أنت سو إللي في بالك... ما عليك
بو علي: وان وقف ضدي وفضحني

راشد: آنه مثلك... خفت من عيالي يعارضون الزواج... لكن المعرس نصحني
قال لي شوف... قرر بقوه... ورأيك لازم يصير بغصب رغم الظروف وإللي
ما يعجبه يموت

بو علي: خوش حجي... خوش حجي

راشد: عيل تفوت عليك الخير بسبة ولد

بو علي: آنه واعدته الليله اييني وأخلص معاه

راشد: إن شاء الله زواج مبارك... والله يعطيه منها ذريه... توف في لك عقب
مثل ماقلت لك قبل لوعفست الدنيا من اقصى اليمين لى اليسار ما بتلقى
واحد مثله اديب... فاهم وليمن مشى ماحد يطوفه ان حجي... كلاً يعجبه
حجيه وان وقف كلاً يطالع وقوفه... هذي آنه مناسب أخوه... وحسن ناسب
رفيجه... كلنا عايشين عدل

بو علي: آنه بسوي إللي قلته وإن تنفس هالجحش باقطع رقبته بمحش (يقوم
راشد من مجلسه ليغادر وهو يقول)

راشد: هلي قلته خله في بالك تمام وتحمل (يودعه)

يعود بو علي للجهمهور

بو علي: والله ولد أيواد وناصح... يبي فايدتنا... اومايرضى بخسارتنا ابد...
الله يكثر من أمثاله ويخليهم سند (يخرج... يأتى الولد بحذر)

علي: الله يكسره ولا يكثر من امثاله علينا
قاعد يعلمه ويشوشه (بتهكم) قرر بقوه ورأيك لازم يصير بغصب وإللي
ما يعجبه يموت... أنه باراويه أبو الأفكار... أبو الأسرار... باعفس الدنيا
عليه... أنه باقرر وباخليه في نار
(ينادي اخته دانه)

علي: سمعي ياختي... أنه شایل همج أنتي... أنتي حلوه وإللي طامع في
جمالج يبي ياخذ من شبابج... حتى يبقی... وأنتي بيلتهج في حالج... أنتي
تبين السعادة... وأنه عارف كل شي... أنتي حبيتي فجر؟
البننت: (تحرك راسها بالإيجاب)
علي: وهو يجبج؟
البننت: (تحرك راسها بالإيجاب)

علي: أنتی له... وهو لج... مهما حاول يبعدج عنه أبوي... مهما حاول غيره
يوقف في طريجي... باصرخ باسمج واسمه... لونشف حلجي وريجي
علي: أنتي روحي وأنه عارف شإللي لازم يستوی... عارف رفيجي (تخرج
البننت) (يتجه للتلفون مواجها الجمهور... يدير رقماً ما) ألو... هذي
نادي المخلصين... أبي من فضلك فجر... ألو فجر... أنه علي... اختي في
ورطه... أبوي مقرر يزوجه بالقوه ياخوي (يدخل الأب وينتظر) إحنا لازم
نمنعه... اسمع... أنه في بالي طريقة... إللي بيعرس واحد بعيد وغريب...
لازم نخوفه من أختي حتى ما يجرب لها... أهو ساكن في اوتيل الرايحين أنت
روح له... خله ما يعرف أنك تحب أختي أو أنك في نادي المخلصين... أهو
يدري ان عاشقها في نادي المخلصين خله ما يجوفك... وخوفه باي وسيله...
مع السلامة (يضع السماعه ثم... ثم يدور إلى الورا فيفاجأ بوالده)
بوعلي: قاعد اتخطط تبي تخرب علي... أه يا سوسه... أه ياعقرب قاعد في

بيتي وتطعني في ظهري؟! أنت ولدي؟ أنت جاحد
علي: أنه سويت إللي لازم يستوی أبي أمنع هالزواج
بوعلي: تبي تمنع الزواج؟ أنت من؟
علي: أنه أخوها... إلي ايضرها... ايضرني
بوعلي: أنت كافر... تبي تطعني... ولازم تنتهي... أنت مب ولدي ولا أبي
أشوفك لازم تفارق ولا تراويني ويهك لو عقب عشرين سنة
علي: أنه بفارق ولكن كل شي باجر يبين... وأنت خاسر... أنت خاسر (يخرج)

ويبقى بوعلي لوحده)

بوعلي: ولد ليلحين ماطلع من قشره ومسوي له راس... ان خليته عندي
بيقلبني فوق حدر (في الظلام يأتي صوت الخادم)

كان يدري باللي صاير في الظلام... كان يدري باللي يجري شال قلبه في
يده... وكتب اسمه بيده... وكتب اسمه بيده... رايح وعينه سهيره ماتنام...
كتب بحبه كلام... طب وقام وانزاع في كل شبر وردة تعطى الناس ريح... ريح
أحلا من العطر تبقى في كل ذره من دمهم ذجر... ذجر النور والمحبة والسلام
(اضاءه... يبدو بوعلي جالساً في انتظار قادم) يقرع الباب... يتجه لفتحه
بعد أداء التحية يدخل رجل تبدو عليه آثار العظمه... يبيدي له بوعلي كل
تقدير كل ياخذ مكانه)

بوعلي: آنه واعدتك ازوجك... والوعد عندي عهد أنت ريال وكفو... واقدر
احسبك سند... وأقدر اسلك كل طريح... اقدر اسوي العدو باسمك صديج
الضيف: تبي تزرع لك أراضي؟

بوعلي: أبي ازرع

الضيف: عندك أحد سيفه قاضي؟

بوعلي: عندي وايد

الضيف: عندك أحد راسه ناضي؟

بوعلي: عندي وايد

الضيف: إللي عندك راسه ناضي... لازم تقصه ولازم يبقى راضي

بوعلي: وان صرخ؟

الضيف: اصرخ وراه

بوعلي: وان ركض؟

الضيف: اركض وراه... لازم تذبحه ولازم يبقى راضي

بوعلي: لازم اذبحه... لازم يبقى راضي؟ (فترة صمت يفكر فيها قليلاً) شنهو
شغلك في الحياة

الضيف: آنه شغلي في الحياة... مره احفر... مره ادفن

بوعلي: مره تحفره مره تدفن؟... يعني شنهو؟

الضيف: لحظه ازرع ويوم أحصد

بوعلي: لحظه تزرع ويوم تحصد؟... يعني شنهو؟

الضيف: مره أعطى وعشرة آخذ

بوعلی: مره تعطی وعشر تاخذ؟! شنهو تعطی... شنهو تاخذ؟
 الضیف: أعطی موت وآخذ حیاة
 بوعلی: یعنی تذبح؟
 الضیف: یعنی اربح
 بوعلی: تعطی موت تاخذ حیاة یعنی تربح؟
 الضیف: أنت مثلي
 بوعلی: أنه مثلك؟
 الضیف: تبی تزرع؟
 بوعلی: أبی أزرع
 الضیف: تبی تحصد؟
 بوعلی: أبی أحصد
 الضیف: من یبزرع لك ویحصد؟
 بوعلی: غیری یزرع وأنه احصد
 الضیف: من یباخذ؟
 بوعلی: أنه باخذ
 الضیف: من بیعطی؟
 بوعلی: أنه باعطی
 الضیف: شنهو تعطی... شنهو تاخذ؟
 بوعلی: أعطی موت وآخذ حیاة
 الضیف: یعنی تذبح
 بوعلی: یعنی أربح
 الضیف: أنت مثلي وأنه لازم افتخر انی باناسب واحد یعرف الحیاة
 بوعلی: تفتخر انک نسیبی؟... أنت علمنی طریق
 الضیف: أنه فی الدنیا طریجک
 بوعلی: والنصیب؟
 الضیف: النصیب انی نسیبک
 (اتفقنا؟)
 بوعلی: اتفقنا
 (یودعه... برافقه إلى الخارج ثم یعود فرحاً... ینادی البنات)
 ویبقى مکانه إلى أن تأتي... سمعی یا دانه... یابنتی أنه ابوج یعنی شوج فی

يدي... وأنه أحبج... أبي راحتج... أبي عزج... طيعي شوري واسمعي كل
اللي قلته حتى آزفج على الكنز إللي شفته... استعدي للزواج... واهملی كل
ما سمعته من اخوج

(يطرق الباب)

تبقى البنت مكانها ويذهب بوعلي لمقابلة الطارق... تسرح في ما قاله الأخ...
سمعي ياختي أنه شایل همج أنتي... أنتي حلوه وإللي طامع في جمالج... يبي
ياخذ من شبابج حتى يبقی... وأنتي ايلتهج في حالج... أنتي تبين السعادة... وأنه
عارف كل شي... أنتي حبيتي فجر؟

البنت: إي ياخوي

علي: وهو حبج؟

البنت: إي ياخوي

علي: أنتي له وهو لج... مهما حاول بيعده عنج أبوي... مهما حاول غيري
يوقف في طريجي... با صرخ باسمج واسمه... لونشف في حلجي ريحي
(يسمع صوت من الخارج)

فجر: ابصراحه أنه أحبها (الفتاة تتبته لما يدور خلف الباب... تقوم من
مكانها... وهي تصرخ)

بوعلي: اهييه مخطوبه وخلاص... هذي بنتي وأنه حر (تعود من حيث ات)
فجر: أنه أقرب... ليش ياخذها الغريب... أهيه مني وأنه منها

(تكرر الحركة)

بوعلي: أنه اسوي إللي أبي أنت ماتصلح لها... أنت طايش
(تعود إلى مكانها)

فجر: أنه لو خذتها اسكنها في عيني أنه ان خذتها حميتها
(تكرر الحركة) الغريب ما يعرف قدرها... الغريب يبيها مادامت شباب

الغريب يبيها ما دامت شباب... دائماً ياخذ وما يعطيها شي

بوعلي: أنه أبوها وإللي يعجبني اسوي... وأنه حر... وأدري ليش أنت تبيها...
أدري ليش... تبي تورثي... تبي أملاكي... تبي فلوسي روح... روح... روح

(تتألم الفتاة عند سماع والدها ثم تسقط عند الباب ويخيم الظلام... بينما
يأتي صوت الخادم)

ياها يبيها وقلبه محترق

يبي ياخذها ويطير

يبي يهديها السعادة
يبي يسكنها القمر
يبي يلبسها من خيوط الشمس نفنون حرير
يبي يكتبها اغاني لي حبوا
ياها يبيها وصرخ في وجه أبوها
حبي وياها قديم
وآنه أولى من الغريب
آنه في دمها وفي دم اهيه تمشي
اهيه ما زالت في دمي... عاشق وعشقه عجيب والأبو داس على ورده...يبي
ياكل من شقاها... من قهرها... من حزنها... يبي خرده
يبي يترس له جليب... قطها في الشوك... في حضن الألم
وابتدى ياكلها ذيب...
يابت بنيه وولد... يابت سرور وأمل... وأنتهت يوم ابتدت... ابتدت عند
الأمل خلت البذرة وقالت... هذي روحي... هذي أفراحي وجروحي هذي
بذره... طول عمرها تبقى خضره... كلما تكبر... تحلى أكثر. (اضاءه)
نرى الضيف بعد فترة من الزمن تقارب الفصل الأول والمنزل يبدو وضعه في
السابق (كما هو في الفصل الأول) يتقدم نحو الجمهور
الضيف: آنه رايج... وإللي رايج يقدر يسوي الفضايح... إللي يعيش ابفضلي
عايش... وإللي ميت... خله ميت آنه باسافر... آنه با سافر وباخلى المصايب
هيه هيه... هيه هيه... أكبرها وسافر
حتى باجر وآنه برع... العشر القاهم اميه...
سيف وترس... محد يرفع له حس
(يتوجه نحو الباب المؤدي إلى المنزل وينادي زوجته الجديدة... خديجه تجيه
من الداخل)
الضيف: نادي بوعلي وتعالى (يعود للجمهور)
بارجع اهنالك ازرع أميه... واحصد ألف كل شي بيني جاهز وآنه قاعد... لا
أذيه ولا ناس تقول ظلم
(تدخل المرأة سمينه تبدو عليها الوجهة يتبعها بوعلي... ينتبه لهم... يتقدم
نحوهم وابتسامه عريضة على شفتيه، يضع إحدى يديه على كتف المرأة
والآخر على كتف بو علي)

بو علي أنت تدري بالأمور... أنه رايج وإللي رايج... يقدر يقدم نصايح
(المرأه) أنتي بيتي صاحبة البيت عقبى أنه (لبوعلي) وأنت أنه... وأنه قوه...
وإللي يبي يبقى قوه... ينسى قلبه ويعطي سوه... يعطي شوك... يعطي نار
... يعطي موت... حتى يبقى
(المرأه)

دانه ماتت وأنتي مرتي كلاً تحتج وكلاً باجر اتحصلينه ملكي
(الثلاثة مع بعض)
إللي يبي يبقى قوه
ينسى قلبه ويعطي سوه
يعطي شوك... يعطي نار
يعطي موت... حتى يبقى
(الجميع يضحكون والستار تسدل)

ستار

الفصل الثالث

حجرة الجلوس التي تكررت في الفصلين تبدو كما كانت في الفصل الأول
تفتح الستارة على الخادم والمرأة العجوز .. الخادم يقوم بالتنظيف والمرأة
جالسة في أحد أركان الحجرة
المرأة: ليش ماتعرس ولدي ... ودي تاخذ لك مره اتخدمك ... تحمل شويه
من الهم إللي عندك
الخادم: أنه عابش في شقا ... شاللي يخليني اعرس واتعذب واتعذب بي
المره ... أنه واحد ... ما أقدر أعيش ابستر
المرأة: أنت عزم والله بيبارك يا ولدي
الخادم: ما أقدر أجني على انسانه واعيشها في يوع
المرأة: أنه با خطب لك مره - ترضى بالشئ القليل
الخادم: الزواج مب ابقيل والا وايد ... اهو حب بيبي قلب ... وأنه قلبي سلميته
من زمان وحده حلوه ... حلوه مقطوطه في شوك وحده مقهورة وقهرها فيج
وفيني ... أنه عاهدتها اشيل الشوك منها وأنتزوج
المرأة: تاخذ قهر فوق القهر؟
الخادم: اخذ حببتي من القهر
المرأة: واهيه مقهوره يا أحمد
الخادم: وأنه عنها ما اختلف ... أنه مقهور ابسبها
المرأة: واهيه مقهوره ابشنهو؟
الخادم: اهيه مقهوره ابمرض
المرأة: والسبب ... منهو السبب ...؟
الخادم: السبب واحد شرب دم الأوام ... ما شبع
المرأة: أي أوام؟
الخادم: أنه وأنتي ... وإللي في الدنيا يايمة
المرأة: الله يتكفل به يا أحمد
الخادم: احنا خلق الله ... خلقنا حتى نمحى الشر ونزرع خير ونبقى ابخير
نعطي الحب وناخذ حب
المرأة: بس يا ولدي أنت ماتقدر عليهم أنت واحد ... وأهيه وايد
الخادم: أنه وأنتي وإللي يبون المحبه ... يعني وايد ... أحنا أكثر ... يعني نقدر

احنا حق... يعني قوة
المرأة: الأصابع مب سوه... يمكن ايقطك رفيحك ويتنجز
الخدم: غيري قطوهم وماتوا... وإللي يحبونهم بقوا
واصلوا درب المحبه... إللي يغدر عمره مايعيش السعادة
السعادة قلب ايجب... روح تسبح في المحبه... وإللي يعيش لازم ايعرف
العذاب

المرأة: طول عمره في عذاب؟
الخدم: (يربت على كتفها) باجر انعيش المحبة والسلام (تدخل أمل الطفله
التي رأيناها في الفصل الأول وبرفقتها سرور كلاً يحمل حقيبة كتب)
الطفل والطفلة: صباح الخير (تسحب المرأة)
الخدم: صباح النور على الحلوين... على الطيبين... على الشاطرين... وين
رايجين
الطفل والطفلة: ناخذ نور... حتى نصير وبكره ندور... نعطي الناس أمل
وسرور

الخدم: عفيه عليكم حافظين
سرور: حلوه وايد قصتك واعجبت أختي أمل... قول لنا وحده مثلها
الخدم: إللي قلته صاير وكل يوم يصير... ناس تروح السما وناس تموت...
ناس اليوم تندفن في الأرض وباجر تنبني فوقهم بيوت
تمشي خطوه... تلقى عشه حوطه بسور وحريجه
تمشي خطوه تلقى جدامك قصر دار ما داره حديقه...
هذي يا سرور الحقيقه... هذي ي سرور الحقيقه
(تعود المرأة تخرج راسها من الباب)
المرأة: سرور... أمل... ياللّه روحو المدرسة
مرت أبوكم يايه (يخرجان بسرعه)
(الخدم للجّمهور)

الخدم: مرت الأبو... غيرت في البيت وايد
تبي تاكل احسن التين إللي موجود في البلد
غيرت كل الدهن
شالت الخالدي وقالت يب بقر
وعشاها شيش كباب

وغذاها... لازم نشوي ديايه بالفحم ... والخبز تبي كماجي
 واللحم لازم غنم ... من صباح الله كدو... هذى حزتها ... أكيد تبي الكدو
 (تدخل خديجة)
 خديجة: أحمد... أنه قلت لك ييب من الصبح الكدو... ليش ما تيبب الكدو
 الخادم: الكدو راسه انكسر
 خديجة: شكسره؟
 الخادم: طاح وانكسر
 خديجة: ليش ما تحافظ عليه
 الخادم: راسه ذايب من زمان
 خديجة: لازم اتيبب غيره... سامع؟ (تخرج)
 الخادم: هي والله امرج على راس الكدو
 والله مشكل (يخاطب الجمهور)
 هالدنيا معفوسه ياناس كل من سوى له راس... حتى الكدو
 واحد هوايته يجمع ذهب... واحد هوايته يجمع أراضى...
 واحد هوايته يفتح دكاكين... واحد هوايته يطق بسجاجين
 وأنه لازم أبكر كدو
 ليش ما جرب هواية عمي (يتقدم من الجمهور)
 احد منكم يبي بيع أرضه... لاتخافون لاتشوفوني جدي عندي فلوس... من
 عنده أرض يبيعها
 يقف رجل من بين الجمهور أنه عندي... تشتريها
 الخادم: اشترى حتى ابوها... قولى اشكد تبي فيها
 الرجل: عشرين ألف
 يقف رجل آخر: أنه اعطيك خمسة وعشرين ألف (القادم في الفصل الأول)
 الخادم: في كل مكان يوقف لنا عظم... خلونه نترزق الله ياجماعه
 يقف ثاني: أنه اعطيك ثلاثين ألف (يدخل بوعلي)
 بوعلي: أنه اعطيك أربعين ألف
 البائع: ها... ما أحد يزيد... من عنده زياده؟
 (لبوعلي) حلال عليك
 بوعلي: حياك تعال فوق (يصعد البائع)
 يخرج بوعلي صكا ويحرره للبائع عربون الصفقه

بوعلي: هذي العربون ولين سجلناها اعطيك الباقي (يقف فجر من بين الجمهور)

فجر: (يؤثر على البائع) ارتفع فوق ونسى كل إللي حوله
وباع ارضه بالرخص (تدخل خديجه)

بوعلي: باع فقره بالغنى
فجر: وانحنى

بوعلي: ايش خسر
فجر: خسر الأرض إللي تسوى كل شي

بوعلي: يقدر يسوي إللي يبي
فجر: وهو متظري في ظلك
خديجة: أنت تهذر

فجر: أنه أشعر
بوعلي: أنت ضايع
فجر: أنه ضايع بس في عينك
بوعلي: (للجمهور)

هذي طايش... طول لسانه علي... وإللي يبي يرتفع يمي ويعيش بعز وجاه
ينسى كل إللي حجاه

(يقف من بين الجمهور القادم في الفصل الأول) يوجه كلامه لفجر
أنت لازم تحفظ لسانك وتتحجي بأدب... بوعلي نفسه ذهب... وأنت تتهجم
علي... احنا لازم ناخذ ونعطي بهدوء (للجمهور)

فجر: هذي ثاني يبي يربح... يبي يصعد... افهموني... بوعلي قلبه صخر...
داس قلبي... باع حبي

بوعلي: طردوه... رفسوه... هذي ما لازم يعيش بينا دقيقة
فجر: أنت ما لازم تعيش بيننا دقيقة... لو طردتني... لو رفستني أنه باقى
عروج حيه... لو ذبحتني... لو طلبت كل الشياطين وعلى اتيمعوا أنه اقوى
باكذب ابدمي الحقيقه... باقى عايش كل دقيقه كل دقيقه (يقوم اثنان من
الحاضرين ويجروه إلى الخارج)

نفس الرجل القادم: (يؤشر على الخادم موجهها لبوعلی كلامه) حتى أحمد
قاعد في بيتك ويخطط يبي يفضحك... يبي يطعنك (يصعد المسرح)
بوعلي: (للخادم) حتى أنت... حتى أنت إللي حفظتك ما تركتك مثل اخوك

الخادم: أنت تحفظ؟ ... أنت تذبج ... إللي يحفظ غيرك أنته
 أنت أبوي إللي اهو أخوك ما ترددت وذبحته ... أنه شنهو
 بوعلي: يعني صاج ... تبي تفضحني
 الخادم: أبي أعيش
 بوعلي: وأنت الحين ميت؟
 الخادم: مادمت أنت عايش ... أنه ميت
 بوعلي: وكل وقاحة تواجهني ابها الحجي؟
 الخادم: قلت وأقول وباتم أقول مادمت حي
 أنت تذبج الناس علشان تعيش مثل ما تبي
 بوعلي: (يوجه كلامه للبائع وخديجة والقادم من الفصل الأول الذي صعد
 المسرح) طردوه ... رفسوه
 الخادم: مايحتاي ... أنه ادري انك تقدر تسوي كل شي الحين ... لان يومك
 للحين ماوصل بس أكد لك ان يومك مب بعيد ... ابتدى يدني ما أحد
 بيفيدك من ذلين ... ولا أحد منهم بيفيد نفسه (يخرج)
 يرن جرس التلفون ... بوعلي يحمل السماعة
 بوعلي: إي نعم ... إي نعم أنه بو علي
 شلون ... الطوفه تهدمت والبحر دش البيت ... يعني فيضان؟
 سووا أي طريقة حتى توقفون الماي ... حطوا حصى ... حطب ... حديد ...
 مسلح إللي عندكم ... استعملوه ... المهم توقفون الماي ... أنه ياي.
 خديجه ... البيت إللي على البحر طوفته تهدمت ... ودش الماي داخل
 البيت ... يعني كل إللي بنيته اخترب ... كل إللي سويته راح في دقيقه ... لازم
 اوقف الماي ... لازم اوقفه (يخرج)
 خديجة: ولا يهكم ... كل شي يتصلح تقدر تبنيه مرة ثانية
 بوعلي: أنه رايح ... لازم اوقف الماي أب أي طريقة
 (يخرج ويتبعه الرجلان)
 خديجة: هالطوفه لازم ناس هدموها ... وإللي هدموها ... ناس يحبون
 مصلحة سرور ... مايبوني ابقى في البيت ... أنه لازم اشوف لي طريقه مع
 سرور حتى ما احد يضايقني ... لازم اذبحه لازم
 (تتجه لتلفون تدير رقماً ما) ألو ... مدرسة الأولاد؟ من يتكلم المدير أنه مرت
 أبو سرور ... طرش سرور البيت من فضلك ... عندنا خطر ولازم يكون في

البيت قبل لا ييؤن شكرأً (تضع السماعه)
أخلي إلهي راحوا مع يده ويده يتعشون به الليلة.. لازم اتخلص منه لازم...
لازم كل شي يبقى لنا ما احد يشاركنا فيه
اذبحه واقول حق الناس ما به البيت ماشفته... ولا طلبته...
يمكن ناس غيري ضربوا تلفون حق المدير مب أنه
(تنادي المرأة العجوز) تحضر مسرعة
خديجة: بوعلي رايح البيت إلهي على البحر من مساعه وليلحين ما به روهي
جوفيه... (تخرج المرأة العجوز لتلبية أمرها) ايبي سرور ما أحد يجوفه
ويموت بدون ما احد يجوفه
(يدخل سرور يتراجع خطوات ولكنها تمسك به (ظلام تدريجي) تمسك
برقبته... وسرور يصرخ بصوت يرتفع كلما اشتدت قبضتها. يصرخ صرخته
الأخيرة ويخيم الظلام على المسرح)
يأتي صوت الخادم
إلهي قلته صاير وكل يوم يصير
ناس تروح السما وناس تموت
ناس اليوم تندفن في الأض وباجر تنبني فوقهم بيوت
تمشي خطوه... تلقى عشه محوله بسور وحريجه
تمشي خطوه... تلقى جدامك قصر
دار ماداره حديقه
هذي يا سرور الحقيقه... هذي يا سرور الحقيقه
يعود النور... تدريجياً مع صوت الطفله وهي تنادي أخيها سرور... سرور...
ينكشف المسرح تماماً فنرى الطفله في أحد زوايا المسرح تنادي سرور تجيبها
المرأة العجوز دون أن ترى
سرور ذبحته مرت أبوه... وعشت به خطار أبوه... رويلاته وحيالاته...
تحت مربوط خيل أبوه (يظهر علي - ويقول للطفل - أنه سرور) تركض
للزاوية الأخرى تنادي سرور
تجيبها المرأة نفس الجواب (يظهر فجر ويقول لها أنه سرور)
تركض إلى المنتصف وتنادي سرور
تجيبها المرأة نفس الجواب (يظهر الخادم ويقول أنه سرور)
ثم يحملها فوق كتفيه ويأتي فجر وعلي كلا يمسك بأحدى يديها مرفوعة إلى

الأعلى يتقدمون من الجمهور وتسدل الستارة على كل شي إلا هم)

ستار النهاية





المحتويات

5	مسرحية «كرسي عتيق».....
43	مسرحية «سبع ليالي».....
69	مسرحية «السلفة وما فيها».....
119	مسرحية «ما لان وإنكسر».....
165	مسرحية «أنا وأنتي والبقرة».....
205	مسرحية «إذا مطاعك الزمان».....
233	مسرحية «ح. ب».....
273	مسرحية «سرور».....



